جورج ر. ر. مارتن

إليو إم. جارسيا چونيور
وليندا أنتونسون



نهضة التنين

THE RISE OF THE DRAGON

ترجمة : هيثم فلاح أبو كشك

التاريخ المصور لسلالة التارجارين
المجلد الأول





نهضة التنين

التاريخ المصور لسلالة التارجارين

المجلد الأول

چورچ ر. ر. مارتن

إليو إم.جارسيا چونيور

وليندا أنتونسون

ترجمة : هيثم فلاح أبو كشك

إعداد : حسام الدين يوسف

نَهضَةُ التِّنِّين

التَّاريـخ المُصور

لسلالة التارجاريَن

چورچ ر. ر. مارتن

إليو إم. جارسيا چونيور

وليندا أنتونسون

ترجمة: هيثم فلاح أبوكشك

إعداد: حسام الدين

""" ملحوظة المترجم"""

هذا العمل يحوي الكثير من المعتقدات والمصطلحات التي لا تمتُّ لديننا الحنيف بصلة، وكلُّ ما تمَّ ترجمته منسوب إلي مؤلفي هذا الهمل، والمُترجم والمُعِد بريئان من كل مُصطلح مُخالف للدين أوخارج سياق الأدب .

روابط المترجم

x.com/haithamfalah5

http//t.me/woiafahf

روابط المعد

x.com/akohosam

http//t.me/westeros_ar

المحتويات

حُكم التِّنين

آل التِّنين

عهد إينس الأوَّل

الصعود والتمرد

التوترات الملكية

عهد ميجور الأوَّل

التتويج الدموي

حرب مع مُناضلي العقيدة

موت في البيت الملكي

العرائس السُّود

عهد چهيرس الأوَّل

الوصاية

الحُكم المُبكر

إصلاحات الملك

الحُكم اللاحق

حُكم ڤسيرس الأوَّل

قمَّة السُّلطة

بذور الحرب

حكم إجون الثاني

رقصة التنانين

موت التنانين

وصاية إجون الثالث

مجلس الأوصياء

الحرب والسلام

مؤامرات

سلالة التارجاريَن



ڤاليريا بعد الهلاك.

المقدمة

يعـود تـاريخ (وسـتروس) لآلاف السِّـنين، لكـنَّ الحِقبـة الـتي وحَّـد فيهـا آل تارجـاريَن الـبلاد مـن ممالِـك مُتنازعـة إلى (الممالِـك السَّـبع) الـتي نعرفهـا الآن لا تعـدو أكـثر مـن ثلاثمائـة عـام. يرجـع تـاريخ العائلـة إلى أقـدم مـن ذلـك، إذ بـدأت نشـأتهم في معقـل (ڤاليريـا) الحُـر. يُعـدُّ آل تارجـاريَن سـلالة عريقـة نبيلـة - وهـم سـادة التَّنـانين الـذين ربَّـوا وركبـوا الوحـوش العظيمـة الـتي وسَّـعت نفـوذ (المعقـل الحُـر) غـرب (إسـوس) - ومـع ذلـك كـانوا مـنزلًا متواضـعًا عنـد مقـارنتهم مـع المنـازل الڤاليريَّـة العظيمـة الأخـرى. عنـدما بـاع إينـار تارجـاريَن أراضـيه وممتلكاتـه وانتقـل بكامـل عائلتـه وتنـانينهم إلى بـؤرة اسـتيطان ڤاليريَّـة في أقـصى الغـرب، وهي جزيـرة تُـدعى (دراجونسـتون) في (البحـر الضـيِّق)، ظنَّـه أنـداده جبانًـا. ولـم يعرفـوا أنَّ ابنتـه، دينـيس الحالمـة، قـد تنبـأت بهـلاك (ڤاليريا). وبعـد اثنـتي عشـرة عامًـا، دُمِّـرَ (المعقـل الحُـر) في الجائحـة حـين انـدلعت الجبـال البركانيـة (الأربـع عشـرة شـعلة)، مُـدمِّرة شـبه جزيـرة (ڤاليريـا) والإمبراطوريـة معهـا. وفي الفـوضى الـتي تلـت ذلـك، هلـك جميـع سـادة التَّنـانين في (ڤاليريـا)، مـع تنـانينهم... باسـتثناء آل تارجـاريَن الذين كانوا على جزيرة (دراجونستون) الصخرية.

مـا يـلي في هـذا الكتـاب هـو تـأريخٌ للنِّصـف الأوَّل مـن تلـك الحِقبـة، بـدءًا من فتح إجون حتى نهاية وصاية إجون الثالث مُهلِك التِّنانين.



حقل النِّيران.



خريطة وستروس.

الممالك السبع

ابتـداءً مـن السَّـنة الثانيـة (قبـل الفـتح)، شـنَّ إجـون تارجـاريَن وأختـاه غـزوهم عـلى (وسـتروس) بهـدف توحيـد القـارَّة بأكملهـا تحـت حكمهـم. عارضـتهم سـبع ممالِـك مسـتقلة، لكـلٍّ منهـا تـاريخ فريـد يعـود لآلاف السنين. قبل مناقشة أحداث الفـتح، بـدا مـن الحكمـة التَّوقـف لحظـة لإلقـاء نظـرة عـلى كـلٍّ مـن هـذه الممالِـك المختلفـة، وحكَّامهـا، كمـا كانـت قائمـة حينها.

أراضي العواصف

تمركـزت (أراضي العواصـف) حـول (الغابـة المطـيرة) - المُكتظـة بالأشـجار والقابعـة جنـوب شرق (وسـتروس) - ويحـدُّها (النَّهـر الأسـود) شـمالًا، و(التُّخـوم) الدورنيَّـة جنوبًـا، و(المـرعى) غربًـا. تـدَّعي الأسـاطير أنَّ أوَّل ملـوك العواصـف كـان دوران «ويـل الآلهـة»، الـذي اكتسـب عـداوة إلـه الريـاح وإلـه البحـر عنـدما فـاز بحـبِّ ابنتهمـا إليـني. شـيَّد دوران لنفسـه وإليـني سلسـلة مـن القـلاع الـتي دمَّرتهـا الإلهـين مـرارًا وتكـرارًا، حـتى سـاعده صـبيٌّ صـغير في بنـاء قلعـة سـابعة. بفضـل جـدرانها الدِّفاعيـة الضَّـخمة وأبراجهـا

الإسطوانيَّة، تمكَّنت هذه القلعة من تحمُّل غضبة الآلهة، وأصبحت تُعرف بعدها بـ(ستورمز إند). سيكبر الصبيُّ ليُعرف باسم بران البنَّاء، وسيحكمُ منزلُ دوراندون لآلاف السنين من معقلهم في (ستورمز إند).

وسَّع ملك العواصف أرلان الثالث المملكة بغزوه (أراضي النَّهر) قبل أربعمائة عام من الفتح، وامتدَّت سلطة آل دوراندون من (البحر الضيِّق) إلى (بحر الغروب). ومع ذلك، وبعد ثلاثة قرون، خَسِر ملك العواصف آريك (أراضي النَّهر) أمام هاروين هور، ملك (جُزر الحديد). فشلت محاولتا آريك اللاحقتان لاستعادة (أراضي النَّهر)، وانتهت المحاولة الثالثة - تحت قيادة نجل آريك، أرلان الخامس - بمقتل أرلان. كان خليفة أرلان الخامس ابنه الصغير أرجيلاك، الذي عُرف لاحقًا بـ«أرجيلاك المُتكبِّر»، وسيكون هو آخر ملوك العواصف.

في صِباه، ردع أرجيلاك محاولات الغزو الدورنيِّة، وعلا صيته منذ ذلك الحين. تحالف مع عدَّة مُدُن حرَّة ضدَّ (ڤولانتيس) وقتَل الملك جارسي جاردنر السابع في معركة «حقل الصَّيف». وكانت ابنته أرجيلا وريثته الوحيدة وقتَ الفتح.



أرجيلاك المُتكبِّر.

مملكة الجُزر والأنهار

على الرَّغم من أنَّ سجلات (وستروس) تؤكِّد أنَّ (جُزر الحديد) قد استوطنها البشر الأوائل، إلا أنَّ كهنة الإله الغريق في (جُزر الحديد) يدَّعون أن حديدي الميلاد عرقٌ مُختلف خُلِق على صورة إلهه. مهما كانت الحقيقة، فإنَّ لـ(جُزر الحديد) تاريخ طويل في الأنشطة البحرية، وأعمال الصيد في المياه الغنيَّة، وتجارة القصدير والحديد الخام، وكذلك

تـاريخ في إرسـال المُغـيرين والقراصـنة للنَّهـب وشـنِّ الحـروب عـلى «الأراضي الخضراء».

تحتـوي مجموعـة الجُـزر عـلى واحـد وثلاثـين جزيـرة، منهـا سـبع جُـزر رئيسـية مأهولـة بالسُّـكان. تـدَّعي الأسـاطير أن الملـك الأشـيب حكم الجُـزر في عصـر الأبطـال، لكـن جميـع الروايـات الـتي تحـدَّثت عـن عهـده ضـاعت في ضـباب الـدهر. والأكـثر يقينًـا هـو أنَّ كلَّ جزيـرة كـان لـديها ملـك ملـحي وملـك صـخري، وقـد حـاز كلاهمـا تلـك المناصـب بالانتخـاب، حـتى أقنـع الكـاهن جـالون القضـيب الأبـيض حديـديِّين بالاتحـاد عـبر انتخـاب ملـك سـامٍ في أوَّل «انتخاب ملك» على الإطلاق.

رفعـت عهـود هـؤلاء الملـوك السَّـامِين الطويلـة - والـذين كـان يُطلـق علـيهم «ملـوك الخشـب المجـروف» تيمُّنًـا بتيجـانهم الخشـبية - (جُـزر الحديـد) إلى أوج سـلطتها. في عهـد كـورد القـاسي، ضـمَّ حديـديِّو المـيلاد جـزءًا كبـيرًا مـن شـاطئ (وسـتروس) الغـربي إلى نفـوذهم. لكـنَّ هـذه المغـانم فُقـدت بـبطء - خاصـة بعـدما قَتَـل أورون جرايـآيرون وأنصـارُه منافسـيه في آخـر انتخـاب ملـك، مُؤسِّسـين بـذلك أوَّل مملكـة وراثيـة سـامية. سـهَّلت الاضـطرابات في (جُـزر الحديـد) الـتي أعقبـت ذلـك عـلى ممالِـك الـبرِّ الرئيـسي طـرد الحديـديِّين، حـتى اقتصـر نفـوذ مملكـة الجـزر والأنهـار العظيمـة مـرَّة أخرى على (جُزر الحديد) فحسب.

سيسـتغرق الأمـر قرونًـا، حـتى يبـدأ الحديـديِّون في اسـتعادة مـا فقـدوه مـن (أراضي النَّهـر)، وذلـك بعـد أن يخلُـفَ آل هـور آل جرايـآيرون عـلى المُلـك. وبـالأخص، حـين يشـنُّ الملـك هـاروين هـور، المعـروف بـ«اليد القاسـية»، غـزوًا عـلى (أراضي النَّهـر)، ويطـرد ملـوك العواصـف الـذين كـانوا يسـيطرون عـلى (الثَّـالوث) حينهـا. ثـمَّ يحكـم حفيـد هـاروين، هـارن الأسـود، مملكـة

الجُـزر والأنهـار المتحـدة إلى حـين «الفـتح»، مُفقـرًا لـوردات النَّهـر لبنـاء قلعـة ضـخمة عنـد بحـيرة (عـين الآلهـة). اسـتغرقت قلعـة (هارنهـال) أربعـين عامًـا حـتى اكتمـل تشـييدها - وتشـير التـواريخ إلى أنَّ القلعـة الضَّـخمة اكتملـت في اليـوم الـذي وطـأت فيـه قـدم إجـون تارجـاريَن وأختـاه أرض (وسـتروس) بدايـة الفتح.

المرعى

المنطقــة الأكــثر خصــوبة واكتظاظًــا بالسُّــكان في (الممالِــك السَّــبع)، (المـرعى)، هي أيضًـا بُقعـة مـن أكـبر البقـاع (عـلى الـرغم مـن تقزُّمهـا أمـام حجـم (الشَّـمال)). تهـيمن أراضي (المـرعى) عـلى الجـزء الجنـوبي الغـربي مـن القـارَّة، وتحـدُّها سـفوح (أراضي الغـرب) مـن شـمالها، و(جبـال دورن الحمـراء) مـن جنوبهـا، وتخـوم (أراضي العواصـف) مـن شـرقها. تـدَّعي مملكـة (المـرعى) وجـود صلة عريقـة بـأوَّل ملـك سـام عـلى جميـع البشـر الأوائـل، جـارث «اليـد الخضـراء». يُـزعم أن جـارث، القـوي الخصـب، أنجـب عشـرات الأبنـاء الـذين تـدَّعي العديـد مـن منـازل (المـرعى) انحـدارهم مـنهم. أبـرزهم آل جـاردنر، الـذي أسَّـس معقلـه في (هايجـاردن) بجانـب النَّهـر العظـيم المعـروف باسـم (المانـدر). عـلى مـرِّ القـرون، وسَّـع آل جـاردنر سـلطتهم إلى مـا وراء السُّـهول الوسـطى مـن (المـرعى)، باسـطين نفـوذهم مـن شـواطئ (بحـر الغـروب) في الغـرب إلى (أراضي العواصـف) في الشـرق، ومـن سـفوح (أراضي الغرب) و(النَّهر الأسود) شمالًا إلى جبال (دورن) الحمراء جنوبًا.

حكـم ملـوك آل جـاردنر مملكـتهم الخضـراء لآلاف السـنين، متـأقلمين مـع وصـول الأنداليِّـين باتِّبـاع نهجهـم وجَعْـل (المـرعى) مسـقط رأس المـروءة والفروسـية في (وسـتروس). كـان مِـرن التاسـع هـو آخـر ملـكٍ مِـن سلسـلةٍ

طويلـةٍ مـن الملـوك (وملكـة واحـدة)، وقـد كـان يحكـم (المـرعى) عنـد ظهـور آل تارجـاريَن لأوَّل مـرة في (وسـتروس). ومـع ذلـك، بـدا مسـتقبل آل جـاردنر آمنًـا ضـد هـذا الغـزو الأخـير، حيـث كـان أعظـم جـيش في (وسـتروس) تحـت قيـادة مِـرن، بالإضـافة إلى وجـود وفـرة مـن الأبنـاء والأحفـاد لتـأمين خلافتـه - والعديد من الأقارب الذكور الآخرين إلى جانب ذلك.



الملك مِرن التاسع، والملك لورن الأوَّل، وجيوشهما.

أراضي الغرب

أرضٌ مـن الـتلال الـوعرة في غـرب القـارَّة، امتـدَّت (أراضي الغـرب) في وقـت الفـتح مـن شـواطئ (بحـر الغـروب) في الغـرب إلى سـفوح الـتلال الـتي ينبـع منهـا نهـرا (تمبلسـتون) و(الفـرع الأحمـر) في الشـرق، ويحـدُّها خلـيج (الرجـال الحديـديِّين) شـمالًا، بينمـا تحُـدُّها أراضي (المـرعى) جنوبًـا. في العصـور القديمـة، اكتشـف البشـر الأوائـل وفـرة مـن الـذهب والفضـة في تـلال (أراضي الغرب) الوعرة وسهولها المتموجة.

كـان آل كاسـترلي مـن بـين أقـوى اللـوردات في الغـرب، وقـد كـانوا آمنـين في (كاسـترلي روك): التـلُّ الحجـريُّ الضَّـخم المـليء بمنـاجم الـذهب الـتي لا تكـاد تُحـصى. لكـنَّ الأسـاطير تـزعم أنَّ لان الـذكي احتـال عـلى آل كاسـترلي

حتى أفقدهم السَّيطرة على قلعتهم. انحدرت سُلالات كثيرة من صُلب لان، أبرزهم آل لانستر، الذين بنَوا مملكة من مقعدهم في (كاسترلي روك). عندما وصل الأندالِيُّون، قاتلهم آل لانستر في البداية، لكنَّهم سرعان ما بدأوا في استخدامهم كمرتزقة وحلفاء من أجل توسيع مملكتهم. ومنذ عهدٍ بعيد، سيطر آل لانستر على (أراضي الغرب) بأكملها وليس فقط على مدينة (لانسپورت) الساحلية والأراضي المحيطة بـ(الصَّخرة).

نكبت حروب كثيرة (الممالِك السَّبع) قبل الفتح. وغالبًا ما كان ملوك (الصَّخرة) في قلب تلك الصراعات. يقاتلون ملوك (أراضي النَّهر) و(جُزر الحديد) و(المرعى) بانتظام. ولكن، في بعض الأحيان، يعقد أولئك الملوك تحالفات، ويتَّحدون على عدو مشترك.

في الوقت الذي كان فيه إجون تارجاريَن يوجِّه انتباهه إلى (وستروس)، كان ملك (الصَّخرة) حينها لورن الأوَّل، الذي أشرف على فترة وجيزة من السلام مع مملكة (المرعى).

الوادي

عندما غزا الأندالِيُّون (وستروس)، استقروا بادئ الأمر في (الوادي). وسرعان ما أصبح ذلك الوادي الخصب المحاط بـ(جبال القمر) تحت حُكم آل آرن، أقدم وأنقى نسل من النبلاء الأندالِيِّين. كان مؤسِّس السُّلالة هو السير آرتِس آرن، الذي كان غالبًا ما يُخلط بينه وبين رجل الأسطورة آرتِس آرن، الفارس المُجنَّح، من عصر الأبطال. هزم السير آرتِس ملك (الوادي) الأعلى وقتها، روبار رويس الثاني - الذي حاول طرد الأندالِيِّين - في معركة «النُّجوم السَّبعة» وأصبح آرتِس الأوَّل، «ملك الجبل والوادي». فرَّ البشر الأوائل، الذين نجوا من المعركة ولم يخضعوا لحكم

آرتــِس، إلى (جبـال القمـر)، وأصـبحوا أسـلاف العشـائر المُجرمـة الـتي بقيـت تتَّخذ الجبال موطنها.

بمــرور الوقــت، وسَّــع آرتــِس ونســله حكمهــم إلى مــا وراء (الــوادي) و(الأصـابع)، سـاعين للسَّـيطرة عـلى مختلـف الجُـزر المجـاورة الكبـيرة منهـا والصـغيرة. عـلى وجـه الخصـوص، أمـضى آل آرن قرونًـا في قتـال (الشَّـمال) للسـيطرة عـلى (الأخـوات الـثلاث) - ونجحـوا في النهايـة في ضـمِّ الجُـزر إلى سيطرتهم.

في وقـت الفـتح، كـان مُعتمـرُ تـاج الصَّـقر في (الـوادي)، رونـل آرن، الصـبيُّ الصَّغير. والابن الأكبر لشارا آرن، الملكة الوصية التي حكمت باسم ابنها.



تورين ستارك.

الشَّمال

كـان (الشَّـمال) - ومـازال - أكـبر إقلـيم في (الممالِـك السَّـبع)، مُمتـدًا دون انقطـاع مـن مسـتنقعات (العُنـق) إلى (الجـدار)، ومـن (بحـر الغـروب) إلى (البحـر الضـيِّق). عـلى الـرغم مـن أن (الشَّـمال) كـان مـأهولًا منـذ وصـول البشـر الأوائـل، إلا أنَّـه لـم يـزل الأقـل اكتظاظًـا بالسَّـكان بـين (الممالِـك السَّبع)، وذلك بسبب قسوة مناخه وكثرة فصول الشتاء المُميتة فيه.

ادَّعى العديـد مـن اللـوردات والملـوك المتواضـعين السـيطرة عـلى بقـاع (الشَّـمال)، لكـنَّ آل سـتارك سـادة (وينترفـل) - مُـدَّعي النسـب مـن بـران البنَّـاء الأسـطوري - هـم الـذين نجحـوا في توحيـد المنطقـة بالتَّحالفـات والحـروب. قـاموا بغـزو ملـوك (الـرَّوابي) في حـرب «الألـف عـام»، وكـذلك ملـك الـوارج، وملـوك (المُسـتنقعات)، والملـوك الحُمـر مـن آل بولتـون، والبرابـرة في جزيـرة (سـكاجوس). تحـت حُكـم ثيـون سـتارك الأسـطوري، كـان (الشَّـمال) هـو المملكـة الوحيـدة للبشـر الأوائـل الـتي نجـت مـن غـزو الأنداليِّـين - لـيس بطردهم فحسب، بل بشنِّ حملاتهم على الأنداليِّين، وفقًا للأساطير.

سـيُعرف آل سـتارك بعـد ذلـك باسـم ملـوك الشَّـمال أو ملـوك الشِّـتاء. أعـداؤهم الألـدُّ هـم المُغـيرون الـدائمون مـن (جُـزر الحديـد) وغُـزاة الهمـج مـن وراء (الجـدار). وفي بعـض الحِقـب خاضـوا حروبًـا بحريـة كـذلك - إذ اسـتمرَّ صـراعٌ لعـدة أجيـال حـاول فيـه آل سـتارك السَّـيطرة عـلى (الأخـوات الـثلاث) بينمـا يُقـاومهم ملـوك الجبـل والـوادي - لكـنَّ آل سـتارك انسـحبوا في النهايـة من هذا الصراع. كان تورين ستارك هو الملك في الشَّمال قبل بِدء الفتح.

دورن

باعتبارهـا منطقـة تقـع في أقـصى جنـوب (وسـتروس)، فـإن (دورن) هي أرض قاسـية مـن الصـحاري الواسـعة والسَّـواحل الخطـرة والجبـال الحمـراء

الشاهقة. معظم أراضيها قاحلة، باستثناء المناطق الأكثر اعتدالًا في الجبال وتلك التي تسقيها الأنهار الثلاث؛ (الدَّم الأخضر) و(قايث) و(البلاء). تزعُم التَّواريخ أنَّ البشر الأوائل جاءوا أوَّلاً إلى (دورن) عبر الجسر البري الذي ربط (إسوس) بـ(وستروس) - وهو جسر أرضيٌ دمَّره أطفال الغابة بسحرهم لوقف مدِّ الغزاة كما تدعي الأسطورة. وكما أصبح معروفًا، شكَّلت (الذراع المكسورة) الجزء الشرقي من المنطقة، والتي امتدَّت بعد ذلك على طول الطريق غربًا إلى (بحر الغروب)، وشمالًا إلى (التُّخوم). وكدأب البشر الأوائل، قام الأنداليِّون بتوغلات في (دورن) أيضًا، على الرغم من أنهم لم يحظوا بالسَّيطرة أبدًا.

على عكس مناطق (وستروس) الأخرى، بقيت (دورن) خليطًا من الممالِك الصغيرة لآلاف السنين، مع نشأة العديد من المنازل الملكية وسقوطها. أغرب مملكة من هذا القبيل كانت التحالف الذي عُقد على طول (الدَّم الأخضر)، حيث انتخبت عشرات المنازل النبيلة ملكًا ساميًا من بينها - رغم أنَّ هذه المملكة وقعت في نهاية المطاف في حروب، وانقسمت إلى ممالِك صغيرة أضعف.

قبل نحو سبعمائة عام من وصول إجون تارجاريَن، تآلفت (دورن) في النهاية تحت حُكم نيميريا - الأميرة الروينيَّة التي قادت شعبها (الذين كان معظمهم من النساء والعجائز واليافعين) من (إسوس) بعد التدمير القاليري لكلٍ من مدن (الروينار) وجيوشهم. وبعد أن زَوَّجت نيميريا نفسها للورد مورس مارتل - وهو نبيل طموح في جنوب (دورن) - انضمَّت نيميريا وشعبها إلى قوات آل مارتل وشرعوا في إخضاع اللوردات والملوك المنافسين، وتوحيد (دورن) تحت حكمهم. بعد ذلك، أُدرج النساء في قوانين الميراث الدورنيَّة، وأصبحن يتمتَّعن بمركز متساوٍ مع الرجال.

في القــرون التاليــة، واصــل آل مارتــل ســيطرتهم عــلى (دورن)، وحــاربوا ملــوك العواصــف وملــوك (المــرعى) في (التُّخــوم الدورنيــة). في الوقــت الــذي ســقطت فيــه أنظــار إجــون تارجــاريَن عــلى (وســتروس)، كانــت ميريــا مارتــل أمــيرة (دورن): وهي امــرأة مســنَّة ســمينة لقَّبهــا أعــداؤها بــ«الضِّفدعة الصَّفراء».



میریا مارتل.



دراجونستون.

وصول التارجارين

استوطن البشر الأوائل ومن بعدهم الأنداليُّون الجُزر الصَّخرية في (الخليج الأسود)، ونصَّبوا أنفسهم لوردات وعاشوا على القرصنة وصيد الأسماك. ستُعرف أكبر هذه الجزر، التي يتربَّع عليها جبل (دراجونمونت) البركاني، باسم (دراجونستون).

قبل مائتي عام من «الهلاك»، أرسل معقل (ڤاليريا) الحُر بعثة استكشافية للسَّيطرة على (دراجونستون) وجعلها بؤرة استيطانية لإمبراطوريتها الشاسعة في أقصى الغرب. شُكِّلت القلعة التي بُنيت فيها لحراسة مستوطنتهم الجديدة بالسِّحر الڤاليري في هيكل مهيب من المستحيل إنشاؤه بأي وسيلة أخرى - بأبراج على هيئة التَّنانين، ومداخل تشبه أفواه التنانين، ومئات المزاريب لتزيين الجدران، ومعرض للوحوش الخيالية التي نُحتت من الحجر.

قبل اثني عشر عامًا من «الهلاك»، أخذ إينار تارجاريَن أقرباءه وثرواته وتنانينه إلى (دراجونستون) بعد أن تنبَّأت ابنته الأولى، دينيس الحالمة، بهلاك (ڤاليريا). وهكذا أصبح آل تارجاريَن سادة التَّنانين الوحيدين الذين نجوا من «الهلاك» وما تبعه من السنوات التي مزقتها الحرب المعروفة

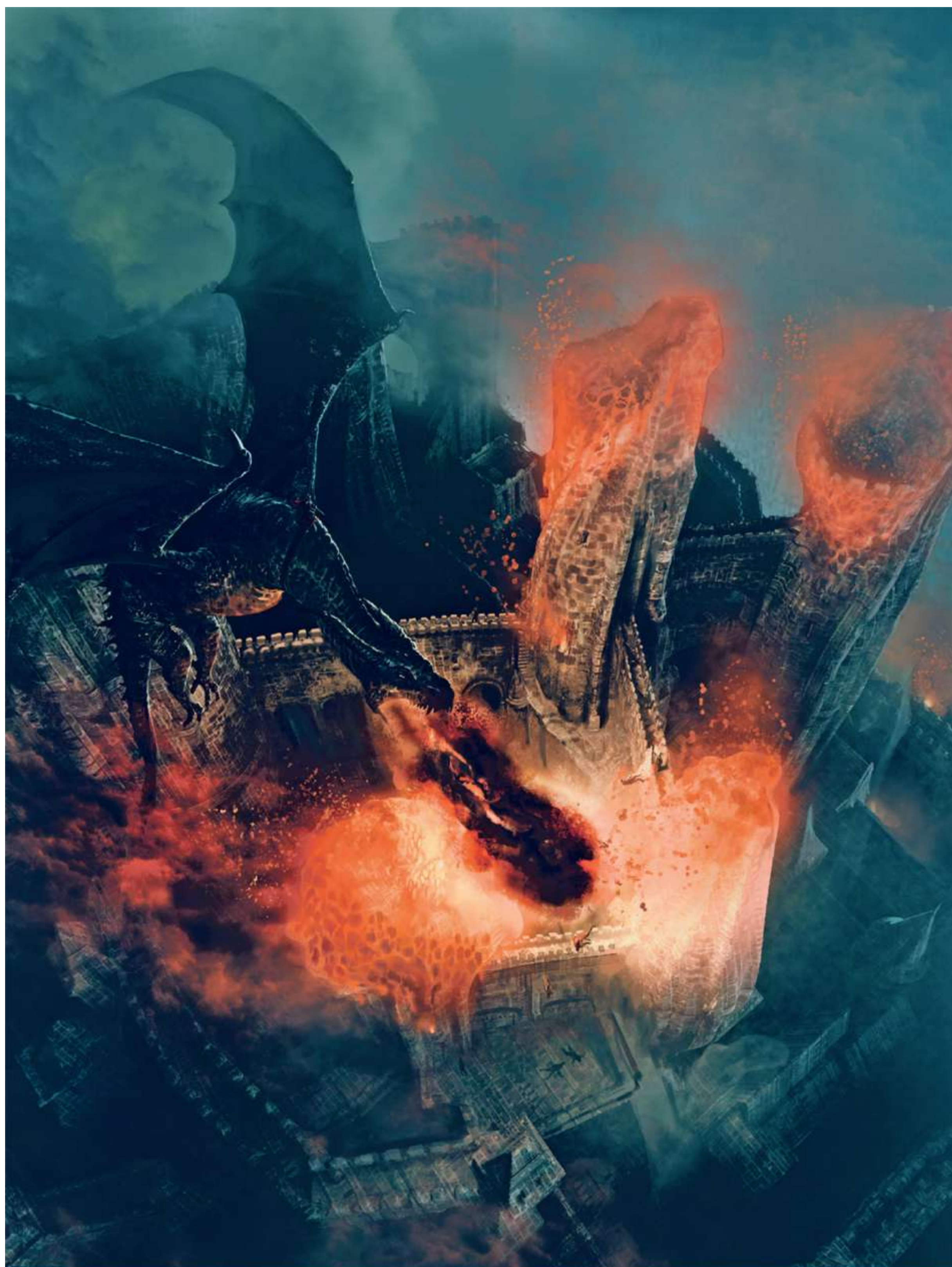
بـ«قرن الـدم». عـلى مـدار ذلـك القـرن، تطلَّـع آل تارجـاريَن إلى الشـرق أكـثر مـن الغـرب، مشـغولين بشـتى المكائـد والحـروب الـدائرة بـين المُـدُن الحُـرَّة في أعقاب «الهلاك».

واصــل آل تارجــاريَن العــادة الڤاليريَّــة المتمثلــة في زواج الأخ مــن أختــه، ولكـن عنـدما بلـغ إجـون تارجـاريَن سـنَّ الرُّشـد، اختـار أن يـتزوج أختيـه بـدلًا مــن واحــدة: أختــه الكــبرى ڤيزينيــا، الصــارمة الــتي شــاع عنهــا ممارســة الشــعوذة، وأختــه الصــغرى ريــينس، المُفعمــة بالحيــاة والمندفعــة. ثلاثــتهم يركب التَّنانين، وكلٌ منهم امتطى تنِّينه العظيم.

ذاع صـيت إجـون تارجـاريَن في البدايـة حـين انضـمَّ إلى تحـالف كبـير ضـد (ڤـولانتيس)، وقـاد تنِّينـه بـالريون - المعـروف باسـم الرُّعـب الأسـود - لحـرق الأسـطول الڤـولانتيني الـذي كـان يهـدِّد مدينـة (لِـيس) الحُـرَّة. ولكـن عـلى عكـس أسـلافه، أظهـر إجـون اهتمامًـا أكـبر بـ(وستروس) بعـد أن بـدأت معـارك (إســوس) في الانخفــاض، وقــد استكشــف أراضي (المــرعى) وربمــا (أراضي الغـرب) أيضًـا. وبـأمره صُـنعت «الطَّاولـة المرسـومة» الـتي نُحتـت عـلى شـكل قــارَّة (وســتروس) ورُســمت لإظهــار الجبــال والغابــات والقــلاع والمُــدُن والأنهــار. والجــدير بالــذِّكر أنــه لــم تُرســم أي حــدود لتحديــد الممالِــك المختلفــة عــلى الإطــلاق، تمهيــدًا لمــا كــان إجــون يخطِّــط لــه - أن تكــون (وستروس) قاطبة تحت حكمه.



انضمام إجون إلى التَّحالف الكبير.



بالريون يحرق هارنهال.

رسوأجون وفتحه

على الرغم من أنَّ نهاية انخراط التارجاريَن في الحروب بين المُدُن الحُرَّة مكنت إجون وأختاه من النظر إلى الغرب، إلا أنَّه ليس من الواضح سبب مخاطرتهم بغزو (وستروس). يبدو أن الحدث المُسبب الوحيد الواضح كان عندما عرض أرجيلاك المُتكبِّر، ملك العواصف، يد ابنته الوحيدة أرجيلا على إجون، إلى جانب مهر متمثِّل في الأراضي وراء (النَّهر الأسود). قدَّم أرجيلاك هذا العرض على أمل العثور على حليف ضد هارن الأسود - الملك الأكثر قسوة ورعبًا في (وستروس) في ذلك الوقت. اغتصب حديديو الميلاد (أراضي النَّهر) من ملوك العواصف قبل ثلاثة أجيال، وأراد أرجيلاك استعادة تلك الأراضي.

أشار إجون إلى أنَّ لديه زوجتين بالفعل ولم يكن بحاجة إلى ثالثة، لذلك ردَّ بدلاً من ذلك بتقديم رفيق دربه وأخيه النغل غير الشقيق، أوريس باراثيون، زوجًا لأرجيلا. أساء أرجيلاك فهم علاقة إجون وأوريس، ورأى في عرض رجل وضيع الميلاد إهانة، فردَّ بقطع يدي مبعوث إجون وإعادتها إلى (دراجونستون) في صندوق. رداً على ذلك، جمع إجون أتباعه وحلفائه في (دراجونستون). من بينهم تابعان لملك العواصف (بالاسم

فقـط) - اللـوردان مـاسي وبـار إمـون - اللـذَان كانـا أكـثر ارتباطًـا بـآل تارجـاريَن لسنوات عديدة.

تبـع ذلـك سـتة أيـام مـن المباحثـات، وفي اليـوم السَّـابع طـارت الغِـدفان إلى كـلِّ ركـن مـن أركـان (وسـتروس) لـتعلن أنَّ إجـون سـيكون الآن الملـك الوحيـد في القـارَّة. بعـد فـترة وجـيزة، أبحـر إجـون وشـقيقتاه مـن معقـل جزيـرة (دراجونسـتون) مـع تنـانينهم وجـيش صـغير - لا يزيـد قوامـه عـن ثلاثـة آلاف مُقاتـل، وإن عـدَّتهم روايـات أخـرى بضـع مئـات - لبـدء الفـتح في الـبر الرئيـسي. وصـلوا دون مُقاومـة إلى مصـبِّ (النَّهـر الأسـود)، حيـث ارتفعـت ثلاثـة تـلال عاليـة فـوق قريـة صـيد صـغيرة. هنـاك رفـع آل تارجـاريَن جـدرانًا بسـيطة مـن التربـة والأخشـاب أعـلى الـتلال، وشرعـوا في السـيطرة عـلى مصبِّ النَّهر والأراضي المحيطة به.

نشـب القتـال عـلى هـذه المنطقـة لعـدَّة قـرون، وتبـدَّل أسـيادها بـين ملـوك (أراضي النَّهـر) وملـوك العواصـف. خضـع بعـض اللـوردات إلى إجـون بسـرعة، لكـنَّ آل داركلـين سـادة (وادي الغسـق) وآل موتـون سـادة (بركـة العـذارى) اتَّحـدوا حاشـدين ثلاثـة آلاف رجـل وزحفـوا إلى موقـع التارجـاريَن. الـتقى بهـم أوريـس بـاراثيون بـرًا بينمـا نـزل إجـون علـيهم مـن السـماء عـلى ظهـر بالريون، فقُتل كِلا اللوردان واستسلم الرجال الذين قادوهما وركعوا له.

بعـد ذلـك، تُـوِّج إجـون عـلى يـد ڤيزينيـا، وأشـادت بـه ريـينس ملـك (وسـتروس) قاطبـة، في حفـل شـهده حفنـة مـن اللـوردات والفرسـان في (حصـن إجـون) - تلـك القلعـة البدائيـة فـوق مـا سـيُطلق عليـه لاحقًـا (تـل إجـون العـالي). وهنـاك رفـع لأوَّل مـرة رايـة التِّنـين الأحمـر ثـلاثي الـرؤوس عـلى خلفيـة سـوداء والـتي سـيحملها نسـله مـن بعـده. بعـد قبـول ولاء مـن استسـلمو لـه، مـنح كـذلك مناصـبًا لأكـثر أنصـاره إخلاصًـا، وأنشـأ بلاطـه.

استجابت بقية (الممالِك السَّبع) لهذا العمل الأرعن بالاستعداد للمحاربة ملكهم الجديد - أو، في حالة (دورن) و(الوادي)، عرض مبادرات التحالف، وهو ما رفضه إجون حينها.

بدأت حملة إجون لغزو (الممالِك السَّبع) بشكل جاد بعد بضعة أيام. قسَّم قوَّاته إلى ثلاثة أرتال، كلٌ منها يهاجم عدوًا مختلفًا. قاد أوريس باراثيون والملكة رينس، راكبة ميراكسِس، الجيش الرئيسي جنوبًا عبر (النَّهر الأسود)، مُجتاحين نطاقات حكم أرجيلاك. قاد الأميرال المُنصَّب حديثًا، ديمون ڤيلاريون، أسطول التارجاريَن نحو (الوادي)، برفقة الملكة ڤيزينيا راكبة ڤاجهار. وحلَّق الملك إجون على ظهر بالريون فوق جيش أصغر زاحفًا إلى الشَّمال الغربي نحو الملك هارن الأسود.



كان آل ڤيلاريون منزلًا ضعيفًا من أصل ڤاليري، لذا كانوا دائمًا متوافقين بشكل وثيق مع حلفائهم التارجاريَن الأكثر قوة. وكآل تارجاريَن، كانوا يتشاركون ذات الشعر الأشقر الفضي والعيون الأرجوانية المميزة التي يملكها أصحاب الدَّم الڤاليري السامي، ولكنَّهم لم يمتلكوا التنانين.



واجه كلٌ من هذه الجيوش مقاومة وعقبات. ففي معركة «الحلقوم»، دُمِّر ثلثي أسطول تارجاريَن أو نُهب، وأمَّا قيِّم السفن نفسه، اللورد ڤيلاريون، فقد خسر حياته. وعند عبور (النَّهر الدَّافق)، لقي ألف رجل

مصـرعهم، وذلـك عنـدما انقـضَّ أتبـاع ملـك العواصـف عـلى قـوَّات أوريـس بـاراثيون. وفي معركـة «البـوص»، قـادت قـوات هـارن الأسـود سلسـلة مـن الهجمات ضـد جـيش إجـون، بينمـا قـاد اثنـان مـن أبنـاء هـارن السُّـفن الطويلـة عـبر بحـيرة (عـين الآلهـة) للانقضـاض عـلى مـؤخرة جـيش إجـون في (الصَّفصاف الباكي).

ولكـنَّهم جُنِّبـوا الخسـارة الكـبرى في كـل معركـة بفضـل تنـانين التارجـاريَن. إذ أحرقـت تنِّينـة ڤيزينيـا، ڤاجهـار، العديـد مـن سـفن (الـوادي)، بالإضـافة إلى القـوادس البراڤوسـيَّة الـتي اسـتأجرتها الملكـة الوصـية شـارا، قبـل أن تنسـحب مـع أسـطول تارجـاريَن المتـبقي. بينمـا أضرمـت ميراكسِـس، تنِّينـة ريـينس، النَّـار في (الغابـة المطـيرة) ودمَّـرت مقتنيـات لـوردات العواصـف إرول، وبكلـر، وفِـل. وأحـرق بـالريون الرُّعـب الأسـود السُّـفن الطويلـة الـتي حملـت أبنـاء هارن المنتصرين مؤقتًا، وأغرقهم في قبور مائية.

ومـع ذلـك، حـتى في خضـمِّ جريـان هـذه المعـارك، رأى آخـرون فرصـة في غـزو التارجـاريَن. أحـاط القراصـنة والغُـزاة الـدورنيِّون بـأراضي ملـك العواصـف بينمـا كـان أرجـيلاك مصـروف النَّظـر؛ وثـار (الأخـوات الـثلاث) في تمـرد وتوَّجـوا مـارلا سـندرلاند ملكـة علـيهم بينمـا كـان (الـوادي) منشـغلًا عـنهم؛ وانـتفض مـن طالـت معانـاتهم مـن لـوردات النَّهـر عـلى هـارن الأسـود تحـت قيـادة اللـورد إدمـين تـلي. ومـع تحـالفهم مـع إجـون، تخـلَّى لـوردات النَّهـر عـن آل هـور، ممـا أجـبر هـارن وجيشـه عـلى اللجـوء إلى قلعـة (هارنهـال) العظيمـة، الـتي اكتملـت مـؤخرًا. عـرض هـارن مكافـآت كبـيرة لأي رجـل بإمكانـه قتـل بـالريون، ولكـن دون جـدوى. فـفي جـوف الليـل، انقـضَّ إجـون وبـالريون عـلى (هارنهـال) مـن السَّـماء. كانـت ألسـنة لهـب التِّنـين السَّـوداء سـاخنة بمـا يكـفي لإذابـة الحجـر، وهلـك هـارن الأسـود وجميـع نسـله في

الحريق. في أعقاب ذلك، عيَّن إجون إدمين تلي حاكم (الثَّالوث) الأعلى، جاعلًا بقية لوردات النَّهر أتباعًا له.

في هذه الأثناء، واصل أوريس باراثيون والملكة ريينس زحفهما في (أراضي العواصف)، رغم الانتكاسة المبكرة عند (النَّهر الدَّافق). حشد الملك أرجيلاك جيشًا كبيرًا في (ستورمز إند) - متجاهلًا التحذيرات بشأن ريينس وميراكسِس - واختار القتال. رأت ريينس جيشه من السماء وأرسلت خبرًا إلى أوريس، الذي وضع قواته في موقع دفاعي منيع فوق التلال جنوب (البوابة البرونزية). وقعت المعركة التي أعقبت ذلك، والتي سُمِّيت بـ«العاصفة الأخيرة»، أثناء هطول الأمطار الغزيرة. ومع ذلك، واصل أرجيلاك الهجوم، واثقًا من عُدَّة جيشه - إذ كان لديه ما يقرب من ضعف الرجال، وحوالي أربعة أضعاف الفرسان والخيول. استعرت المعركة إلى الليل، حيث قاد أرجيلاك بنفسه ثلاث هجمات ضد مواقع أوريس باراثيون واكتسب الأرض في كل مرة. ولكن في الهجمة الرابعة على التل الأخير، التقت قوات أرجيلاك مع ريينس وميراكسِس على الأرض، حيث تبيَّن أنَّ المطر غير قادر على إيقاف نيران التنين.



العاصفة الأخيرة.

رغم أنَّ قوّات أرجيلاك كانت في حالة من الفوضى ورغم سقوط أرجيلاك نفسه من حصانه، إلا أنَّه تابع القتال. وفي النهاية، بعد أن قتل الملكُ المحارب العجوز ستة رجال، واجهه أوريس باراثيون في نزال فردي. أصاب كلٌ منهما الآخر، لكنَّ أرجيلاك قُتل واستسلم أتباعه. حاولت ابنته ووريثته، أرجيلا، تحصين (ستورمز إند) أمام جيش تارجارِيَن، معلنة نفسها ملكة العواصف، إلا أنَّ رجالها خانوها وسلموها مُسلسلة وعارية إلى أوريس باراثيون. فكَّ أوريس وثاقها وعاملها بلطف، ومكافأة له مُنح (ستورمز إند) وضواحيها، ومُنح أرجيلا زوجة. وقد اتَّخذ راية دوراندون، الأيل المتوَّج، وورث كلماتهم - الثورة ثورتنا - لنفسه.

الآن وبعد سيطرتهم على مملكتين من (الممالِك السَّبع)، أصبح آل تارجاريَن أكثر تهديدًا. إنَّ التحالف بين مِرن جاردنر التاسع من (المرعى) ولوران لانستر الأوَّل من (الصخرة) - المعروفان في التاريخ باسم «الملِكين» - مكَّنهما من تشكيل جيش عرمرم، أكبر بخمس مرات من جيش إجون. سار هذا الجيش العظيم من مكان اجتماعهم في (البستان الذهبي)، متَّجهين شمال شرق البلاد نحو (أراضي النَّهر). تقدَّم إجون لمواجهتهم، وانضمَّت إليه شقيقاته في (السِّپت الحجري). جاءت الملكة ريينس من (ستورمز إند)، بينما جاءت الملكة ڤيزينيا من (الرأس المُتصدِّع)، حيث سبق أن نالت ولاء فرسانها ولورداتها الصغار.

التقت قوَّات إجون وجيش الملِكَيْن في سهلٍ جنوب (النَّهر الأسود)، وكان كلٌّ من مِرن ولورن واثقًا تمامًا من قوَّاتهما المتفوِّقة. لكنَّ السُّهول التي قاتلوا عليها كانت جافة - العشب جافٌّ والقمح مُهيَّأ للحصاد - لذلك أشعل إجون وأختاه النار في الحقل بنيران التنّانين. وبعدها عُرفت المعركة إلى الأبد باسم «حقل النِّيران». احترق أربعة آلاف رجل، وقُتل

ألـف آخــرون في المعركـة - بمـا فـيهم الملـك مِـرن وجميـع الأبنـاء والإخــوة والأعمـام والأحفـاد وأبنـاء العمومـة الـذين جلـبهم معـه. ولـقي آل جـاردنر نهايـة دمويَّـة مفاجئـة في ذلـك اليـوم - بينمـا نجـا آل لانسـتر فقـط لأنَّ الملـك لـورن تخـلى عـن الميـدان عنـدما أدرك أن المعركـة خـاسرة. في أعقـاب ذلـك، خضـع لإجـون تارجـاريَن وأصـبح أوَّل حـاكم للغـرب، وأصـبح يُـذكر بعـدها بـ«لورن الأخـير». كانـت خسـائر المعركـة فادحـة - لكـن لـيس بالنسـبة لآل تارجـاريَن، الـذين فقـدوا أقـل مـن مائـة رجـل. مـن هنـاك، توجَّـه إجـون إلى (هايجـاردن)، حيـث قـام وكيـل آل جـاردنر، هـارلان تـايرل، بتسـليم القلعـة إلى إجـون وفي المُقابـل مُـنح (هايجـاردن) وأراضـيها وعُـيِّن حـاكم (المانـدر) الأعلى.

قبـل أن يـتمكن إجـون مـن الزحـف لتـأمين بقيـة (المـرعى) والبَـدء في إخضـاع (دورن)، علـم أنَّ تـورين سـتارك، ملـك (الشَّـمال)، قـد زحـف أخـيرًا جنوبًـا مـع ثلاثـين ألـف شـمالي. لـذلك جمـع إجـون أتباعـه الجـدد وملكتيـه وذهـب لمقابلـة سـتارك في (الثَّـالوث) بقـوة قوامهـا خمسـة وأربعـون ألفًـا. بعـد رؤيـة أنقـاض (هارنهـال) وسـماع شـائعات مـا أصـاب الملكـين في «حقـل النِّـيران» أصـبح تـورين مـترددًا في الهجـوم. حثَّـه بعـض حملـة رايتـه عـلى القتـال، بينمـا عـرض عليـه أخـوه غـير الشـقيق، براندـدون سـنو، أن يعـبر (الثَّـالوث) لـيلًا ويقتـل التِّنـانين الثلاثـة قبـل أن يعـرف آل تارجـاريَن مـا حـدث. عَـبرَ براندـدون سـنو النَّهـر، ولكـن بصـفته مبعـوث تـورين - وفي صـباح اليـوم التـالي تحـوَّل «ملـك الشـتاء» إلى «الملـك الـذي ركـع»، بركوعـه إلى إجـون. وفي المقابل، مُنح سيادة دائمة على أراضيه بصفته حاكم (الشَّمال).

ثـم اسـتأنف الإخـوة التارجـاريَن حملاتهـم المنفصـلة. طـارت ڤيزينيـا عـلى مـتن ڤاجهـار إلى (وادي آرن) و(العُـش)، حيـث احتمـت الملكـة شـارا وابنهـا

الملك رونل. وتبيَّن أن القلعة المرتفعة على (رمح العملاق) لم تكن منيعة أمام التَّنانين، وهكذا، هبطت ڤيزينيا في فناء القلعة دون مُقاومة. بحلول الوقت الذي وصلت فيه شارا وفرسانها، كانت ڤيزينيا مع الملك الصبي رونل جالسًا على ركبتها، متوسلًا أن يطير على تنِّينها. أُجبرت شارا على الخضوع بينما حصل ابنها على رحلته الموعودة، مُحلِّقًا حول (العُش) ثلاث مرات على ظهر ڤاجهار - أقلع ملكًا وهبط لوردًا.

في تلك الأثناء، حوَّلت ريينس انتباهها إلى (دورن)، ومثل ڤيزينيا اختارت أن تطير بعمق إلى قلب القوة الدورنيَّة بدلاً من شنِّ حروب في الصحاري الخطرة والممرات الجبليَّة. لكنَّها وجدت كلَّ القلاع التي بلغتها مهجورة، قد رحل منها أسيادهم - كانت (بلدة الأخشاب) مهجورة كذلك، مع بقاء النساء المُسنَّات والأطفال فقط في المدينة العائمة عند مصبِّ نهر (الدَّم الأخضر). ولكن، في (صنسپير) نفسها، وجدت ريينس ميريا مارتل العجوز حاضرة - سمينة عمياء واهنة، ولكنها لم تزل تتمتَّع بكامل قواها العقلية. أخبرت ميريا ريينس أنَّ (دورن) ليس لها ملك، ولن تنحني أو تركع أو تنكسر لآل تارجاريَن. لذلك أُجبرت ريينس على المغادرة دون احتلال (دورن).

في ذلك الوقت، كانت أعظم مدينة في (وستروس) هي (البلدة القديمة): المقرُّ القديم لآل هايتاور الأثرياء، وموطن كلٍّ من (السِّپت النَّجمي)، حيث حكم سِپتون العقيدة الأعلى، و(القلعة)، حيث تدرَّب المِايسترات. حوَّل إجون انتباهه الآن إلى تلك المدينة، إذ تخلَّف آل هايتاور بشكل ملحوظ عن جيش الملك مِرن لكنَّهم كذلك لم يتحالفوا مع إجون. أحضر إجون جيشًا، متوقعًا فرض حصار على المدينة، لكنَّه وجد بواباتها مفتوحة وقد ركب سيِّدها مانفرد هايتاور لمقابلته. سلَّم

اللــورد هايتــاور المدينــة عــلى الفــور. إذ كمــا تقــول الروايــة: حــين رسى إجــون وأختـــاه لأوَّل مـــرة في (وســـتروس)، صـــام السِّـــپتون الأعـــلى وصـــلَّى، وفي المقابـل، تلـقَّى رؤيـة أنَّ (البلـدة القديمـة) و(السِّـپت الـنَّجمي) سـيحترقان إذا عارضا التارجاريَن - مما أقنع اللورد مانفرد الورع بتحاشي القتال.

رُحِّــب بــإجون تارجــاريَن بــأذرع مفتوحــة في (البلــدة القديمــة) و(السِّــپت الـنَّجمي)، وتُـوِّج للمـرة الثانيـة عـلى يـد السِّـپتون الأعـلى بعـد ثلاثـة أيـام، بعـد أن نجـح في غـزو سـتٍ مـن (الممالِـك السَّـبع) الحاليـة. شـهد المئـات مـن اللـوردات والفرسـان مـن جميـع أنحـاء الـبلاد المُتَّحـدة حـديثًا هـذا التتـويج، وأشاد عشرات الآلاف من العامَّة بالملك في المدينة.

عـلى الـرغم مـن أن الكثـيرين توقعـوا - بـل وأملـوا - أن يتَّخـذ إجـون (البلـدة القديمــة) مقعــده الملــكي، لكنَّــه أعلــن بــدلاً مــن ذلــك أنَّ (حصــن إجــون) ومدينـة (كينجـز لانـدنج) الجديـدة، الـتي تنمـو وسـط الـتلال الثلاثـة العاليـة، ستكون مقعده في (الممالِك السَّبع).

بــأمره، اســتُخدمت الأســلحة الــتي سُــلِّمت لجيوشــه لإنشــاء العــرش الحديـدي، الـذي شُـكِّل بنـيران بـالريون السـوداء: ليصـبح كيانًـا ضـخمًا مـن الفــولاذ الشــائك الملتــوي، المصــمَّم لإثــارة الخــوف والرهبــة في أي شــخص يقف أمامه.



رونل آرن مع ڤيزينيا.



إجون الأوَّل والعرش الحديدي.



لودوس وأتباعه.

حروب التنين

أعـاد التَّتـويج الثـاني لـ إجـون في (البلـدة القديمـة) تعيـين التقـويم الوسـتروسي وأنشـأ اتفاقيـة التـأريخ الحاليـة لـ ب.ف. (بعـد الفـتح) أو ق.ف (قبـل الفـتح). قيـل إن التَّتـويج حـدث في عـام 1 بعـد الفـتح - لكـن تتـويج الملـك وتغيـير التقـويم لا يعـني أنَّ السـلام حـلَّ عـلى الفـور في جميـع أنحـاء الـبلاد. في الواقـع، تميَّز العقـد الأوَّل مـن حُكم إجـون بـالحروب بقـدر مـا تمـيَّز بتأسيس نظام جديد.

كانـت جُـزر (الأخـوات الـثلاث) المتمـرِّدة عـلى رأس مخطَّطـات إجـون. فـأمر تـورين سـتارك بإرسـال رجـال (الشَّـمال) إلى الجـزر عـلى قـوادس مسـتأجرة، بينمـا رافقـتهم الملكـة ڤيزينيـا مـع تنِّينتهـا العظيمـة، ڤاجهـار. سرعـان مـا خلـع أهـل (الأخـوات) الملكـة مـارلا التَّعيسـة، وقـدَّم شـقيقها سـتفون سـندرلاند ولاءه لإجـون. سُـجنت مـارلا سـندرلاند حـتى العـام السـادس بعـد الفـتح، وذلـك حـين اقتُلِـع لسـانها وأُرسـلت للعـيش بـين «الأخوات الصامتات» لبقية حياتها.

كانـت مسـألة (جُـزر الحديـد) أكـثر إشـكالية، حيـث أدَّى هـلاك آل هـور إلى صراع دمـوي عـلى السُّـلطة في أعقابـه. كـان كـورين ڤولمـارك مـن بـين المطـالبين الـذين قـدَّموا أنفسـهم للسـلطة، بينمـا تـوَّج الكهنـة الغـرقى لـودوس، الـذي كـان مـنهم، بعـد أن أعلـن نفسـه ابـنَ الإلـه الغريـق. كـان عـام الحرب الأهلية الذي تلاه وحشيًا، وهلك فيه العديد من الحديديِّين.

مـن أجـل قمـع هـذا التمـرد، وصـل إجـون إلى (جُـزر الحديـد) في السـنة الثانيـة بعـد الفـتح، راكبًـا بـالريون ومعـه أسـطول كبـير. لكـن، بحلـول ذلـك الوقـت، كـان العديـد مـن حديـديِّي المـيلاد قـد سـئموا الصـراع ورحبـوا بوصـول التارجـاريَن. قتـل إجـون كـورين ڤولمـارك بسـيف الفـولاذي الڤـاليري «اللهـب الأسـود». أمـا بالنسـبة إلى لـودوس، فقـد حـاول الملـك الكـاهن اسـتدعاء الكـراكن لتـدمير أسـطول إجـون - وحـين لـم يظهـر أيٌّ منهـا، حمَّـل لـودوس رداءه بالحجـارة وسـار في البحـر، زاعمًـا أنـه سـيتحدث مـع الإلـه الغريـق. تبعـه الآلاف مـن أنصـاره، وغرقـوا بـدورهم. مـع اسـتعادة السـلام، نظـر الملـك إجـون في مـا بـين أن يعهـد بـ(جُزر الحديـد) لـزعيم مـن الـبرِّ الرئيـسي أو الاختيـار مـن بـين حديـديِّي المـيلاد. وبعـد بعـض المُشـاورات، عـيَّن ڤيكـون جرايچـوي، سـيِّد حصـاد (پايـك)، حاكمًـا لـ(جُزر الحديـد). لكـنَّ (أراضي النَّهـر) - الـتي كانـت سـابقًا جـزءًا مـن سـيطرة آل هـور - بقيـت تحـت سـيطرة آل تـلي. ومُنحـت (هارنهـال) إلى قـيِّم السِّـلاح في (دراجونسـتون)، السـير كوينتون كوهريس.

بحلـول العـام الثالـث بعـد الفـتح، كانـت كـلُّ (وسـتروس) مُأمَّنـة تقريبًـا - باسـتثناء (دورن). في البدايـة، حـاول إجـون وأختـاه اسـتخدام الحلـول السـلمية لكسـب خضـوع (دورن) بسـلام، لكـن دون جـدوى. لـذلك بـدأت الحـرب الدورنيَّـة الأولى في العـام الرابـع بعـد الفـتح، عنـدما أحرقـت ريـنس

تارجـاريَن وميراكسِـس (بلـدة الأخشـاب) بينمـا قـاد أوريـس بـاراثيون مجموعـة مـن الفرسـان عـبر (طريـق العظـام)، وسـار الملـك إجـون واللـورد هـارلان تـايرل بجـيش ضـخم عـبر (ممـر الأمـير). لكـن مـرة أخـرى، رفـض الـدُّورنيِّون القتـال واختفـوا، حـتى بعـدما قسَّـم إجـون قوَّاتـه. رغـم مـن أنهـا كانـت سـنة الخريـف الثانيــة، إلَّا أن شــمس (دورن) لا هــوادة فيهــا، وقــد تســبَّبت في الكثــير مــن المتاعـب لقـوَّات التارجـاريَن - لاسـيما القـوَّات الـتي كانـت تحـت قيـادة اللـورد تــايرل أثنــاء زحفــه إلى (هضــبة الجحــيم). كـان زحــف أوريـس بـاراثيون في (طريـق العظـام) أقـلَّ نجاحًـا، حيـث وقـع هـو وقواتـه في كمـين. فقُتـل معظـم أتباعــه، بينمـا أُسر أوريـس وعشـرات اللـوردات الآخـرين عـلى يـد وايـل سـيِّد (وايل)، المعروف أيضًا بـ«عاشق الأرامل».

لـم يُحقـق أحـدٌ نجاحًـا حقيقيًـا في حملتـه سـوى إجـون، حيـث أخـذ العديـد مـن القـلاع وقتـل نصـير تولانـد في قتـال فـردي قبـل أن يُـدرك أنـه هـزم مهـرِّج اللـورد تولانـد لـيس إلا. وعنـدما وصـل إلى (صنسـپير)، كـان مـن المقـرَّر أن يجــد الملكــة ريــينس هنــاك بالفعــل - بعــد أن اكتشــفت هي كــذلك أنَّ العديـد مـن القـلاع الدورنيَّـة كانـت مهجـورة عـلى طـول الطريـق. كانـت (مدينـة الظِّـل) نصـف فارغـة، بعـد أن تخـلى الجميـع عـن (صنسـپير) نفسـها تـاركين الخـدم وراءهـم. حـتى العجـوز ميريـا مارتـل رحلـت. رغـم ذلـك، أعلـن إجـون انتصـاره. وقـام بتنصـيب اللـورد چـون روزبي سـيدًا عـلى (صنسـپير) وحـاكم الرِّمال، وأمر اللورد تايرل بإخماد أي مقاومة، ثمَّ غادر عبر (ممر الأمير).

قذف صنسپير.



قذف صنسپير.

في أعقاب رحيلهم، انتفض الدُّورنيِّون في تمرد، واستعادوا القلاع التي غزاها إجون وأختاه وذبحوا حامياتها. عادت ميريا مارتل للظهور من مخبئها - في عمل أُطلق عليه لاحقًا اسم «قذف صنسپير» - بعد أن ألقت باللورد روزبي من أعلى نافذة في «برج الرمح». أمَّا اللورد هارلان تايرل، فلم يُرَ هو وجيشه مرة أخرى بعد أن ساروا في الصحراء في محاولة لغزو (ڤايث).

بعد العام السادس بعد الفتح، أصبحت الحروب الدورنيِّة أكثر دموية - وإن صوحبت بفترات طويلة من السُّكون وعدة محاولات لعقد الهدنة، تخلَّلتها جرائم قتل واغتيالات وأعمال انتقامية وغارات. في العام السابع بعد الفتح، فُدِيَ أوريس باراثيون واللوردات الآخرون الذين أسرهم وايل ابن (وايل)، ولكن قُطعت يد سيف كلِّ رجل قبل إطلاق سراحه. أراد أن يثأر إجون باستخدام باليريون، فأحرق قلعة (وايل) وأبراجها، لكنَّ عاشق الأرامل لجأ إلى الكهوف والأنفاق وبقي حيًا.

في العام الثامن بعد الفتح، أغار الدورنيِّون عبر بحر (دورن)، باستخدام سفن من قراصنة (الأعتاب)، وأحرقوا البلدات والقرى الواقعة على الشاطئ الجنوبي لـ(رأس الغضب) وأضرموا النِّيران في نصف (الغابة المطيرة). ردَّت ڤيزينيا تارجاريَن بحرق المزيد من القلاع الدورنيِّة. وفي العام التاسع بعد الفتح، عادت مرة أخرى - هذه المرة مع إجون - ليزداد عدد القلاع المحترقة.



اقتحام البلدة القديمة.

في العـام العـاشر بعـد الفـتح، ردَّ الـدورنيِّون بإرسـال جيشـين إلى (المـرعى). اسـتولى الجـيش الأوَّل، بقيـادة اللـورد فـاولر، عـلى قلعـة (التَّغريـدة) في (أراضي العواصـف)، ثـم أصـبحت بحـوزة اللـورد كـارون. فـردَّ اللـورد مـانفرد هايتـاور مـن (البلـدة القديمـة) بإرسـال جـيش إلى (التَّغريـدة) بقيـادة ابنـه السـير أدام. وعنـدها فقـط انتشـر الجـيش الـدورني الثـاني - بقيـادة السـير چـوفري دايـن - مُهاجمًـا ومُحرِّقًـا القـرى والمـزارع والحقـول لمسـافة سـتين مـيلاً حـول (البلـدة القديمـة) غـير المحميـة حينهـا. قَتـل السير چـوفري ابـنَ اللـورد هايتـاور الأصـغر، جـارمون، عنـدما حـاول قيـادة الطليعـة. في هـذه الأثنـاء، وبحلـول الوقـت الـذي وصـل فيـه السـير أدام إلى (التَّغريـدة)، كانـت القلعـة قـد هُجـرت وقُتلـت حاميتهـا، وأُسر اللـورد كـارون وعائلتـه. وعنـدما

عـاد السـير أدام أخـيرًا إلى (البلـدة القديمـة)، كـان دايـن وجيشـه قـد فـرُّوا عائـدين إلى (دورن). تـوفي اللـورد مـانفرد بعـد فـترة وجـيزة، وخلَفـه أدام. فكَّـر إجـون في غـزوًا آخـر لـ(دورن) ردًا عـلى ذلـك، لكـنَّ اللـورد الشـاب ثيـو تـايرل كان مترددًا في دعمه بعد الذي حلَّ بوالده وجيش والده.

بـدلاً مـن ذلـك، اسـتخدم التارجـاريَن تنـانينهم. طـار الثلاثـة إلى (دورن). أحـرق إجـون وبـالريون (قلعـة السَّـماء)، وأحرقـت ڤيزينيـا وڤاجهـار (سـتارفول). ولكـن عنـدما طـارت ريـينس وميراكسِـس إلى (هضـبة الجحـيم)، أصـيبتا بـرمح حديـدي مـن عـرَّادة منصـوبة أعـلى متـاريس القلعـة. سـقطت ميراكسِـس مـن السَّـماء، تتخـبَّط في احتضـارها، فـدمَّرت الـبرج وجـزءًا مـن الجـدار قبـل أن تمـوت. لكـنَّ مصـير ريـينس كـان أقـل وضـوحًا. ربمـا قفـزت وسـقطت إلى حتفهـا؛ وربمـا سُـحقت تحـت تنِّينتهـا. لكـنَّ الـبعض ادَّعي أنهـا نجت، لتُعذب حتى الموت في زنازين (هضبة الجحيم).

مـا أعقـب وفـاة ريـينس أصـبح يعـرف باسـم «غضـبة التنِّـين». لمـدة عـامين، حلـق إجـون وڤيزينيـا فـوق (دورن) مـرارًا، وحرَّقـا كـل قلعـة دورنيَّـة - وغالبًـا أكـثر مـن مـرة. سـوى (صنسـپير) - ولا يمكننـا سـوى الـتكهن بالأسـباب. ربمـا لأنَّ آل مارتـل اشـتروا عـرَّادة مـن (لِـيس) لقتـل التنـانين، أو ربمـا لأن التارجـاريَن كـانوا يـأملون في تحـريض الشـعب الـدورني عـلى الأمـيرة ميريـا - لكـن إذا كـان هـذا هـو مُخططهـم، فقـد فشـل. بالإضـافة إلى ذلـك، وضـع التارجـاريَن الجـوائز عـلى رؤوس اللـوردات الدورنيِّـين. قُتـل نصـف دسـتة مـن لـوردات (دورن) وليـديهاتها - لكـنَّ معظـم القتلـة لـم يبقـوا أحيـاء لأخـذ مكافـآتهم. اسـتجاب الـدورنيِّون بالمثـل، وهكـذا لـقي لـوردات العواصف من أمثال كوننجتون ومرتنز وفِل مصرعهم.

خلال سنوات «غضبة التنِّين»، تعرَّض كلٌ من إجون وڤيزينيا عدَّة مرات لمحاولات اغتيال من مُغتالين دورنيِّين. وقد حدثت إحدى هذه الهجمات في العام العاشر بعد الفتح - والتي أحبطتها ڤيزينيا بنفسها - مما دفع ڤيزينيا إلى إنشاء الحرس الملكي للدفاع عن إجون. وهي فِرقة المكونة من سبعة فرسان، مُقسمين ببذل خدماتهم واحترامهم وحيواتهم للملك، سرعان ما ستصبح جماعة أخوية مشهورة، تضُمُّ بعض أعظم الفرسان في تاريخ (وستروس).

تمثَّل أخزى حدث عام 12 بعد الفتح في ثأر دورني آخر - هذه المرة ارتكبه وايل ابن (وايل). قاد المغيرين إلى (بلدة الظِّباء) أثناء زفاف السير چون كافرِن وأليس أوكهارت. وقام هو ورجاله بخصي العريس، وقتل والد العروس، اللورد أوكهارت، ومعظم ضيوف الزفاف، ثم اغتصبوا العروس ووصيفاتها قبل بيع النساء للعبودية في (مير).

كانت (دورن) أرضًا قاحلة محترقة عند هذه المرحلة. ولم يكن هناك ما يشير إلى أنَّ التارجاريَن سوف يلينون في تدميرهم حتى خضوع (دورن)، وكذلك لم يكن هناك أي مؤشر على أنَّ الدورنيِّين سيستسلمون. ومع ذلك، ففي عام 13 بعد الفتح، توفيت ميريا مارتل، الضِّفدعة الصَّفراء. وخَلَفها ابنها الأمير نيمور، الذي بدا أقلَّ رغبة في مواصلة القتال من والدته. أرسل وريثته، الأميرة ديريا، إلى (كينجز لاندنج) مع جمجمة ميراكسِس وعرضَ السلام - بشرط ترك (دورن) مستقلة.

عارض كلٌ من الملكة ڤيزينيا وأوريس باراثيون الاقتراح. ونصح اللورد أوكهارت الجديد، من خلال رسالة مع غُداف، بضرورة بيع ديريا إلى بيت بغاء، لتُستعملَ كما استُعملت أخته. على الرغم من رفض إجون إلحاق الأذى بمبعوث تحت راية سلام، إلا أنه بقي غير راغب في إحلال السلام

الـدورني دون خضـوع. قبـل أن يعلـن رفضـه، أعطـت الأمـيرة ديريـا الملـك رسـالة مـن والـدها. لا تـزال محتويـات تلـك الرسـالة غـير معروفـة حـتى يومنـا هـذا، حيث أحرقهـا إجـون ولـم يتحـدث عـن فحواهـا أبـدًا. ولكـن مهمـا كانـت فحـوى تلـك الرسـالة الـواردة - كمـا زعمـت التَّكهُّنـات بأنهـا رسـالة نـداء عاطفيـة، أو سـحر، أو حـتى تهديـدات لابـن إجـون ووريثـه، إيـنس - فقـد دفعـت إجـون للتَّوجـه إلى (دراجونسـتون) في تلـك الليلـة. وعنـدما عـاد في صباح اليوم التالي، وافق على الاقتراح ووقَّع معاهدة سلام أبدي.



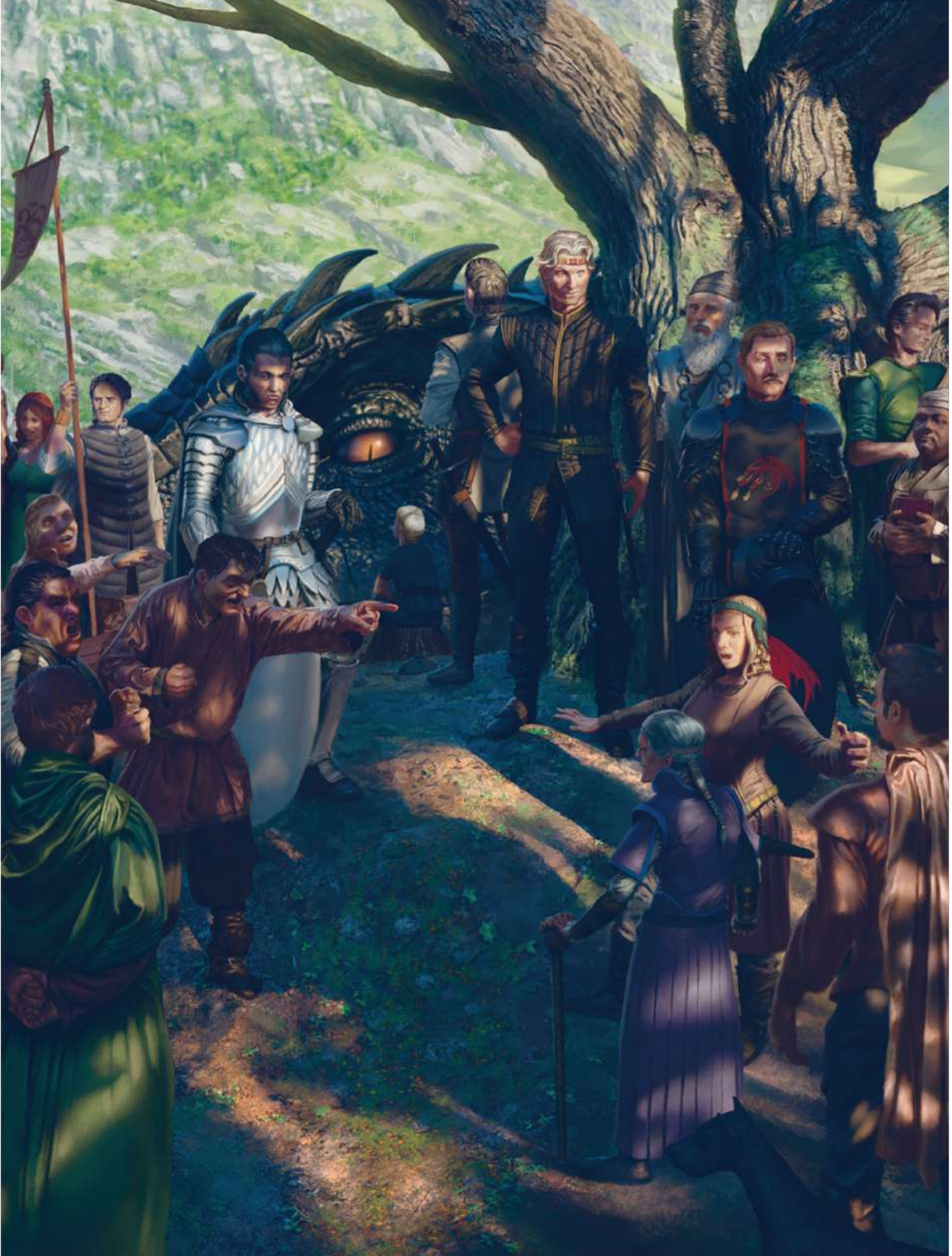
ديريا تحضر رسالة الأمير نيمور.

قد يلاحظ القراء الأذكياء أنَّ إجون ادعى الهيمنة على (الممالِك السَّبع)، لكنه في النهاية فتح ستة ممالِك فقط. إلا أنَّ تلك الحيلة السياسية المحنكة خدمت هدفًا مزدوجًا هنا. لأجيال، لم تكن (أراضي النَّهر) مملكة مستقلة بل تمَّ تنازعها مرارًا بين ملوك العواصف وحديدي الميلاد.

ومن خلال منح (أراضي النَّهر) لإدمين تلي، وفصلها عن (جُزر الحديد)، لم يكتسب إجون حليفًا قيمًا فحسب، بل أنشأ ما يمكن تسميته بالمملكة السابعة، حتى وإن قاومت (دورن) الاندماج في مملكة إجون الجديدة. فعليًا - ومن الأهمية للمملكة إضفاء أهمية كبيرة للرقم سبعة.

اللورد إدمين تلي سيِّد ريڤررَن.





بلاط إجون الأوَّل.

حكم التنين

لربما كان العهد المبكر لإجون الأوَّل مشوبًا بالحروب، لكنَّه بذل جهودًا عديدة لشدِّ أواصر مملكته الجديدة ببعضها. فحثَّ هو وأختاه النبلاءَ على إرسال أبناءهم إلى (كينجز لاندنج) للخدمة مرافقين ووصفاء. وقد توسَّطوا في الزيجات بين المنازل النبيلة المُتباعدة لإنشاء روابط بين المناطق البعيدة. وقد قاموا بجولات ملكية منتظمة، حتى تتمكن البلاد بأسرها من رؤية حكامهم الجدد، ومُشاهدة تنانينهم، وتجربة عدالتهم. في الواقع، أمضى إجون نصف وقته في (حصن إجون) أو (دراجونستون)؛ أمَّا بالنسبة لباقي الوقت، فقد أمضاه خارج مملكته أو حولها.

عندما كان يعقد البلاط في هذه الرحلات، حرص إجون على مُشاورة المِايسترات ذوي الخبرة بالقوانين المحلية للمناطق، وقد استعمل مشورتهم لتوجيه أحكامه. كان هدفه الرئيسي إرساء السلام، لا مواءمة القوانين، لذا أعلن أن أوَّل قانون جديد في البلاد هو «سلام الملك»، والذي يحظر الحروب بين النبلاء المتناحرين.

ولكن بمرور الوقت، قام إجون بتوحيد الرسوم والضرائب في جميع أنحاء البلاد، حتى لا يكون لأيِّ ميناء أو شخص شروط أفضل من غيره.

ولكسب جانب العقيدة، استثنى من الضرائب كُلًا من السِّپتونات، والسِّپتوات، ورجال ونساء العقيدة الورعين. في الواقع، أصبح التودد لنيل رضى العقيدة والسِّپتون الأعلى عادة عند معظم ملوك التارجاريَن الأوائل، حيث كان للعقيدة تأثيرٌ كبيرٌ على شعب (الممالِك السَّبع).

ومع ذلك، لم يحكم إجون الفاتح بمفرده. فمنذ أيام حكمه الأولى، حكمت شقيقتاه وملكتاه إلى جانبه. كلما ذهب في رحلة، تخلُفه إحدى الملكتين للحكم من (دراجونستون) و(كينجز لاندنج) - بل أحيانًا تُصدر أحكامًا وتلقي أوامر أثناء جلوسها على العرش الحديدي. جلست الملكة ريينس، التي ملأت البلاط بالمغنين والشعراء وكانت صديقة للنساء والأطفال في جميع أنحاء البلاد، وبتَّت في الحكم على قضية الزوج الذي ضرب زوجته حتى الموت حيث أراد إخوة المرأة المتوفاة معاقبته. وفقًا للعقيدة، كان من المقبول أن يعاقب الزوج زوجته، لكنَّ ريينس قضت أن لا يحق له أكثر من ست ضربات، لأن السابعة من نصيب (الغريب)، الذي هو الموت. وبما أن الزوج ضربها أربعًا وتسعين ضربة فوق الضربات القانونية الست، فقد سُمح لإخوتها بردِّ الضربات بنفس العدد الجائر.



خلال عهد إجون الأوَّل، نمت (كينجز لاندنج) بشكل سريع:

في العام الثاني قبل الفتح - لم تكن منطقة (كينجز لاندنج) سوى قرية صيد ومعسكر مُسلح، مع قلعة بدائية مسوَّرة أعلى التل.

في العام الأوَّل بعد الفتح - نمت (كينجز لاندنج) لتصبح بلدة مُزدحمة تحوي عدة آلاف.

في العام العاشر بعد الفتح - أصبحت (كينجز لاندنج) رسميًا أحدث مدينة في (وستروس)، وإن كانت الأصغر.

في عام 19 بعد الفتح - أمر إجون بأن تُحاط المدينة بسبعة أبواب تكريمًا لآلهة العقيدة السَّبعة.

في عام 20 بعد الفتح - بدأ بناء الجدران تحت إشراف السير أوزموند سترونج، يد الملك.

في عام 25 بعد الفتح - أصبحت (كينجز لاندنج) ثالث أكبر مدينة في (وستروس)، بعد (لانسپورت) و(البلدة القديمة).

في عام 26 بعد الفتح - اكتمل بناء أسوار المدينة.

في عام 33 بعد الفتح - لا تزال (كينجز لاندنج) ثالث أكبر مدينة في (وستروس)، ولكن بلغ عدد سكانها حينها أكثر من مائة ألف نسمة.

في عام 35 بعد الفتح - هُدم (حصنُ إجون) وبدأ بناء (القلعة الحمراء)، تحت إشراف اليد وقتها، آلِن ستوكوورث، والملكة ڤيزينيا.





رفع جدران كينجز لاندنج.

كانت ڤيزينيا أكثر صرامة وأقل محبة في قلوب الناس - محاربة اشتُهر ولعها بالسُّموم والفنون المظلمة - لكنها امتلكت كفاءة كإخوتها الأصغر. تمثَّلت أبرز لمساتها في بلاط الملك في إنشاء الحرس الملكي عام 10 بعد الفتح، بعد محاولات اغتيال إجون من قِبَل مغتالين دورنيِّين. حتى ذلك الحين، كان إجون يثق في حرسه ومهاراته بالسيف لحماية نفسه، ولكن بعد إحدى تلك المحاولات، استلَّت ڤيزينيا سيفها المصنوع من الفولاذ الڤاليري، «الأخت المظلمة»، وجرحت به خدَّ إجون قبل أن يتمكن هو أو أي من حُرَّاسه من الرَّد. بعدها، اعترف إجون بحكمة حُجَّتها وسمح لها بتوفير حماية أفضل له.

لكن لم تكن ثقة إجون مُقتصرة على أختيه. ففي أوَّل تتويج له في (حصن إجون)، منح إجون المناصب لمؤيديه الأوائل. إذ أصبح ديمون ڤيلاريون، سيِّد المدِّ والجَزر وحاكم (دريفتمارك)، أوَّل أميرال وقيِّم

للسفن. (لسنوات عديدة، عُيِّن آل ڤيلاريون - الذين كانوا الجزء الأكبر من الأسطول الملكي - بانتظام في هذا المنصب حتى أنه بدا متوارثًا تقريبًا). عند وفاة ديمون، مُنح المنصب لابنه إيثان. وكذلك فقد أصبح تريستن ماسي، سيد (الحجر الراقص)، قيِّم القوانين. وكريسپيان سلتيجار أمين النَّقد. وأوريس باراثيون، أخ إجون غير الشقيق، أوَّل «يد الملك».

ولكن، بعد عودة أوريس من الأسر في (دورن)، دون يد سيفه، شعر أنه سيكون محطَّ سُخرية - اليد بدون يد - فاستقال من المنصب في العام السابع بعد الفتح. وخلَفَه اللورد إدمين تلي حتى العام التاسع بعد الفتح، لكنَّه رغب بعدها بالعودة إلى (أراضي النَّهر) عُقب وفاة زوجته أثناء مخاضها. وأصبح ألتون سلتيجار، سيِّد (جزيرة المخالب)، يد الملك حتى توفي عام 17 بعد الفتح. خدم السير أوزموند سترونج بعده حتى وفاته عامَ 34 بعد الفتح. ومِن بعده جاء اللورد آلِن ستوكوورث.

في العام الخامس بعد الفتح، طلب إجون من قلعة (البلدة القديمة) إرسال أحد مِايستراتهم لتقديم المشورة له. انتخبوا المِايستر الرئيس أوليدار ليصبح أوَّل مِايستر أكبر، لكنه توفي في غضون عام. خلَفه المِايستر الرئيس ليونس، الذي خدم حتى وفاته عامَ 12 بعد الفتح. وبعدها - ربما بعد أن تعلموا من أخطائهم - أرسلت (القلعة) المِايستر الأكبر جاون، وهو رجل شاب، سيخدم الملك إجون والعرش الحديدي لثلاثين عامًا.



لم تعتبر ڤيزينيا الحرسَ الملكي قوة لحماية الملك فحسب، بل اعتبرته أيضًا رمزًا قويًا لحقه في الحكم. وإن كان للملوك الآخرين أنصارًا، فقد

وجب لحاكم (الممالِك السَّبع) أن يكون له سبعة، كما أعلنت، ووجب أن يكون السَّبعة فرسانًا، مُحلَّفين ومُمرَّخين بالزيوت لخدمة الملك وحده. ستكون معاطفهم ودروعهم بيضاء خالصة، دلالة على نقاء واجبهم وعدم ولائهم لأي منزل ولدوا فيه. ولقد صاغت ڤيزينيا عهودهم على غرار عهود حرس الليل، وكحرس الليل، سيخدمون مدى الحياة - تاركين ثرواتهم وأراضيهم وألقابهم، ومقسمين على التَّبتُّل، حتى لا يُعلِّقوا أنفسهم بأحد سوى الملك.

وكذلك، بدلاً من اختيار أولئك الأنصار من دورة مباريات عظيمة ما، اصطَفَت ڤيزينيا الرجال بنفسها، وانتقتهم بناءً على ولائهم واستعدادهم للموت في سبيل ملكهم واعتمادًا على مهارتهم في القتال أيضًا. أسماء السَّبعة الأوائل الذين اختارتهم هم: السير ريتشارد روت؛ والسير أديسون هِل، نغل (حقل الذرة)؛ والأخوين السير جريجور جود والسير جريفيث جود؛ والسير همفري المُمثِّل؛ والسير روبن داركلين، يدعى روبن المُظلم؛ والسير كورلس ڤيلاريون، أوَّل قائد للحرس الملكي. ستُدوَّن أسمائهم ومآثرهم في الكتاب الأبيض، وهو سجل سيرة أعضاء الحارس الملكي، وسيموت اثنان منهم في سبيل الملك.



الحرس الملكي الأوَّل.



الحرس الملكي الأوَّل.

إينس وميجور.



إينس وميجور.

آل التنين

إنَّ الـدَّور الآخـر للملـك، بعـد تأسـيس مملكتـه، هـو انجـاب الورثـة. عـلى الـرَّغم مـن أنَّ إجـون وشـقيقتاه اعتلـوا العـرش قبـل إنجـاب الأطفـال، إلا أنَّ ثلاثـتهم كـانوا شُـبانًا وأصـحاء، وكـان مـن المتوقـع أن يُرزقـوا بالأطفـال قريبًـا. ومـع مـرور السـنين، أصـبح بعـض مـن في الـبلاط قلقًـا. لـذلك تـم إيـلاء الكثـير مـن الاهتمـام للعلاقـات بـين الأشـقاء الثلاثـة. كـان زواج إجـون بأختـه الكـبرى ڤيزينيـا، متوقعًـا ومناسـبًا، وفقًـا لتقاليـد التارجـاريَن، لكـنَّ زواجـه مـن ريـينس كـان غـير اعتيـادي. زعـم الكثـيرون أنَّ ريـينس هي الـتي تعلـق بهـا قلبـه، بينمـا كانت علاقاته مع ڤيزينيا بدافع الواجب.

سـواءً صـحَّ الـزَّعم أم لـم يصـح، فقـد لـوحظ أنَّ إجـون أمـضى عشـر ليـالٍ مـع ريـينس مُقابـل كل ليلـة قضـاها في فـراش ڤيزينيـا، لـذا لـم يكـن مـن الغريـب أن تكـون ريـينس أوَّل مـن أنجـب، وذلـك في العـام السـابع بعـد الفـتح. سُـمِّي ابنهـا إيـنس. كـان ضـعيفًا سـقيمًا في البدايـة، وقـد رفـض المُرضـعات فلـم يرضـع إلا مـن ثـدي ريـينس. وبعـد وفـاة والدتـه عـام 10 بعـد الفـتح، ازداد ضَـعفًا، وعـاد إلى الزحـف عوضًـا عـن المشـي وأصـبح شـديد الحـزن عـلى فقدانها. ولم ينشط إلا بعد حصوله على فرخ التنين، كويكسيلڤر.

تهامس البعض لاحقًا أنَّ أحد الشباب الوسماء الذين تهافتوا لنيل حظوة رينس في البلاط كان والده الفعلي بلا ريب - خاصة حين نما وأصبح أقل شبهاً بوالده المحارب الشديد، الصارم. كان إينس طيبًا وجذابًا معسول الكلام - حريصًا على إرضاء الآخرين ويُفضِّل الموسيقى والرقص على الهوايات الأخرى. وقد كان مقاتلًا لا بأس به، لكنَّه لم يكن محاربًا حقيقيًا. وكان في هذا تباين ملحوظ مع أخيه الأصغر غير الشقيق.

في عام 11 بعد الفتح، أعلنت ڤيزينيا أنها حُبلى. ولد ميجور في العام التالي على (دراجونستون) - طفل كبير وقوي. نشأ أغلب الوقت في (دراجونستون) على يد ڤيزينيا ولم يكن لديه اتصال مبكر مع أخيه غير الشقيق الأكبر. كوالده، كانت هناك علامات مبكرة على موهبته في القتال - وكذلك علامات مبكرة على قسوته. (استخدم سيفه الأوَّل لقتل قطة، وفي الثامنة طعن حصانًا حتى الموت بعد أن رفسه). مع تقدمه في السِّن، عاش على الصراع والقتال، وسعى للسيطرة على الآخرين، وسرعان ما اكتسب سمعة الصرامة والقسوة.

لم يحظ إجون بأطفال آخرين من ڤيزينيا، وبعد وفاة رينس لم يرغب في الزواج من عروس شابة من بين رعاياه أو المُدُن الحُرَّة. ومع ذلك، بدت السلالة آمنة نسبيًا مع وجود وريثَيْن - خاصة بعد أن تزوج إينس من قريبته، أليسا ڤيلاريون، في عام 22 بعد الفتح. سرعان ما أنجبت له راينا في العام التالي. استغلَّت الملكة ڤيزينيا ولادة الفتاة لإثارة مسألة الخلافة، رغبةً في أن يظل ابنها ميجور في المرتبة الثانية في خط الوراثة. لتسوية الأمر، اقترحت خطبة الرضيعة راينا لميجور، الذي كان يبلغ من العمر 11 عامًا، لكن إينس وأليسا اعترضا. وكذلك فعلت العقيدة أيضًا، إذ لم يؤيد السِّپتون الأعلى المزيد من زيجات المحارم. اتفق رأي

إجـون مـع ابنـه الأكـبر والسِّـپتون الأعـلى، وبـدلاً مـن ذلـك خطـب ميجـور ابنـة أخـت السِّـپتون الأعـلى، سـيريس هايتـاور، الـتي كانـت أكـبر مـن الأمـير بعشـر سـنوات. في عـام 25 بعـد الفـتح، أهـدت ڤيزينيـا لميجـور سـيف الفـولاذ الڤـاليري، «الأخـت المظلمـة»، وفي يـوم مـيلاده الثالـث عشـر. وبعـد نصـف عـام، تـزوج سـيريس هايتـاور. تبـاهى ميجـور بإتمـام زواجـه عشـرات المـرات وكان واثقًا من قدوم ابن له قريبًا، لكن لم يأته أيُّ أبناء.

حـظي إيـنس وأليسـا بـابن في عـام 26 بعـد الفـتح، وأسـموه إجـون عـلى اسـم جـده. قَبِـل الجميـع حقيقـة أنَّ هـذا الابـن سـيكون وريـث إيـنس، ممـا دفـع ميجـور إلى أسـفل خـط الخلافـة، وربمـا كانـت هنـاك تسـاؤلات حـول موقـع راينـا في الخلافـة. اسـتمر إيـنس وأليسـا في مـنح إجـون ثلاثـة أحفـاد آخـرين - ڤسـيرس في عـام 29 بعـد الفـتح، وچهـيرس في عـام 34 بعـد الفـتح، وأليسين عام 36 بعد الفتح - بينما ظل زواج ميجور من سيريس عقيمًا.

حصـل ميجـور عـلى لقـب فـارس في عـام 28 بعـد الفـتح في سـن السادسـة عشـرة عـلى يـد والـده - فأصـبح أصـغر فـارس في (الممالِـك السَّـبع) - حـاملًا نصـله الڤـاليري «اللهـب الأسـود». انضـمَّ إلى حملتـين ضـد قرصـان لايسـيني يُـدعى سارجوسـو سـان والـذي كـان معقلـه في (الأعتـاب)، ممـا أكسـبه سـمعة إضـافية لجسـارته. وفي عـام 31 بعـد الفـتح، قـاد جماعـة طـاردت وقتلـت فارسًا لصًا يُدعى «عملاق الثَّالوث».

عمَّـت السـنوات الأخـيرة مـن حكـم الملـك إجـون بالسـلام. وفي عـام 33 بعـد الفـتح، احتفـل بيـوم مـيلاده السـتين، وبعـدها أرسـل ابنـه إيـنس في رحلـة ملكيـة أثنـاء مُكثِـه في (كينجـز لانـدنج) أو في (دراجونسـتون). أشرف عـلى بنـاء (القلعـة الحمـراء) والمدينـة المزدهـرة الـتي سـترتفع فوقهـا القلعـة. وفي 37 بعـد الفـتح، أثنـاء إطـلاع أحفـاده إجـون وڤسـيرس عـلى الطَّاولـة

المرسومة، أصيب إجون الفاتح بجلطة دماغية وتوفي من فوره. ألقى الأمير ميجور خطاب التأبين بينما كان إجون يستقرُّ على محرقته الجنائزية. أشعلت ڤاجهار المحرقة، وتحول إجون الفاتح، الأوَّل من اسمه، إلى رماد.

علم ابن إجون الأكبر إينس الأخبار، وقد كان حينها في (هايجاردن) خلال الجولة الملكية، ثمَّ طار إلى (دراجونستون) على ظهر كويكسيلڤر ليُتوَّج باسم إينس، الأوَّل من اسمه.



محرقة إجون الجنائزية.



تتويـج إينس الأوَّل.

الوصول إلى لانسپورت.



الوصول إلى لانسپورت.

الصعود والتمرد

بمجـــرد تتـــويج الملـــك الجديـــد إيـــنس، حـــذا حـــذو والـــده وســـافر إلى (البلـدة القديمـة) للحصـول عـلى مباركـة السِّـپتون الأعـلى - مـروراً بـ(ستورمز إنـد) و(التُّخـوم الدورنيـة) في طريقـه، وعائـدًا عـبر (هايجـاردن) و(لانسـپورت) و(ريڤـررَن). ذهبـت معـه زوجتـه أليسـا وجميـع أطفالـه مـا عـدا طفليـه الأصغرين. في هـذه الرحلـة، جـذبت الأمـيرة الشـابة راينـا، البالغـة أربعـة عشـر عامًـا الآن، اهتمـام الخـاطبين المحتملـين - عـلى الـرغم مـن أنَّ سـلوكها كـان متجهمًـا معظـم الرحلـة، حيـث تُركـت تنِّينتهـا، دريمفـاير، في (دراجونسـتون). وقيـل إن حِـدَّة مزاجهـا لـم تخفـت إلا عنـدما انضـمَّت أقـرب رفيقاتهـا إلى الركـب، ميلـوني پـايپر. لكـن عـلى الـرغم مـن روعـة اسـتعراض الـثروة والسـلطة الملكيـة، سرعـان مـا تفاقمـات الصـعوبات في عهـد إيـنس - وبطريقـة لـم يجـرؤ على فعلها أحد خلال فترة حكم إجون التنِّين.

ظهـــرت التحركـــات الأولى للتمـــرد في (أراضي النَّهـــر)، حـــين نـــزل إيـــنس ضـيفًا عنـد اللـورد تـلي في (ريڤـررَن). تسـلَّل هـارن الأحمـر - وهـو قـاطع طريـق ادَّعى أنـــه حفيـــد هـــارن الأســـود - إلى (هارنهـــال)، وقتـــل اللـــورد جـــارجون كـــوهريس ســـيئ الســـمعة (حفيـــد كوينتـــون كـــوهيريس، الـــذي منحـــه إجـــون

(هارنهـال) في العـام الثـاني قبـل الفـتح)، ونصَّـب نفسـه ملـك الأنهـار. رغـم طـرح اقـتراح أن يسـتخدم الملـك إيـنس تنينـه كويكسـيلفر لإمطـار النِّـيران عـلى (هارنهـال) - مثلمـا فعـل إجـون وبـالريون قبـل سـنوات - إلا أن إيـنس أمـر اللـورد تـلي بحشـد حملـة راياتـه والاكتفـاء بـالزحف حـين يجتمـع أكـثر مـن ألـف رجـل. لكـن بحلـول الوقـت الـذي وصـلوا فيـه إلى (هارنهـال)، كـان هـارن الأحمر وأتباعه قد فروا بالفعل.

وبحلـول الوقـت الـذي عـاد فيـه الملـك إلى (كينجـز لانـدنج)، ظهـر المزيـد مـن المتمـردين. أطـاح چونـوس آرن بأخيـه الأكـبر رونـل وأعلـن نفسـه ملـك الجبـل والـوادي. وظهـر كـاهن في (جُـزر الحديـد) ادَّعى أنـه لـودوس الـذي عـاد مـن البحـر، واتَّخـذ لقـب «لـودوس الغـارق مـرتين». وظهـر رجـل دورني يـدعو نفسـه بـ«الملك النسـر» في جبـال (دورن) الحمـراء، حيـث جمَّـع آلاف الـدورنيين تحـت رايتـه رغـم إدانـة الأمـيرة ديريـا لـه. اجتـاح الـدورنيُّون (التُّخـوم) و(المـرعى)، واسـتولوا وأحرقـوا قلعـة (المرفـأ الأسـود) وجـدعوا أنف سيدها، هارمون دونداريون.

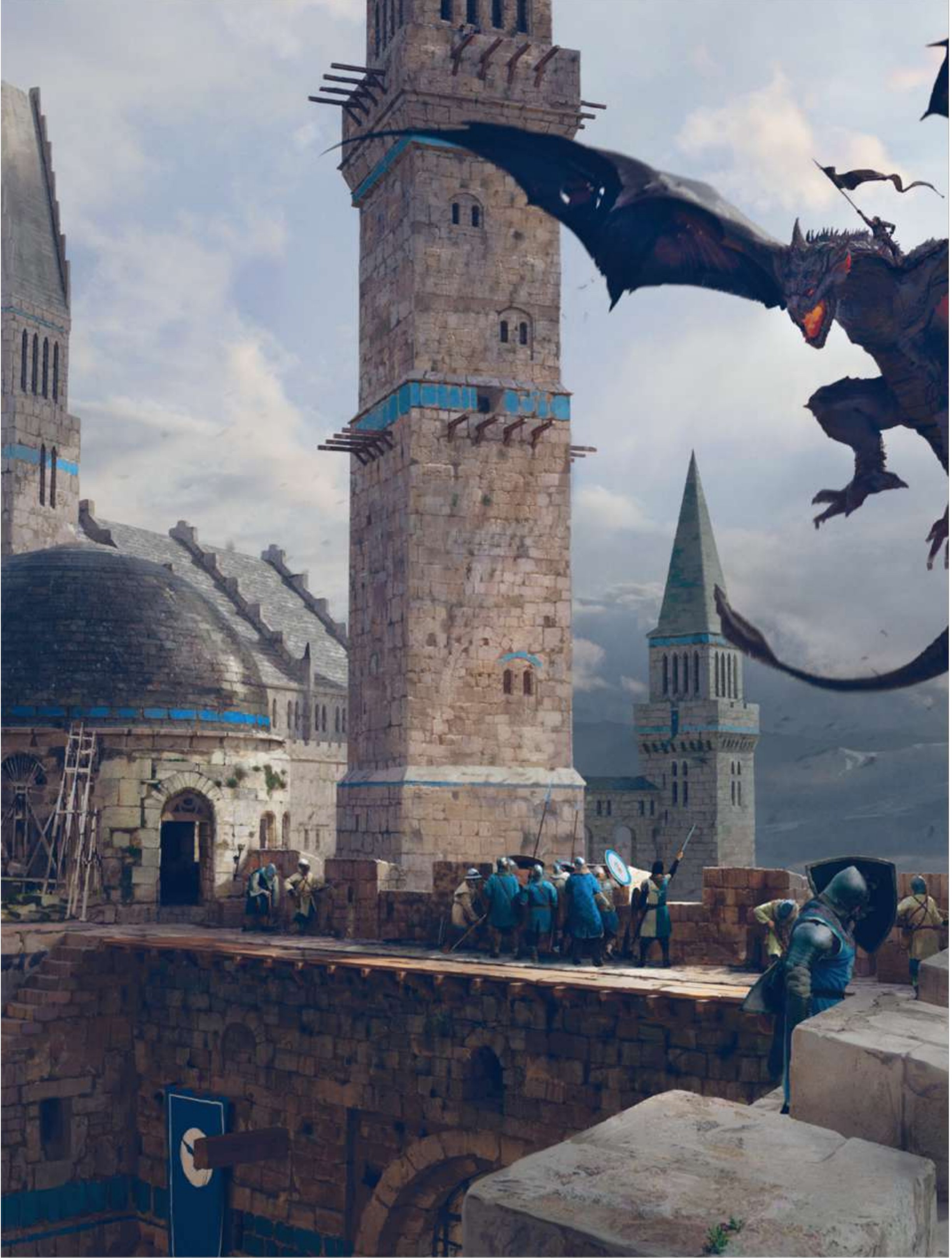
لـم يسـتطع الملـك إيـنس، مُحـبُّ السـلام، أن يفهـم سـبب ثـورة هـؤلاء الرجـال عليـه بينمـا كـان عـلى اسـتعداد لسـماع مظـالمهم. وكـذلك لـم يَبـدُ أنـه كـان قـادرًا عـلى إيقـاف التمـردات. قـام بتجميـع أسـطول ليبحـر إلى (الـوادي) تحـت قيـادة اليـد، اللـورد آلِـن سـتوكوورث، ثـم تراجـع في اللحظـة الأخـيرة خوفًـا مـن تـرك (كينجـز لانـدنج) عـزلاء. وبـدلاً مـن ذلـك، أرسـل سـتوكوورث شمالًا مع بعض الجنود لمطاردة هارن الأحمر.



الملك النسر.

كان تـردُّده هـو مـا أدَّى أن تُلـقى معظـم الأمـور عـلى عـاتق لورداتـه وأتباعـه لإخمـاد أولئـك المتمـردين، أحيانًـا بمسـاعدة ونصـيحة الملكـة الأرملـة ڤيزينيـا، وكانـت نتـائج تلـك الجهـود مختلفـة. في (الـوادي)، هـزم اللـورد آلارد رويـس المؤيـدين القلائـل لچونـوس آرن، ولكـن عنـدما طالـب بـالإفراج عـن اللـورد رونـل، أعـاد چونـوس شـقيقه الأكـبر عـبر «بـاب القمـر»، حيـثُ سـقط منـه إلى حتفـه. كـان الأمـر متروكًـا بعـد ذلـك للأمـير ميجـور، الـذي طـار عـلى بـالريون، الرُّعـب الأسـود - بعـد أن اتَّخـذه مطيـةً لـه عُقـب وفـاة والـده - لحـلِّ الفـوضى. أجـبر ميجـور الحاميـة المتبقيـة عـلى الاستسـلام بإلقـاء چونـوس مـن «بـاب القمـر»، ثـم شُـنقت الحاميـة بـأمر مـن ميجـور. وبعـدها استُخلف هوبرت آرن، ابن عم چونوس ورونل، في حكم (الوادي).

وصول ميجور إلى العُش.



وصول ميجور إلى العُش.

في (جُزر الحديد)، قام جورين جرايچوي وسفنه الطويلة المائة بقتل الآلاف من أتباع لودوس «الغارق مرتين» وأرسلوا رأس الكاهن إلى (كينجز لاندنج). أسعدت البادرة الملك لدرجة أنه عرض لسيِّد حصاد (پايك) تلبية أي هبة يريدها. استغلَّ اللورد جورين كرم الملك لإجلاء جميع السِّپتونات والسِّپتوات من (جُزر الحديد)، مُنهيًا تمركُز العقيدة فيها.



خلال عهد إجون، غالبًا ما تولت ڤيزينيا مهام الحكم اليومية بينما كان إجون يمضي في جولاته الملكية. لكن تغير دور ڤيزينيا عندما اعتلى إينس العرش، وأصبحت مستشارة - غير مرحب بها غالبًا - أكثر من حاكم مشارك تُعتَبر قراراته قوة القانون. ومع ذلك، يمكننا القول بلا شك أن الملكة الأرملة ڤيزينيا بقيت المرأة الأكثر نفوذاً في البلاد خلال عهد إينس - حتى أكثر من ملكته أليسا. لكنَّ افتقار ڤيزينيا للسلطة المباشرة - وتفضيلها الواضح لابنها الأمير ميجور - سيؤدي في النهاية إلى إقصاء الاثنين تمامًا.



ومع ذلك، كان التهديد القادم من الملك النسر هو الأخطر نظرًا لعدد مؤيديه. قام الملك النسر بتقسيم جيشه، فأرسل نصفه تحت قيادة اللورد والتر وايل (ابن عاشق الأرامل سيئ السمعة) لمحاصرة (الدَّفة الحجريَّة) بينما يقود النصف الآخر شخصيًا لمهاجمة (التَّغريدة) ثم

(هـورن هيـل). قـاد اللـورد أوريـس بـاراثيون المسـنُّ رجـال العواصـف لتحطـيم جـيش وايـل. فـأُسر اللـورد والـتر وقُـدِّم إلى اللـورد أوريـس، الـذي قطـع يـد والـتر انتقامـا لقطـع والـد والـتر يـده. ثـم قُطعـت يـد والـتر الأخـرى وكلتـا قدميـه كتعـويض إضـافي. تـوفي اللـورد أوريـس أثنـاء عودتـه إلى الـديار متـأثراً بـالجراح الـتي أصـيب بهـا في القتـال، لكـنَّ ابنـه داڤـوس ادعى أنـه مـات مبتسـماً، وهـو ينظر إلى اليدين والقدمين المتعفنة التي أمر بتعليقها في خيمته.



انتقام اللورد أوريس.

سقط الملك النسر كذلك. عندما فشل في أخذ (التَّغريدة) من الليدي إلين كارون، فتخلى عن الحصار وسار غربًا – إلا أنه هوجم على الطريق بواسطة الليدي كارون، واللورد دونداريون المخصي الحاقد، وسام تارلي المتوحِّش سيِّد (هورن هيل). رغم ادِّعاء تفوق أعداد جنوده على أعداد خصومه بالضعف، إلا أنَّ قوات الملك النسر كانت غير منضبطة وسيئة التجهيز. وأصبحت تُذكر الهزيمة التي أعقبت ذلك بـ«صيد النَّسر»، وتوفي الآلاف بعدما تشتتوا وهربوا. رُبط الملك النسر نفسه بين الأعمدة، مُجرَّدًا من ثيابه، وتُرك ليهلك من التعرض للجفاف. كان ذلك بمثابة نهاية للحرب الدورنية الثانيِّة، لكنَّ ملوك النسر الآخرين سيظهرون في العقود القادمة، مُرتدين العباءة ذاتها.

طارد يد الملك، اللورد آلِن ستوكوورث، ورجاله آخر المتمردين، هارن الأحمر. قاتل المُتمرِّد وأتباعه حتى النهاية، وقَتَل هارن اللورد ستوكوورث قبل أن يُقتل بدوره على يد ساقي ستوكوورث، برنار برون. لاحقًا كافأ الملك المدافعين عن تاجه، مُنصِّبًا برون فارسًا ومانحًا الثروات والأراضي والمناصب لمن ساهم في إلحاق الهزيمة بالمتمردين. لكنَّ أعظم مكافأة منحها لأخيه الأمير ميجور، الذي عيَّنه يد الملك.



مقتل هارن الأحمر.



صيد النَّسر.



ميجور يغادر كينجز لاندنج.

التوترات الملكية

حكم إيـنس وميجـور معًـا لمـدة عـامين دون خـلاف كبـير بينهمـا، لكـن تغـيَّر كـلُّ هـذا في عـام 39 بعـد الفـتح. أنجـب الملـك إيـنس والملكـة أليسـا طفـلًا سادسًـا، ڤـايلا - دليـل آخـر عـلى أن الملكـة ظلـت تتمتـع بالخصـوبة، لكـنَّ الطفلـة ماتـت في المهـد. ومـع ذلـك، بـقي زواج ميجـور الـذي دام أربعـة عشـر عامًـا مـن الليـدي سـيريس عقيمًـا. لـذلك اتخـذ ميجـور خطـوة حاسـمة: وهي الـزواج مـن امـرأة ثانيـة، آلـيس، ابنـة لوكـاس هـاروواي، لـورد (هارنهـال) الجديـد. عُقـد هـذا الـزواج سراً عـلى (دراجونسـتون)، باسـتخدام طقـوس ڤاليريَّـة أشرفـت عليهـا الملكـة الأرملـة ڤيزينيـا. وعنـدما علـم الملـك إيـنس بخـبر الـزواج، كـان الشـجار الـذي أعقـب ذلـك مريـرًا، وقـد أغضـب ذلـك والـد الليـدي سـيريس، اللـورد مـانفرد (حفيـد اللـورد مـانفرد السـابق)، وكـذلك السِّپتون الأعلى نفسه، الذي أدان ميجور لخطيئة تعدد الزوجات.

لكـنَّ ميجـور كان عنيـدًا. فبعـدما خُـيِّر بـين الـتخلي عـن آلـيس أو الـنفي وراء (البحـر الضـيِّق) لخمـس سـنوات، اختـار الخيـار الأخـير، آخـذًا معـه آلـيس وبـالريون وسـيف «اللهـب الأسـود»، واسـتقر في (پنتـوس) تاركًـا سـيريس في (كينجـز لانـدنج). قـام الملـك إيـنس بـدوره في معالجـة الخلـل مـن خـلال

جعل السِّـپتون مورميسـون - الـذي زُعـم أنـه كان قـادرًا عـلى الشـفاء بلمسـته - يصـلي عـلى بطنهـا كـلَّ يـوم. لكـنَّ سـيريس شـعرت في النهايـة بالإنهـاك مـن هـذه العلاجـات وغـادرت إلى (البلـدة القديمـة). عـيَّن إيـنس أيضًـا السِّـپتون مورميسـون خلفًـا للأمـير ميجـور في منصـب يـد الملـك. لكـنَّ هـذا الاختيـار لـم يُجدِ كثيرًا في تهدئة غضب السِّپتون الأعلى، أو استياء لوردات إينس.

في عـام 41 بعـد الفـتح، كـان إيـنس مقتنعًـا بـأنَّ نـفي ميجـور قـد أطفـأ الغضـب المُسـلَّط عـلى مـنزل تارجـاريَن، فخطـب ابنتـه الأمـيرة راينـا لشـقيقها الأمـير إجـون، تماشـياً مـع العـادة الڤاليريَّـة. أحـبَّ الشـقيقان بعضـهما منـذ الطفولـة، ولكـن السِّـپتون الأعـلى، لا يمكنـه التسـامح مـع زيجـات المحـارم هذه مرة أخرى.

مـن منـبره في (السـپت الـنَّجمي)، نـدَّد السِّـپتون الأعـلى بمشـروع الـزواج وأعلـن أنَّ أيَّ ذريـة سـتخرج مـن مثـل هـذا القـران غـير المشـروع سـتكون رجسًـا بـلا ريـب. قـرأ السِّـپتونات الإعـلان في جميـع أنحـاء الـبلاد، ونشـروا كلمـة اسـتنكار العقيـدة. ومـع ذلـك، مـضى إيـنس في أمـره، رافضًـا نصـيحة الملكـة الأرملـة ڤيزينيـا إمَّـا بـالتخلي عـن الـزواج أو اسـتخدام كويكسـيلڤر لإحـراق (السـپت الـنَّجمي) في عـرض للقـوة. وحـين أقـام إيـنس القِـران بـين ابنيـه وعـين إجـون أمـيرًا عـلى (دراجونسـتون) - وهـو لقـب كـان، حـتى ذلـك الحـين، لابنهـا ميجـور بشـكل غـير رسـمي - غـادرت ڤيزينيـا الزفـاف وطـارت إلى (دراجونستون) على ظهر ڤاجهار، حيث بقيت بعدها.

كانت الأميرة راينا في الثامنة عشرة من عمرها والأمير إجون في الخامسة عشرة عندما خُطبا. كانت الأميرة راكبة تنانين، وكثيرًا ما ارتحلت في جميع أنحاء البلاد على تنِّينتها دريمفاير - أحيانًا مع شقيقها، وأحيانًا مع صديقاتها، ولكن غالبًا ما كانت بمفردها. اجتذبت العديد من الخاطبين، لكنها لم تقبل أيًا منهم... الرغم أنَّ بعض الشائعات زعمت أنها تخلت عن عذريتها للعديد من الرجال وضيعي الميلاد الذين قابلتهم أثناء رحلاتها.

على عكس أخته، لم يكن إجون راكب تنانين - لكنَّه كان شابًا محاربًا وموهوبًا وقد قيل إنه امتلك شبهًا عجيبًا مع جده الذي يحمل الاسم نفسه. والجدير بالذكر، أنه لم يكن هناك شك في أنه استمتع بالاهتمام الذي توليه له النساء، مما أثار مخاوف من أنه سيحظى بنغول إذا لم يتزوج بسرعة.



الأميرة راينا.

أرسـل الملـك بـدوره أبنـاءه المتزوجـين حـديثًا في جولـة ملكيـة (دون تنـين راينـا)، لكـنَّ العامَّـة قـابلتهم بالغضـب والسـخرية، وتحاشـاهم السِّـپتونات. حـتى أنَّ اللـورد لوكـاس هـارواي مـنعهم مـن دخـول (هارنهـال) عنـدما رفضـوا الاعتراف بأنَّ ابنته، آليس، هي زوجة ميجور الشرعية الوحيدة.

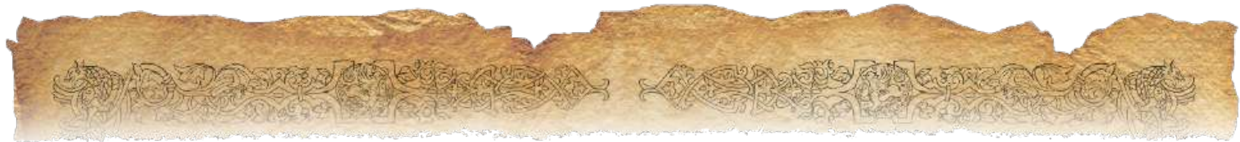
كمـا واصـل السِّـپتون الأعـلى تصـعيد الصِّـراع، وطـرَد السِّـپتون موريسـون مـن النظـام المقـدس ووصـف إيـنس بـ«الملك الـرِّجس» في خُطبـه الغاضـبة. وحمل مُناضلو العقيدة السلاح.

في غضـون أسـبوعين، قُتِـل مورميسـون بيـد مجموعـة مـن «الصَّـعاليك» في (كينجـز لانـدنج). وعـلى (تـل ريـينس)، قـام «أبنـاء المحـارب» بتحصـين (سِـپت الـذكرى) واتخـذوه حصـنًا لهـم. إدراكًـا للخطـر داخـل مدينتـه، انتقـل إيـنس إلى (دراجونسـتون) - وهـو خيـار حكـيم، إذ كـاد زوج مـن الصَّـعاليك أن ينجحا في قتل الملك في مسكنه قبل ثلاثة أيام من إبحاره.



ڤيزينيا في دراجونستون.

في أعقـاب هـروب إيـنس، أصـبح جـزء كبـير مـن الـبلاد في تمـرد مفتـوح - بقيـادة «مُناضـلي العقيـدة» في الغالـب بنـاءً عـلى طلـب السِّـپتون الأعـلى. انضـمَّ إلـيهم عشـرات اللـوردات الـورعين مـع جيوشـهم. وسـيطر أبنـاء المحـارب عـلى بوابـات (كينجـز لانـدنج). وانتشـر الصَّـعاليك بـين الطرقـات، مُجـبرين كـلَّ مـن صـادفوه عـلى إعـلان ولائـه للسِّـپتون الأعـلى والتنديـد بـ«الملك الـرِّجس». بينمـا أُجـبر إجـون وراينـا، في منتصـف الجولـة، عـلى الاختباء بقلعة (كراكهول) بدلاً من مُتابعة التقدم.



في وقت حُكم إينس، كان مُناضلو العقيدة يتكونون من نظامين مسلَّحين: النظام النبيل القوي لأبناء المحارب، والصَّعاليك. النظام الأوَّل هو الأكثر شهرة، حيث عُدَّ بمثابة الحرس الخاص بالسِّپتون الأعلى وجيشه، وكان مقره في أديرة المُدُن والبلدات العظيمة. جميع أعضائه من الفرسان، ومعظمهم الرجال كريمو الميلاد - الأبناء الأصغر من المنازل عظيمة ذات النسل العريق. شعارهم سيف قوس المطر الذي يحمله (المحارب) على خلفية سوداء، وكانوا يرتدون معاطف وأحزمة سيف مخططة بألوان قوس المطر. ويُطلق عليهم أحيانًا اسم «السيوف»، نسبة إلى شعارهم. بينما كان الصَّعاليك أكثر عددًا بكثير، إذ يقبلون بالأعضاء من جميع البقاع - حتى وإن كانوا من النساء - وقد كُلفوا في الأصل بحماية المسافرين في رحلات زيارة أديرة السِّپت والأماكن المقدسة الأخرى. كان شعارهم نجمًا أحمر اللون على خلفية بيضاء، ويقال إن أصوله تعود إلى النجوم الدموية التي نحتها المحاربون الأنداليِّون على صدورهم في الأيام الأولى

لغزو (وستروس). ويُطلق عليهم أحيانًا اسم «النجوم»، نسبة إلى شعارهم.



بحلـول العـام الجديـد، مـرض الملـك إيـنس مـن القلـق والخـوف لدرجـة أن بـدا وكأنـه شـاخ بـين عشـية وضـحاها - وإن كـان حينهـا في الخامسـة والثلاثـين مـن عمـره. تحسـنت صـحته، لفـترة وجـيزة، عنـدما تولـت الملكـة الأرملـة ڤيزينيـا رعايتـه، لكـنَّ صـحته تـدهورت مُجـددًا حـين علـم أنَّ أبنـاءه كـانوا تحـت الحصـار في (كراكهـول). تـوفي الملـك بعـد ثلاثـة أيـام واكتنفتـه ألسـنة اللهـب في (دراجونسـتون). حضـرت جنازتـه أرملتـه الملكـة أليسـا - مـع أطفالـه ڤسـيرس وچهـيرس وأليسـين، الـذين كـانوا في الثانيـة عشـرة والسـابعة والخامسـة مـن أعمـارهم. أشـعل تنينـه المحبـوب كويكسـيلفر النَّـار في محرقته الجنائزية.

سيُشـاع بعـد سـنوات أنَّ ڤيزينيـا قـد سـمَّمت الملـك - ربَّمـا بسـبب مُغادرتهـا (دراجونسـتون) في غضـون سـاعة مـن وفاتـه ولـم تحضـر جنازتـه. لكنَّ دوافعها الحقيقية لهذا المغادرة ستتَّضح قريبًا.



مُناضلو العقيدة.



الملك ميجور الأوَّل.

تتويج ميجور.



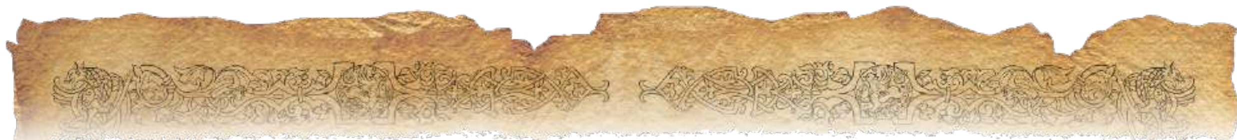
تتويج ميجور.

التتويج الدموي

ربما تكون الملكة الأرملة ڤيزينيا قد غادرت (دراجونستون) على ڤاجهار في الساعة التي أعقبت وفاة إينس، لكنها لم ترحل لفترة طويلة. عندما عادت إلى (دراجونستون)، كان بجانبها الأمير ميجور وبالريون. (بينما هربت الملكة أليسا وأطفالها الصغار إلى (دريفتمارك) بعد جنازة الملك إينس). توقف ميجور في (دراجونستون) لفترة كافية لأخذ تاج والده إجون. ووضعته والدته على رأسه - كما فعلت مع والده، منذ سنوات - معلنة إياه ملكًا. كان الصوت الوحيد الذي دافع عن حقوق وريث إينس، إجون، هو المِايستر الأكبر جاون - الذي قطع ميجور رأسه على الفور.

بعد إرسال مجموعة كبيرة من الغِدفان لإبلاغ المملكة بأنَّ ميجور أصبح حاكمها الآن، طار ميجور إلى (كينجز لاندنج) مع والدته ونصب رايته على (تلِّ ڤيزينيا)، حيث استولى أبناء المحارب على جزء كبير من المدينة. أثار وصول ميجور الرعب في المدينة، لكن كلُّ من حاول الفرار من (كينجز لاندنج) وجد بوابات المدينة موصدة ومحروسة من أبناء المحارب، الذين ظلوا يعارضون بشدة حكم التارجاريَن.

كـان السـير دامـون مـوريجن، المعـروف باسـم «دامـون الـورع»، قائـد أبنـاء المحـارب الأعـلى في ذلـك الوقـت، وقـاد سـبعمائة مـن رجالـه مـن (سِـپت الـذكرى) المُحصـن عـلى قمـة (تـلِّ ريـينس) لتحـدي حـق ميجـور في الحكـم. فأُقيمـت «محاكمـة السَّـبعة» - وهي عـادة أندالـيـة قديمـة تتمثـل في قتـال سـبعة فرسـان ضـد سـبعة آخـرين - لبـتِّ الخـلاف. تختلـف الروايـات الـتي تحـدَّثت عـن القتـال في عـدَّة تفاصـيل، لكـنَّ جميعهـا اتَّفقـت عـلى أن الملـك ميجور قد انتصر - وكان الناجي الوحيد.



فيما يلي أسماء المقاتلين في محاكمة السَّبعة:

أبناء المحارب (جميعهم قُتلوا)

السير دامون موريجن، يُلقَّب بـ«الورع»، القائد الأعلى للنظام - مات قبل الأخير، مقتولًا بسيف ميجور

السير إجون أمبروز

السير ديكون فلاورز، المسمى نغل (بيزبوري)

السير جاريبالد ابن النجوم السَّبعة، سِپتون وفارس

السير هاريس هوپ، يُدعى هاري رأس الموت

السير لايل براكن

السير ويلام الرَّحال، فارس جوال - آخر من مات، قُتل على يد ميجور، لكن ليس قبل أن يوجِّه الضربة التي أسقطت الملك

أنصار الملك

الملك ميجور تارجاريَن

السير برنار برون

السير برام ابن (البدن الأسود)، فارس جوال

دِك بين، رجل من العامة - أوَّل من مات، قتله السير لايل براكن بعد لحظات من بدء القتال

السير جاي لوثستون، يدعى جاي الشَّره

لوسيفر ماسي، سيِّد (الحجر الراقص)

السير رايفورد روزبي

بسبب الطبيعة المتضاربة لشهادة شهود العيان، لم يتبق سوى القليل من التفاصيل عن القتال الفعلي.

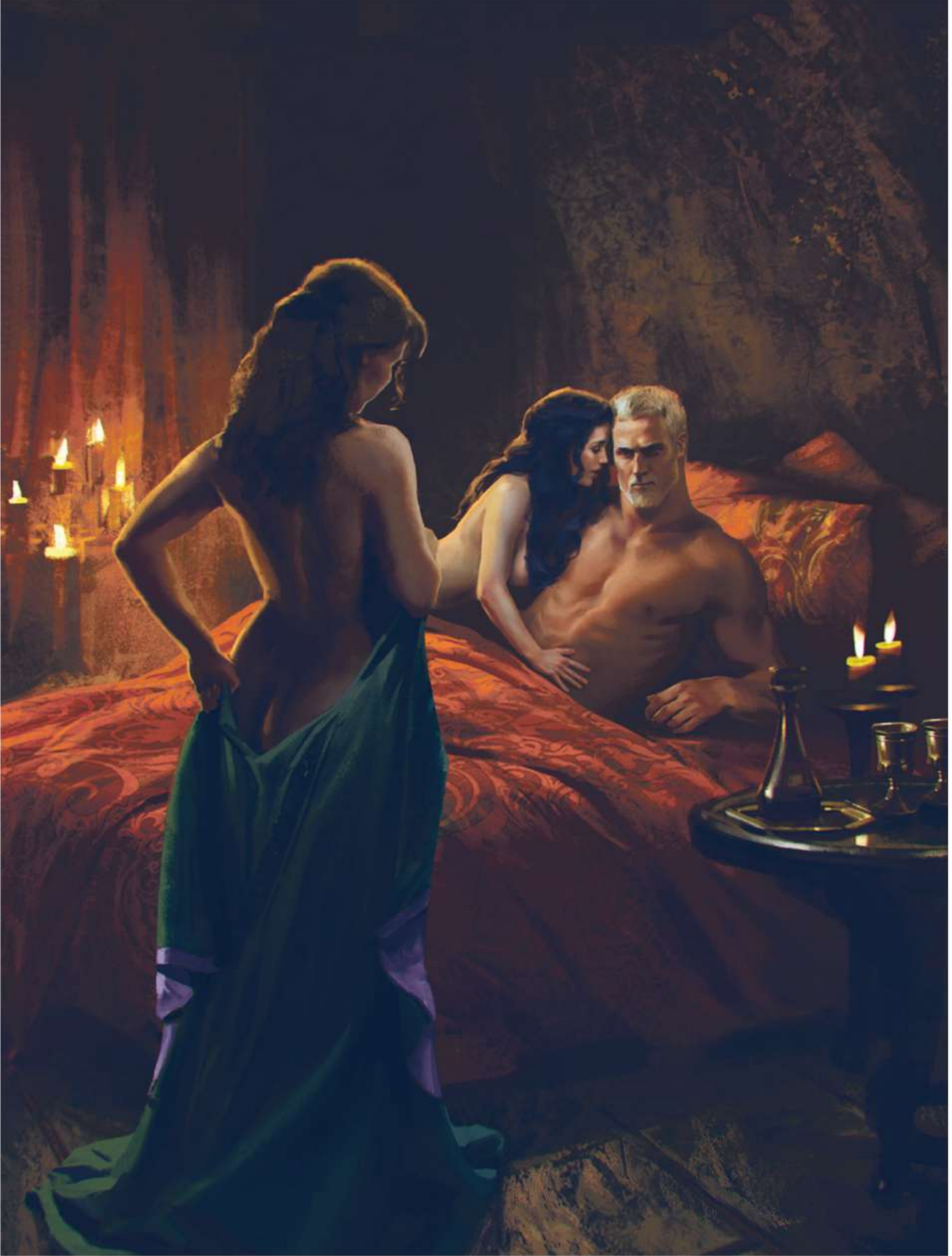


ولكـن عـلى الـرغم مـن انتصـار ميجـور، إلا أنَّ الضَّـربة الـتي نزلـت عـلى رأسـه في لحظـات القتـال الأخـيرة ألقتـه في غيبوبـة لسـبعة وعشـرين يومًـا، بينمـا تشـاور أبنـاء المحـارب فيمـا إذا كـانوا سـيقبلون ميجـور أو يواصـلون القتـال كمـا أمـر السِّـپتون الأعـلى. مـع انتشـار أخبـار تتـويج ميجـور في جميـع أنحـاء (وسـتروس)، سـار آلاف الصَّـعاليك إلى (كينجـز لانـدنج) - بعضـهم بقيـادة السـير هـوريس هِـل وآخـرون وراء رجـل يُعـرف بـ«وات الحفـار». برحيـل الصَّـعاليك الـذين كـانوا يحـاصرون (كراكهـول) نـال الأمـير إجـون والأمـيرة راينـا (الحامـل وقتهـا) فرصـة للهـروب، وسرعـان مـا لجـأوا إلى اللـورد لايمـان لانسـتر في (كاسـترلي روك). أعلنـت الملكـة أليسـا، الـتي لا تـزال في (دريفتمارك)، ملكية إجون، لكنها لم تجد لمُطالباتها الكثير من الدَّعم.



مُحاكمة السَّبعة.

في اليوم الثامن والعشرين بعد محاكمة السَّبعة، وصلت سفينة من (پنتوس) إلى (كينجز لاندنج). كان عليها ستمائة مُرتزق وامرأتان. كانت إحداهما آليس هارواي، زوجة الملك الثانية. والأخرى امرأة جميلة تدعى تيانا ابنة البرُج، الابنة الطبيعية لماجيستر پنتوشي ومحظية. اشتُهرت بكونها عاشقة آليس وميجور - وخبيرة بالسُّموم وساحرة كذلك. جعلت ڤيزينيا ميجور تحت رعاية تيانا على الفور. وفي صباح اليوم التالي، استيقظ ميجور عند شروق الشمس وظهر على جدران (القلعة الحمراء) غير المكتملة بين آليس وتيانا، حيث قابله حشد مبتهج للغاية.



زفاف ميجور الثالث.

الحرب مع مناضلي العقيدة

سُرعان ما تحوَّل الاحتفال بتعافي ميجور إلى رعب، حيث طار ميجور على بالريون إلى (تلّ رينس)، مُضرمًا النَّار في (سِپت الذكرى) حيث كان أبناء المحارب في صلاة الصباح. قُتل الذين فروا من النيران على يد جنود ميجور المُتربِّصين. مات سبعمائة رجل في ذلك اليوم، ولن يرتقي نظام أبناء المحارب بعدها إلى مجده السابق.

وهكذا بدأت حرب ميجور مع مُناضلي العقيدة بالنَّار والدَّم - وستستمر على هذا المنوال طوال فترة حُكمه. رفع سيوفه ضدَّ الصَّعاليك، الذين عارضوا أمره بنزع السلاح. وعندما حوصر جيش وات الحفَّار وهو يحاول عبور نهر (المانْدر) في (الجسر الحجري)، جرت الدماء بغزارة في النَّهر ذلك اليوم لدرجة أن المنطقة سُميت بـ(جسر العلقم). سُلِّم وات نفسه بالسلاسل إلى (كينجز لاندنج)، حيث قام ميجور شخصيًا بتقطيع أوصاله.

وصل جيش آخر بقيادة السير هوريس هِل إلى الفرع الكبير لـ(النَّهر الأسود). بلغ عدد قوات السير هوريس عشرين ألفًا - وأكثر من نصفهم من الصَّعاليك، بينما الباقي خليطٌ من أبناء المحارب واللوردات المتمردين

والأتباع الورعين. كان جيش ميجور الرادع بنفس الحجم، ولكن مع خيول أكثر - وبالريون. قَتَلَ اللورد روبرت فالوِل، المُقاتل المُهرِّج، فارسان من الحرس الملكي قبل أن يقتله سيِّد (بركة العذارى). قاد چون هوج الكبير، أحد أتباع الملك المخلصين، هجمة دفعت الصَّعاليك إلى الهروب - رغم إصابته بالعمى في وقت سابق من المعركة. وعلى الرغم من أنَّ عاصفة مطيرة أضعفت نيران بالريون، إلا أنها لم تستطع إخمادها تمامًا. وهكذا بحلول نهاية الليل، سيطر ميجور على الميدان.

عند عودته إلى (كينجز لاندنج)، أعلن ميجور نيَّته الزواج من تيانا ابنة البُرج. لم يُثر أحدٌ اعتراضًا سوى المِايستر الأكبر ميروس، الذي فصَل ميجور رأسه عن كتفيه دون تردُّد. كان من بين شهود الزواج وات الحفَّار مُقطَّع الأطراف، الذي أبقاه ميجور على قيد الحياة حتى حفل الزفاف. كما حضرت الملكة أليسا وابناها الصغيران وابنتها، الذين «أقنعتهم» ڤيزينيا مُستخدمة ڤاجهار باللحاق بالعائلة الملكيَّة في (كينجز لاندنج). تمَّ التنديد بالزفاف بشدَّة في (البلدة القديمة) من السِّپتون الأعلى وسيريس هايتاور، اللذان ادَّعيا أنها الملكة الشرعية الوحيدة. لكن في ذلك الوقت، بدا ميجور راضيًا بتجاهلهم.



تيانا ابنة البرج.

أمَّـا بالنسـبة للمنافسـين الوحيـدين المتبقـين لحكـم ميجـور - وهمـا ابـن أخيـه الأمـير إجـون، وابنـة أخيـه الأمـيرة راينـا - فقـد كانـا لا يـزالان في الغـرب، تحـت حصـانة اللـورد لايمـان لانسـتر. لكنهمـا كانـا غـير متـوافقَين مـع السِّـپتون الأعـلى بسـبب زواجهمـا المُحـرَّم وقـد تخـلى عنهمـا مُعظـم اللـوردات والفرسـان الـذين رافقوهمـا في رحلتهمـا، لـذا لـم يُشـكِّلا تهديـدًا حقيقيًـا. حـتى أن بعـض أنصـار ميجـور ادَّعـوا أن إجـون الـذي لا يملـك تنينًـا لا بُـدَّ أن يكـون مُـدَّعيًا، واصـفيه بـ«إجون غـير المتـوَّج». لكـنَّ إجـون رفـض الـتخلي عـن حقوقـه باعتبـاره الابـن الأكـبر وأعلـن أحقِّيَّتـه بخلافـة الملـك السـابق وبقـاءه في (وسـتروس) - حـتى بعـد إنجـاب راينـا تـوأمين مـن الإنـاث، إيريـا ورايـلا، وتوسلها إليه أن يأخذ طفلتيه إلى المنفى حتى يتمكنوا من العيش.

شـهدت بدايـة عـام 43 بعـد الفـتح تـولي ميجـور مسـؤولية بنـاء (القلعـة الحمـراء). أحضـر بنـائين وعمـال حجـارة جـدد لعمـل ممـرات وأنفـاق سـرية في القلعـة وأعمـاق (تـلِّ إجـون العـالي). أمـر ميجـور أيضًـا ببنـاء حصـن داخـل القلعـة، والـذي سـيُطلق عليـه بعـدها (حصـن ميجـور). وعـيَّن اللـورد لوكـاس هـارواي، لـورد (هارنهـال) ووالـد الملكـة آلـيس، يـده الجديـد. ومـع ذلـك، كـان مـن المعلـوم أنَّ الملكـات الـثلاث في الـبلاط - ڤيزينيـا وآلـيس وتيانـا - تمـتَّعن بقـوة ونفـوذ أكـبر مـن اللـورد لوكـاس. اكتسـبت تيانـا سُـمعة مشـؤومة وسرعـان مـا عُرفـت بـ«وليَّة الهامسـين»، حيـث زُعـم أنَّ الفـئران والعناكـب والحشـرات الأخرى كانت تهمس لها بكلِّ خيانة تشهدها.

ولكـن لـم يختـفِ أعـداء ميجـور أثنـاء انشـغاله بقلعتـه. فلـم يـزل آلاف الصَّـعاليك مُتربِّصـين، مُهـاجمين مُـوالي الملـك في (المـرعى) و(أراضي النَّهـر) و(الـوادي) و(أراضي العواصـف). ظهـر قـادة جـدد - ليسـوا أفضـل حـالًا مـن المجـرمين بكثـير - ليحلـوا محـلَّ السـير هـوريس هِـل المُهـان، والـذي دمـرت هزيمتـه في (الفـرع الكبـير) سـمعته. انتخـب أبنـاء المحـارب السـير چـوفري دوجـت «كلـب الـتِّلال الأحمـر» ليكـون القائـد الأكـبر الجديـد. قـاد مائـة مـنهم مـن (لانسـپورت)، لكـن ضـمَّت حاشـيته ألـفي رجـل بحلـول الوقـت الـذي وصـل فيـه إلى (البلـدة القديمـة). كمـا حشـد اللـورداتُ والفرسـانُ الآخـرون في جميـع أنحـاء الـبلاد قـواهم واسـتعدُّوا لمحاربـة آل تارجـاريَن. رداً عـلى ذلـك، طـالبهم ميجـور بـالولاء والرهـائن، وطالـب بحـلِّ نظـام المُناضـلين بالكامـل، وأمــر بإحضــار السِّــپتون الأعــلى إلى (كينجــز لانــدنج) ومحاكمتــه بتهمــة الخيانــة. اســتجاب السِّــپتون الأعــلى بالمثـل، مطالبًـا ميجـور بـالمجيء إلى (البلدة القديمة) لطلب مغفرة (السَّبعة).



الصَّعاليك يُهاجمون مُوالي ميجور.

كان هذا كافيًا لصرف انتباه ميجور عن قلعته، فأرسل والدته على قاجهار لتدمير معاقل المنازل المتمرِّدة في (أراضي النَّهر) بينما أخذ بالريون بنفسه لمواجهة المتمرِّدين في (أراضي الغرب). ثم توجها معًا إلى (البلدة القديمة). فرَّ الآلاف من المدينة رُعبًا، واثقين من أن التَّنانين - حين تصل - ستدمر (البلدة القديمة) كُليًا. استدعى شقيق الملكة سيريس، اللورد مارتن هايتاور - الذي خَلَف والده قبل بضعة أقمار فقط - حملة راياته، بينما قاد شقيقه الأصغر، السير مورجان، أتباعه من أبناء المُحارب للدفاع عن السِّپتون الأعلى. انتظرت المدينة قدوم الفجر والتنانين.



تاج السِّپتون الأعلى الكرستالي.

وصلت الملكة الأرملة ڤيزينيا عند الفجر على ڤاجهار، ووصل ميجور وبالريون عند منتصف النهار - ليجدا رايات التارجاريَن تُزيِّن أسوار المدينة جنبًا إلى جنب مع رايات هايتاور وتايرل. يظهر أنه في منتصف الليل، مات السِّپتون الأعلى البالغ من العمر 53 عامًا بشكل مفاجئ - وفي ظروف غامضة. كثرت الشائعات. حيثُ قيل إنه انتحر؛ أو أطاحت به الآلهة؛ أو قُتل على يد السير مورجان أو الساحرة المزعومة پاتريس هايتاور - أو حتى قُتل بسحر الملكة ڤيزينيا الأسود. ولكن مهما كانت الحقيقة، فإنَّ خبر وفاة السِّپتون الأعلى دفع اللورد هايتاور إلى إظهار ولائه بتعليق راية آل تارجاريَن على الجدران، واعتقال أبناء المحارب، وإجبار مجلس القانتين على اختيار سِپتون أعلى جديد أكثر ملاءمة لقضية ميجور.

وصول ميجور وڤيزينيا إلى البلدة القديمة



وصول ميجور وڤيزينيا إلى البلدة القديمة.

السِّپتون الأعلى الجديد - ومن قبلُ سِپتون پاتر، أعمى وضعيف بلغ التِّسعين - وكان على استعداد تام لمباركة الملك ميجور في (السِّپت النَّجمي). بعدها مكث الملك في (البلدة القديمة) لبقيَّة ذلك العام. مُنح أبناء المحارب المسجونين الاختيار بين ارتداء الأسود أو الإعدام، فذهب ثلاثة أرباعهم إلى (الجدار). أعدم ميجور شخصيًا سبعة من أبرز الذين اختاروا الموت على الانضمام إلى حرس الليل. حصل واحد فقط من أبناء المحارب على عفو ملكي: السير مورجان هايتاور. في أعقاب ذلك، حلَّ السِّپتون الأعلى النظامين المُناضلين، وأعطى ميجور العفو لمن ألقى سلاحه بينما وضع مكافآت على رؤوس المعارضين. خلال الفترة التي قضاها في (البلدة القديمة)، تصالح ميجور أيضًا مع الملكة سيريس، التي وافقت على مرافقته إلى (كينجز لاندنج) عندما عاد.

في أواخر عام 43 بعد الفتح أُجبر ميجور أخيرًا على مغادرة (البلدة القديمة). أثناء غيابه، هرع إجون وراينا بجرأة قاطعين (وستروس) للتَّسلل إلى (كينجز لاندنج) بمساعدة حفنة من الأتباع وقِلَّة من الخونة في بلاط ميجور الخاص. لم يكن هدفهم السَّيطرة على (كينجز لاندنج)؛ بل التَّنانين هي ما كانوا يسعون وراءه. التأم شمل راينا مع عزيزتها دريمفاير، بينما سيطر إجون أخيرًا على تنين والده الراحل، كويكسيلڤر. ثمَّ عادا معًا إلى الغرب و(أراضي النَّهر) لحشد جيش.



تحرير دريمفاير وكويكسيلڤر.

لـم يجـرؤ اللـورد لانسـتر عـلى قتـال ميجـور علنًـا، لكـنَّ اللـورد چـون پـاپر - بتشـجيع أختـه ميلـوني، أقـرب صـديقات راينـا - سـمح لقلعـة (العـذراء الورديـة) أن تكـون مركـز حشـد للجيـوش. انضـمَّ إلـيهم آلاف اللـوردات والفرسـان، مُعظمهـم مـن (أراضي الغـرب) و(أراضي النَّهـر). كـان مـن بيـنهم 500 رجـل مـن (لانسـپورت)، بقيـادة السـير تـايلر هِـل، نغـل اللـورد لايمـان. قـادت ميلـوني قـوات پـاپر. بحلـول الوقـت الـذي سـاروا فيـه إلى (كينجـز لانـدنج)، سـار خمسـة عشـر ألـف رجـل تحـت رايـة إجـون - لكـن لـم تكـن الأمـيرة راينـا ولا دريمفـاير معهـم، إذ بقيـت في (العـذراء الورديـة) مـع ابنتيهـا. ولـم يجـرؤ أيٌّ مـن المنـازل العظيمـة عـلى دعـم إجـون علانيـة، لكـنَّ جواسـيس الملكـة تيانـا زعمـوا أنَّ آل بـاراثيون وآرن وسـتارك ولانسـتر أبلغـوا الملكة أليسا أنهم سيعلنون ولاءهم لإجون، بشرط انتصاره على عمه.



حشد قوات إجون عند قلعة العذراء الورديَّة.

أَمَـر ميجـور أنصـاره بـالرد بجيـوش متعـددة، لكـنَّ كلًا منهـا كـان أصـغر مـن جـيش إجـون. أصرَّ إجـون عـلى الحفـاظ عـلى وحـدة جيشـه والمـضي قـدمًا عوضًـا عـن تقسـيم قوَّتـه للتعامـل معهـم. اعترضـت قـوات (كينجـز لانـدنج) زحفـه جنـوب بُحـيرة (عـين الآلهـة)، مـع اقـتراب جيشـين آخـرين مـن الشَّـمال والجنـوب. حـاول إجـون قيـادة هجمـة لكسـر العـدو قبـل وصـول الجيشـين الآخـرين - وحينهـا ظهـر الملـك ميجـور وبـالريون. لأوَّل مـرة منـذ «الهـلاك»، قاتـل اثنـان مـن راكـبي التَّنـانين في السَّـماء - لكـنَّ كويكسـيلقر لـم يكـن نِـدًا للرُّعـب الأسـود. مـزق بـالريون جنـاح التنـين الأصـغر سـنًا وحجمًـا، وأرسـله وراكبـه إلى حتفهمـا. مـع سـقوط إجـون، إنهـار جيشـه. وقُتـل أكـثر مـن ألـفي رجـل مـن رجـال إجـون غـير المُتـوَّج، ومعهـم صـديقة راينـا، ميلـوني پـايپر. في أعقـاب هزيمـة زوجهـا، هربـت الأمـيرة راينـا مـن (العـذراء الورديَّـة) مـع ابنتيهـا ودريمفـاير، بحثًـا عـن ملجـأ في (لانسـپورت) أوَّلاً، ثـمَّ قبلـت حمايـة اللـورد مارك فارمان في (الجزيرة القصيَّة).

في الأيــام الــتي تلــت ذلــك، حُــوكم العديــد مــن المتمــرِّدين الأسرى وأُعـدموا، لكـنَّ الملكـة الأرملـة ڤيزينيـا أقنعـت ابنهـا بـالعفو عـن قلَّـة مـنهم، وهم الذين افتدوا أنفسهم بالرهائن وجُرِّدوا من أراضيهم وألقابهم.



موت إجون غير المُتوَّج.



الالتحام الجماعي في هارنهال.

موت في البيت الملكي

بَعـدما وَضـعَ الملـك ميجـور حـدًا لإجـون ودعـواه - بالإضـافة إلى كسـر قـوة مُناضـلي العقيـدة - أصـبح عـام 44 بعـد الفـتح سـلميًا نسـبيًا. تـوفي السِّـپتون المُسـنُّ، لكـنَّ خليفتـه أثبـت تحفُّظـه في التحـدث ضـد الملـك. أصـبح الصَّـعاليك، بمُكافـآت عـلى رؤوسـهم، مُشـتَّتين ومُطـارَدين. بينمـا أصـبح أبنـاء المحـارب، بقيـادة السـير چـوفري دوجـت، خـارجين عـن القـانون، وأُجـبروا عـلى الاعتمـاد عـلى الكمـائن والحيـل لمهاجمـة مُـوالي ميجـور - ممـا أسـفر عـن مقتـل أمثـال السـير مورجـان هايتـاور واللـورد ميريويذر، وچون هوج الأعمى.

كانـت مهمـة ميجـور الرئيسـية الآن هي اسـتئناف جهـوده في إنجـاب وريـث مـن صُـلبه، ليحـلَّ في الخلافـة مَحـلَّ أبنـاء إيـنس المتبقـين. (في ذلـك الوقـت، كانـت الملكـة أليسـا وطفلاهـا الأصـغران - چهـيرس وأليسـين - رهـائن في (دراجونسـتون) تحـت رقابـة ڤيزينيـا، بينمـا خـدم ابنهـا ڤسـيرس مرافقًـا لميجـور في (كينجـز لانـدنج) لضـمان حُسـن سـلوكها). في أواخـر ذلـك العـام، حملـت زوجـة ميجـور الثانيـة، آلـيس، أخـيرًا. أشرف المِايسـتر الأكـبر دزمونـد شخصـيًا عـلى رعايتهـا، لكـنَّ ذلـك الحمـل انـتهى بـولادة جهـيض بعـد ثلاثـة

أقمار فقط. والأسوأ من ذلك، أنَّ الصبي الذي خرج من رحمها كان مَسخًا: بأطراف مُشوَّهة ورأس كبير وبلا عيون. في غضبه واشمئزازه، أقسم ميجور أنه لا يمكن لمثل هذا أن يكون ابنه وأعدم الذين أشرفوا على ولادة المَسخ، بالإضافة إلى المِايستر الأكبر دزموند.

في وقت لاحق من ذلك اليوم، أبلغته الملكة تيانا أن الطفل لم يكن، في الواقع، ابنه - بل أنَّ يده، اللورد لوكاس هارواي، قد تآمر مع ابنته لإحضار رجال آخرين إلى سريرها على أمل أن يتمكن أحدهم من منحها طفلًا بما أنَّ الملك ميجور عجز عن ذلك. رغم أنَّ ميجور لم يصدق ذلك، إلا أنَّ تيانا قدَّمت قائمة بعشرين رجلاً يُزعم أنهم قاموا بالنوم مع آليس - وهم الرجال الذين أثبتوا فحولتهم بإنجاب أطفال بالفعل. قُبِض عليهم جميعًا سراً، واعترف جميعهم باستثناء اثنين لم يعترفا حتى تحت التعذيب.

لم يكن لغضبة ميجور حدودًا. اقتحم الحرس الملكي غرفة الملكة آليس وجرُّوها من سريرها. وأُلقيَ والدها، الذي كان حينها يُشرف على بناء (برج اليد)، من سقف البرج، وسقط إلى حتفه. وبالمثل، قبض رجاله على أبنائه وإخوته وأبناء إخوته وخوزقوهم على الرماح في خندق (حصن ميجور) الجاف. وشاركهم عشرون رجلاً أسيرًا ذات المصير - مع اللذان لم يعترفا تحت التعذيب - ثمَّ تبعهم دستة أخرى من الرجال ذُكرت أسماؤهم أثناء الاستجواب. لكنَّ أسوأ ميتة على الإطلاق كانت ميتة الملكة آليس، التي سُلِّمت لرعاية تعذيبات تيانا لأسبوعين تقريبًا، بينما كان زوجها يشاهد. في وقت لاحق، قُطِّع جسدها إلى سبعة أجزاء، ونُصبت كلٌ منها على الرماح فوق بوابات المدينة السَّبع.

وفي عمـل انتقـامي أخـير، زحـف ميجـور إلى (هارنهـال). كـان أمـين القلعـة الـذي اسـتخلف اللـورد لوكـاس هـارواي عـلى القلعـة هـو ابـن أخيـه، وقـد استسـلم عـلى الفـور أمـلًا في نجاتـه هـو وعائلتـه. ومـع ذلـك، لـم يكـن ميجـور في مـزاج جيـد للصَّـفح عـن أحـد، فوضـع أمـين القلعـة - وكـذلك كـلَّ رجـل وامـرأة وطفـل داخـل جـدران القلعـة - عـلى حـدِّ السـيف. وهكـذا بـدأت شـائعات لعنـة (هارنهـال)، إذ أنَّ كـلَّ مـنزل سـيطر عـلى القلعـة منـذ أن أقامهـا هـارن الأسـود لأوَّل مـرة، وصـل إلى نهايـة كارثيـة - بمـا فـيهم هـارن نفسـه. ومـع ذلـك، كانـت قلعـة ضخمة بهـا ثـروة كبيرة مـن الأرضي، لـذلك أمـر الملـك ميجـور بإقامـة التحـام جمـاعي لتحديـد حاكمهـا. فـاز السـير والتـون تـاورز، فـارس منزلـه، ولكنَّـه تـوفي متـأثراً بـالجروح الـتي أُصـيب بهـا بعـد أسـبوعين ثـمَّ خَلَفه ابنه.

عنـد عودتـه إلى (كينجـز لانـدنج)، علـم ميجـور أنَّ والدتـه، الأرملـة الملكـة ڤيزينيـا، قـد ماتـت. في أعقـاب وفاتهـا، فـرَّت الملكـة أليسـا وچهـيرس وأليسـين مـن (دراجونسـتون)، مـع التنـانين ڤرميثـور وسـيلڤروينج، ومـع سـيف ڤيزينيـا ذي الفـولاذ الڤـاليري «الأخـت المظلمـة». أرسـل ميجـور رسـالة مفادهـا أن يُحـرق رفـات ڤيزينيـا ويُـدفن مـع رفـات الملـك إجـون، لكنَّـه أمـر أيضًـا فـارس الحـرس الملـكي السـير أويـن بـوش بـالقبض عـلى ابـن أليسـا الأكـبر، الأمـير ڤسـيرس، الـذي بـقيَ في (كينجـز لانـدنج). أُخـذ ڤسـيرس إلى الزنـازين السـوداء وتعـرض للتعـذيب لاسـتخراج معلومـات حـول مكـان الملكـة أليسـا - عـلى الـرغم مـن تنبيـه الملـك مـن عـدم معرفـة الصـبي لأي شـيئ عـلى الغالـب. وبعـد تسـعة أيـام مـن الاسـتجواب عـلى يـد الجلاديـن والملكـة تيانـا، مـات ڤسـيرس عـن عمـر ينـاهز الخمسـة عشـر عامًـا. عُرضـت جثته علنًا لنصف قمر، أملًا أن تحاول أليسا المطالبة بجثمانه.



الهروب من دراجونستون.

اكتمـــل أخـــيرًا بنـــاء (القلعـــة الحمـــراء) عـــام 45 بعـــد الفـــتح. للاحتفـــال بـذلك، كافـأ ميجـور البنَّـائين والعمَّـال الـذين كـدحوا في بنـاء قلعتـه بسـخاء، فـأولم لهـم الـولائم وأرسـل لهـم البغايـا مـن مـواخير المدينـة. احتفلـوا لمـدة ثلاثـة أيـام، ثملـين مـن نبيـذه القـوي. لكـنَّ الاحتفـال انـتهى فجـأة وبوحشـية عنـدما جـاء فرسـان ميجـور، واضـعين كـل رجـل عـلى حـدِّ السـيف حـتى تكـون أسرارُ (القلعة الحمراء) أسرارَ ميجور وحده.

بعـد فـترة وجـيزة، ماتـت الملكـة سـيريس في (كينجـز لانـدنج) بمـرض مفـاجئ كمـا زُعـم، عـلى الـرغم مـن انتشـار شـائعات بـأنَّ ميجـور كـان متورطًـا بطريقـة مـا. (كانـت أكـثر الشـائعات شـيوعًا هي أنهـا ماتـت أثنـاء مُقاومتهـا حـين أرسـل ميجـور فارسـا الحـرس الملـكي السـير أويـن بـوش والسـير مـالادون مـور لإزالـة لسـانها بسـبب تعليقاتهـا اللاذعـة). إذا حـزن ميجـور حقًـا عـلى الملكـة سـيريس، فإنـه لـم يُظهـر تلـك المشـاعر. بـدلاً مـن ذلـك، بـدأ عمـلاً عظيمًـا جديـدًا، حيـث أمـر بإزالـة أنقـاض (سِـپت الـذكرى) مـن (تـلِّ ريـينس) حـتى يـتمكَّن مـن بنـاء (جُـب التَّنـانين) – ليكـون وكـرًا لهـا. ولكـن، بسـبب الشـائعات المتداولـة حـول مصـير الرجـال الـذين بنـوا (القلعـة الحمـراء)، لـم يجـد ميجـور سـوى عـدد قليـل مـن العمـال الـراغبين في العمـل، فاضـطر إلى توظيـف بنَّـائين خُـبراء مـن (مـير) و(ڤـولانتيس) لـلإشراف عـلى البنـاء، بينمـا استعمل سجناء الزنازين ليكونوا الأيادي العاملة.

بناءً على طلب ميجور، فإن (القلعة الحمراء) و(تلّ إجون العالي) مُلئتا بالأنفاق - وبعضها كان منحوتًا في الحجر الصلب. ليُحرز نفسه من أعدائه، أراد أن يتمكن من الفرار من القلعة حتى وإن كانت تحت الحصار. يمكن الوصول إلى الممرات العديدة من خلال مداخل مخفية منتشرة في جميع أنحاء القلعة - باستثناء (حصن ميجور)، غير المتصل بالشبكة.

إلى جانب الأنفاق، تمتد زنازين (القلعة الحمراء) للأسفل مرورًا بأربعة مستويات أسفل البرج الإسطواني:

المستوى الأوَّل: سجن لعامة السُّجناء

المستوى الثاني: زنازين للأسرى النبلاء

المستوى الثالث: الزنازين السوداء للخونة وأسوأ المجرمين

المستوى الرابع: الزنازين المكرسة للتعذيب، المليئة بالأدوات القاسية المروعة من أيام ميجور

أنفاق القلعة الحمراء.



أنفاق القلعة الحمراء.

العرائس السُّود.



العرائس السُّود.

العرائس السود

في وقت متأخر من عام 45 بعد الفتح، بدأ ميجور حملة جديدة للقضاء على البقايا المتناثرة من مُناضلي العقيدة. وفي (غابة الملوك)، قبض ميجور على العديد من الصَّعاليك، فأرسل بعضهم إلى (الجدار) وشنق البعض الآخر. تعرضت پوكسي چين پور - المرأة التي أصبحت الآن قائدة الصَّعاليك - للخيانة من الرِّجال الذين وُعِدُوا بالعفو والفروسية. أُعلنَ أنها مُشعوذة ووجب حرقها على وتد. حاول ثلاثمائة من أتباعها إنقاذها، لكنَّ ميجور كان مُتأهِّبًا، فقُتل جميعهم - بما فيهم السير هوريس هِل - قبل أن تلقى پوكسي چين نهايتها الحارقة.

على الرغم من هذا النجاح، كان أعداء ميجور يتزايدون عددًا حيث قلَّبت قسوته العوام واللوردات عليه. مكَّن هذا رجالًا أمثال السِّپتون مون والسير چوفري دوجت من حشد أتباعهم في (أراضي النَّهر) و(أراضي الغرب) و(المرعى) بينما توانى اللوردات العظماء في تلك المناطق. عندما عاد ميجور من حملته ضد مُناضلي العقيدة في أواخر عام 46 بعد الفتح، أحضر معه ألفي جمجمة ادَّعى أنها تنتمي إلى الصَّعاليك وأبناء المُحارب - وإن كان الاعتقاد السائد أنَّ معظمها تنتمي إلى رجال أبرياء.

مـع بـزوغ فجـر عـام 47 بعـد الفـتح، أصـبح افتقـار ميجـور إلى وريـث مصـدر قلـق متزايـد، وكـان عازمًـا عـلى علاجـه. طلـب المشـورة مـن مختلـف أعضـاء المجلـس وعـزم عـلى أخـذ ثـلاث زوجـات أخريـات - باختيـار نسـاء ذوات خصـوبة مؤكَّـدة لزيـادة فُرَصِـه. وكـان مـن بـين الثلاثـة ابنـة أختـه الأمـيرة راينـا، الـتي نصـحها اللـورد ديمـون ڤيلاريـون - شـقيق الملكـة أليسـا وقـيِّم سـفن ميجـور - بـالزواج كوسـيلة لتعزيـز أحقِّيَّتـه بـالعرش الحديـدي. بقيـت راينـا في (الجزيـرة القصـيَّة) منـذ وفـاة إجـون، تحـت حمايـة اللـورد فارمـان - وعـلى الـرغم مـن أنهـا أرسـلت ابنتيهـا الرضـيعتين إيريـا ورايـلا للاختبـاء، ظلـت راينـا نفسـها مكشـوفة لأنهـا أبـت تـرك دريمفـاير، وكـان مـن المسـتحيل إخفـاء تنـين. عنـدما جـاء الاسـتدعاء مـن (كينجـز لانـدنج) لتقـديم نفسـها إلى ميجـور، سـافرت الأمـيرة إلى (القلعـة الحمـراء) بـدلاً مـن المخـاطرة بإلحـاق ضرر بآل فارمان و(الجزيرة القصيَّة).

في (القلعـة الحمـراء)، علمـت راينـا أنهـا سـتتزوج مـن ميجـور إلى جانـب امـرأتين أخريـين. إحـداهما چـين وسـترلينج، أرملـة آلِـن تاربـك - أحـد أتبـاع الأمـير إجـون الـذي مـات في معركـة «تحـت عـين الآلهـة». كـان لـديها طفـل واحـد: حملـت بـه قبـل وقـت قصـير مـن مغـادرة زوجهـا للمعركـة، ووُلـد بعـد وفاتـه. والأخـرى كانـت إلينـور كوسـتاين، زوجـة السـير ثيـو بـولنج وأم أبنائـه الثلاثـة. أمـر ميجـور الحـرس الملـكي بـالقبض عـلى بـولنج - الـذي كـان لا يـزال حيًـا - بحُجَّـة التـآمر مـع الملكـة أليسـا لقتلـه، ثـم قُـدِّم بـولنج للمحاكمـة والإعـدام في نفـس اليـوم. بعـد سـبعة أيـام مـن الحـداد، اسـتُدعيت إلينـور وأُبلغت بأنها ستتزوج الملك.

عـلى الـرَّغم مـن أنَّ السِّـپتون مـون المُتمـرد وأتباعُـه في (السِّـپت الحجـري) اسـتنكروا الزِّيجـات، إلا أنَّ السِّـپتون الأعـلى أبحـر مـن (البلـدة القديمـة) لأداء

طقـوس الـزواج كمـا أمـر الملـك. أُقـيم الـزواج الـثلاثي في يـوم ربـيعي دافئ في ردهـة (القلعـة الحمـراء)، وشـهِده سُـكان (كينجـز لانـدنج) الـذين أطلقـوا عـلى النسـاء الأرامـل الـثلاث لقـب «العـرائس السُّـود». حـرص الملـك عـلى حضـور أبنـاء كـلٍّ مـن عرائسـه الجـدد، للتأكـد مـن امتثـالهم - ولسـوء حـظّ الأمـيرة راينا، فإنَّ الملكة تيانا اكتشفت مكان إيريا ورايلا وجاءت بهما.

بعـد الزفـاف، أعلـن ميجـور أنَّ تـوأم راينـا الأكـبر، إيريـا، سـتكون وريثـه - كمـا كانـت وريثـة الأمـير إجـون - حـتى يُولـد وريـثٌ مـن صُـلبه، بينمـا أُرسـلت رايـلا إلى (البلـدة القديمـة) لتصـبح سـپتة. كمـا حـرَم الملـك ابـن أخيـه الـحي، الأمـير چهـيرس، مـن حقِّـه في المـيراث. وكـذلك تعامـل مـع أطفـال العـرائس السـود الأخريـات. نُصِّـب نجـل الليـدي چـين سـيِّدًا عـلى (بهـو تاربـك) وأُرسـل ليكـون تحـت رعايـة اللـورد لايمـان لانسـتر، بينمـا أُرسـل أولاد الليـدي إلينـور الأكـبر سـنًا لتـتمَّ تـربيتهم في (العُـش) و(هايجـاردن)؛ بينمـا سُـلِّم الابـن الأصغر، الذي لم يزل رضيعًا، إلى مرضعة.

لـم يمـض نصـف عـام قبـل أن يُعلـن يـد الملـك، اللـورد إدويـل سـلتيجار، أنَّ الملكـة چـين حُـبلى، وبعـد فـترة وجـيزة، اكتشـف ميجـور أنَّ الملكـة إلينـور حُـبلى كـذلك. كـان سـعيدًا جـدًا، حيـث أسـبغ علـيهنَّ الهـدايا ومـنح الأراضي لهـنَّ ولأقـاربهن. ولكـن، دخلـت الملكـة چـين المخـاض قبـل موعـدها بثلاثـة أقمـار - وأنجبـت طفـلاً ميتًـا وحـشيَّ الخِلقـة - ولـم تبـقَ چـين حيَّـة بعـد الـولادة بكثـير. عـلى الـرغم مـن تهـامُسِ الرجـال بـأنَّ ميجـور وبذرتـه قـد أصـابتهم اللعنـة، إلا أنَّ الملـك نفسـه ألـقى بـاللوم عـلى الملكـة تيانـا. قُـبضَ عليهـا وسُـجنت بيـد السـير أويـن بـوش والسـير مـالادون مـور، ولكـن قبـل أن يـتمكن الجـلادون مـن بـدء عملهـم، اعترفـت بأنهـا سـمَّمت طفـل چـين وسـترلينج في الـرحم، كمـا فعلـت مـع الملكـة آلـيس هـارواي قبلهـا... والملكـة

إلينـور كـذلك، وإن لـم تلـد إلينـور بعـد. قتـل ميجـور تيانـا بيـده، وزُعـم أنـه قطَّـع قلبهـا وأطعمـه لكلابـه. وبعـد قمـر، في عـام 48 بعـد الفـتح، أنجبـت إلينـور طفـلاً مشـوهًا ميتًـا: بـلا عينـان وبأجنحـة عـلى ظهـره. سـيكون نـذير شؤم لما سيأتي ذلك العام - آخر عام من عهد ميجور.

دفعـت الأجـواء المشـؤومة في الـبلاط العديـد مـن اللـوردات النـبلاء إلى إبعـاد أنفسـهم أكـثر فـأكثر عـن قضـية ميجـور. فشـوهد اللـورد تـلي يستضـيف السـير چـوفري دوجـت في (ريڤـررَن). وعنـدما سـار السِّـپتون مـون إلى (البلـدة القديمـة) مـع آلاف الأتبـاع لمواجهـة «المُتملِّـق الأعـلى» وجعْلـه يُعيـد نظـام المُناضـلين - مـدعيًا أنـه هـو نفسـه السِّـپتون الأعـلى الشـرعي - أرسـل ميجـور اللـوردان أوكهـارت وروان بمرسـوم يقتـضي ردعـه، ولكـن بـدلاً مـن ذلـك انضـمَّ هـذان الـرجلان إلى مـون. واسـتقال يـد الملـك، اللـورد سـلتيجار، وعـاد إلى مقعـده في (جزيـرة المخالـب). وبـدأ الـدورنيِّون، الـذين استشـعروا الضَّـعف، بالتَّجمع في الممرات الجبلية.

الأسـوأ مـن ذلـك كلـه هـو ظهـور الملكـة أليسـا في (سـتورمز إنـد) مـع طفليهـا المتبقيـان، چهـيرس وأليسـين. بعـد أربـع سـنوات مـن الاختبـاء، عـادوا مــع تنــانينهم، ڤرميثــور وســيلڤروينج. في (خلــيج السُّــفن الغارقــة)، أعلــن اللــورد روجــار بــاراثيون ولــوردات العواصــف أنَّ چهــيرس البــالغ مــن العمــر أربعـة عشـر عامًـا هـو الملـك الشـرعي؛ بـدوره، عـيَّن چهـيرس روجـار حـامي البلاد ويد الملك.

مـع انتشـار الخـبر، انتهـزت الملكـة راينـا فرصـتها، وهربـت مـن (القلعـة الحمـراء) مـع تنِّينتهـا دريمفـاير وابنتهـا إيريـا وسـيف ميجـور، سـيف الفـولاذ الڤاليري «اللهب الأسود».

ازدادت أعــداد المُتخلِّــين عــن ميجــور في الأيــام التاليــة. فــرَّ المِايســتر الأكـبر بنيفـر عـبر (البحـر الضيِّق)، وقـبض اللـورد هايتـاور عـلى رسـول ميجـور الـذي أُرسِـل إلى (البلـدة القديمـة) للمطالبـة بـرأس رايـلا عقابًـا عـلى خيانـة والـدتها، وانضـمَّ فارسـا الحـرس الملـكي السـير أوليفـر بـراكن والسـير رايمونـد مـالري إلى چهـيرس. (بينمـا قُتـل الثالـث، السـير أويـن بـوش سـيئ السـمعة، بطريقـة بشـعة خـارج مـاخور). انشـقَّ اللـورد ديمـون ڤيلاريـون مـع الأسـطول الملـكي. وأمَّـا المنـازل العظيمـة: تـايرل ولانسـتر وتـلي وآرن - والمنـازل البـارزة: هايتاور وردواين ورويس - فقد انضمَّت أيضًا إلى چهيرس.

لــم يُلــبِّ اســتدعاء ميجــور ســوى اللــوردات الأدنى شــأنًا والــذين كـانوا الأقـرب إلى (القلعـة الحمـراء)، وجلبـوا مـا ينـاهز الأربعـة آلاف سـيف للـدفاع عنـه. وعُقـد مجلس حـرب طـوال يـوم وليلـة حـول كيفيـة مواجهـة الهجمـات المتوقعــة - وعنــدما حــثَّ اللــورد هــايفورد ميجــور عــلى الاستســلام، قطــع الملـك رأسـه واسـتمر في خططـه. أخـيرًا، في وقـت متـأخر مـن الليـل، سـمح ميجــور لمؤيديــه بالانصــراف. كـان اللــورد تــاورز ســيد (هارنهــال) واللــورد روزبي سيد (روزبي) آخر من غادرا.

عـثرت الملكـة إلينـور عـلى ميجـور ميتًـا في صـباح اليـوم التـالي، وهـو لا يــزال عــلى العــرش الحديــدي، مُخوزقًــا عــلى أنصــاله الملتويــة. ادَّعــت الأسـطورة أنَّ العـرش نفسـه قـد رفضـه - عـلى الـرغم مـن تسـاءل آخـرين عمَّـا إذا كانـت الملكـة قـد فعلتهـا، أو اللـوردان اللـذَان كانـا آخـر مـن رآه عـلى قيـد الحيـاة، أو ربمـا حارسـه الملـكي الوحيـد. عـلى كُـلِّ الأحـوال، فـإنَّ هـذه الميتـة المخزيـة أنهـت العهـد الـدموي لميجـور، الأوَّل مـن اسـمه - الـذي سـيُعرف بالتــاريخ باســم ميجــور المُتــوحِّش. اســتمرت فــترة حُكمــه ســتَّ ســنوات وستة وستين يومًا.



تنصیب چهیرس.

موت تيانا.



موت تيانا.



چهيرس وأليسين في رحلة ملكية.



الملك الشاب.

الوصاية

اعــتلى جهــيرس، الأوَّل مــن اســمه، العــرش عــامَ 48 بعــد الفــتح، في ســنِّ الرابعــة عشــرة، وســيحتفظ بــه لخمســة وخمســين عامًــا - وهي أطــول فــترة حَكمَ فيهــا أيٌّ مــن ملــوك التارجــاريَن. ســينال لقــب «الملــك العجــوز» بســبب مــدة حكمــه الطويلــة، عــلى الــرغم مــن وجــود بعــض التســاؤلات، في وقــت مبكــر، حــول مــا إذا كــان يجــب أن يجلــس عــلى العــرش الحديــدي مــن الأســاس. فشــقيقه الأكــبر، الأمــير إجــون، وإن مــات، فقــد كــان لديــه ابنتــان حيَّتــان - أكــبرهنَّ كانــت إيريــا ابنــة أخــت جهــيرس. ومــع ذلــك، فــإنَّ كونهــا طفلــة في السادســة لــم يكــن يــدعم قضــيَّتها، وكــذلك جِنسُــها. اقــترح الــبعض بعــد ذلــك أن تحكــم الملكــة راينــا، أرملــة إجــون وميجــور، أكــبر أطفــال إيــنس، لكــنَّ آخــرين أشــاروا إلى أنَّ العــرش الحديــدي لا يتبــع عــادات المــيراث في (دورن)، حيــث تُشــملُ النســاء في خــط الخلافــة (وهي نقطــة إضــافية ضــد إيريــا). لــم تكــن الملكــة راينــا مهتمــة بــالحُكم، عــلى أي حــال، بــل كانــت تكــره (كينجز لاندنج) ولم ترغب سوى في العودة إلى سكون (الجزيرة القصيَّة).

لكــن سرعــان مــا دُحضــت تلــك المُماحكــات حــول الخلافــة، وبــدأ عهــد جهــيرس المبكــر ســعيًا لإصــلاح مــا أفســده والــده إيــنس وعمُّــه ميجــور، إذ

أُصيبت (الممالِك السَّبع) بجروح عميقة إثر التمرُّدات الدمويَّة والأعمال الانتقاميَّة الوحشيَّة التي استنزفت البلاد منذ وفاة إجون الفاتح.

نظرًا لأنَّ چهيرس كان على بعد عام ونصف من سنِّ الرُّشد القانوني عند موت ميجور، فقد عُيِّنت والدته الملكة الأرملة أليسا، وصية على العرش، بينما شغل اللورد روجار باراثيون منصب يد الملك وحامي البلاد. أصرَّ چهيرس على التعبير عن رأيه في جميع الأمور - بدءًا من مسألة اللوردات الذين ظلوا موالين لميجور. فعندما وصل چهيرس لأوَّل مرة إلى (القلعة الحمراء) على ظهر ڤرميثور، فرَّ بعض موالي ميجور إلى قلاعهم. غادر آخرون (الممالِك السَّبع) كُلَّها، واختار أحدهم - اللورد روزبي - الانتحار على الوقوع بالأسر. كان اللوردات تاورز وداركلين وستونتون هم الوحيدون الذين ظلُّوا في القلعة لتسليمها إلى الملك الشاب. رغم أنَّ الكثيرين طالبوا بإعدامهم على الفور، إلا أنَّ چهيرس أمر بإرسالهم إلى الزنازين السوداء. تبعهم غيرهم الكثير، منهم عدالة الملك، وقائد حرس المدينة، وفرسان الحرس الملكي الأربعة الذين خدموا الملك ميجور. عندما وصل اللورد روجار والملكة أليسا بعد أسبوعين، قُبض على مئات آخرين، من الخدم المتواضعين إلى الفرسان العظماء. وكذلك النسوة النبيلات اللاتي جهَّزنَ العرائس السود، بالإضافة إلى عدد من نساء العوام اللواتي زُعم أنهن قمن بتدفئة فراش ميجور، وتمَّت تصفيتهنَّ جميعًا.

تمنَّت الملكة أليسا إدانتهم جميعًا بالخيانة وإعدامهم، بينما جادل اللورد روجار بأنَّ مثل هذا العمل لن يؤدي إلا إلى تأجيج حقد مُواليه. سُوِّي الأمر على يد چهيرس، الذي أعلن أنه لن يبدأ عهده بحمام دماء. على الرغم من أنَّه لم يتوج بعد ولم يبلغ سنَّ الرُّشد، إلا أنَّ كلماته حظيت بتأييد واسع. حتى الملكة الأرملة وافقت - ولربَّما خشيت أن يبدو ابنها

ضـعيفًا إذا عارضـته والدتـه نفسـها. أُخـرج السـجناء في مجموعـات مـن سبعة، وأجبروا على قسم الولاء لچهيرس، وأُجبر النبلاء بينهم على التخلي عن الرهائن أو الأراضي أو الذهب كعقاب على خيانتهم.

لكنَّه أُعدام حفنة من الرجال: سجَّان ميجور؛ ووليُّ اعترافاته؛ والجلاد الذي قتل الأمير ﭬسيرس؛ وفارس الحرس الملكي مالادون مور، بدعوى مساعدة السير أوين بوش الراحل في قتل الملكة سيريس هايتاور. ترك هذا خمسة فرسان من الحرس الملكي على قيد الحياة. خان اثنان ميجور وانضمَّا إلى چهيرس، لكنَّ الملك أعلن الآن أنهما حانثا قسم. وبقي الثلاثة الآخرون إلى جانب ميجور ولهذا تمَّت إدانتهم بالخيانة. رغم الحُكم على خمستهم جميعًا بالإعدام، إلا أنَّ چهيرس قال إنهم سيحصلون على الرحمة إذا ارتدوا الأسود. فقَبل الجميع حُكمَ الملك الشاب عدا واحد. طالب السير هارولد لانجوارد وحده بمحاكمة بالقتال. عرض الملك الشاب قتاله، لكن سرعان ما عارضته الملكة الوصية. ووقف السير جايلز موريجن، ابن شقيق دامون الورع الذي كان القائد الأكبر لأبناء المحارب، كنصير للملك بدلاً من ذلك وقتل لانجوارد بسرعة؛ وبهذا عُيِّن موريجن بعد فترة وجيزة في منصب قائد الحرس الملكي.

شاع خبر رحمة چهيرس عبر (الممالِك السَّبع)، وسرعان ما ركع أقوى أتباع ميجور. كانت حكمة الملك الشاب وورعُه وتسامُحه ما جعله شخصًا رغب الكثيرون في اتِّباعه، بغض النظر عن ولاءاتهم السابقة. لكن لم يكن الأمر كذلك مع الأتقياء. أدَّت حروب ميجور المروعة ضد مُناضلي العقيدة إلى تأجيج الحقد ضدَّ التارجاريَن. قاد سيلاس الأشعث ودينيس الكسيح فِرَق الصَّعاليك المتجولة - وقد كانا على تلك الحال منذ عهد الملك إينس - بينما قام السير چوفري دوجت، الذي نصَّب نفسه

قائـدًا أكـبر لأبنـاء المحـارب، بـدوريات في (أراضي الغـرب) و(أراضي النَّهـر) بـدعم مـن زوجـة سـيِّد (ريفـررَن)، الليـدي لوسـيندا. وفي الجنـوب، عسـكر السِّـپتون مـون وآلاف مـن أتباعـه - تحـت حمايـة اللـوردان المتمـردان أوكهـارت وروان - خـارج (البلـدة القديمـة) وأعلنـوا أنَّ مـون هـو السِّـپتون الأعـلى الشـرعي. لعـدم رغبـة اللـورد دونـل هايتـاور في تشـكيل جـيش ضـد تلك الرعاع، أصبح معروفًا بـ«دونل المُماطل».



سيلاس الأشعث ودينيس الكسيح.



بحجمه الضخم وصوته الهادر، برز السِّپتون مون بشخصية مهيبة. ورغم أنه لقَّب نفسه بـ«الصُّعلوك الأفقر»، إلا أنَّ خُطَبه لم تُقتبس أبدًا من «النَّجمة السُّباعيَّة»، بل كانت مليئة بالاعترافات بخطاياه، بجانب الخُطب اللاذعة ضد آل تارجاريَن و«المُتملِّق» الذي ادَّعى أنه السِّپتون الأعلى في (البلدة القديمة). كانت خطاياه كثيرة - بما في ذلك الشراهة والسُّكر والعُهر. حبَّل الكثير من النساء لدرجة أن البعض اعتقد أن نطفته بإمكانها أن تجعل النساء العاقرات ولودات. حتى أنَّ أكثر أتباعه جهلًا ويائسًا بدأوا في تقديم زوجاتهم أو بناتهم العقيمات له - وهي عروض قبلها مون بسعادة.

السِّپتون مون.



لـرأب الصَّـدع بـين العقيـدة وآل تارجـاريَن، كـان مـن الضـروري أن يُتـوَّج جهـيرس عـلى يـد السِّـپتون الأعـلى في (البلـدة القديمـة). ولكـن، كـان لا بُـدَّ مـن تفريـق حشـود السِّـپتون مـون ورعاعـه أوَّلا حـتى يـتمكن جهـيرس مـن السـفر بأمـان إلى المدينـة. عـلى الـرغم مـن إلحـاح الـبعض، لـم يرغـب جهـيرس لاسـتخدام تنانينـه لحـلِّ المُعضـلة. عَـرَض اللـورد روجـار بعـد ذلـك حشـد جـيش للعبـور إلى (المـرعى)، عـلى الـرغم مـن أن احتمـالات النَّصـر لـم تكـن في صـالحه تمامًـا نظـرًا لحجـم قـوات مـون، الـتي لـم تكـن تحـوي الصَّـعاليك فحسـب، بـل فرسـانَ وجنـودَ المنـازل العظيمـة روان وأوكهـارت. ومـع ذلـك، سرعـان مـا حلـت الأمـور نفسـها بنفسـها عنـدما اقتربـت امـرأة مجهولـة مـن خيمـة السِّـپتون مـون بـإبريق نبيـذ وطلبـت معونتـه. لـم تلبـث كثـيرًا حـتى هربـت مـن الخيمـة واختفـت. بعـد فـترة وجـيزة، ظهـر السِّـپتون مـون عاريـاً وغارقًـا بالـدِّماء، وحلقـه مفتـوح. تـرنح في المخـيم حـتى انهـار في النهايـة ومات. اكتُشف لاحقًا أن النبيذ الموجود في خيمته كان مسمومًا أيضًا.

انقسـم أتبـاع مـون بعـد وفاتـه. وطالـب دسـتة مـن الرجـال بخلافتـه، وانـدلع القتـال بـين الفصـائل المختلفـة. حـتى أنَّ أجـرأ هـؤلاء الخلفـاء المُـدَّعين، لوركـاس العـارِف، أخـذ جسـد السِّـپتون مـون، وربطـه بجـواد عظـيم، وسـاقه إلى (البلـدة القديمـة) في محاولـة لاقتحـام المدينـة. لكـن لـم يتبـع لوركـاس والجثـة النتنـة سـوى أقـل مـن مائـة رجـل، وسرعـان مـا تـمَّ الـتخلص مـنهم مـع زعـيمهم. أخـذ بعـض فرسـان اللـورد هايتـاور جثـة السِّـپتون مـون، وقطعـوا رأسـه، ثـم دبغـوه وحنَّطـوه ليـتم تقديمـه إلى السِّـپتون الأعـلى في (السِّـپت الـنَّجمي). أسرع اللـورد روان واللـورد أوكهـارت بالعودة إلى قلاعهم، وسرعان ما لحق بهم بقية أتباع مون.



موت سِپتون مون.

مـضى تتـويج چهـيرس دون وقـوع حـوادث وذلـك أواخـر عـام 48 بعـد الفـتح. وضـع السِّـپتون الأعـلى تـاج الملـك إيـنس عـلى رأس چهـيرس، وتبـع ذلـك سـبعة أيـام مـن الاحتفـالات، حيـث شُـوهد مئـات اللـوردات وهـم يركعـون ويقسـمون بـالولاء. حضـر العديـد مـن الشخصـيات البـارزة في الـبلاط والـبلاد، ولكـن كـان مـن بيـنهم مفاجـأة: السير چـوفري دوجـت، كلـب الـتلال الأحمـر. كـان دوجـت قـد نصَّـب نفسـه القائـد الأكـبر لأبنـاء المُحـارب وقـادهم ضـد الملـك ميجـور وأنصـاره، لكنَّـه ظهـر الآن في (البلـدة القديمـة)

مـع اللـورد والليـدي تـلي سـادة (ريڤـررَن) بفضـل تصـريح الآمـان المختـوم بخـتم چهـيرس الخـاص. حثَّـت الليـدي لوسـيندا تـلي والسـير چـوفري الملـك عـلى إعـادة نظـام النجـوم والسـيوف، لكـنَّ چهـيرس رفـض، قـائلًا إن العقيـدة لا تحتـاج إلا حمايـة العـرش الحديـدي. وبالمُقابـل فقـد ألـغى المُكافـآت الـتي وضـعها ميجـور عـلى رؤوس كـلٍ مـن أعضـاء أبنـاء المحـارب أو الصَّـعاليك. ثـم صـدم الـبلاط بعـرض مكـان للسـير چـوفري في الحـرس الملـكي - وهـو المنصب الذي قبله كلب التلال الأحمر.



كانت وفاة سِپتون مون المريحة والغامضة مسألة تكهنات لسنوات عديدة. كان الملك نفسه من بين المُتَّهمين العِدَّة الذين رتَّبوا الإغتيال أو يده أو والدته، الملكة الوصية. حتى أن البعض تكهن بأن المرأة كانت في الواقع من رجال براڤوس عديمي الوجوه نظرًا لاختفائها المفاجئ. ومع ذلك، يعتقد معظم الباحثين أن المرأة كانت مجرد واحدة من أتباع المعسكرات عملت بتوجيهات اللورد روان أو اللورد أوكهارت - الذين كان شجارهم بالأساس مع الملك ميجور لا آل تارجاريَن بشكل عام.
سرعان ما عاد اللوردان إلى (البلدة القديمة) بعد وفاة سپتون مون وركعا لچهيرس.



عنـدما غـادر چهـيرس (البلـدة القديمـة) إلى (كينجـز لانـدنج)، سـافر معظـم بلاطـه معـه. انفصـلت أختـه راينـا عنـه في (هايجـاردن)، وعـادت إلى (الجزيـرة القصـيَّة)، مقـر اللـورد فارمـان، عـلى ظهـر دريمفـاير. لكنهـا تركـت ابنتيهـا وراءهـا: التـوأم إيريـا ورايـلا. بقيـت رايـلا، الأصـغر، في (السِّـپت الـنَّجمي)، بعـد أن أقسـمت نـذورها للعقيـدة، بينمـا ذهبـت إيريـا، الأكـبر - والـتي كانـت لا تـزال وريثـة العـرش الحديـدي حـتى يحـين الوقـت الـذي يُنجـب فيـه چهـيرس الأطفـال - إلى (القلعـة الحمـراء) لتخـدم كوصـيفة لأليسـين وحاملة كأسها.



من اللافت للنظر أنه لوحظ تغيير كبير في شخصيات أطفال راينا بعد تتويج چهيرس. حيث كانت إيريا خجولة وضعيفة القلب ورايلا جريئة وعنيدة، لكنَّ شخصياتهم الآن انقلبت تمامًا - فأصبحتا أكثر ملاءمة لأدوارهما الجديدة. على الرغم من عدم ثبات ذلك مطلقًا، لكن كان يُشاع أن الملكة راينا - أو ربما والدتها، الملكة أليسا - انتهزت الفرصة للتبديل بين التوأم قبل التتويج.







إيريا ورايلا.

تمـيزت عـودة چهـيرس إلى (كينجـز لانـدنج) بتملـق الحشـود الهاتفـة، بالإضـافة إلى ظهـور المئـات مـن الصَّـعاليك الهـزيلين المُتسـخين الـذين توسـلوا لنيـل عفـو الملـك. وأعطـاهم الملـك چهـيرس عفـوه - بشـرط انضمامهم إلى حرس الليل على (الجدار)، وهو ما فعلته الغالبية العظمى.

أصـبحت المهمـة التاليـة اختيـار أعضـاء المجلـس الصـغير لتقـديم المشـورة إلى چهـيرس خـلال العـامين قبـل بلوغـه سـنَّ الرُّشـد. بهـدف التوفيـق بـين المتواجـدين في (وسـتروس) مـن الـذين وقفـوا إلى جانبـه، والـذين وقفـوا إلى جانـب عمِّـه ميجـور أو العقيـدة، اختـار مجموعـة متنوعـة مـن المستشـارين. لكـن فـوقهم جميعًـا، كـان اللـورد روجـار بـاراثيون، يـد الملك وحامي البلاد.



عودة چهيرس إلى كينجز لاندنج.

تميَّز عام 49 بعد الفتح - أوَّل عام كامل من حكم چهيرس - بالسلام والبركة... والزواج. في الواقع، سيطلق عليه لاحقًّا عام العرائس الثلاث. أُقيم الزِّفاف الأوَّل في غضون أسبوعين من العام الجديد، حيث تزوجت الملكة راينا من آندرو فارمان، الابن الثاني للورد فارمان، في (الجزيرة القصيَّة). كان آندرو يبلغ من العمر سبعة عشر عامًا ذلك الوقت - أي يصغُر راينا بتسع سنوات. وكان من بين الذين حضروا زفاف اللورد لايمان لانستر، وزوجته چوكاستا، وزفاف الصديقة المفضلة السابقة لراينا سامانثا ستوكوورث وآلِن رويس، وشقيقة آندرو المُفعمة بالبهجة، إليسا. لم يعلم التاج بخبر الزواج حتى وصل غداف، وقد قيل إن الخبر أساء إلى الملكة أليسا بشكل كبير وأثار غضب اللورد روجار، لأن راينا لم تطلب إذن التاج بالزواج. ومع ذلك، ابتهج الملك چهيرس والأميرة أليسين بالأخبار وأرسلوا الهدايا والتهاني وأمَرا بدقِّ أجراس (القلعة الحمراء) احتفالًا.



زفاف راينا من آندرو فارمان.

كان الزفاف الثاني هو حفل زفاف اللورد روجار بالملكة أليسا - وهو قران لم يكن إعلانه مفاجأة كبيرة ولكنَّه أثار التَّساؤلات. كان اللورد روجار رجلاً جريئًا وطموحًا، وأصغر من الملكة أليسا بعشر سنوات، وتساءل البعض إن كان يهدف بقِرانه تثبيتَ نفسه كقوة مهيمنة في البلاط لبقية أيامه. ربما لهذا السبب عارض الملك جهيرس الزواج بشكل خاص، والذي عُقد كذلك دون إقراره. ومع ذلك، فإن فشله في توجيه اللوم إلى زواج أخته راينا قد كان حُجَّة عليه، ولهذا أمسك لسانه. أمَّا بالنسبة للملكة أليسا، فهي وإن كانت تعتقد أن اللورد روجار يستغل منصبها، فإنها لم تُبد أي تلميح، وفي الواقع اعتقد العديد أنها تزوجته بدافع الحبِّ الحقيقي. وكانت بالتأكيد امرأة تستحق بعض السعادة بعد المآسي العديدة التي حلَّت بها - من فقدان زوجها إينس إلى الموت الوحشي لابنيها الأكبران والزواج القسري لابنتها من قاتلهما.



كان المستشارون وأعضاء المجلس الذين اختارهم الملك هم:

إدويل سلتيجار، سيِّد (جزيرة المخالب)، يد الملك ميجور سابقًا - أمين الخزينة وأمين النَّقد

ديمون ڤيلاريون، سيد المد والجزر، خال الملك - الأميرال وقيِّم السفن

برنتس تلي، سيِّد (ريڤررَن)، مؤيد لنظام المُناضلين - قيِّم القوانين

كارل كوربراي، سيِّد (بيت القلوب)، مؤيد لأخ جهيرس الأكبر إجون غير المُتوَّج - قائد حرس المدينة

سيُذكر زفاف روجار وأليسا بـ«الزفاف الذهبي» - وهو الاحتفال الأكثر روعة في الذاكرة الحية. تقرَّر عقد حفل الزفاف نفسه في اليوم السابع من القمر السابع من عام 49 بعد الفتح، وتوافد اللوردات الكبار والصغار من جميع أنحاء (وستروس) للحضور - من براندون ستارك المريض، لورد (وينترفل)، مع ولديه والتون وألارِك، إلى أخت أمير (دورن). أرسل أمير بحر (براڤوس) ابنه؛ بينما جاء أركون (تايروش) شخصيًا مع ابنته البكر؛ وأرسلت مدينة (پنتوس) الحُرَّة ما لا يقل عن اثنين وعشرين من ماچستراتها. جميعهم جلب الهدايا - وإن لوحظ أن أكثر الهدايا بذخًا جاءت من الأتباع السَّابقين للملك ميجور أو سِپتون مون.

استغلَّ چهيرس المناسبة لعقد اجتماع خاص مع أي لورد أو فارس مالك أرض يرغب في التحدث معه. فقَبِل نحوٌ من مائة وعشرين شخصًا العرض، وسمحت هذه الإجتماعات لأتباعه بالحصول على نبذة عن ملكهم الجديد بينما علم هو بدوره بمخاوفهم واهتماماتهم. كانت الآراء عن الملك الشاب متنوعة، كما لو أنَّ چهيرس قدَّم وجهًا مختلفًا لكل منهم، لكنَّ أعظم الثناء جاء من اللورد ستارك، الذي ادَّعى أنه رأى الملك إجون الفاتح في الملك الصبي.

لم يحضر اللورد روجار أيًا من هذه الاجتماعات، ولكنَّه كان مِضيافًا للعديد من اللوردات والفرسان في (كينجز لاندنج)، حيث كان يأكل معهم ويقامر ويصطاد معهم بالكلاب والصقور. ومع ذلك، قيل إن أسوء وسائل الترفيه سُمعة قد حدثت قبل يومين من الزفاف. ترددت شائعات، على

الـرغم مـن عـدم ثبـات ذلـك مطلقًـا، أنَّ إخـوة اليـد قـدَّموا لـه سـبع عـذراوت مـن دور المتعـة في (لِـيس)، حـتى يـتمكن روجـار مـن الاسـتمتاع بأخـذ عـذريتهنَّ لأن الملكـة أليسـا قـد فقـدت عـذريتها بالفعـل في زواجهـا الأوَّل. زعمـت الهمسـات أن اللـورد روجـار تمكـن مـن فـضِّ بكـارة أربعـة مـنهنَّ قبـل أن ينهار من الإرهاق.

لـم يكـن اللـورد روجـار والملـك چهـيرس الوحيـدان اللـذان بقيـا مشـغولان في الأيـام الـتي سـبقت حفـل الزفـاف. إذ كُلِّفـت الأمـيرة أليسـين، أخـت الملـك، بضـيافة النسـاء كريمـات المـيلاد اللـواتي جـئن مـع آبـائهن وإخـوانهن وأزواجهـن، حيـث كانـت الملكـة أليسـا مشـغولة بتحضـيرات الزفـاف نفسـه واختـارت الملكـة راينـا عـدم الحضـور، مفضِّـلة (الجزيـرة القصـيَّة) عـلى (القلعـة الحمـراء). عـلى الـرغم مـن أن أليسـين بلغـت الثالثـة عشـرة مـن عمرها فحسب، إلا أنها أثبتت أنها مُضيفة رائعة وجذَّابة.

عنـد بـزوغ فجـر يـوم الزفـاف، عُقـدت نـذور روجـار وأليسـا أمـام السِّـپتون الأعـلى في (جُـب التَّنـانين) نصـف المكتمـل، حيـث يمكـن لعشـرات الآلاف التجمـع للاحتفـال. دخـل چهـيرس وأليسـين بشـكل مثـير، مُحلِّقـين فـوق السـطح (جُـب التَّنـانين) المفتـوح عـلى ڤرميثـور وسـيلڤروينج، وقيـل إن الحفـل شـهده أكـثر مـن أربعـين ألفًـا مـن العامَّـة ومئـات اللـوردات والليـديهات والفرسـان. واصـطفَّ الآلاف في الشـوارع بينمـا شـق موكـب الزفـاف طريقـه عـبر المدينـة نحـو (القلعـة الحمـراء). ستستضـيف غرفـة العـرش الضـخمة في (القلعـة الحمـراء) لاحقًـا الضـيوف النـبلاء وكبـار الشخصـيات الأجنبيـة في وليمـة رائعـة، بينمـا احتفـل شـعب (كينجـز لانـدنج) في حانـات وخمَّـارات ومواخير المدينة التي نمت تحت (تلِّ إجون العالي).



الزِّفاف الذَّهبي.

تبع ذلك سبعة أيام من الولائم والمرح، بما في ذلك معركة بحرية وهمية ودورة مباريات، ضمَّت بعضًا من أفضل المبارزات التي شهدتها البلاد منذ سنوات. حضر اللورد روجار مع مجموعة من اللوردات والفرسان، الذين ثملين معظم الوقت، كلَّ مبارزة والتحام، لكنَّ القتال على الأقدام هو الذي نال الإشادة الكبرى. حتى تلك اللحظة، لم يكن عدد حرس چهيرس الملكي أكثر من اثنين فقط: القائد اللورد، السير جايلز موريجن، والقائد الأكبر السابق لأبناء المحارب، السير چوفري دوجت. اقترحت الملكة أليسا استخدام البطولة لشغر المناصب الخمس المُتبقيَّة. اتفق الملك چهيرس مع والدته، لكنَّه كان من قرَّر استخدام القتال على الأقدام بدلاً من مبارزات الجياد لمنح هذه التكريمات - لأنه، وكما أشار بحكمة، نادرًا ما تأتي التهديدات من رجال راكبين في الميدان. ستُذكر هذه القتالات لاحقًا بـ «حرب المعاطف البيضاء».



نال عدد قليل من المحاربين في القتال على الأقدام إعجاب العامَّة، بما في ذلك الفارس السكِّير، السير ويلام ستافورد؛ وشاعر (جحر البراغيث)، توم العازف، الذي يسخر من خصومه في الأغاني قبل كل مبارزة؛ والفارس الغامض النحيل المعروف باسم الأفعى القرمزية الذي كُشف أنه امرأة، تُدعى چونكويل دارك، الابنة النغلة لسيِّد (وادي الغسق).

كان الفرسان المختارون للحرس الملكي أقل بهرجة:

السير لورِنس روكستون، سليل آل روكستون في (المرعى)

السير ڤيكتور الشَّهم، حارس أهل بيت اللورد رويس سيِّد (رونستون) في

(الوادي)

السير ويلام الدَّبور، حارس أهل بيت اللورد سمولوود من (بهو البلوط) في (أراضي النَّهر)

السير بات ذو القضيب الخشبي، فارس جوَّال فضَّل الحربة على السيف

السير سامجود من (التَّل اللاذع)، يُدعى سام اللاذع، فارس جوَّال أشيب يبلغ من العمر 63 عامًا وقد ادَّعى أنه خاض مائة معركة



بمجـرد الانتهـاء مـن الزفـاف الـذهبي واحتفالاتـه المُترفـة، أصـبح زفـافٌ آخـرٌ مصـدرَ قلـق للـبلاط: زواج الملـك جهـيرس نفسـه. كـان زواج أختـه أليسـين المحتمـل أقـلَّ أهمِّيـة مـن العثـور عـلى عـروس للملـك الشـاب حـتى يـتمكن مـن إنجـاب ورثـة مـن صُـلبه. كـان ورثـة جهـيرس الحـاليين همـا ابنتـا الملكـة راينـا التوأمتـان، وإذا طالبـت راينـا بحـقِّ التصـرف كوصـيَّة عليهمـا، فقـد تنشـأ المشـاكل. وبالفعـل قـد نشـأ تـوتر كبـير بـين الأم وابنتهـا، كمـا تجـلَّى في غيـاب الملكـة راينـا عـن الزفـاف الـذهبي، فضـلاً عـن تقصـيرها في دعـوة أليسا لحضور حفل زفافها.

عـلى الـرغم مـن اتفـاق روجـار وأليسـا عـلى ضرورة تـأمين عـروس لجهـيرس، إلا أنهمـا وأعضـاء مجلسـهما لـم يتمكنـوا مـن الاتفـاق عـلى اختيـار واحـد. فضَّـل اللـورد روجـار ابنـة أركـون (تـايروش)، لتشـكيل تحـالف مـع المدينـة الحُـرَّة وتوسـيع نفـوذ الـبلاط وراء (البحـر الضـيِّق). لكـنَّ الملكـة أليسـا آمنـت أنَّ الشـعب لـن يقبـل عروسًـا أجنبيـة ذات الآلهـة غريبـة مُفضِّلة اختيـار عـروس مـن بـين المنـازل الـتي دعمـت إجـون غـير المتـوَّج. في المُقابـل،

اعتقدَ المِايستر بنيفر، أن الاختيار حصريًا من المنازل التي دعمت إجون ضد ميجور من شأنه أن يُنفِّر الذين دعموا ميجور؛ لذا أوصى بعروس من إحدى المنازل العظيمة التي لم تلعب دورًا كبيرًا في القتال. وأوصى اللورد تلي بالأخت الصغرى لزوجته المعروفة بالورع، لوسيندا. بينما اقترح اللورد ڤيلاريون العروس السوداء السابقة، الملكة إلينور سليلة منزل كوستاين، أوّلًا لإظهار أن كلَّ شيء قد غُفر للذين انحازوا إلى ميجور وثانيًا لخصوبتها المُثبتة. وكذلك فحتى اللورد سلتيجار رشَّح ابنتيه، كما فعل مع ميجور.

في خضمِّ كل هذه الجدالات، كان هناك شيء واحد واضح فقط: لم يعتقد أيٌّ منهم أن الملك جهيرس يجب أن يتزوج باختياره، أخته أليسين. من المؤكد أن عادة آل تارجاريَن كانت تزويج الإخوة لعدة قرون، وكان الشقيقان يتوقعان الزواج منذ فترة طويلة. علاوة على ذلك، كان هناك مودة كبيرة بينهما. كانت الملكة أليسا نفسها تؤيد مثل هذا القِران في السَّابق، لكنَّ اعتراضات العقيدة لا تزال قائمة - وهي ذات الاعتراضات التي أدَّت إلى قيام تمرُّد على آل تارجاريَن في عهد الملك إينس. كان سِپتون ماثيوس من مجلس القانتين - وهو الأقرب احتمالًا لأن يكون السِّپتون الأعلى القادم - أحد أكثر المنتقدين حماسة. على الرغم من أن السِّپتون الأعلى الحالي - «المُتملِّق الأعلى»، كما سمَّاه سِپتون مون المتمرد - كان هو نفسه حذرًا من إثارة أي صراع آخر بين العقيدة والتاج، وبالتالي من غير المرجح أن يدين الزواج بسوء، إلا أنَّ سِپتون ماثيوس أكَّد حقيقة أن السِّپتون الأعلى عجوز وضعيف، وأنَّ العديد من أعضاء مجلس القانتين الآخرين الذين قد يخلفونه سيُنكرون هذا القِران بشدَّة.

بينمـا كانـت المناقشـات تحتـدم حـول فُـرص زواج جهـيرس، سرعـان مـا تَقـرَّر زواج الأمـيرة أليسـين مـن أورن بـاراثيون، أصـغر إخـوة اللـورد روجـار، في اليـوم السـابع مـن عـام 50 بعـد الفـتح. كانـت العـروس صـغيرة في الثالثـة عشـرة مـن عمرهـا، لكنهـا كانـت حديثـة الإزهـار، واتَّفـق اللـورد الحـامي والملكـة الوصـية ومستشـاريهم عـلى هـذا الـزواج. لكـنَّ أليسـين لـم تكـن كـذلك. مـن غـير المعـروف كيفيـة علـم الأمـيرة بشـأن زواجهـا مـن أورن، وإن اشـتبه المِايسـتر الأكـبر بنيفـر في أنَّ ديمـون ڤيلاريـون، الأمـيرال اللـورد، قـد سرَّب هـذه المعلومـة - عـلى الأرجـح لأن ديمـون كـان يخـشى أن يـزداد نفـوذ آل بـاراثيون للغايـة، وبالتـالي يُغتصَـب منصـب آل ڤيلاريـون الـذي كـان مفضلاً في السابق.

بغـض النظـر عـن كيفيـة اكتشـاف تلـك الخطـط، إلا أنَّ جهـيرس وأليسـين لـم يسـتنكرا الزيجـة علنًـا. بـل أمـر جهـيرس حرسـه الملـكي بالإبحـار بسـرعة وسريَّـة إلى (دراجونسـتون)، بينمـا تسـلل هـو وأليسـين مـن (القلعـة الحمـراء) في منتصـف الليـل، وطـارا عـلى تنِّينَيهمـا إلى قلعـة التارجـاريَن القديمـة. وعنـد وصوله، أخبر جهيرس الخدم المنتظرين أنه بحاجة إلى سِپتون.

وصـل الحـرس الملـكي بعـد بضـعة أيـام. في الفجـر التـالي، ومـع اقـتراب عـام 49 بعـد الفـتح مـن نهايتـه، تـزوَّج جهـيرس وأليسـين عـلى يـد سِـپتون (دراجونسـتون)، سِـپتون أوزويـك - وهـو رجـل عجـوز درَّسـهما تعـاليم العقيـدة في صِـغرهما. كـان الحضـور قلـيلًا، عـلى عكـس الزفـاف الـذهبي: فلـم يحضـر سـوى فُرسـان الحـرس ملـكي، وحاميـة القلعـة وخـدمها، وبضـعة عـوام مـن القريـة القائمـة تحـت الجـدران. بعـدها أُقيمـت وليمـة متواضـعة، ثـم رجـع جهـيرس وأليسـين إلى غرفـة الزوجيـة - لكـنَّ كلاهمـا اتَّفـق عـلى عـدم اتمام الزواج قبل أن تكبر أليسين.



زواج چهيرس وأليسين.

وصـل اللـورد روجـار والملكـة أليسـا بعـد فـترة وجـيزة، ومعهمـا سِـپتون مـاثيوس مـن مجلـس القـانتين والمِايسـتر الأكـبر بنيفـر ودسـتة مـن الفرسـان وأكـثر مـنهم مـن الحـرس. بكـت أليسـا عنـدما اسـتقبلهما چهـيرس وأليسـين عنـد بوابـات القلعـة، بأيـدٍ متشـابكة، بينمـا نـدَّد سِـپتون مـاثيوس بـالزواج بشـدَّة - حـتى حـذَّره الملـك بأنـه سـيقبل تـوبيخ والدتـه ولكـن لـيس تـوبيخ الآخـرين، وهـدَّد بخياطـة شـفتيه. سـأل اللـورد روجـار بفظاظـة عمَّـا إذا كـان الـزواج قـد اكتمـل. وعنـدما اعـترف الملـك بأنـه لـم يفعـل ذلـك، أمـر اللـورد روجــار فرســانه بفصــل العروســين، عازمًــا عــلى تــرك أليســين في

(دراجونستون) وإعادة چهيرس إلى (القلعة الحمراء). ولكن، تقدَّم فرسان الحرس الملكي، واستلُّوا سيوفهم، واقفين بين ملكهم وملكتهم وفرسان اللورد الحامي. تمكنت الملكة أليسا من استعادة السلام، ولكن قبل مغادرتها أمرتهما بعدم نشر خبر زواجهما. فاتفقوا. ومع ذلك، لم يكن لدى چهيرس وأليسين أي نية للانفصال.

بعد زواجهما، بقي الملك چهيرس والملكة أليسين في (دراجونستون) حتى بلغ سِنَّ الرُّشد، بعد عام ونصف. وخلال ذلك الوقت كانا لا ينفصلان تقريبًا - فيتقاسمان الوجبات، ويقرءان معًا، ويركبان للصَّيد بالصُّقور أو صيد السَّمك أو الاختلاط بالعامَّة، وحتى الاستمرار في تقاسم الفراش مع المُحافظة على عِفَّتهما. ولكن نظرًا لأن (دراجونستون) كانت بعيدة نسبيًا، فقد بقي أمر زواجهما سراً إلى حد كبير. عند عودة اللورد روجار إلى (كينجز لاندنج)، أصدر تعليماته لجميع من رافقه إلى (دراجونستون) بعدم التحدث بأي كلمة عما جرى، إذا كانوا يرغبون في الحفاظ على ألسنتهم. كما لم يُعلن الخبر للبلاد عامَّة. عندما حاول سِپتون ماثيوس إرسال خبر الزواج إلى السِّپتون الأعلى ومجلس القانتين في (البلدة القديمة)، أحرق المِايستر الأكبر بنيفر رسالته بدلاً من إرسالها مع غُداف، بناءً على أوامر اليد. وانشغل فِكرُ اللورد روجار طوال الوقت في كيفية فسخ القِران. كانت الملكة أليسا متأكدة من أنَّ طفليها لن يسمحا لأنفسهما بالانفصال أبدًا، وكانت تخشى أن تثور العقيدة ضدهم فأرادت إيجاد طريقة لمنع ذلك. وفوق ذلك كان لدى اللورد الحامي والملكة الوصية مملكة لحكمها باسم چهيرس.

بزغ فجر عام 50 بعد الفتح بخطط كبيرة للاحتفالات والمهرجانات والمُباريات في جميع أنحاء البلاد احتفالًا بمرور خمسين عامًا على حكم

آل تارجاريَن. ولكنَّ العلاقات المُضطربة في البلاط بين آل تارجاريَن واللورد روجار ستكون لها عواقب في السنوات القادمة. على الرغم من أنَّ زواج جهيرس وأليسين السري كان سبب الاضرابات الرئيسي، إلا أن إشكالية أخرى تمثَّلت في الملكة راينا وقرارها في الزواج من آندرو فارمان دون طلب إذن - وهي حقيقة بقيت نقطة شائكة لكل من اللورد روجار والملك جهيرس. أمَّا راينا فقد كان لديها مظالمها، وعجزت عن فهم سبب اختيار والدتها للزواج من روجار باراثيون وازداد استياؤها من حقيقة أنَّ شقيقها الأصغر اعتلى العرش الحديدي قبلها وقبل ابنتيها.

تعرَّض اللورد روجار للإذلال بشكل خاص بسبب الطَّريقة التي ردعه بها جهيرس عندما واجهه على (دراجونستون)، وطعن في كيفية تصحيح هذا الخطأ الملحوظ. مع امتداد الأسابيع إلى أقمار دون خروج أي خبر عن الزواج من (دراجونستون)، اعتقد روجار أنه لا تزال هناك فرصة لفسخ تلك الزيجة، واثقًا من أنَّ الصمت يشير إلى أنَّ التزام جهيرس مُتردِّد تجاه عروسه الجديدة. لكنَّ الحقيقة كانت خلاف ذلك. فعلى الرغم من أن جهيرس كان بإمكانه بسهولة نشر الخبر في جميع أنحاء البلاد من مغدفة (دراجونستون)، إلا أنَّه اختار عدم القيام بذلك مُدركًا خطر عدم قبول العقيدة بالزواج. وكان يأمل أن يعلن عن ذلك فقط بعد بلوغه، حتى يتمكن من تقديم الخبر على أنه اختيار شخص بالغ في كامل قواه بدلاً من كونها فِعلة صبي عاشق مُتهوِّر. وعلى أي حال، فقد أصبح غياب جهيرس وأليسين عن البلاط ملحوظًا بشكل أكبر. أعلنت الملكة أليسا أن الملك الشاب كان يستريح ويتأمل في (دراجونستون)، ولكن مع مرور الوقت، تساءل البعض عما إذا كان الملك مريضًا، أو مسجونًا في السِّر.

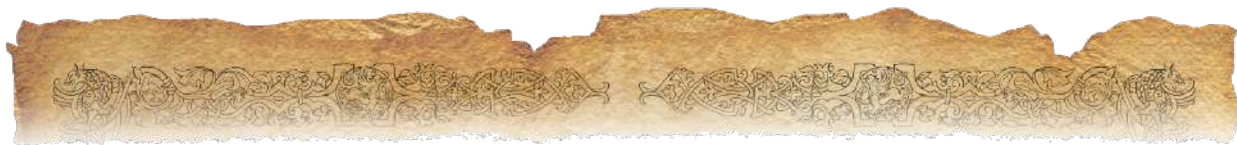
في الواقع، كان جهيرس يستغلُّ وقته في عُزلته بحكمة. مع إدراكه أنَّ البعض قد يرى ضعف الملك إينس فيه، فقد وضع لنفسه نظامًا قاسيًا للتدريب على السلاح بمساعدة السير ميرل بولوك، قائد حامية (دراجونستون)، وفرسانه السَّبعة من الحرس الملكي، الذين كانوا من أفضل المحاربين في البلاد. لقد أصبح محاربًا بارعًا، ونال ثناء معلميه على قوَّة إرادته وتطوُّره. وعلى الرغم من أنه لم يكن أبدًا ببراعة حرسه الملكي، إلا أنه سيكون قادرًا على الصمود أمام معظم المنافسين.

بينما عمل جهيرس على تحسين مهاراته في ساحة التدريب، كان وقت أليسين في (دراجونستون) أكثر وحدة إلى حد ما. كانت قد تركت وراءها وصيفاتها ورفيقاتها عندما رحلت هي وجهيرس من (كينجز لاندنج)، لذلك أرسلت والدتها مجموعة جديدة من الرِّفاق إلى (دراجونستون) من أجل ابنتها. اختارت الملكة الوصية سِپتة يزابل والرَّاهبتين الشابَّتين لايرا وإديث لتعليم أليسين الديني ومُساندتها؛ والليدي التقية لوسيندا تلي، إلى جانب أختها إيلا بروم التي تُساميها ورعًا، لإدارة منزلها؛ وبنات جنيس تمپلتون وكوريان وايلد وروزاموند بول وابنتي اللورد سلتيجار ليكنَّ وصيفاتها - وجميعهنَّ كُنَّ نسوة كريمات الميلاد في سنِّ أليسين.

كان جزء من نية أليسا هو أن تقدر السِّپتة والنساء الورعات الأخريات في رِفقتها على إقناع أليسين وجهيرس بخطيئة خيارهما. من ناحية أخرى، كان للورد روجار مآرب مختلفة تمامًا في دعم تدخُّل أليسا – بل ربَّما كان من شجَّعها على ذلك. أوَّلاً، طلب من الليدي لوسيندا والآخريات إبقائه على اطلاع بكل ما يحدث في (دراجونستون) - خاصة إذا أظهر جهيرس وأليسين أي نية لإكمال زواجهما. ثانيًا، كان يأمل في جذب الملك بعيدًا عن أليسين تمامًا. وذلك باستعمال كوريان وايلد لإغواء جهيرس. وفقًا

للشائعات و وفقًا لمُذكراتها المزعومة (تحذير للفتيات الصغيرات) (التي تم إملاؤه، في نهاية حياتها كسِپتة في (السِّپت النَّجمي)، كما يُزعَم)، فقد اختارها لورد عظيم ما بعناية. وتزعم أقدم النُّسخ المُتضاربة أن ذلك اللورد كان السير بوريس باراثيون، شقيق اللورد روجار. بينما تزعم النُّسخ الأحدث أنه كان اللورد روجار نفسه.

بغض النظر عن هوية مُرسِلها، فقد غادرت كوريان إلى (دراجونستون) مع الأخريات على قادس (المرأة الحكيمة) في اليوم السابع من القمر الثاني عام 50 بعد الفتح. استقبلتهنَّ أليسين عند أرصفة الميناء لدى وصولهنَّ وقدمت لهنَّ الهدايا. كانت سعيدة بوجود رفيقات مرة أخرى، وبدا أنها لم تكترث من احتمال تقديمهنَّ التقارير إلى (كينجز لاندنج).



على أغلب الظنون فإن (تحذير للفتيات الصغيرات) هو العنوان الأصلي والأقدم لكتاب كوريان وايلد، لكنه أصبح شائعًا إذ تم نسخه مئات المرات على مرِّ السنين، مع العديد من التحريفات والمُبالغات التي تراكمت بمرور الزمن. من بين العناوين البديلة (خطايا الجسد)، (الرَّفيع والوضيع)، (حكاية فاسِقة)، و(خُبث الرجال). تتَّفق القصص الأساسية لحياة كوريان وايلد في كلِّ هذه النصوص: في أنها سلمت عُذريَّتها إلى عريس في مقعد والدها في (بيت المطر)، وأنجبت نغلًا، وأُرسلت لخدمة الملكة أليسين، ثم عاشت حياة رجس ماجنة حتى تابت عن سُبلها في النهاية وأصبحت سِپتة. ومع ذلك، تختلف التفاصيل الأكثر بذاءة بشكل

كبير بين النُّسخ، وقد استمتع المؤلفون اللاحقون كثيرًا بإنشاء أحداث خيالية ومثيرة لا تمُتُّ للواقع بصلة.

كوريان وايلد في السِّبت النَّجمي.



في هـذه الأثنـاء، عـلى الجانـب الآخـر مـن (الممالِـك السَّـبع)، كانـت (الجزيـرة القصـيَّة) تشـهدُ تكَشُّـف مآسـيها الخاصـة. اسـتقرَّت الملكـة راينـا في (الجزيـرة القصـيَّة) مـع زوجهـا الجديـد آنـدرو فارمـان، الابـن الأصـغر للـورد مـارك فارمـان. إذا كـان خـبر الـزواج قـد فاجـأ الـبلاط، فقـد كانـت مفاجـأة للكثـيرين في (أراضي الغـرب) كـذلك، لأن آنـدرو كـان بالمقابـل لا يُبشِّـر بخـير: لـيس لكونـه ابنًـا أصـغر فحسـب، بـل لكونـه يفتقـر إلى المهـارة ليكـون فارسًـا وقـد زُعـمَ إنـه لا يُجيـد القـراءة والكتابـة. لكـنَّ تلـك الحقـائق لـم تُقلـق راينـا، الـتي زعمـت أنهـا تزوجتـه بسـبب لطفـه. قـد يـتكهن آخـرون بأنهـا فعلـت ذلـك لأسـباب أخـرى: إمَّـا لشـكر اللـورد فرمـان عـلى الملجـأ الـذي قدَّمـه لهـا بعـد معركة «تحت عين الآلهة»، أو بسبب أخت آندرو إليسا.

كانـت إليسـا فارمـان أخـت آنـدرو تكـبره بـثلاث سـنوات، ممـا جعلهـا تصـغر راينـا بسـت سـنوات. كانـت ذات شـعر كتَّـاني وعيـون زرقـاء، حـادَّة الـذكاء، جريئـة، بالإضـافة إلى كونهـا مغنيـة بارعـة، وصـيادة، وراميـة... وفـوق كـل ذلـك، بحَّـارة مـاهرة. ادَّعى آل فارمـان أنهـم أبحـروا في ميـاه (بحـر الغـروب) منـذ عصـر الفجـر، ووجـد هـذا الشـغف طريقـه إلى روح الليـدي إليسـا. عنـدما كانـت في العشـرين مـن عمرهـا، كانـت بحـارة بارعـة لهـا سـفينتها الخاصـة، وأعلنـت رغبتهـا في محاولـة عبـور (بحـر الغـروب). كمـا أنهـا كانـت لا تـزال عزبـاء، بعـد أن طـردت الـرَّجلان اللـذان خطبوهـا. لـذا لـم يكـن مفاجئًـا أن تكـون هي والملكـة راينـا مقـربتين. ومـع إليـني رويـس وسـامانثا سـتوكوورث، رفيقـات راينـا الأخريـات، شـكلن بلاطًـا نسـائيًا داخـل بـلاط (القلعة القصيَّة) الأكبر.

تبـيَّن أن الثعبـان الموجـود في عشـب راينـا هـو السـير فـرانكلين فارمـان. الابـنُ الأكـبر للـورد مـارك، وريـث (الجزيـرة القصـيَّة)، وقـد قاتـل ونـزف مـن

أجــل إجــون في معركــة «تحــت عــين الآلهــة». اســتاء مــن وجــود راينــا و«الــوحش ذي الــرؤوس الأربعــة»، كمــا أطلــق عليهــا وعــلى رفيقاتهــا الــثلاث، واســتنكر التكلفــة الباهظــة لإطعــام تنينتهــا دريمفــاير، وأصــابه القلــق مــن مجموعــة بــيض التنــين الــتي وضــعتها دريمفــاير مــؤخرًا، والــتي قــد تــؤدِّي إلى أن تُجتــاحَ (الجزيــرة القصــيَّة) بالتنــانين. ومــع وفــاة اللــورد مــارك المفاجئــة وغــير المتوقعــة عــام 50 بعــد الفــتح، مُختنقًــا بشــوكة ســمكة قبــل مــرور أســبوعين مــن الــذكرى الأولى لــزواج راينــا وآنــدرو، تمكــن اللــورد الجديــد فــرانكلين أخــيرًا من فعل شيء حيال ضيفته غير المُرحَّب بِها.

أمــر راينــا بمغــادرة (الجزيــرة القصــيَّة) بعــد يــوم واحــد مــن جنــازة والــده. كانـــت راينـــا غاضـــبة للغايـــة حـــتى أنَّ الكثـــيرين كـــانوا يخشـــون أن تركـــب دريمفــاير وتحــرق القلعــة وتســوِّيها بــالأرض. ولكــن بــدلاً مــن ذلــك، أمــرت رفيقاتهــا وزوجهــا بأخــذ ســفينة إلى (كاســترلي روك)، ثــم طــارت عــلى دريمفــاير في ذات اليوم.

في (كاســترلي روك)، كــان اللــورد لايمــان لانســتر وزوجتــه الليــدي چوكاســتا ســليلة عائلــة تاربــك مِضــيافين، وكانــت الضــيافة الــتي تلقتهــا راينــا ورفاقهــا خــلال دورة القمــر ســخيَّة. ولكــن، سرعــان مــا اتَّضــح أن لــدى ســيِّد (كاســترلي روك) دوافــع خفيــة، فقــد بــدأ هــو وزوجتــه في إظهــار اهتمــام كبــير ببــيض دريمفــاير. حــتى أنَّ الليــدي چوكاســتا تجــرَّأت عــلى اقــتراح أن تُهــديها راينــا بيضــة أو أكــثر مــن مجموعــة البــيض، وعنــدما رفضــت راينــا، عــرَضَ اللــورد لايمــان شراء البــيض بالــذهب. مــن الواضــح أن طمــوح اللــورد لايمــان كــان أن يصــبح ثــاني مــنزل يملــك التنــانين في (الممالِــك السَّــبع)، لــذلك قــررت راينــا إيجاد مأوى جديد لها ولرفاقها.



راينا وآل لانستر الجشعون.

في مكان آخر من البلاد، طرأت مسائل أخرى أكثر إلحاحًا. في (كينجز لاندنج)، أدَّت الحاجة إلى إعادة ملء الخزينة الملكية الفارغة إلى تعيين اللورد إدويل سلتيجار (الذي كان يد الملك ميجور) أمين النَّقد، لكن ضرائبه الباهظة أدت إلى توقف نمو (كينجز لاندنج) بشكل مفاجئ، إذ أرسل التُّجَّار سفنهم إلى الموانئ المجاورة مثل (وادي الغسق)، و(بركة العذارى)، و(دريفتمارك) عوضًا عن العاصمة. كما أوقفت الرسوم التي فرضها أمين النَّقد على المباني الجديدة بناء (جُب التَّنانين)، حيث لم يعد بإمكان التاج دفع تكاليف البناء.

لكنَّ المشاكل التي واجهتها (الممالِك السَّبع) لم تكن مشاكل اقتصادية فحسب. أصبح الدورنيُّون أكثر جرأة في الآونة الأخيرة وقاموا بغارات متكرِّرة في (التُّخوم الدورنية)، مع تزايد الشائعات عن ظهور ملك نسر جديد في (الجبال الحمراء). وفي (الشَّمال)، توفي اللورد براندون ستارك العجوز في العام السابق، وواجه ابنه اللورد والتون تمرُّدًا بين رجال حرس الليل في (بوابة الضَّريب) و(بهو السَّمُّور). كان المتمردون من الصَّعاليك وأبناء المحارب السابقين، بقيادة السير أوليڤر براكن والسير رايموند مالري - وهما فارسا الحرس الملكي المارقان اللذان خانا ميجور فتمَّ عزلهم ونفيهم إلى (الجدار) بأمر چهيرس.

لم يدم التمرد طويلاً، حيث تمسَّكت الغالبية العظمى من الحرس بنذورهم. كانت قوتهم، جنبًا إلى جنب مع قوة اللورد ستارك وجيشه، كافية لسحق قوات المتمردين عند (بوابة الضَّريب)، التي أُعدمت حاميتها - ومعهم السير أوليڤر. اختار المتمردون في (بهو السَّمُّور)، بقيادة السير رايموند، الفرار إلى ما وراء (الجدار) بدلاً من مواجهة المصير نفسه. طاردهم اللورد والتون ورجال حرس الليل، لكن بعد مسيرة يومين في

(الغابـة المسـكونة)، حـاصرهم العمالقـة وسُـحِل اللـورد والتـون مـن سرجـه ومُـزِّق إربًـا. وحمـل النـاجون مـن الهجـوم رفاتـه إلى (القلعـة السـوداء)، بينمـا فـرَّ السـير رايمونـد وأتباعـه إلى الأقفـار في أقـصى الشَّـمال... إلى أن سـلَّم الهمـج رأس السـير رايمونـد إلى (القلعـة الشـرقية) بعـد نصـف عـام. وفي (وينترفـل)، ارتـقى شـقيق والتـون ألارِك سـتارك لحُكـم (الشَّـمال)، لكنَّـه لـم يكـن يُحـبُّ الملـك جهيرس، إذ ألـقى بـاللوم عـلى رأفتـه بمـارقَي الحـرس الملـكي في وفاة شقيقه.



مقتل اللورد والتون ستارك على يد العمالقة.

كانـت (دراجونسـتون) تـنعم بالسـلام مقارنـة بكـل مـا سـبق. إذ أمضـت أليسـين وقتهـا مـع رفيقاتهـا الجـدد - النِّسـوة الحكيمـات، كمـا لُقِّـبنَ -

واسـتمتعت بصـحبتهنَّ كثـيرًا... وإن فشـلت جهـودهنَّ في إقناعهـا بـالتخلي عـن زواجهـا. بـل إنَّ إصرارهـا الحـازم واللطيـف جعـل رفيقاتهـا يبـدأن تـدريجيًا في الشـعور بالتعـاطف بـل وجعلهـنَّ داعمـات لموقفهـا - وهـو خـلاف مـا كانـت تأملـه الملكـة أليسـا واللـورد روجـار حـين أرسـلوهنَّ. ويبـدو كـذلك أن كوريـان وايلـد فشـلت في مهمـة التحـريش بـين چهـيرس وأليسـين. عـلى الـرغم مـن أنَّ كتـاب (تحـذير للفتيـات الصـغيرات) يـزعم زعمًـا مشـبوهًا بأنهـا نامـت مـع الملـك - والنسـخ الأخـرى تـدعي أنهـا عـاشرت أليسـين كـذلك، أو حـتى جميـع أفـراد الحـرس الملـكي السَّـبعة - في النهايـة لـم تتبـدَّل مشـاعر چهـيرس تجاه أخته.

مهمـا كـان الخطـر الـذي شـكلته كوريـان فقـد انـتهى في القمـر السـادس مـن عـام 50 بعـد الفـتح، عنـدما غـادرت (دراجونسـتون) تحـت جـنح الليـل مـع السـير هـوارد بولـوك. الابـن الأصـغر لقائـد حاميـة (دراجونسـتون) وهـو رجـل مـتزوج فـوق ذلـك، أصـبح السـير هـوارد شـغوفًا بكوريـان فهـرب معهـا ومـع مجـوهرات زوجتـه. ووجـدا نفسـيهما في النهايـة في مدينـة (پنتـوس) الحُـرَّة ثـم (أراضي الـنِّزاع)، حيـث انضـمَّ السـير هـوارد إلى جماعـة حُـرَّة، والـتي كانـت مجموعـة مـن المُرتزقـة. تـوفي إثـر سـقوطه ثمـلًا مـن حصـانه بعـد ثـلاث سـنوات، تاركًـا كوريـان المفلسـة لتتـولَّى أمرهـا بنفسـها - ممـا سـيوفر علفًـا لحكايات (تحذير للفتيات الصغيرات) البذيئة والخيالية.

مـع انتشـار شـائعات زواج چهـيرس وأليسـين أخـيرًا، أعلنـت الملكـة أليسـا أنـه لـم يعـد هنـاك جـدوى مـن محاولـة التراجـع عمـا لا يمكـن التراجـع عنـه. وفي غيظـه، طـرح اللـورد روجـار خطـة تنحيـة چهـيرس وتتـويج إيريـا بـدلاً منـه. زاعمًـا أن راينـا سـتدعم اعـتلاء ابنتهـا... وأن راينـا تملـك تنينًـا. لكـن مـا فشـل اللـورد روجـار في إدراكـه هـو أنـه استحضـر خيـال حـرب التنـين ضـد

التنين - وكان هذا خطأ لم يستطع التراجع عنه. ذكّرت أليسا المجلس بأنهم يخدمون وفق إرادتها، ثم أخبرت لوردها وزوجها أن خدماته كيد لم تعد مطلوبة وأنه يجب عليه المغادرة إلى (ستورمز إند). عندما حاول اللورد روجار الرفض، وقف اللورد كارل كوربراي، واستلَّ سيف الفولاذ الڤاليري «سيدة البؤس»، وأوضح أنه سيُنفذ إرادة الملكة الوصيَّة.

بدا بقية أعضاء المجلس الصغير متفقون، لذا غادر روجار - لكنَّه بقي لستة أيام على الجانب الآخر من (النَّهر الأسود) بينما جمع شقيقه رونال حرسه لمحاولة القبض على الأميرة إيريا. لكنَّ المحاولة فشلت، إذ سبقته الملكة الوصية بأرسلت اللورد كوربراي لإخفاء إيريا، وجعلها تتنكَّر في زي صبي من العوام يعمل في إسطبل بالقرب من بوابة الملك - وهو تنكُّرٌ لزمها لبقية الوصاية. كانت حينها تبلغ من العمر ثماني سنوات وتحب الخيول؛ بعد سنوات، ستقول إن تلك الفترة كانت أسعد أوقات حياتها.

دمَّر الخلاف أي عاطفة كان يُكنُّها اللورد روجار تجاه زوجته، وأصبحت الملكة أليسا محطمة. عيَّنت شقيقها ديمون في منصب يد الملك، وأرسلت رسالة إلى (دراجونستون) بأخبار ما حدث، ثم اعتزلت في مسكنها. حكم اللورد ديمون ما تبقى من الوصاية، ولم تعد أليسا تشارك في الشؤون العامة للبلاد.

تخفِّي الأميرة إيريا.



تخفِّي الأميرة إيريا.

ومع ذلك، كان اللورد روجار مجبولًا من طينة مختلفة، ولم يرضَ بتلقي الهزيمة. حاول أن يلعب لعبة أخيرة لنيل السُّلطة، فأرسل أخاه، السير أورن، إلى (البلدة القديمة)، لمُحاولة إخراج الأميرة رايلا من المُعتكف حيث كانت راهبة ناشئة. كادت الخطة أن تنجح، لولا اشتباه السِّپتة التي أفشلت مسعاهم. سرعان ما اعترف السير أورن للسِّپتون الأعلى أنه شقيقه الأكبر أرسله لخطف رايلا وأخذها إلى (ستورمز إند)، وإجبارها على الاعتراف بأنها الأميرة إيريا الحقيقية، ومن ثمَّ تتويجها. لم يُظهِر اللورد دونل هايتاور - المشهور باسم دونل المُماطل - أي قلق بشأن الإساءة إلى اللورد روجار. فألقى أورن ورجاله في الزنازين على الفور ثمَّ أرسل تقريرًا لما حدث إلى (كينجز لاندنج) و(دراجونستون).

في أعقاب هذا الفشل، كان اللورد روجار متأكدًا من أنه سيُرسل إلى (الجدار) أو ربما يُعدم. فأعدَّ وصيته وكتب اعترافًا، محاولا إعفاء إخوته من أي مسؤولية، مع تعيين شقيقه الأكبر، بوريس، وريثًا له. واختتم بالإصرار على أنه لم يفعل ما فعله سوى لخير البلاد.

في اليوم الثاني عشر من القمر التاسع من عام 50 بعد الفتح، بلغ چهيرس تارجاريَن السادسة عشرة - رجل ناضج وفق قوانين (الممالِك السَّبع)، وهكذا انتهت الوصاية.



خارطة رحلة چهيرس الملكية.

العهد المبكر

في يـوم بلوغـه، طـار الملـك چهـيرس بمفـرده إلى (كينجـز لانـدنج) عـلى ظهـر ڤرميثـور، بعـد أن أرسـل خمسـة فرسـان مـن الحـرس الملـكي قبلـه لتـأمين وصـوله. بقيـت الملكـة أليسـين عـلى جزيـرة (دراجونسـتون)، في حالـة تجـدد الـدعوات بإبطـال الـزواج. ومـع ذلـك، لـم ترغـب الملكـة أليسـا في الصـراع مـع أبنائهـا، وقيـل إنهـا بكـت فرحًـا عنـدما سـعى چهـيرس إليهـا. انضـمت الملكـة الأرملـة إلى وليمـة الترحيـب بابنهـا، وشـاركت بالوظـائف الأخـرى في الـبلاط التي تلت ذلك، لكنها لم تلعب مرة أخرى دورًا محوريًا في حكم المملكة.

كـان أحـد أعمـال چهـيرس الأولى هـو اختيـار مجلسـه الصـغير، مُحتفاظًـا بخالـه اللـورد ديمـون ڤيلاريـون في منصـب اليـد واللـورد كـارل كـوربراي في قيـادة لحـرس المدينـة، لكنـه شـكر اللـورد پـرنتس تـلي عـلى خدمتـه كقـيِّم للقـوانين ونصَّـب مكانـه اللـورد المـتعلم آلـبن مـاسي، واختـار اللـورد مـانفرد ردوايـن أمـيرالا وقيِّمًا للسـفن؛ وبهـذا أصـبح اللـورد مـانفرد أوَّل رجـل لـيس مـن آل ڤيلاريـون يشـغل ذلـك المنصـب. وبالمثـل، عُـزل اللـورد إدويـل سـلتيجار مـن منصـب أمـين النَّقـد، وأُلغيـت ضرائبـه ورسـومه. وفي محلِّـه، اتخـذ چهـيرس خيـارًا مفاجئًـا بتعيـين ريجـو دراز، وهـو تـاجر وصـيرفي مـن مدينـة

(پنتـوس) الحُـرَّة. بـدأ دراز حياتـه في الفقـر ثـم ارتـقى ليصـبح أغـنى رجـل في (پنتـوس)، لكـنَّ ازدراء أقرانـه أقنعـه بأخـذ عائلتـه وثروتـه الهائلـة إلى (كينجـز لانـدنج) حـين عـرض عليـه چهـيرس المنصـب. غالبًـا مـا كـان يُـدعى سـيد الهواء، لأنه لم يكن يملك أرضًا أو قلعة.

كمـا طُـردَ سِـپتون مـاثيوس مـن (كينجـز لانـدنج)، حيـث كانـت احتجاجاتـه الشـديدة ضـد سـفاح الملـك مـن أختـه قـد جلعـت الملـك غـير مهـتم بمشـورته الروحيـة. وليشـغل محلـه، دعـا الملـك سِـپتونًا شـابًا مـن (هايجـاردن). اسـمه بـارث، وقـد كـان ابـن حـداد وضـيع المـيلاد مـن العـوام - لكنَّـه سرعـان مـا ارتـقى ليصـبح رجـلاً ذا أهميـة كبـيرة. بعـد رحيـل مـاثيوس، شرع الملـك في إقالـة واسـتبدال عشـرات المناصـب الأقـل، مـن حـارس المفـاتيح إلى قـاضي الملـك إلى صـائدي الفـئران في (القلعـة الحمـراء). حـتى زنـازين (القلعـة الحمـراء) تـم إفراغهـا، وسُـمح للرجـال في الزنـازين السـوداء بفرصـة الاسـتحمام والتمـاس رأفـة الملـك، حيـث سُـجنَ عـدد مـنهم ظُلمًـا بأمر ميجور.

بمجـرد فراغـه مـن كلِّ ذلـك، اسـتدعى الملـكُ اللـوردَ روجـار بـاراثيون. عـلى الـرغم مـن أنَّ إخـوة روجـار نصـحوه بالانضـمام إلى حـرس اليـل أو حـتى رفـض تلبيـة الاسـتدعاء بـدلاً مـن المخـاطرة بنيـل الإعـدام، إلَّا أنَّ اللـورد روجـار لـبَّى النـداء كمـا أُمـر. وقـد صُـعق الكثـيرون حـين قَبِـلَ الملـك چهـيرس حُجـة أن اللورد روجار قد تصرَّف فيما كان يعتقده المصلحة الفُضلى للبلاد.

كـان چهـيرس عـلى اسـتعداد لمسـامحته إذا أقسـم عـلى عـدم التحـدث بسـوء أبـدًا عـن چهـيرس أو الملكـة أليسـين، وإذا أخـذ معـه أليسـا إلى (سـتورمز إنـد) للعـيش معًـا كـزوج وزوجـة، ومعاملتهـا بشـرف ولطـف لبقيـة حياتهـا. فقبـل اللـورد روجـار. كمـا عـفى چهـيرس عـن إخـوة روجـار، باسـتثناء السـير

أورن؛ الـذي أُرسـل هـو ورجالـه لاختطـاف الأمـيرة رايـلا إلى المـنفى لمـدة عشـر سـنوات. لـم يطلـب الملـك الرهـائن مـن آل بـاراثيون، مـذكراً روجـار بأنـه لـيس بحاجة إلى رهائن طالما لديه ڤرميثور، الذي كان يكبر يومًا بعد يوم.

عنـدما عـاد اللـورد روجـار والملكـة الأرملـة أليسـا إلى (سـتورمز إنـد) بعـد عـدة أيـام، بـدأ الملـك جهـيرس التعامـل مـع مشـكلة التـاج الأكـثر إلحاحًـا: الخزينـة الفارغـة. تفـاوض ريجـو دراز للحصـول عـلى قـروض مـن (مصـرف براڤـوس الحديـدي) والمصـارف المُنافسـة لـه في (تـايروش) و(مـير)، ومـع هـذه الأمـوال الـتي مـلأت الخزينـة الملكيـة، استُؤنف بنـاء (جُـب التَّنـانين). فُرِضَـت ضرائـب جديـدة عـلى البضـائع الفـاخرة الـتي جـاءت مـن خـارج المملكـة، بمـا في ذلـك قمـاش الـذهب، وشرائـط الزينـة المايريـة، والنبيـذ الـدورني، والتوابـل الشـرقية الثمينـة. وفُرِضَـت ضرائـب عـلى الأبـراج المُحصَّـنة، فوجـب عـلى أي لـورد يرغـب في بنـاء قلعـة جديـدة أو توسـيع وإصلاح معقله الحالي دفعَ ثمن باهظ مقابل هذا الامتياز.

بعـد سـتة أقمـار مـن عـودة جهـيرس، وفي منتصـف عـام 51 بعـد الفـتح، وصـلت الملكـة أليسـين مـن (دراجونسـتون) وتـم التخطـيط لحفـل زفـاف ثـان أمـام الـبلاط - عـلى الـرغم مـن أنَّ القلـق مـازال قائمًـا مـن أن تُنـدد العقيـدة بـالقِران، كمـا حـدث عنـدما ثـار تمـرد عـلى والـدهما وعمهمـا. لـذلك وضـع الملـك خطـة بإرسـال سـبعة رجـال ونسـاء - معظمهـم مـن السِّـپتونات والسِّـپتوات - في جميـع أنحـاء (الممالِـك السَّـبع) قبـل بضـعة أقمـار مـن الزفـاف، للتبشـير بعقيـدة كـان قـد صـاغها بمسـاعدة سِـپتون أوزويـك وسِـپتون بـارث: «مـذهب الاسـتثنائية». ادَّعى هـذا المـذهب أن (السَّـبعة) خلقـوا الڤـاليريين خـلاف غـيرهم مـن البشـر - وأنَّ سـيطرتهم عـلى التنـانين

كانـت دلـيلًا كافيًـا عـلى تمـيُّزهم - وأن زواج المحـارم لـم يكـن خطيئـة بالنسـبة لهم كما هي على غيرهم.



كان السَّبعة الذين بشروا نيابة عن الملك والملكة هم:

سِپتون بالدريك، مُحنَّك اللسان

سِپتون رولو، العلَّامة

سِپتون آلڤين، عجوز شرس، حُمِل على نقَّالة بسبب خسارته لساقيه

سِپتة يزابل، إحدى نسوة أليسين الحكيمات

سِپتة ڤيولانتي، التي قيل إنها لديها موهبة سحرية كمعالجة

الأم ماريس، التي درَّست الأيتام لسنوات في مُعتكف خارج بلدة النوارس في (الوادي)

الملكة إلينور سليلة عائلة كوستاين، العروس السوداء سابقًا، وهي الآن تائبة عاشت بهدوء حتى استدعاها الملك - في سنواتها الأخيرة أصبحت سِپتة أيضًا



قـام الخُطبـاء السَّـبعة بعملهـم بجـد، ولـم تُطـرح أي اعتراضـات أخـرى عــلى زواج چهــيرس. إدراكًـا لحالــة الخــزائن الملكيــة، لــم يطلــب الملــك چهـيرس مضـاهاة زفافـه مـع بـذخ الزفـاف الـذهبي، ومـع ذلـك حضـر ألـف ضـيف، بمـا فـيهم اللـورد روجـار بـاراثيون والملكـة الأرملـة أليسـا. حـتى الملكـة

في الغـرب، راينـا، وصـلت عـلى ظهـر دريمفـاير لمشـاهدة الحـدث، ولرؤيـة ابنتهـا إيريـا. عـلى عكـس حفـل الزفـاف الأوَّل، انـتهى هـذا الزفـاف الثـاني بشـكل مؤكَّـد بإتمـام الـزواج؛ وقـد أصرت أليسـين عـلى ذلـك، للتأكـد مـن أن لا يـتمَّ التشكيك بهذا القِران استنادًا على ذات السبب.

جـاءت إحـدى المعضـلات الأخـيرة مـن أخـت جهـيرس، الملكـة راينـا. بعـد أن تركـت (كاسـترلي روك) وآل لانسـتر الجشـعين وراءهـا، أمضـت الأقمـار القليلـة الماضـية في نـوع مـن الجـولات الملكيـة، حيـث سـافرت مُتنقِّلـة بـين قـلاع الغـرب، ومنهـا إلى (أراضي النَّهـر). وانقسـم اللـوردات بـين مُتـذمِّر مـن تكلفـة استضـافتها – إذ ضـمَّت حاشـيتها تنينهـا دريمفـاير، مـع المـرافقين المُتطفلـين وحـرس أهـل بيتهـا - وبـين مـن بـدا مهتمًـا أكـثر مـن الـلازم بتنينتهـا ومجموعـة البـيض الـتي تملكهـا. طلبـت راينـا الآن مـن الملـك مقعـدًا خاصًـا بهـا: (دراجونسـتون). رفـض جهـيرس منحهـا (دراجونسـتون) بالكامـل، لكنَّـه سـمح لهـا بأخـذها باسـمه كعطيَّـة منـه. عـلى الـرغم مـن أن راينـا لـم تكـن مسـرورة باضـطرارها إلى الركـوع لأخيهـا الأصـغر، إلا أنهـا قبلـت ذلـك في النهايـة. وعنـدما سـافرت إلى (دراجونسـتون)، رافقتهـا ابنتهـا إيريـا، وريثـة (الممالِك السَّبع)، بإذن جهيرس.

مضـت بقيـة عـام 51 بعـد الفـتح دون أزمـات جديـدة، وحَكـمَ جهـيرس وأليسـين معًـا بسـلام. حضـرت أليسـين اجتماعـات المجلـس الصـغير وقـدَّمت مشـورتها، ممـا أثـار استحسـان ودهشـة بعـض أعضـاء المجلـس الآخـرين. كمـا اسـتعادت جمـال الـبلاط ومجـده، ومـلأت قاعاتهـا بـالمغنين والراقصـين والممثلـين بـل وحـتى أوَّل مهـرج في القلعـة - رجـل يُـدعى «الزوجـة الصـالحة» الـذي كـان يـدعو دُميتيـه الخشـبيَّتين بـ«طفليه». ومـع قـرب نهايـة العام، حدثت مناسبة سعيدة أخرى: أعلنت أليسين أنها حُبلى.

بعد فترة وجيزة، أعلن چهيرس أنه سيقوم بأوَّل جولة ملكية - وهي الأولى من بين جولاته العديدة التي سيقوم بها خلال عهده الطويل. عزم الترحال مع مائة من الفُرسان والحُرَّاس والخدم فقط: بأبعد ما يكون عن الجيوش الصغيرة التي كان يرتحل معها جدُّه إجون الفاتح. بالنسبة للرحلة نفسها، فقد اقتصرت على السفر حتى (الوادي) مراعاة لحمل الملكة أليسين. خلال هذه الرحلة، عقدت أليسين أوَّل بلاط لها من بين بلاطاتها النسائية العديدة، حيث يُرحَّبُ بكلِّ طبقات النساء والفتيات للتقدم والتحدث عن مخاوفهنَّ وشواغلهنَّ.

ومع ذلك، لم تكتمل الرحلة الأولى أبدًا بسبب محاولة اغتيال الملكة أليسين في (بركة العذارى). دخلت أليسين ورفيقاتها من النساء الحمام العام رغبة في الاستحمام في (بركة چونكويل) الشهيرة - قيل إنه كان المكان الذي لمح فيه فلوريان المُهرِّج حبيبته چونكويل لأوَّل مرة خلال عصر الأبطال - كانت الأخوات الناسكات اللواتي حافظن على الحمامات وحدهنَّ إلى جانب الحاضرات، لكن كان من بينهنَّ ثلاثة اعتقدن أنَّ أليسين ورجسها الذي في بطنها سيُنجِّسان المياه المقدسة. لذا وبعد أن خلعت أليسين ونسائها ملابسهن، هاجمتهنَّ الأخوات بالسكاكين. افتدت النِّسوة الحكيمات اللواتي كُنَّ مع أليسين ملكتهنَّ مُلقيات أنفسهنَّ بينها وبين المغتالات؛ توفيت روزاموند بول بعد ثلاثة أيام متأثرة بجرح أصيبت به دفاعًا عن ملكتها. وقُتلت اثنتان من الأخوات المُتمرِّدات على يد الحرس الملكي، بينما استُجوبت الثالثة فكشفت عن نصف دستة من الأخوات الأخريات اللواتي ساعدن في التخطيط للاغتيال؛ وحُكم عليهنَّ جميعاً بالإعدام. عاد الملك والملكة إلى أمان (حصن ميجور)، وتقرر منذ ذلك الحين وجوب أن يكون لأليسين حاميها الخاص - امرأة يمكنها أن

تتبعهـا حيـث لا يسـتطيع الرجـال. لـذا اسـتُدعيت چونكويـل دارك، الـتي قاتلـت ذات مـرة كفـارس غـامض معـروف بلقـب الأفـعى القرمزيـة، إلى الـبلاط لتُصـبح درع الملكـة المحلفـة. مـع الوقـت سـتُعرف بلقـب الظِّـل القرمزي.



بركة چونكويل.

بعـد فـترة وجـيزة مـن عـودتهم مـن (بركـة العـذارى)، وصـلت أنبـاء تفيـد بـأنَّ الملكـة أليسـا، البالغـة مـن العمـر حينهـا أربعـة وأربعـين عامًـا، حُـبلى. جلـب خـبر الحمـل فرحـة كبـيرة للـورد روجـار، الـذي تـاب عـن خياناتـه لزوجتـه، لكـنَّ الملكـة نفسـها كانـت قلقـة (وحُـقَّ لهـا) ومتخوِّفـة بشـأن سِـنِّها

ومخـاطر الحمـل في عمـر متـأخر جـدًا. ومـع ذلـك، فقـد سـار حملهـا عـلى مـا يـرام، بينمـا فشـل حمـل ابنتهـا الصـغرى. وُلـد صـبي أليسـين - الـذي أسـمته إجـون - مبكـرًا جـدًا، وتـوفي بعـد ثلاثـة أيـام، في أوائـل عـام 52 بعـد الفـتح. وألقـت الملكـة بـاللوم عـلى الهجـوم الـذي وقـع في (بركـة العـذارى)، والـذي منعهـا مـن الاسـتحمام في ميـاه (بركـة چونكويـل) الشـافية. وبعـد أسـابيع، أنجبت الملكة أليسا صبيًا قويًا ذا شعر أسود سمَّاه والده بورمند.

بعـد أن تعافـت أليسـين إلى حـدٍ مـا مـن الـولادة وحزنهـا اللاحـق، عـادت هي وچهـيرس إلى رحلتهمـا الـتي تمَّـت مُقاطعتهـا. وصـل چهـيرس إلى (بلـدة النـوارس) وشرع في زيـارة (رونسـتون) و(ردفـورت) و(بهـو القـوس الطويـل) و(بيـت القلـوب) و(بوابـات القمـر) قبـل أن يطـير عـلى ڤرميثـور إلى (العُـش) أعـلى (رمـح العمـلاق). لـم تتبـع الملكـة شـقيقها في كـلِّ مرحلـة مـن مراحـل الرحلـة، لكنهـا عقـدت بلاطًـا نسـويًا في (بلـدة النـوارس) و(بوابـات القمـر). ومنـه أدركـت أن قـوانين (الممالِـك السَّـبع) لا تـفي بحقـوق الأرامـل - خاصـة الـلائي كُـنَّ زوجـات ثانيـة أو ثالثـة، إذ عـادة مـا يُبغضُـهنَّ أبنـاء أزواجهـنَّ مـن الزيجـات السـابقة. في ذلـك الوقـت، كـان يمكـن لأولئـك الأبنـاء بالقـانون الحصـول عـلى المـداخيل والخـدم والامتيـازات مـن أرامـل آبـائهم، ممـا يـترك أولئـك النسـاء عـلى شـفير الإفـلاس وغـير مرغـوب فـيهنَّ. أقنعـت أليسـين چهـيرس بتطـوير وسَـنِّ «قـانون الأرملـة»، الـذي يُشـرِّع للأرامـل البقـاء في القـلاع الـتي كانـت مسـكنهن، وأن تـبقى ملابسـهن ودخـولهن وخـدمهن مِلـكٌ لهـنَّ. كمـا نـصَّ القـانون عـلى حمايـة حقـوق أبنـاء اللـوردات الأبكـار، ومنـع اللوردات من حرمان الأبكار ميراثهم لصالح أطفال الزوجات اللاحقات.

بشَّـرت هـذه الفـترة أيضًـا ببـدء إعـادة هيكلـة كبـيرة لـ(كينجز لانـدنج). أثنـاء زيـارة چهـيرس لـ(جُب التَّنـانين)، لاحـظ أن (كينجـز لانـدنج) قـد نمـت

بسـرعة كبـيرة وبطريقـة عشـوائية للغايـة، ممـا أدى إلى امـتلاء الأزقـة بالقـذارة ومـيـاه المجـارير. قـرَّر الملـك توسـيع وإصـلاح الشـوارع الـتي يمكنـه إصـلاحها، وهـدم الزرائـب والأكـواخ حسـب الحاجـة، وإنشـاء ميـدان مركـزي ليكـون مركـزًا لشـوارع طويلـة وواسـعة مـن شـأنها أن تـربط وسـط المدينـة بضـواحيها. كانـت هـذه الجهـود، الـتي ستسـتغرق سـنوات حـتى تكتمـل، مُكلفـة للغايـة، وتسـببت في كُربـة أمـين النَّقـد، ريجـو دراز. لـم تكـن رسـومه وضرائبـه العديـدة كافيـة لجمـع مـا يكـفي مـن رأس المـال، وبالتـالي فُرضـت رسـوم البوابـة لـدخول المدينـة ومغادرتهـا. وزاد هـذا بشـكل كبـير مـن سُـخط العـوام تجـاه دراز - الـذي كُـره بالفعـل لكونـه أجنبيًـا لـه آلهـة غريبـة وثـروة شخصية هائلة.

قـرب نهايـة عـام 52 بعـد الفـتح، حملـت أليسـين مـرة أخـرى فقـرَّرت عـدم الانضـمام إلى چهـيرس في جولتـه الملكيـة الثانيـة. في بدايـة عـام 53 بعـد الفـتح، غـادر چهـيرس عـلى ظهـر ڤرميثـور لزيـارة (أراضي النَّهـر). ذهبـت معـه الليـدي چنـيس تمبلتـون، إحـدى رفيقـات الملكـة، لعقـد بلاطـات أليسـين النسـائية نيابـة عنهـا. وفي غيـاب الملـك، ترأسـت أليسـين اجتماعـات مجلسـه وعقدت المقابلات من مقعد عند قاعدة العرش الحديدي.

إعادة تخطيط كينجز لاندنج.



إعادة تخطيط كينجز لاندنج.

أنجبت أليسين في القمر السابع من عام 53 بعد الفتح، وسمّّتَ الابنة التي أنجبتها دنيرس. عندما وصلت الأخبار إلى الملك چهيرس في (السِّبت الحجري)، طار من فوره إلى (كينجز لاندنج). كان معظم شعب المملكة سعيدًا بميلاد ابنة ملكية، لكنَّ الأمور كانت مختلفة في (دراجونستون). وجدت الأميرة الجريئة العنيدة إيريا نفسها قد أُزيحت من منصب وريثة چهيرس، وفي سِنِّ الحادية عشرة كانت كبيرة بما يكفي لتكون مستاءة. شاركتها والدتها، الملكة راينا، مشاعرها، لكنها كانت مشتَّتة بسبب الصدع المتزايد بينها وبين محبوبتها، إليسا فارمان، التي سئمت من (دراجونستون) وأرادت بناء سفينة سريعة لاستكشاف (بحر الغروب).

سيُذكر عام 54 بعد الفتح في سجلات (وستروس) بعام (الغريب)، بسبب كثرة الوفيات والمحن التي هزت البلاد. بعد وقت قصير من العام الجديد، توفي سِپتون أوزويك العجوز - الذي أقام زواج أليسين وچيهيرس في (دراجونستون) والذي ساعد في صياغة «مذهب الاستثنائية» - وقد مات في نومه، فألقى موته بظلاله على البلاط. ثم جاءت أخبار أنَّ الملكة أليسا حُبلى مجددًا، في سِنِّ السادسة والأربعين، مما أثار تساؤلات حول قدرتها على حمل طفل سليم حتى الولادة. وفي (دراجونستون)، تصاعدت التوترات بين راينا وإليسا فارمان إلى ذروتها حين غادرت إليسا الجزيرة - و(وستروس) - مع سرقة ثلاث بيضات تنين. في غضبتها، فعلت راينا ما في وسعها لاستعادة كلٍ من إليسا والبيض، لكنَّ آثارها في (پنتوس) قد اختفت، فأجبرت أخيرًا على إبلاغ چهيرس بما حدث.



اكتشاف آليس وستهيل.



حلمت إليسا فارمان ببناء سفينة لاستكشاف (بحر الغروب)، وكان بيض التنين هو طريقتها في نيل ذلك. نمت شهرتها بخفوت جزئيًا لأنها اتَّخذت اسمًا جديدًا، آليس وِستهيل، وسافرت من (پنتوس) إلى (براڤوس). هناك باعت بيض التنين إلى أمير بحر (براڤوس)، الذي اشتهر بمعرض وحوشه. ثم بدأت في تمويل بناء «مُطارِدة الشمس»، وهي سفينة من تصميمها الخاص.

في عام 55 بعد الفتح، تم الانتهاء من «مُطارِدة الشمس». أبلغ أمير البحر إليسا أنَّ الأسئلة بدأت تُطرح، ولم يرغب في بدء حرب مع آل تارجاريَن وتنانينهم، لذلك غادرت إليسا (براڤوس) على سفينتها الجديدة، ثم أمضت العام التالي في إغراء البحارة ذوي الخبرة للانضمام إلى طاقم رحلتها الاستكشافية لـ(بحر الغروب). على الرغم من أن الكثيرين في (وستروس) اعتقدوا أن الجانب البعيد من المحيط يؤدى إلى (أولثوس) و(إسوس)، إلا أنَّ الليدي إليسا اعتقدت أنَّ مجال العالم كان كبيرًا جدًا بحيث يمكن أن تكون هناك قارات أخرى لم تُكتشف بعد. في عام 56 بعد الفتح، مخرت (بحر الغروب) من (البلدة القديمة) - مع حفنة من السُّفن المُصاحبة - ولم يمض كثير من الوقت قبل أن يكتشف الملك چهيرس هوية آليس وِستهيل.

بعد ثلاث سنوات، وفي اليوم السابع من عام 59 بعد الفتح، عادت إحدى تلك السُّفن المُصاحبة، بقيادة السير إيوستس هايتاور، إلى (البلدة القديمة). كانت قصته غريبة. بعد إبحارهم غربًا أبعد من أي شخص جرؤ على فعلها في (وستروس)، قادتهم عاصفة إلى ثلاث جُزر جبلية صغيرة سمَّتهم الليدي آليس (إجون)، (ريينس) و(ڤزينيا). كانت الجزر الثلاث غير مأهولة، ولكن كانت بها مياه عذبة وخنازير برية وسحالٍ رمادية غريبة بحجم الغزلان وفيها من المكسرات والفواكه والتوابل التي لم يرها أحد قط. بعد أن اكتفى السير إيوستس من اكتشاف الجزر الثلاث، عاد إلى وطنه - لكنَّ رحلته إلى الوطن كانت عصيبة.

استمرت آليس و«مُطاردة الشمس» في الترحال غربًا، فكان السير إيوستس وأفراد طاقمه الناجين هم آخر من رآها على قيد الحياة. ولكن،

بعد سنوات، وصل السير كورلس ڤيلاريون، في ثاني رحلاته التسع العظيمة، إلى (آشاي) البعيدة والغامضة، وهناك ادَّعى أنه رأى قرقورًا قديمًا مُحطمًا ذا تصميم فريد أقسم أنه كان «مُطاردة الشمس».



كان چهيرس مُستاءً، خوفًا من أن تستخدم المُدُن الحُرَّة التنانين لخلق (ڤاليريا) جديدة. وكانت راينا واثقة من أنَّ إليسا تنوي بيعها لتمويل بناء السفينة التي كانت تحلم بها، وزعم المِايستر الأكبر بنيفر أن بيض التنين لن يفقس بعيدًا عن (دراجونستون)، حيث يبدو أن حرارة (جبل التنين) تلعب دورًا في تسريع فقسها. عرض چهيرس مكافآت على أي خبر عن التنانين، لكنه لم يكتشف شيئًا.

وقعت حادثة وفاة بارزة أخرى في عام 54 بعد الفتح؛ وفاة السِّپتون الأعلى المسن. اجتمع مجلس القانتين تحت قبة (السِّبت النَّجمي) لانتخاب صوت (السَّبعة) الجديد. نصح سِپتون بارث، والذي كان خيار الملك چهيرس المفضل، الملك بعدم تقديم باسمه لكونه شابًا، وغير تقليدي، وقليل الشهرة. ومع ذلك، لم يرغب الملك في انتخاب سِپتون ماثيوس الانتهازي، بالنظر إلى ما أبداه من اعتراض على زواج چهيرس. لذلك طار چهيرس وأليسين إلى (البلدة القديمة) قبل تمام الانتخاب.

كانت نوايا چهيرس هي مقابلة اللورد دونل هايتاور وإقناعه بدعم أي سِپتون أعلى يقبل «مذهب الاستثنائية». كان لآل هايتاور روابط مُتجذِّرة مع العقيدة، عززتها عاداتهم المتمثلة في إرسال الأبناء الأصغر والأقارب إلى الأنظمة المقدسة. دعم دونل المماطل الملك، وانتهى الأمر بانتخاب

مجلس القانتين لسِپتون آلفين: المُسن فاقد الساقين الذي خدم كواحد من خُطباء چهيرس السَّبعة. كان اختياره ملحوظًا ليس فقط لكونه أحد القانتين المرموقين، بل وأيضًا لأنه كان أكبر الخطباء السَّبع، وبالتالي لم يكن من المتوقع أن يعيش لسنوات عديدة أخرى. وحسب الاتفاق؛ وعد الملك چهيرس بدعم آل هايتاور ليكون منهم خليفته، شريطة أن يكون مؤيدًا لـ«مذهب الاستثنائية».

أثناء انتظار وصول سِپتون آلفين من (آشفورد)، استغلَّ الملك والملكة وقتهما في (البلدة القديمة). زار چهيرس العديد من القلاع المجاورة بينما أمضت أليسين وقتًا مع الأخوات الصامتات والسِّپتوات الورعات، ثم أمضت عدة أيام في (القلعة)، وقرأت في مكتبتها وحضرت المحاضرات. حتى أنها أقامت مأدبة لكبار المِايسترات، حيث حاولت إقناعهم بالسماح للنساء بدخول (القلعة) كمتدربات - لكن دون جدوى للأسف.



أليسين في القلعة.

بمجـرد أن تخـلَّى آلفـين عـن اسـمه ومُـرِّخ ليكـون السِّـپتون الأعـلى، شرع الملـك والملكـة في عودتهمـا إلى (كينجـز لانـدنج). وقـد قامـا برحلـة ملكيـة جديـدة، حيـث زارا (التُّخـوم الدورنيـة) و(أراضي العواصـف) عـلى طـول الطريـق. ولكـن، وصـلتهما أخبـار مروعـة في (المرفـأ الأسـود): كانـت والـدتهم، الملكـة أليسـا، تحتضـر. عنـدما وصـلا إلى (سـتورمز إنـد)، وجـدا أليسـا هزيلـة ومُثقلـة بحملهـا، واللـورد روجـار ثمـل وحـزين. وعلمـا مـن المِايسـتر والقـابلات أن الوقـت مبكـر جـدًا للـولادة، لكـنَّ شـيئًا مـا قـد تمـزق داخـل الملكـة المسـنة ولـم يكـن هنـاك الكثـير ممـا يمكـن القيـام بـه سـوى تخفيـف آلامهـا. كانـت هنـاك فرصـة ضـئيلة لأن يـتمكن مِايسـتر (سـتورمز إنـد) مـن إخـراج الطفـل

حيًا مـن رحـم أليسـا، عـلى الـرغم مـن توقُّـع موتهـا في هـذه العمليـة. ومـع ذلـك، إذا لـم تجـرِ المحاولـة، فسـتموت الأم وطفلهـا معًـا بالتأكيـد. أصرَّ چهيرس عـلى أن يقـوم المِايسـتر بمـا هـو مطلـوب. ماتـت الملكـة مـن العمليـة، وكانـت الطفلـة الـتي استُؤصلت مـن رحمهـا صغيرة وضعيفة حتَّى خُـشي مـن أنهـا لـن تعـيش لفـترة طويلـة بعـد والـدتها. ولكنهـا نجـت ونمـت. وبعـد أيـام من ولادتها، أطلق عليها اللورد روجار أخيرًا اسم: چوسلين.

جلـب يـوم ولادة چوسـلين ووفـاة أليسـا وافـدًا آخـر: الملكـة راينـا. بعـد مشـاهدة رفـات والـدتها ورفضـها حمـل أختهـا غـير الشـقيقة حديثـة الـولادة، ذمَّـت راينـا اللـورد روجـار علنًـا لوفـاة والـدتها. وهـدَّدت بجعـل (سـتورمز إنـد) كـ(هارنهال) إذا اتَّخـذ زوجـة جديـدة أو أسـاء معاملـة طفـلي أليسـا. بعـد مغادرتهـا، سـخر اللـورد روجـار مـن تهديـداتها، وأعلـن أنـه غـير خـائف، لكنَّـه لم يتزوج بعدها أبدًا، ولم يُقصِّر في حقِّ طفليه.

لـم تكـن عـودة راينـا إلى (دراجونسـتون) سـعيدة. ازداد عنـاد ابنتهـا إيريـا، بسـبب نوبـات الغضـب والتحـدي والإهانـات. وازداد بُعـد زوجهـا آنـدرو عنهـا، ووجـد نفسـه مُهمَّشًـا أمـام النسـاء اللـواتي اعتـبرتهنَّ رفيقاتهـا المفضلات، ولـم يملـك الكثـير لفعلـه سـوى الشـرب. وأصـبح محـطَّ سـخرية للجميـع مـن أدنى الخـدم إلى الأمـيرة إيريـا والملكـة راينـا نفسـها. عنـدما أفسـح الصـيف الطويـل الطريـق للخريـف، أصـبحت (دراجونسـتون) أكـثر كآبـة ووصـل المـرض إلى شـواطئها، تتمـيز أعراضـه بـالبراز الـدموي يليـه تشـنُّج مـؤلم في الأمعـاء. كـان مِايسـتر القلعـة المسـن كـوليير أوَّل مـن مـات. ثـم تبعـه الكثـير - جمـيعهم مـن النسـاء، وكثـير مـنهن قريبـات مـن الملكـة. خمَّـن خليفـة كـوليير، مِايسـتر آنسِـلم، أن الملكـة والأمـيرة إيريـا مُحصـنتان مـن المـرض بسـبب دمـائهم الڤاليريـة، وبالتـالي دعـم ذلـك أحـد المعتقـدات الرئيسـية

لـ«مذهب الاستثنائية»: بأنَّ آل تارجاريَن محصنين ضد الأمراض الشائعة التي يمكن أن تَضر وتقتل الرجال الآخرين.

حُجرت (دراجونستون) لمنع تفشي المرض خارج الجزيرة، وأغلقت راينا بوابات القلعة لمنع تفشيه من الجدران. آخر من مات كان ليانا ڤيلاريون، ابنة أخ اللورد ديمون، التي ماتت بين ذراعي راينا. عندما تمَّت مشاركة تفاصيل هذا المرض بين أعضاء مجلس الملك، عرف ريجو دراز على الفور بأنه السُّم المشهور باسم «دموع لِيس». وأدرك چهيرس أنه تم التخلص من كوليبر قبل أن يتمكن من التعرف على السُّم، وأرسل رسالة عاجلة إلى راينا، بيَّنت أن زوجها، آندرو فارمان، كان المُسمم. ألقى آندرو بنفسه إلى حتفه من (قاعة الطَّاولة المرسومة) - ولكن ليس قبل اعترافه بجرائمه التي ارتكبها بدافع الغضب والغيرة. أمرت راينا رجالها بتقطيع جسده وإطعام أشلائه لتنينتها.

آندرو فارمان يقفز لحتفه.



آندرو فارمان يقفز لحتفه.

في أعقـاب ذلـك، اسـتقال اللـورد ديمـون ڤيلاريـون مـن منصـب يـد الملـك وحــلَّ محلــه اللــورد مــايلز ســمولوود - وهــو مخضــرم خــاض دســتة مــن المعــارك ومحــارب شرس مشــهور. في هــذه الأثنــاء، كانــت الملكــة أليســين في جزيـرة (دراجونسـتون) تحـاول - وتفشـل - في مواسـاة أختهـا راينـا. أمَّـا الأمـيرة إيريـا، فقـد كانـت غاضـبة مـن والـدتها ومـن حياتهـا الرتيبـة. توسـلت إلى أليسـين أن تأخـذها إلى (كينجـز لانـدنج)، ومـع ذلـك رفضـت راينـا الـتخلي عـن ابنتها وأرسلت أختها الصغرى خالية الوفاض.

مـع اقـتراب العـام مـن نهايتـه، وصـلت الملكـة راينـا إلى (كينجـز لانـدنج) عـلى ظهـر دريمفـاير، حيـث أبلغـت چهـيرس وأليسـين أن إيريـا أخـذت لنفسـها بـالريون، الرُّعـب الأسـود، ثـم طـارت بعيـدًا دون إخبـار أحـد. قـام چهـيرس بإرســال غــدفان (القلعــة الحمــراء) إلى كـل قلعــة، لإعلامــه إذا رُؤيَ التنــين أو الأمـيرة. وبعـد سـبعة أيـام دون رد، انطلقـت الملكـة راينـا اليائسـة للبحـث عـن ابنتها بنفسها.

مـع عـدم وجـود أخبـار عـن وريثتـه السـابقة، عـاد چهـيرس إلى عملـه. كـان مصــممًا عــلى تنظــيم وتــدوين قــوانين (الممالِــك السَّــبع)، الــتي كانــت مزيجًــا مــن العــادات المحليــة والقديمــة، وغالبًــا مــا كانــت متناقضــة. شــعر چهــيرس بالإهانــة مــن هــذا الاضــطراب وحــدد مــا اعتــبره «مجلســه الأصــغر» للمهمــة - لكنَّهــا مهمــة ستســتغرق ســنوات قبــل اكتمالهــا. تــألف المجلــس الأصــغر مــن سِــپتون بــارث، والمِايســتر الأكــبر بنيفــر، واللــورد آلــبن مــاسي، والملكــة أليســين. تــولى بــارث دورًا بــارزًا هنــا، حيــث ســاهم بثلاثــة أضــعاف مــا ســاهم غــيره في كتابــة كتــب القــانون - والــتي أصــبحت تُعــرف لاحقًــا باســم «نــاموس سِپتون بارث العظيم».

أعلنت الملكة أيضًا، في بدايات عام 55 بعد الفتح، أنها حبلى مرة أخرى. وأبقت نفسها مشغولة بينما يكبر بطنها، ورتبت زيجات لاثنتين من النسوة الحكيمات. عندما وصل العام إلى منتصفه، أُقيمت دورة مباريات اللورد ردواين للاحتفال باكتمال (جُب التَّنانين). كانت أعظم بطولة شهدتها البلاد منذ الزفاف الذهبي، وفيها العديد من مآثر القتالات الشهيرة. وكان من أعظم المآثر شهرة الالتحام الجماعي العظيم الذي خاضه سبعة وسبعون فارسًا في فرق مجزَّءة إلى أحد عشر فِرقة؛ وعندما لم يبق سوى فريق واحد، قاتل سبعتهم بعضهم بعضًا، وانتصر في ذلك اليوم فارسٌ شابٌ عريض المنكبين من (أراضي النَّهر)، يُدعى السير لوكامور سترونج. بعد البطولة، ذهبت أليسين إلى (دراجونستون) لانتظار ولادة طفلها. بينما شرع الملك في رحلة ملكية أخرى كان قد خطط لها، حيث سافر هذه المرة عبر (أراضي الغرب) حتى أنجبت أليسين صبيًا سليمًا بشعر أبيض ذهبي وعيون أرجوانية شاحبة؛ سُمِّي إيمون.

عاد الشتاء مرة أخرى إلى (وستروس) عام 56 بعد الفتح، ومعه أخبار قاتمة. في العام السابق، أرسل الملك السير ويلام الدّبُور من الحرس الملكي مع عشرات الرجال للتحقيق في شائعات حول ظهور وحش في تلال (أندالوس)، شمال (پنتوس)، على أمل أن يكون بالريون وإيريا. والآن، وصلت أنباء عن مقتل السير ويلام وجميع رجاله، حيث انقادوا إلى كمين نصبه مرشدهم، الذي كان متحالفًا مع قُطَّاع الطرق. ولشَغل محله، أعطى الملك المعطف الأبيض للسير لوكامور سترونج، المنتصر في الالتحام العظيم لدورة مباريات اللورد ردواين.

لم يعد بالريون، الرُّعب الأسود، إلا في اليوم الثالث عشر من القمر الرابع من عام 56 بعد الفتح. كانت على ظهره الأميرة الهزيلة الجائعة،

جلـدها محـترق وعقلهـا تائـه في الهـذيان. فشـلت كـل الجهـود لخفـض حرارتهـا، وتوفيـت في ذلـك المسـاء. أُحـرق رفاتهـا في اليـوم التـالي وأعلـن أنهـا ماتـت بسـبب الحـمى. لكـنَّ هـذه لـم تكـن الحقيقـة الكاملـة. كتـب سِـپتون بـارث في سـجلاته أن إيريـا كانـت تُطـهى مـن الـداخل، وازداد جلـدها اسـودادًا وتشـققًا... وأن شـيئًا مـا كـان حيًـا بـداخلها - شيء انفجـر مـن جسـدها عنـدما غُمـرت في الجليـد: ديـدان ذات وجـوه وثعـابين بأيـادٍ، تـدبُّ الرعـب في النـاظر إليهـا، والـتي هلكـت جميعهـا مـن الـبرد. اسـتنتج بـارث أنَّ بـالريون - الـذي فقـس في (ڤاليريـا) قبـل الهـلاك - قـد حمـل الأمـيرة إيريـا إلى مسـقط رأسـه، وهنـاك واجهـت الأمـيرة الفظـائع الـتي سـبَّبت في وفاتهـا. كمـا حمـل بـالريون نـدوب جـروح كبـيرة في جسـده - جـروح لـم تكـن موجـودة قبـل اختفائـه. بعـد فـترة وجـيزة، أصـبح بـالريون أوَّل تنـين يقـيم في (جُـب التَّنـانين) المكتمـل. لحراسـته وحراسـة التنـانين الـتي انضـمت إليـه، تـم تجنيـد سـبعة وسـبعين رجلاً، مُشكلين نظام خفر التَّنانين.

تجاوبًـا مـع وفـاة إيريـا، منـع چهـيرس أي سـفينة زارت (ڤاليريـا) مـن أن ترسـو في (الممالِـك السَّـبع)، وبالمثـل منـع رعايـاه مـن زيـارة (ڤاليريـا). قامـت أختـه راينـا بنـثر رمـاد ابنتهـا في السـماء، ثـم طلبـت مكانًـا جديـدًا للعـيش فيـه، حيـث أضـحت (دراجونسـتون) مليئـة بالأشـباح. اسـكنها چهـيرس في (بـرج الأرملـة) في (هارنهـال)، حيـث شـاركت القلعـة مـع اللـورد ميجـور السـقيم المعـدوم - الـذي سُـمِّي عـلى اسـم الملـك الراحـل والـذي كـان آخـر رجـل في سُلالته.

في عـام 57 بعـد الفـتح، أنجبـت أليسـين لچهـيرس ابنًـا ثانيًـا، أسـمياه بِـايلون. ولـد في بدايـة الربيـع، وأصـبح يُعـرف بـأمير الربيـع - لكـنَّ جرأتـه في السـنوات اللاحقـة ستكسـبه أيضًـا لقـب بِـايلون الشـجاع. شـهد ذلـك العـام

أيضًـا إقالـة اللـورد مـايلز مـن منصـب اليـد، لأنـه ببسـاطة لـم يكـن مناسـبًا للمهمـة. ورقَّى الملـك چهـيرس سِـپتون بـارث إلى المنصـب بـدلاً منـه، عـلى الـرغم مـن وضـاعة مـيلاده. كـان أوَّل عمـل لبـارث بصـفته اليـد هـو السـفر إلى (براڤـوس)، حيـث أجـبر أمـير البحـر عـلى الاعـتراف بأنـه اشـترى بـيض إلسـا فارمـان المسـروق - وهـو أمـر اشـتبه فيـه چهـيرس. وافـق بـارث عـلى أن يحـتفظ أمـير البحـر بـالبيض، طالمـا أنـه لا يفقـس، وفي المقابـل أقنـع أمـير البحـر المصـرف الحديـدي بالتنـازل عـن القـرض الـذي اقترضـه ريجـو دراز، ممـا أدَّى إلى خفـض ديـون التـاج إلى النصـف. سـمحت هـذه المكاسـب المفاجئـة باسـتمرار تحسـين (كينجـز لانـدنج)، لـذلك بـدأ العمـل عـلى حفـر المصارف والمجاري والآبار.



بالريون في جُب التَّنانين.



لقاء چهيرس بقادة المُدُن الحُرَّة.

إصلاحات الملك

في عـام 58 بعـد الفـتح، خطَّـط الملـك لجولـة ملكيـة أخـرى، وهـذه المـرة كانـت لزيـارة (الشَّـمال). أرسـل چهـيرس حرسـه الملـكي وخدمـه وأتباعـه قبلـه بالسـفن إلى (الميـنـاء الأبـيض)؛ عـلى أن يتـبعهم هـو وأليسـين عـلى تنِّينيهمـا. ولكـن، قبـل مغادرتـه، قَبِـل مبعوثـو مـدينتي (پنتـوس) و(تـايروش) الحُـرَّتين المتحـاربتين عرضـه بالتوسـط في السـلام بينهمـا. استشـعار چهـيرس الفرصـة وأخَّـر رحيلـه، لكنَّـه أرسـل أليسـين للمـضي في الرحلـة كمـا هـو مخطـط لهـا. اسـتقبلها اللـورد ثيومـور مانـدرلي بأبَّهـة فـاخرة في (الميـنـاء الأبـيض)، وهنـاك رتبـت بعـض الزيجـات وضـمَّت بضـع نسـوة مـن آل مانـدرلي إلى حاشـيتها. ثم سافرت إلى (وينترفل).

وهنـاك، اسـتقبلها اللـورد ألارِك بشـكل أكـثر بـرودة وفظاظـة. أوَّلا بسـبب الإهانـة المتصـورة بـأن چهـيرس لـم ينضـم إلى ملكتـه؛ إذ بـقي الملـك للأسـف في (كينجـز لانـدنج) مـع امتـداد المفاوضـات. ويضـاف إلى ذلـك اسـتياء ألارِك مـن الرجـل الـذي لا يـزال يشـعر أنـه كلفـه حيـاة أخيـه؛ إذ قُتـل والتـون بسـبب أحد حرس ميجور الملكي السابقين، الذين نفاهم چهيرس إلى (الجدار).

أثناء انتظار زوجها، قرَّرت أليسين زيارة حرس الليل على (الجدار)، حيث توقفت أوَّلاً في (المُستوقد الأخير) وبضع قلاعٍ أخرى في (الشَّمال). استقبلها حضرة قائد حرس الليل، لوثر بيرلي بِودٍ، وكذلك فعل رجاله في (القلعة السوداء). أصابها الذُّهول حين لمحت (الجدار) أوَّل مرَّة، وعزمت على الحصول على رؤية أفضل له وللأراضي الواقعة وراءه على ظهر تنينتها، سيلفروينج. حاولت ثلاث مرات تجاوز (الجدار)، لكنَّ سيلفروينج رفضت الانصياع في كل مرة. واعتلت قمَّة (الجدار) لاحقًا، برفقة الجوال الأوَّل، لزيارة قلاع (بوابة الثَّلج) و(قلعة الليل). وعندما أدركت أن حجم (قلعة الليل) الضخم يجعل صيانتها باهظة، تعهدت بجواهرها الخاصة لبناء قلعة مجاورة تسمى (البحيرة عميقة). وتكريما لها، أعاد حرس الليل تسمية (بوابة الثَّلج) إلى (بوابة الملكة).

بعد نصف عام، ومع انتهاء المفاوضات بين (پنتوس) و(تايروش) أخيرًا، سافر چهيرس بسعادة إلى (وينترفل)، حيث اجتمع شمله بأليسين. كان اللورد ألارِك لا يزال مِضياف لملكه - على الرغم من أن أليسين نفسها قد نالت استحسانه - واستيائه منه جعل من الصعب مناقشة محنة حرس الليل، الذين علمت أليسين أنهم بحاجة إلى المزيد من الأراضي التي يمكن من خلالها الحصول على المال، وكذلك الغذاء والموارد. اقترحت أن يمنح اللورد ألارِك حرس الليل جُزءًا آخر من الأراضي جنوب (هدية براندون)، مما يضاعف المنطقة الخاضعة لسيطرتهم. على الرغم من أن ألارِك كان مُعارضًا في البداية، إلا أن جاذبيَّة أليسين وحججها غلبته في النهاية. ستُعرف هذه الأرض الإضافية بعد ذلك باسم (الهدية الجديدة).

بمجرد تسوية الأمر، طار چهيرس وأليسين جنوبًا مرة أخرى، وزارا العديد من القلاع الشَّمالية على طول الطريق. بينما سلكت حاشيتهما

طريقًا أبطأ، مُرتحلين إلى (الميناء الأبيض) ثمَّ آخذين سفينة إلى المدينة الملكية. عندما وصل الملك والملكة إلى (كينجز لاندنج)، تم استدعاء أعضاء المجلس لمناقشة مسألة ظهرت في عدة بلاطات نسائية عقدتها أليسين في (الشَّمال). تخلت بقية (الممالِك السَّبع) إلى حد كبير عن الممارسة القديمة لحق الليلة الأولى - حيث يمكن للورد المطالبة بالحق في النوم مع أي عروس ليلة زفافها - لكنها كانت لا تزال تمارس بشكل شائع في (الشَّمال). كان جهيرس مترددًا في إلغاء هذه الممارسة بموجب القانون - لأسباب ليس أقلها أنَّ قدماء آل تارجاريَن غالبًا ما بذروا «بذور التنانين» بين نساء (دراجونستون) - لكنَّ حجج زوجته وسِپتون بارث أقنعته.

كانت السنة الثامنة والخمسون بعد الفتح أيضًا الذكرى السنوية العاشرة لحكم جهيرس، والذي بدا حكمًا سلميًا ومزدهرًا. تم تأمين سلالته بأميرين شابين قويين وأميرة جميلة ومحبوبة. وكذلك فقد كانت أليسين محبوبة في جميع أنحاء البلاد وعُرفت على نطاق واسع باسم الملكة الطيبة أليسين. نُظِّمت دورة مباريات عظيمة في نهاية العام للاحتفال بهذه المناسبة، وحضر جميع لوردات المنازل العظيمة (باستثناء اللورد ألارِك ستارك، الذي أرسل أبنائه وابنته بدلاً منه). ركب ابن اللورد مانفرد ردواين الأصغر، السير ريام، المضمار ببراعة، وهزم العديد من الأبطال المشهورين بالإضافة إلى فارسين من الحرس الملكي قبل الفوز بالحدث. وتوَّج أليسين ملكة الحب والجمال، مما أسعد المتفرجين.



سيلڤروينج عند الجدار.

لكنَّ الأوقات العصيبة لاحت لهم في الأفق. كان الشتاء الذي بدأ في عام 59 بعد الفتح طويلًا وقاسيًا. تعرَّض (الشَّمال) للضَّربة الأشد، حيث انتشرت المجاعة بين الأراضي، وبارت المحاصيل في بقية (وستروس) كذلك - حتى في أقصى الجنوب كـ(المرعى). ارتفع سعر الخبز، ونَدُر العثور على الفواكه والخضروات، وزادت تكلفة اللحوم. والأسوأ من ذلك، في عام 59 بعد الفتح، عادت الرعشة إلى (الممالِك السَّبع) - ظهرت أوَّلاً في جزر أراضي التاج ثم اجتاحت (الخليج الأسود) وصولًا إلى (النَّهر الأسود). دُوِّنت دورة الرعشات لأوَّل مرة قبل قرن، وهو مرض يُعتقد أنه نشأ في (إسوس) ويظهر بشكل دوري في موانئ (وستروس)، ومنها ينتشر في جميع أنحاء البلاد. يبدأ الأمر بقشعريرة، ثم تتفاقم إلى رعشات عنيفة تزداد سوءًا، ثمَّ زُرقة في الشفاه، وتنتهي بسعال دموي. نجا أقل من خُمس المصابين به، ولم يعرف رؤساء المِايسترات والمعالجون شيئًا يمكنه أن يعالج الرعشة أو يحسِّن فرص النجاة منها.

أوَّل لورد مات من الرعشة كان اللورد إدويل سلتيجار، أمين النَّقد السابق، وبعد فترة وجيزة تبعه ابنه ووريثه. ثم تبعهما الكثير - بما فيهم بعض أعظم لوردات وليديهات (وستروس). تضرَّرت (البلدة القديمة) بشكل خاص، حيث كان السِّپتون الأعلى واللورد دونل المُماطل من بين الوفيات، بالإضافة إلى نحو أربعين عضوًا من مجلس القانتين، وثلث رجال (القلعة).



خارطة الشَّمال.

ومـع ذلـك، كانـت (كينجـز لانـدنج) الأكـثر تضـرُّرًا عـلى الإطـلاق. مـات فارسـا الحـرس الملـكي سـام ابـن التَّـل الـلاذع والسـير ڤيكتـور الشَّـهم، وكـذلك أعضـاء المجلـس اللـورد آلـين مـاسي واللـورد كـارل كـوربراي والمِايسـتر الأكـبر بنيفــر. تــرك مــوت كــوربراي حــرس المدينــة في حالــة مــن الفــوضى، وانخفضـت أعـدادهم بسـبب الرعشـة الـتي اجتاحـت صـفوفهم، وتفشـت الجـرائم بضـعة أيـام. لـم يـتمكن حـتى الحـرس الملـكي وفرسـان أهـل بيـت الملك من استعادة النظام، نظرًا لقلَّة أعدادهم.

لكـنَّ شرَّ ميتـة بـين أعضـاء الـبلاط لـم تكـن بسـبب الرعشـة. إذ هـوجم اللـورد ريجـو دراز، الـذي كرهـه سـكان (كينجـز لانـدنج) مُسـبقًا ولامـوه ظُلمًـا في مسـألة شُـحِّ الغـذاء النـاجم عـن سـوء الموسـم، في قلـب (جُحـر البراغيـث) حيـث كـان محمـولًا في هودجـه إلى إيوانـه في (شـارع الحريـر). حـاصره دسـتة مـن الرجـال وحـاصروا خدمـه الـذين فـروا. قـام أحـدهم بـانتزاع حجـر مـن الشـارع الـذي رصـفه الملـك حـديثًا وأسـقطه عـلى رأس اللـورد ريجـو مـرارًا وتكـرارًا، حـتى أحالـه هريسـة حمـراء مـن الـدم والعظـام وخلايـا المـخ. وهكـذا مـات سـيد الهـواء، مسـحوق الجمجمـة بإحـدى الحجـارة الـتي سـاعد الملـك عـلى وضـعها. انتشـل چهـيرس جثتـه، وحـدد مكـان الجُنـاة، وبقـر بطـونهم، ثـم علقهم من جدران (القلعة الحمراء).

مـع بـدء عـام 60 بعـد الفـتح، لـم تكـن هنـاك احتفـالات بمناسـبة العـام الجديـد. أبـقى الشـتاء قبضـته المريـرة عـلى المملكـة، وبقيـت الرعشـة تعثـوا في الأرض. وأُغلقـت بوابـات (القلعـة الحمـراء) وحُظـرت، لكـن حـتى ذلـك لـم يوقــف الرعشــة. ذات ليلــة، أيقظــت الأمــيرة دنــيرس ذات الســت ســنوات والـدتها لتخبرهـا أنهـا تشـعر بـالبرد. لـم يُـدَّخَر أيُّ جهـد لإنقاذهـا: فاسـتُدعيَ المِايســترات، وصــلى السِّــپتونات والسِّــپتوات، وعُــرض أيــل فــضي لكــل فــأر

يُقتل، حيث اعتقد الكثيرون أنها سبب انتشار المرض. حتى أن الملك چهيرس أرسل لجلب تنين فقيس من (دراجونستون) حتى يضعه في سرير دنيرس. لكن دون جدوى. ماتت دنيرس بعد يوم ونصف من ظهور الأعراض الأولى عليها. كان حزن والديها عظيمًا، لكنهما لم يكونا سوى اثنين من آلاف الآباء الذين فقدوا أطفالهم في هذين العامين القاسيين.



بسبب وفاة الأميرة طُعنَ في الاعتقاد بأن آل تارجارين وأسلافهم الڤاليريين كانوا مُنعاء ضد الأمراض التي تُصيب باقي البشر... وطُعن في «مذهب الاستثنائية» أيضًا. منذ أن أقام إينار لأوَّل مرة في (دراجونستون)، لم يكن يُعرف أبدًا أي تارجارين عانى من الجدري أو الزُّحار أو القدم البُنِّية أو دود العظم أو حموضة الأمعاء أو أي نوع آخر من الأمراض. اعتقد المِايسترات أن ذلك كان بسبب دم التنين الذي كان يحمل نيرانًا نقيَّة بداخله. ولكن إذا كان الأمر كذلك، فكيف لأميرة أصيلة أن تموت بسهولة كما يوت طفل من العوام؟



جرت الرعشة مجراها في نهاية المطاف، وذلك في وقت متأخر من عام 61 بعد الفتح، وشرع الملك في مهمة ترميم بلاطه، وتعيين بدائل للعديد من المناصب التي أفرغها المرض والقتل. أصبح السير روبرت ردواين، خليفة اللورد مانفرد، في قيادة حرس المدينة. والسير ريام

ردوايـن، الابـن الأصـغر للـورد مـانفرد، فارسًـا في الحـرس الملـكي، كمـا فعـل السـير روبـن شـو. تـم اسـتدعاء اللـورد رودريـك آرن ليصـبح قـيِّم القـوانين. وانتُخـب إليسـار سـليط اللسـان مـن قبـل المُجمَّـع ليصـبح المِايسـتر الأكـبر. وبنـاءً عـلى طلـب سِـپتون بـارث، تـم اختيـار مـارتن تـايرل - الابـن الأصـغر للراحـل اللـورد برترانـد تـايرل، الـذي نجـا مـن الرعشـة ليمـوت سـاقطًا مـن حصـانه ثمـلًا بعـد أربعـة أيـام - ليصـبح أمـين النَّقـد. اتفـق الجميـع عـلى أنـه كـان دميـة، لكـن زوجتـه، الليـدي فلورنسـا مـن آل فوسـواي، كانـت ذكيـة. فقـد كُلِّفـت بحسـابات (هايجـاردن) مـذ تزوَّجـت، وزادت عائـدات آل تـايرل بمقدار الثُّلث.

لـم يمـضِ قمـران بعـد وفـاة الأمـيرة دنـيرس، حـتى حملـت الملكـة أليسـين بطفلهـا الخـامس. قبـل ولادتهـا مبـاشرة، أعلـن المُجمَّـع في (البلـدة القديمـة) أن الشـتاء قـد انـتهى، وفي نهايـة العـام أنجبـت أليسـين ابنـة. سُـميت أليسـا على اسم جدتها.

موت ریجو دراز.



موت ریجو دراز.

سرعـان مـا صـوحبت أليسـا بصـغيرات سـميَّتِها حـين جـاء اللـورد روجـار الـذي أصـبح الآن مُسـنًا شـائبًا إلى (كينجـز لانـدنج) عـام 61 بعـد الفـتح، حيـث أحضـر ابنـتي شـقيقه الراحـل رونـال (الـذي عـاد مـؤخرًا إلى (وسـتروس) مـن منفـاه ليمـوت مـن الرعشـة بعـد عودتـه بقليـل) وابنتـه مـن أليسـا - چوسـلين الرصـينة ذات الشـعر الأسـود. وطلـب مـن الملـك والملكـة أن يضـمَّا چوسـلين إلى منزلهمـا، لأنهـا لـم تعـرف والـدتها قـط ولأن النِّسـوة الـلاتي اعتنـين بهـا هلكـنَ مـن الرعشـة. كمـا طلـب منهمـا رعايـة ابنـه ووريثـه بورمنـد أيضًـا، إذ كـان ينـوي قيـادة حملـة عسـكرية إلى (الجبـال الحمـراء) للتعامـل مـع أحدث تجسيد للملك النسر.



اللورد روجار يعرض أطفاله.

تحالف هذا الملك النسر مع شقيق روجار بوريس، الذي عاد مؤخرًا من المنفى. كان روجر نفسه يحتضر، لذا أراد التعامل مع هذا التهديد بينما لا يزال يتمتع بالقوة. طلب إذن الملك للقيام بالحملة، فلم يكتفِ چهيرس بمنحه الإذن، بل شاركه في حملته كذلك. أصبحت تُعرف الأحداث التي تلت ذلك باسم «الحرب الدورنية الثالثة» - على الرغم من أن أمير (دورن) وجيوشه تحاشوا القتال. بينما كانت تُعرف للعامة باسم «حرب اللورد روجار». مع وجود ڤرميثور في السماء فوقهم، لم يستطع

الملـك النسـر وبضـع مئـات مـن أتباعـه الاختبـاء لفـترة طويلـة. كـان السـير بـوريس هـو أوَّل المُحـاصَرين، وقتلـه الملـك چهـيرس بسـيف «اللهـب الأسـود» حـتى لا يُـدعى روجـار بـ(قاتل الأقـربين). بعـد فـترة وجـيزة، حـوصر الملـك النسـر وقاتـل اللـورد روجـار في قتـال فـردي. انتصـر اللـورد روجـار، عـلى الـرغم مـن عمـره ومرضـه، ونـدب حظَّـه لاحقًـا أنـه لـم يمـت في المعركـة؛ فقـد عاش نصف عام آخر قبل أن يموت في سريره في (ستورمز إند).



كان لـ(دورن) تاريخ طويل حافل بحملة لقب الملك النَّسر: كفرسان لصوص وقُطَّاع طرق منحوا أنفسهم جميعًا هذا اللقب المهيب. أوَّلهم وأخطرهم هدد عهد إجون الأوَّل حتى قُتل عام 37 بعد الفتح. كان هذا الملك النسر الجديد الابن الأصغر لمنزل دورني أدنى. ثم سيتبعه آخرون في تبني اللقب على مرِّ السنين.





مقتل بوریس باراثیون.

استمرت الحملة أقل من نصف عام، وكان لها تأثير كبير في الحد من الغارات على طول (التُّخوم الدورنية). مع بزوغ فجر عام 62 بعد الفتح، عمَّ السلام في المملكة مجددًا واستعدَّ چهيرس لسنِّ المزيد من الإصلاحات. على الجانب الأسري، عيَّن چهيرس رسميًا ابنه الأكبر، الأمير إيمون البالغ من العمر سبع سنوات، أميرًا على (دراجونستون) ووريث العرش الحديدي، بينما أنجبت أليسين طفلة أخرى، سُمِّيت مِايجل. لكنَّ چهيرس كان يتوق أيضًا إلى توسيع رؤيته للممالِك السَّبع بعيدًا عن (كينجز لاندنج). أثمرت أعماله العامة داخل المدينة، حيث جلبت الشوارع والمجاري والنوافير الجديدة نموًا وازدهارًا متزايدًا للمدينة. والآن أراد ربط البلاد بشكل أفضل من خلال شق طرق جديدة، حيث كشفت جولاته العديدة عن الحالة السيئة لشبكة الطرق الحالية - غالبًا ما تكون طرقًا موحلة متعرجة، مع بضعة جسور فوق الجداول والأنهار. فأمر الملك بإنشاء فراسخ عديدة من الطرق الجديدة - وهو مشروع سيستغرق عقودًا ولكنه سيربط (كينجز لاندنج) ببقية البلاد، وكذلك سيصل بين المعاقل والمُدُن العظيمة المختلفة في (الممالِك السَّبع).

بورك المنزل الملكي بالمزيد من الأطفال الذين أتوا في تعاقب سريع. ففي عام 63 بعد الفتح، ولد الأمير ڤيجون. ثمَّ تبعته الأميرة دِايلا في عام 64 بعد الفتح. بعد ثلاث سنوات جاءت الأميرة سِايرا، تاسع أطفال چهيرس وأليسين وخامسة البنات. وفي عام 68 بعد الفتح، بعد فترة وجيزة من ولادة سِايرا، أُعلِنَ أنَّ الأمير إيمون سيتزوج چوسلين باراثيون. كان زواجهما عام 70 بعد الفتح حدثًا نافس «الزفاف الذهبي»، وأشاد الكثيرون بالثنائي الجميل. كانت چوسلين تبلغ ستة عشر عامًا، وطولها

ستة أقدام تقريبًا، وشعرها طويل أسود كلون الغدفان، بينما كان الأمير الأطول منها في الخامسة عشرة من عمره، ويملك كل جمال الفاليريين.

في عام 71 بعد الفتح، حظي إيمون بشقيقة أخرى عندما أنجبت الملكة أليسين الأميرة ڤسيرا، طفلتها العاشرة وابنتها السادسة. في عام 72 بعد الفتح، نال الأمير إيمون وسام فروسيته بعد فوزه في التحام المرافقين خلال احتفالات زواج اللورد داركلين من إحدى بنات اللورد ثيومور ماندرلي في (وادي الغسق). وقد هزم شقيقه بِايلون حتى يفوز بالمنافسة. بمجرد عودته إلى (كينجز لاندنج)، ذهب الأمير إيمون إلى (جُب التَّنانين) وأصبح هناك راكب تنين، بعد أن اتَّخذ تنينًا يافعًا شرسًا يُدعى كاراكسِس. أطلق خفر التنانين على كاراكسِس لقب دودة الدَّم بسبب لونه الأحمر كالدماء.

في مكان أبعد، شهد عام 72 بعد الفتح وفاة اللورد ألارِك ستارك - علامة على نهاية حقبة في (الشَّمال). مات ابناه القويان قبله، تاركين حفيده إدريك ليصبح سيدًا جديدًا على (وينترفل) وحامي (الشَّمال).

في عام 73 بعد الفتح، في سن السادسة عشرة، سعى الأمير بِايلون الشجاع للتفوق على شقيقه الأكبر، وركب كفارس غامض في بطولة (السِّنديانة القديمة) في (المرعى)، وهزم العديد من الفرسان البارزين. على الرغم من هزيمته وكشف أمره على يد السير ريكارد ردواين، إلا أن مهارته في القتال أكسبته لقب الفروسية. بمجرد عودته إلى (كينجز لاندنج)، أخذ لنفسه تنينًا كذلك: ڤاجهار، التي ظلت بلا راكب لتسعة وعشرين عامًا منذ وفاة الملكة ڤيزينيا.

كان الطريق الأوَّل الذي أمر الملك بإنشائه - وأكتمل أوَّلا - هو الطريق الذي قطع جنوب (كينجز لاندنج) عبر (غابة الملوك) إلى (ستورمز إند)، وشمالًا إلى (أراضي النَّهر)، عبر (العُنق)، وعلى طول الطريق إلى (وينترفل) ثم (الجدار). سيُعرف هذا الطريق باسم (طريق الملوك).
أمَّا الطرق الملكية الأخرى فهي (الطريق الوردي) و(طريق المحيط) و(طريق النَّهر) و(طريق الذهب).

شـهد نفـس العـام تغيـيرات أخـرى في الأسرة الملكيـة، ولـم تكـن جميعهـا سـعيدة. أصـبحت الأمـيرة مِايجـل، وهي فتـاة لطيفـة وتقيـة، مُتدرِّبـة في العقيـدة، بينمـا أنجبـت الملكـة أليسـين ابنًـا يُـدعى جيمـون، عـلى اسـم سـيد التنـين العظـيم، جيمـون المجيـد. كـان المخـاض طـويلًا وعصـيبًا، وجـاء جيمـون صـغيرًا وضـعيفًا. تعافـت الملكـة، لكـن جيمـون لـم يتعـافى، حيـث مـات قبـل أقـل مـن ثلاثـة أقمـار قـرب نهايـة العـام. لـم تكـن هـذه هي الوفـاة الوحيـدة الـتي عـانى منهـا جهـيرس وأليسـين في ذلـك العـام، حيـث ماتـت شـقيقتهما الملكـة راينـا في (هارنهـال)، بعـد أن كانـت سـيدتها الوحيـدة لاثنـتي عشـرة عامًـا منـذ وفـاة اللـورد ميجـور تـاورز عـام 61 بعـد الفـتح. وقـد احتفظـت بـ(هارنهال) لنفسـها طـوال تلـك السـنوات، تاركـة القلعـة مـرة كلَّ

عـام لزيـارة ابنتهـا الأمـيرة رايـلا في (البلـدة القديمـة). لكـن خـارج الأسرة الملكية، لم يكن لوفاتها تأثير يذكر على البلاد.

قبـل نهايـة العـام بقليـل، هـزَّت فضـيحةٌ الـبلاطَ الملـكي عنـدما اكتُشـف أن فـارس الحـرس الملـكي الشـهير، السـير لوكـامور سـترونج، قـد كسـر نـذوره بزواجـه سراً مـن ثـلاث نسـاء (جمـيعهنَّ يجهلـن بعضـهن) وأنجـبن سـتة عشـر طفـلاً. طالـب قائـد الحـرس الملـكي، السـير جـايلز مـوريجن، بإعدامـه لتخليـه عـن نـذوره. وتوسـل السـير لوكـامور الرحمـة مـن أجـل زوجاتـه وأبنائـه - وهـو خطـأ سـيكلفه الكثـير. لـم يقتلـه الملـك، لكنـه أخصـاه، ثـمَّ قُيِّـد بالسلاسـل، وأرسـل إلى (الجـدار)، لعقـد نـذور حـرس الليـل. وبعـدها أُبطـل زواجـه، وانخفض أطفاله إلى نغول.



مناشدات السير لوكامور.

في عام 74 بعد الفتح، أهدى الأمير إيمون والليدي جوسلين للملك والملكة حفيدهما الأوَّل - طفلة فاتنة ذات شعر أسود وعينين أرجوانيتين أطلقوا عليها اسم ريينس. بصفتها الطفل البكر لوريث جهيرس، أُشيد بالأميرة باعتبارها ملكة البلاد المستقبلية.

في العام التالي، تزوج بِايلون الشجاع من أخته أليسا. كان الاثنان قريبين من بعضهما طوال حياتهما، إذ تبعته أليسا مذ بدأت تمشي. كانت أليسا رضيعة صاخبة ممتلئة بالصحة تشبه إلى حد كبير أختها الأميرة دنيرس في المهد. ومع تقدمها في السن، تلاشى التشابه، ولم تحتفظ أليسا المسكينة سوى بالقليل من جمال أختها الراحلة. كان شعرها أشقر داكن، وأذنيها كبيرتان، وقد كُسر أنفها من لعبة السيف وهي في السادسة من عمرها، وكانت عيناها غير متطابقتي الألوان؛ إحداها بنفسجية والأخرى خضراء. لكن كلُّ ما افتقرت إليه أليسا في المظهر عوضته بالثقة بنفسها. بمجرد زواجها، سارعت في إتمام زواجها، مما جعلها مصدرًا للدُّعابات البذيئة في البلاط. بعد فترة وجيزة، على الرغم من أنها لم تزل في الخامسة عشرة من عمرها، امتطت التنينة القرمزية السريعة ميليس. (وقع على عاتق خفر التنانين ثنيها عن اختيار بالريون الرُّعب الأسود مُشيرين إلى أنه أصبح الآن كبيرًا جدًا وبطيئًا.) سيؤتي الزواج ثماره حين ينتفخ بطن أليسا بطفل عام 76 بعد الفتح. وفي عام 77 بعد الفتح، ستُنجب ابنًا اسمه ڤسيرس. كان أحد أعمالها الأولى بعد ولادة ڤسيرس هو ربطه بصدرها ثم ركوب ميليس، مع رضيعها المبتهج في أوَّل رحلة له.



رحلة ڤسيرس الأولى.

أنجبت الملكة أليسين أيضًا ذلك العام، لكنَّ مخاضها في عامها الأربعين كان يزداد صعوبة مع الأيام وقد تركتها ولادة ابنها ڤالريون حبيسة الفراش لنصف عام بعدها. للأسف، ولد ڤالريون سقيمًا وصغيرًا، وتوفي عام 78 بعد الفتح قبل أن يشهد يوم ميلاده الأوَّل. بدأت الملكة أليسين تخشى من كونها، وهي في سِنِّ الثانية والأربعين، في وضع أنسب لتكون جدَّة بدلاً من أم. لكنَّ الملك چهيرس آمن أنَّ الآلهة قد تُنعم عليهم بالمزيد من الأطفال، مذكراً المِايستر إليسار بأن والدتهما كانت في السادسة والأربعين من عمرها حين أنجبت چوسلين باراثيون. وثبتت صحة تنبؤه، إذ حبلت الملكة أليسين مجددًا في عام 79 بعد الفتح، وفي 80 بعد الفتح أنجبت طفلها الأخير وهي في الرابعة والأربعين: ابنة تدعى

جِايـل. لُقِّبـت «طفلـة الشـتاء» للموسـم الـذي ولـدت فيـه، ولـدت صـغيرة وضعيفة، لكنَّها عاشت.

ومـع ذلـك، بينمـا جـرت كـل هـذه الزيجـات والـولادات، واجـه الملـك والملكـة مشـكلة دائمـة مـع ابنهمـا ڤيجـون وابنتهمـا دِايـلا. كـان بـين ڤيجـون ودِايـلا عـام واحـد فقـط، وكـان يُعتقـد في البدايـة أنهمـا سـيتزوجان. غـير أن ڤيجـون كـان فـتى كئيبًـا يعشـق الكتـب ولـم يبـد أي اهتمـام بالنسـاء ولا بمـآثر السـلاح، وكـان يحتقـر أختـه بشـكل خـاص. أمَّـا بالنسـبة لـدِايلا، فقـد كانـت لطيفـة وخجولـة، لكنهـا كانـت مقيـدة اللسـان وجبانـة. تقـرأ بصـعوبة بالغـة، وتكافح لتذكر كلمات الصلاة.

في عـام 78 بعـد الفـتح، سـأل والـدا ڤيجـون اليائسـان المِايسـتر الأكـبر إليسـار عمـا إذا كـان الأمـير سـيزدهر في (القلعـة،) واتفـق المِايسـتر الأكـبر عـلى أن لديـه مـا يؤهلـه ليكـون مِايسـترا رئيسًـا. قيـل إن ڤيجـون كـاد يبتسـم حـين علـم أنـه ذاهـب إلى (البلـدة القديمـة). لكـن دِايـلا لا تـزال بحاجـة إلى زوج - وكـان قـول هـذا أسـهل مـن فعلـه. بعـد إزهارهـا، أصبح جمـال دِايـلا الرقيـق أخَّـاذًا، لكنهـا بقيـت خجولـة تُـذعرها الحيـاة. أُرسـلت في الثالثـة عشـرة مـن عمرهـا، إلى (دريفتمـارك) لقضـاء بعـض الوقـت مـع كـورلس ڤيلاريـون، لكنهـا اشـتكت مـن أنـه يهـتم بسـفنه أكـثر منهـا. وفي الرابعـة عشـرة، رافقهـا أربعـة فتيـة، لكنهـا كـرهتهم جميعًـا. وفي الخامسـة عشـرة، بـدت مفتونـة بـرويس بلاكـوود، وريـث (شـجرة الغـدفان)، لكنَّهـا شـعرت بالرعـب عنـدما علمـت أنـه يعبـد الآلهـة القديمـة ولـم تسـتطع قبـول الـزواج منـه إذا كـان ذلـك يعـني أنهـا ستذهب إلى الجحيم.

بحلـول فجـر عـام 80 بعـد الفـتح، كـان الملـك چهـيرس قـد يـئس. وأعلـن أن دِايـلا يجـب أن تـتزوج بحلـول نهايـة العـام، أو تنضـم إلى الأخـوات

الصـامتات. وجـدت أليسـين ثلاثـة خـاطبين لهـا: بورمنـد بـاراثيون القـوي الصـاخب؛ والسـير تيمونـد لانسـتر الوسـيم الجـذاب، وريـث (كاسـترلي روك)؛ والمسـن رودريـك آرن، سـيد (العُـش)، وحـافظ (الـوادي)، كبـير القُضـاة، وقـيِّم القـوانين. كـان اللـورد آرن أكـبر مـن دِايـلا بعشـرين عامًـا وأرمـلًا لديـه أربعـة أبنـاء مـن زوجتـه الأولى. لكـن لدهشـة الجميـع، اختارتـه دِايـلا لأنـه كـان طيِّبًـا وحكيمًـا كوالـدها، ويمكنهـا أن تكـون أمـاً لأولاده. أقـيم حفـل الزفـاف قبـل انتهـاء العـام في سِـپت (دراجونسـتون)، لأن الحشـود الكبـيرة كانـت مـن الأشـياء الـتي تُخيـف الأمـيرة. بعـدها اسـتقال اللـورد رودريـك مـن منصبه في البلاط لأخذ عروسه الجديدة إلى (الوادي).



ڤيجون ودِايلا.

العهد اللاحق

في عـام 81 بعـد الفـتح، عـيَّن الملـك جهـيرس وريثـه الأمـير إيمـون كبـير القُضـاة الجديـد وقـيِّم القـوانين، ليحـلَّ محـلَّ اللـورد رودريـك. في نفـس العـام، أنجبـت أليسـا ابنًـا ثانيًـا لبـايلون اسـمه ديمـون. بـدا كلُّ شيء عـلى مـا يـرام عـلى الجانـب الأسري، حـتى منتصـف عـام 82 بعـد الفـتح، حـين وصلـت رسـالة مـن (الـوادي). كتبـت الأمـيرة دِايـلا أنهـا حُـبلى وخائفـة، وتوسـلت والـدتها أن تُعجِّـل بـالمجيء. فطـارت الملكـة أليسـين إلى (العُـش) عـلى عجـل. كانــت دِايــلا مرعوبــة بالفعــل مــن احتمــال الــولادة، وشــاركتها أليســين مخاوفهـا. كانـت دِايـلا أضـعف وأهـزل ممـا كانـت عليـه مـن قبـل، وبـدا بطنهـا كبـيرًا بشـكل مرعـب. لـذلك بقيـت الملكـة في (العُـش) حـتى أنجبـت دِايـلا. لقـد كـان مخاضًـا طـويلاً وصـعبًا، وفي النهايـة وُلـدت إمَـا، ابنـة دِايـلا. إلا أنـه بحلـول صـباح اليـوم التـالي، ماتـت دِايـلا في الثامنـة عشـرة. عنـد عـودة أليسـين مكلومـة إلى (كينجـز لانـدنج)، ألقـت بـاللوم عـلى زوجهـا لإصراره عـلى زواج دِايلا على الرغم من كونها أصغر وأضعف من النجاة من الولادة.

سـيُذكر عـام 83 بعـد الفـتح لكونـه عـام الحـرب الدورنيـة الرابعـة - وإن كـان اسـمًا مبالغًـا بـه لحـدث جـرى يومًـا واحـدًا. كـان السـبب المبـاشر هـو

خلافـة موريـون مارتـل كـأمير (دورن) بعـد وفـاة والـده. شـعر أن افتقـار والـده إلى دعـم الملـك النسـر خـلال الحـرب الدورنيـة الثالثـة كـان علامـة عـلى جبنـه، وكـان عازمًـا عـلى إزالـة تلـك الوصـمة عـن شـرف الـدورنيين مـن خـلال غـزو (الممالِـك السَّـبع) بنفسـه. لـذلك بـدأ في التخطـيط لشـنِّ غـزو بحـري عـلى (رأس الغضـب) في (أراضي العواصـف). لقـد كـان خيـارًا مشـكوكًا في نجاحـه، حيـث افتقـرت (دورن) إلى القـوة البحريـة. في معظـم العـام، قـام موريـون بتجميـع قواتـه، وتجنيـد مـا يسـتطيع تجنيـده مـن قراصـنة (الأعتـاب)، ومرتزقـة مدينـة (مـير) الحُـرَّة، ومغـيري (سـاحل الفُلفـل). إدراكًـا منـه أن ميراكسِـس قُتـل بحربـة مـن عـرَّادة في (هضـبة الجحـيم)، مـلأ موريـون وربابنتـه كـل سـفينة برمـاة النُّشـابية والعـرَّادات حـتى يُمطـر أي تنـين يجـرؤ على الاقتراب بقذائف قاتلة.

لكـنَّ الجـزء الأكـبر مـن العـام الـذي أمضـاه في تجنيـد الأشرعـة لا يمكـن أن يمـرَّ بخفـاء عـن أعـين العـرش الحديـدي، فسـرعان مـا وصـلت أخبـار خطـط موريـون إلى جهـيرس. علـم الملـك بموعـد إبحـار أسـطول موريـون، لـذلك انقـضَّ عليـه هـو وابنـاه إيمـون وبـايلون مـن السُّـحب بينمـا كـانوا لا يزالـون في البحـر. عـلى الـرغم مـن أن الأسـطول الـدورني حـاول مـلء الهـواء بالسـهام والقـذائف، إلا أن قتـل تنـينٍ أثنـاء الطـيران أمـرٌ قولـه أسـهل مـن فعلـه. نفـث ڤرميثـور وكاراكسِـس وڤاجهـار النـيران، واشـتعل اللهـب في مئـات السـفن التابعـة للأسـطول. انتهـت الحـرب الدورنيـة الرابعـة في ذلـك اليـوم، وسـتُذكر في السـنوات اللاحقـة بحـرب «الشـموع المائـة» أو «جنـون الأمـير موريـون». ولحسن الحظ، تبيَّن أنَّ خليفة موريون، الأميرة مارا، أقلَّ عدوانية.

حرب الشموع المائة.



حرب الشموع المائة.

في العـام التـالي، سـنة 84 بعـد الفـتح، أنجبـت الأمـيرة أليسـا طفـلاً ثالثًـا - غـلام يـدعى إجـون - لكنهـا لـم تسـترد عافيتهـا بعـد ذلـك. وماتـت في غضـون ذلـك العـام عـن عمـر ينـاهز الرابعـة والعشـرين، وتبعهـا إجـون قبـل اكتمـال عامـه الأوَّل. لقـد سـبَّبَ ذلـك حزنًـا كبـير للأمـير بـايلون. كمـا حـزن الملـك چهـيرس والملكـة أليسـين عـلى فقـدان ابنـة أخـرى، بعـد وفـاة كـل مـن دِايـلا ودنـيرس. ومـع ذلـك، لـن يكـون هـذا هـو السـبب الوحيـد للحـزن. في نفـس العام، تورطت الأميرة المدللة العابثة في فضيحة عظيمة.

بـدأ كـل شيء بـبراءة، عنـدما أثـار مهـرِّج الـبلاط العجـوز، تـوم اللِّفـت، معمعـة في مـاخور يسـمى (اللؤلـؤة الزرقـاء)، وهـو يصـرخ مُحـاولا الهـروب مـن دسـتة مـن البغايـا. كـان في المـاخور ثلاثـة شـبان: چونـا موتـون، وريـث (بركـة العـذارى)؛ روي كوننجتـون الأحمـر، الشـاب سـيِّد (وكـر الجـرافِن)؛ والسـير براكسـتون بيزبـوري، المعـروف بلقـب اللَّاسـع، وريـث (ربـوة العسـل) ذو التسـعة عشـر عامًـا وبطـلٌ رمَّـاح مبـارز. كـان الثلاثـة رفقـاء دائمـين للأمـيرة ورفيقتيهـا المفضـلتين، پريـان مـور وآلـيس تِـرنبري. عنـدما اسـتجوبهم الحـراس الـذين أنقـذوا تـوم اللِّفـت، قـال الثلاثـة إنهـم اعتقـدوا أنـه سـيكون مـن المضـحك رؤيـة تـوم يُضـاجع امـرأة، وأنَّ الدُّعابـة كانـت فكـرة الأمـيرة سِايرا.

ولكـن عنـدما بـدأ الملـك في التقـصِّي وراء هـذه القصـة، تكشَّـفت روايـة أكـثر قتامـة. يبـدو أن سِـايرا قـادت رفيقاتهـا إلى الطـيش، بـدءًا مـن ألعـاب التقبيـل - حيـث كانـت تعتقـد أن النسـاء يجـب أن يتـدربن عـلى التقبيـل كمـا يتمـرَّن الفرسـان عـلى السـلاح. لكَّنهـا ذهبـت إلى أبعـد مـن ذلـك مـع هـؤلاء الرجـال الثلاثـة، كمـا يمكـن أن يشـهد السـير براكسـتون الـذي كـان أبًـا لنغلـين، وقـد وضـع الثالـث مـؤخرًا في بطـن آلـيس تِـرنبري. عنـدما تـم اسـتدعاء سِـايرا

وإبلاغها بما عرفه والداها، حاولت في البداية الكذب، أو إلقاء اللوم على الآخرين، لكنَّ القصة الحقيقية ظهرت في النهاية: نامت سِايرا مع كل من الرجال الثلاثة، واعتقد كلٌّ منهم أنه أخذ عذريتها.

صُدِمَ چهيرس بشدة ألجمته عن الكلام، لذا تُرك الأمر لأليسين للسؤال عما يجب أن يحدث بعد ذلك. اقترحت سِايرا بمرح أن تتزوج الرجال الثلاثة، إذ كان لدى إجون الفاتح زوجتان وميجور «ستة أو ثمانية». كانت تلك المقارنة مع عمه القاسي أكثر مما يستطيع چهيرس احتماله. وعندما رأت سِايرا مدى غضب والدها، بدأت في البكاء، واضطرَّ الحرَّاس إلى جرها.

في اليوم التالي، التقى والداها المصدومان مع سِپتون بارث والمِايستر الأكبر إليسار. تحدثت الملكة أليسين عن المصالحة، حيث اختار چهيرس المصالحة عدة مرات من قبل. وربما كان چهيرس سيُسامح ابنته في النهاية، لولا أنَّها تمكنت من الهرب من (القلعة الحمراء) في تلك الليلة، متنكّرة في زي غسَّالة، وقُبضَ عليها حين حاولت دخول (جُب التَّنانين). بعدها، احتُجزت في زنزانة برج وحرستها چونكيل دارك.

تزوجت پريان مور من چونا موتون على عجل. رفض روي كوننجتون الأحمر الزواج من آليس تِرنبري الحُبلى، إذ لم يرغب في تربية نغل السير براكستون، لذلك أُرسلت بدلاً من ذلك إلى مُعتكف في (الوادي) للولادة ثم تزوجت من دونستن پريور، سيد جزيرة (الحصاة) قبالة ساحل (الأصابع). وحين خُيِّر بين (الجدار) أو عشر سنوات من المنفى، اختار روي الأحمر الخيار الأخير؛ سيموت قبل نصف عام من نهاية منفاه، طعنًا حتى الموت على يد عاهرة في (مير). أما بالنسبة للسير براكستون، فقد عرض عليه الملك چهيرس خيارًا: الخصي والتشويه... أو نزال فردي.

اختـار اللَّاسـع الخيـار الأخـير، إذ كـان واثقًـا مـن قدرتـه عـلى هزيمـة أي مـن فرسـان الحـرس الملـكي، الـذين كـانوا جميعًـا أكـبر منـه. بـدلاً مـن ذلـك، كـان چهـيرس هـو الـذي واجهـه، مشـحونًا بالغضـب مـن الإهانـة الـتي تعرضـت لهـا ابنتــه. كــان الملــك لا يــزال يتمتَّــع بمهارتــه... ولا يــزال يملــك «اللهــب الأسـود». حـاول السـير براكسـتون أن يقهـره، لكـنَّ الملـك دافـع عـن نفسـه بصــبر حــتى أنهــك اللَّاســع وجعلــه يــنزف. عنــدما ســقط بيزبــوري، دسَّ چهـيرس «اللهـب الأسـود» في عينـه. (أجـبرت چونكيـل دارك الأمـيرةَ سِـايرا على المشاهدة من نافذة برجها).

ثـم أُرسـلت سِـايرا إلى أختهـا، سِـپتة مِايجـل، بُغيـة أن تصـبح أختًـا صـامتة. لمـدة عـام ونصـف، عانـت مـن العـيش تائبـة حـتى تمكنـت مـن الهـروب عـام 85 بعــد الفــتح. فشــلت محــاولات العثــور عليهــا، حــتى وصــل خــبر في 86 بعـد الفـتح مفـاده أن سِـايرا أصـبحت تعـيش حيـاة عـاهرة، ولا تـزال ترتـدي زي أخــت مبتدئــة وهي تُمتِّــع الرجــال في حديقــة هــوى لايســينيَّة. ربمــا كــرد فعـل عـلى سـقوط سِـايرا، تـم الإعـلان في نفـس العـام عـن زواج الأمـيرة ڤسـيرا من اللورد المُسن ثيومور ماندرلي الذي ترمَّل أربع مرَّات.



إبعاد الأميرة سِايرا.

حـين بلغـت الخامسـة عشـرة، كانـت ڤسـيرا أجمـل بنـات أليسـين. عـلى الـرغم مـن عنادهـا، لـم تُبدِ ڤسـيرا أبـدًا اهتمامًـا باسـتغلال أجسـاد الرجـال كمـا فعلـت أختهـا؛ بـل فضَّـلت اللعـب بمشـاعرهم. ازداد قلـق أليسـين حـين وضـعت ڤسـيرا رجـلاً واحـدًا نصـب عينيهـا: شـقيقها الأمـير بـايلون، الـذي كـان لا يـزال حزينًـا عـلى وفـاة أليسـا. وبـدا أن خطبتهـا لثيومـور مانـدرلي عـزَّزت هـذه الرغبـة. حـتى أنهـا حاولـت إغـواء بـايلون ذات مسـاء، بعـد انتظـاره في غرفتـه عاريـة كيـوم ولادتهـا. فطردهـا الأمـير بـايلون. بعـدها بوقـت قصـير، في عـام 87 بعـد الفـتح، حيـث تـم اتخـاذ الترتيبـات لإرسـال ڤسـيرا إلى (الميـنـاء الأبـيض)، تسـللت مُتنكِّـرة مـن (القلعـة الحمـراء). لـم تكـن لـديها نيـة لأخـذ سـفينة إلى (لِـيس)، كمـا فعلـت سِـايرا؛ بـل أرادت أن تسـتمتع للمـرَّة الأخـيرة. قادهــا اللــوردات الصــغار والفرســان الشــباب الــذين رافقوهــا في ســيرها المخمُـور في المدينـة، مـن الخانـات إلى المـواخير. قـرب منتصـف الليـل، قـرر الرِّفـاق الثَّملـون العـودة بأحصـنتهم إلى (القلعـة الحمـراء) سـباقًا، وعنـد سـفح (تل إجون العالي)، سقطت ڤسيرا من حصانها، وكسرت رقبتها وماتت.



ركوب ڤسيرا الأخير.

مـع وفـاة ثـلاث بنـات في خمـس سـنوات، فُطـر قلـب الملكـة أليسـين وتحولـت أفكارهـا إلى سِـايرا، الـتي لا تـزال تمـارس البغـاء في (لِـيس). ولكـن عنـدما توسـلت إلى چهـيرس لإعـادة ابنتهمـا إلى الـوطن، رفـض الملـك، قـائلاً إن (كينجـز لانـدنج) ليسـت بحاجـة إلى المزيـد مـن العـاهرات. عـلاوة عـلى ذلـك، أشـار إلى أنـه إذا فكـرت أليسـين في الطـيران عـلى سـيلڤروينج إلى (لِـيس) بمفردهـا، فـإن اللَّايسـينيُّون سـيطلبون فديـة مُقابـل سِـايرا وقـد يقبضـون عـلى أليسـين نفسـها ويطـالبون بفديـة أكـبر لردِّهـا. واعتـبرَ چهـيرس سِـايرا ميتـة، واقـترح أن تفعـل أليسـين الـشيء نفسـه. هُزمـت الملكـة، واعتزلـت في (دراجونسـتون)، منهيـة أي فكـرة للانضـمام إلى زوجهـا في جولته الملكية المخطط لها إلى (أراضي الغرب) عام 88 بعد الفتح.

لـم يـذهب چهـيرس في هـذه الرحلـة وحـده فحسـب، بـل قـام بتمديـدها كـذلك، واسـتغرق وقتًـا أطـول بكثـير ممـا كـان مخططًـا لـه في الأصـل. رفـض العـودة إلى (القلعـة الحمـراء) حـتى عنـدما ناشـده أبنـاؤه، واسـتمرَّ في جولتـه خـلال عـام 89 بعـد الفـتح بأكملـه، حيـث زار خلالهـا (هايجـاردن) و(جـزر الـتروس) و(البلـدة القديمـة)، مـع انضـمام حفيدتـه الأمـيرة ريـينس إليـه عـلى ظهـر ميلـيس، التنينـة الـتي حملـت الأمـيرة أليسـا ذات مـرة. أثنـاء زيـارة ريـينس لمقعـد اللـورد تشسـتر في (الـترس الأخضـر)، أبلغـت جـدها أنهـا ترغـب في الـزواج مـن اللـورد كـورلس ڤيلاريـون، ثعبـان البحـر الشـهير، الـذي كـان يعمـل قيِّمًـا للسـفن منـذ وفـاة اللـورد مـانفرد ردوايـن في نفـس العـام، وأعـطى الملـك مباركته للزواج على الرغم من الفارق الكبير في العمر.

بمـرور الوقـت، أصـبح انقطـاع چهـيرس العلـني عـن الملكـة أليسـين يُعـرف باسـم الصَّـدع العظـيم، وسـيُذكر لاحقًـا باسـم «الخِصـام الأوَّل». لـم ينتـه الأمـر إلا حـين أنَّبـت السِـپتة مِاجيـل والـدها، مـذكِّرة إيـاه بأنـه كـان يُـدعى

بـ«المُصلح» أيضًـا، وأنَّ الوقـت قـد حـان للصُّـلح مـع زوجتـه. وقـد أثمـرت كلماتهـا حقًـا. حيـث عـاد چهـيرس إلى (كينجـز لانـدنج) وعـادت الملكـة مـن (دراجونســتون)؛ وتــم التوفيــق بينهمــا. في عــام 90 بعــد الفــتح، احتفــل چهـيرس وأليسـين معًـا بـزواج ريـينس البالغـة سـتة عشـر عامًـا مـن اللـورد كـورلس البـالغ سـبعة وثلاثـين عامًـا، والـذي كـان يعتـبر أعظـم بحَّـار شـهدته (الممالِك السَّبع) على الإطلاق.



يمتدُّ تاريخ آل ڤيلاريون العريق إلى (ڤاليريا)، وقد جاء أهل هذا المنزل إلى (دراجونستون) حتى قبل آل تارجاريَن، الذين أصبحوا حلفاءهم الأوثق. لم يكن آل ڤيلاريون رُكَّاب تنانين، لكنَّ سفنهم سيطرت على المياه حول (دريفتمارك) و(دراجونستون). من أجل ذلك، خدموا كأميرالات العرش الحديدي وسادة السفن في معظم الأزمنة لدرجة أن المنصب أصبح يُعتبر وراثيًا في الواقع.

ولد كورلس ڤيلاريون عام 53 بعد الفتح، وهو حفيد اللورد ديمون ڤيلاريون من ابنه الأكبر كوروين. ركب سفينة لأوَّل مرة في سنِّ السادسة، وبعدها قام برحلة كل عام. بحلول سنِّ السادسة عشرة أصبح ربَّانًا، وسرعان ما أصبح يُعتبر العضو الأكثر براعة واستثنائيَّة في عائلته الشهيرة. اشتهرت رحلاته الاستكشافية في الأغاني والقصص، من رحلته على متن (ذئب الجليد) بحثًا عن الممر الشَّمالي إلى الرحلات التسع الفريدة على متن السفينة التي أطلق عليها اسم «ثعبان البحر» والتي من شأنها أن تجعله أوَّل رجل من (الممالِك السَّبع) تطأ قدمه (آشاي). في رحلته

التاسعة والأخيرة، سافر إلى (كارث) مع ما يكفي من الذهب لشراء عشرين سفينة، واستئجار أطقمها، وملئها بالتوابل والحرير والفيلة. على الرغم من تعثر العديد من السفن، إلا أن الأرباح كانت هائلة لدرجة أن منزل ڤيلاريون أصبح أغنى منزل في البلاد لبعض الوقت، حتى أنهم تفوقوا على آل لانستر وآل هايتاور. بعد هذه الرحلة الاستكشافية العظيمة الأخيرة، تزوج كورلس الأميرة رِيينس تارجاريَن في عام 90 بعد الفتح.

عندما ورث قلعة (دريفتمارك) بعد وفاة اللورد ديمون، شيَّد قلعة جديدة - أقل رطوبة وضيقًا - على الجانب الآخر من الجزيرة، والتي أطلق عليها اسم (المد العالي). جعلتها أحجارها الشاحبة وسقفها الفضي المُطرَّق واحدة من أجمل قلاع (وستروس) قاطبة. ونُقل عرش الخشب المجروف القديم، الذي ادَّعت الأسطورة أنه هدية من ملك شعب البحار، إلى القلعة الجديدة. استخدم كورلس الثروة المتبقية لبناء المزيد من السفن، وبصفته قيِّم السفن، ضاعف حجم الأسطول الملكي ثلاث مرات في أقل من عامين. قام لاحقًا ببناء أسطول من السُفن والقوادس التجارية، وتحت نفوذه، نمت مدينة (الأبدان) المزدهرة تحت جدران قلعة (دريفتمارك)، بينما نشأت مدينة أخرى تُدعى (بلدة التوابل) بالقرب من قلعة (المد العالي) وسرعان ما استقبلت الكثير من الشحنات التي كانت ترسو من قبل في (وادي الغسق) و(كينجز لاندنج).





زفاف ريينس تارجاريَن وكورلس ڤيلاريون.

شـهد عـام 92 بعـد الفـتح تبعـات «حمَّـام الـدَّم المـايري» الـذي أصـاب الـبلاد. بـدأ الصـراع عـام 91 بعـد الفـتح، عنـدما تقاتـل فصـيلان عـلى السـيادة في (مـير). وحـين طُـرد الفصـيل الخـاسر، حـاولوا ترسـيخ أنفسـهم في جـزر (الأعتـاب)، لكـنَّ أكـرون (تـايروش) تحـالف مـع رابطـة مـن ملـوك القراصـنة وأجلاهـم مـن ذلـك المكـان أيضًـا. في يائسـهم، غـزا المـايريُّون جزيـرة (تـارث)، وسـيطروا عـلى جانـب الجزيـرة الشـرقي. بحلـول هـذا الوقـت، لـم يكـن المـايريُّون المنفيـون أفضـل مـن القراصـنة أنفسـهم، ولـم يشـعر چهـيرس ولا مجلسـه أن الأمـر سـيُكلِّف الكثـير لإعـادتهم إلى البحـر. قـاد الأمـير إيمـون الهجـوم المضـاد، بـدعم مـن أسـطول اللـورد كـورلس ڤيلاريـون ورجـال اللـورد بورمنـد بـاراثيون، الـذين كـانوا يعـبرون إلى (تـارث) للانضـمام إلى جنـود اللـورد كاميرون، نجم مساء (تارث).

في اليـوم التاسـع مـن القمـر الثالـث مـن عـام 92 بعـد الفـتح، أبحـر أسـطول اللـورد كـورلس. ودَّع الأمـير إيمـون الليـدي چوسـلين وابنتـه ريـينس، الـتي أعلنـت أنهـا حُـبلى بطفـل كـورلس - وإن كانـت مـا تـزال تعـرض امتطـاء ميلـيس إلى المعركـة. سـارت الرحلـة إلى (تـارث) بسلاسـة، وهـبط إيمـون في معسـكر نجـم مسـاء المخـفي في الجبـال وسـط (تـارث). لكـن في وقـت لاحـق مـن ذلـك المسـاء، بينمـا كـان إيمـون يسـير في المخـيم مـع اللـورد كـاميرون، وقعـت الكارثـة. عـثر زوجـان مـن كشـافة المايريـين عـلى المخـيم بفضـل لهيـب كاراكسِـس، واسـتهدف أحـدهم - الـذي رأى اثنـين مـن اللـوردات يمشـيان دون حراسـة - اللـورد كـاميرون التـارثي. لكـنَّ عتمـة الغسـق وبعـد المسـافة أثـرت عليـه، وبـدلاً مـن ذلـك اخـترق السَّـهم حلـق الأمـير إيمـون. غـرق الأمـير في دمائه، وتوفي عن عمر يناهز السابعة والثلاثين.

موت الأمير إيمون.



موت الأمير إيمون.

اجتـاح خـبر وفـاة الأمـير (الممالِـك السَّـبع). أمطـر الأمـير بـايلون وڤاجهـار النـار عـلى السُّـفن المايريِّـة انتقامًـا، بينمـا نـزل اللـورد بورمنـد ونجـم المسـاء من الجبال. احترقت السُّفن وقُتل المايريِّون بالآلاف أثناء هزيمتهم.

في أعقـاب وفـاة إيمـون، تغـيَّر الكثـير في الـبلاط. عـلى الـرغم مـن أن ريـينس كانـت الابنـة والوريثـة الوحيـدة للأمـير إيمـون وأُشـيد بهـا مـن قبـل باعتبارهـا الملكــة المُســتقبليَّة، فقــد قــرَّر چهــيرس أنَّ الــبلاد ســتُخدم بشــكل أفضــل بتعيـين بـايلون أمـير (دراجونسـتون) ووريثـه بـدلاً منهـا، مُتجـاوزًا كُـلًا مـن ريـينس وابنهـا المحتمـل. (في الواقـع، أنجبـت ابنـة ذلـك العـام، أسـمتها لِاينـا). أثـار هـذا غضـب ريـينس وكـورلس؛ فـتخلى ثعبـان البحـر عـن منصـب الأمـيرال وقــيِّم الســفن، وعــاد الزوجــان إلى (دريفتمــارك). واســتاءت الملكــة أليســين أيضًــا، ممــا أدى إلى مــا أصــبح يُعــرف باســم «الخِصــام الثــاني»؛ وقضــت هي والملك العام التالي منفصلين.

في عـام 93 بعـد الفـتح، العـام الأخـير الـذي طـارت فيـه الملكـة أليسـين عـلى سـيلڤروينج، أصـبح الأمـير ڤسـيرس ذو السـتة عشـر عامًـا راكـب تنـين، آخـذًا بـالريون. توقَّـف التنـين الضـخم عـن النمـو، وغالبًـا مـا كـان كسـولًا، ولـم يعـد يتمتـع بـالقوة للطـيران طـويلًا. لـم يعـرف أحـد أنَّ بـالريون سـيموت بعـد أقل من عام، ويموت بأندر أسباب موت التنانين: الشيخوخة.

لكــن ســتحدث وفيــات أخــرى في الــبلاط في الســنوات التاليــة. مــات المِايســتر الأكـبر إليسـار بعـد ثـلاث سـنوات ونصـف، وبعـده بسـتة أقمـار لحقـه سِـپتون بـارث، عـام 98 بعـد الفـتح (يـد الملـك لفـترة طويلـة). امـتلأ الــبلاط برجــال جــدد ليحلــوا محــلَّ القــدماء، وبحلــول هــذا الوقــت كــان چهـيرس - في الرابعــة والســتين تقريبًـا - معروفًـا بـ«الملك العجـوز»، وغالبًـا مـا أشـار أنـه لا يعـرف الرجـال الـذين يملـؤون بلاطـه الآن. عُـيِّن السـير ريـام

ردواين يد الملك لبعض الوقت، ولكن أثبت قلَّة كفاءته، وفي العام التالي استُبدل بالأمير بايلون.

كانت السنوات الأخيرة من حياة الملكة أليسين حزينة. ازدادت وهنًا بعد وفاة الأمير إيمون وقطيعتها الثانية عن چهيرس. لكنَّها تصالحت مع چهيرس عام 94 بعد الفتح، بجهود ابنتهما مِايجل، إلا أن علاقتهما بعدها كانت مشوبة بالحزن. في عام 95، كسرت أليسين وركها جراء سقوطها واتَّخذت عصا للمشي بعدها. والأسوأ من ذلك كله، أنَّ الموت أصاب المزيد من أطفالها. أصيب سِپتة مِايجل بداء الأرمد بعد عام قضته في رعاية المصابين به. تحجَّرت ذراعاها وساقاها، وماتت عام 96. لكنَّ الفاجعة الأكبر تمثَّلت في موت الأميرة العذبة بسيطة العقل جِايل، طفلة الشِّتاء. اختفت من البلاط عام 99 بعد الفتح وشاع أنَّها ماتت بالحمى الصَّيفيِّة. وبعد وفاة الملك والملكة فقط، عُلم أنَّ مغنٍ ما قد أغواها، فأنجبت منه طفلاً ميتًا، ثم أغرقت نفسها في (النَّهر الأسود).



لا أحد يعرف كم كان عمر بالريون عند موته. لقد كان تنينًا ناضجًا بالفعل حين جاء التارجاريَن لأوَّل مرة إلى (دراجونستون) عام 114 قبل الفتح، قبل اثني عشر عامًا من هلاك (ڤاليريا). تعني وفاته في 93 بعد الفتح أنه مرَّ أكثر من مائتي عام منذ أن دُوِّن اسمه في السجلات للمرَّة الأولى.



موت بالريون.



موت بالريون.

توفيــت الملكــة الطيبــة أليســين عــلى جزيــرة (دراجونســتون)، في القمــر السـابع مـن عـام 100 بعـد الفـتح، في الرابعـة وسـتين مـن عمرهـا، وحزنـت البلاد بأكملها على وفاتها. لم يبق بعدها سوى ثلاثة من أبنائها.

لكـنَّ بعـض أبنائهـا المتبقـين لـن يعيشـوا بعـدها طـويلاً. في العـام التـالي، اشـتكى الأمـير بـايلون مـن وخـزٍ في بطنـه أثنـاء الصـيد، وسرعـان مـا أصـيب بـألم شـديد في بطنـه، ثـم تضـخم وتصـلب. وبعـد خمسـة أيـام، تـوفي الأمـير بـايلون الشجاع، أمير الربيع، في سريره في (برج اليد).

بعـد الجنـازة، كـان عـلى الملـك أن يقـرر مـا يجـب فعلـه بشـأن الخلافـة، الـتي أصـبحت مشوشـة منـذ أن تجـاوز الأمـيرة ريـينس في عـام 92 بعـد الفـتح لصـالح بـايلون. منـذ ذلـك الحـين، أنجبـت ريـينس ابنًـا في عـام 94 بعـد الفـتح، أسـمته لِاينــور. قــدمت ريــينس وكــورلس ڤيلاريــون مطالبتهــا مــرة أخــرى، ومطالبـة كـل مـن طفليهـا كـذلك. مقـابلهم أبنـاء بـايلون، الأمـراء ڤسـيرس وديمـون، وكلاهمـا كانـا رجلـين بـالغين مـع زوجـات. ثـم كـان هنـاك المِايسـتر الـرئيس ڤيجـون، ابـن چهـيرس الوحيـد البـاقي عـلى قيـد الحيـاة - لـم يصـل سِـنَّ الأربعـين بعـد. ومـع ذلـك، لـم يكـن لـدى ڤيجـون أي اهتمـام بالتـاج، لـذلك أشـار عـلى والـده بعقـد مجلـس لـوردات عظـيم لتقريـر الأمـر. هـذا مـن شـأنه أن يُجنِّــب احتمــال حــدوث صراع عنيــف، حيــث تــرددت شــائعات بــأن كـورلس ڤيلاريـون كـان يجمـع قوتـه بينمـا كـان الأمـير ديمـون يجنـد الرجـال للقتال نيابة عن شقيقه الأكبر، ڤسيرس.

بعـد نصـف عـام، اجتمـع أكـثر مـن ألـف لـورد في (هارنهـال) - أكـبر قلعـة في الـبلاد، والوحيـدة القـادرة عـلى احتـوائهم جميعًـا. في المجمـوع، قُـدِّمت أربعـة عشــر مطالبــة في المجلــس الكبــير عــام 101 بعــد الفــتح، وعــلى مــدار ثلاثــة عشـر يومًـا تـم النظـر في هـذه المطالبـات ومناقشـتها. سرعـان مـا رُفـض تسـعة

مطـالبين أدنى شـأنًا، واسـتُبعد المِايسـتر الـرئيس ڤيجـون والأمـيرة ريـينس وادعـاءات ابنتهـا لِاينـا أيضًـا. تـرك ذلـك المُنافسـة بـين الأمـير ڤسـيرس مـن ناحية، ولِاينور نجل الأميرة ريينس من ناحية أخرى.

بـدا أن معظـم اللـوردات يُحبِّـذون الاعتقـاد بـأنَّ الـذكر لـه الأفضـلية عـلى الأنـثى، وبالتـالي فضَّـلوا الأمـير ڤسـيرس. ثـمَّ حقيقـة أن ڤسـيرس قـد امـتطى بـالريون قبـل مـوت التنـين اعتُـبرت علامـة أخـرى لصـالحه - خاصـة وأن لِاينـور لـم يركـب تنينًـا بعـد. ومـع ذلـك، كانـت ثـروة وسـلطة آل ڤيلاريـون عظيمتـين صـعَّبت اسـتبعادهم بهـذا اليُسـر. في الواقـع، لقـد اسـتخدموا ثـروتهم ونفـوذهم لجمـع العديـد مـن اللـوردات المهمـين لقضـيتهم، بمـا في ذلـك لـوردات (سـتورمز إنـد) و(وينترفـل) و(الميـنـاء الأبـيض). ومـع ذلـك، عندما صوَّت المجلس العظيم في النهاية، فاز الأمير ڤسيرس ببساطة.



المجلس العضيم لعام 101 بعد الفتح.

لـم يكـن چهـيرس نفسـه حـاضرًا في المجلـس العظـيم، ولـم يرغـب في التـأثير عـلى الإجـراءات. عنـدما وصـل خـبر الانتخـاب، مـنح لقـب أمـير (دراجونســتون) لڤسـيرس. وهكـذا، رأى الكثـيرون أن المجلـس الكبـير لعـام 101 بعـد الفـتح قـد أنشـأ سـابقة جليَّـة: أنَّ العـرش الحديـدي لا يمكـن أن ينتقل إلى امرأة، ولا من امرأة لذريتها من الذكور.



كان من بين أقل المطالبين بالعرش شأنًا في المجلس العظيم رجل ادعى زوراً أنه ابن الملك چهيرس النغل، وآخر ادعى أنه الابن النغل لميجور المتوحِّش لكنه افتقر إلى الأدلة الكافية. كان هناك أيضًا مطالب قدم وثائق تزعم أنه ينحدر من نسل جيمون المجيد، عن طريق ابنة صغرى وزوجها اللورد الصغير.

أمَّا أكثرهم بروزًا فهم ثلاثة أبناء نغول من الأميرة سِايرا، لكل منهم أب مختلف، والذين قدموا ادعاءاتهم بالمثل. أما سِايرا نفسها، فقد كانت سعيدة بحكمها منزل هوى شهير في (ڤولانتيس) ولم تُبدِ اهتمامًا بالعودة إلى (وستروس).



كانـت السـنوات الأخـيرة مـن حكـم چهـيرس سـنوات شـيخوخة هادئـة. اختـار الأخ الأصـغر للـورد هايتـاور، السـير أوتـو، في منصـب يـد الملـك. وأحضـر السـير أوتـو زوجتـه وأولاده إلى الـبلاط، بمـا فـيهم ابنتـه آليسـنت

ذات الخمسة عشر عامًا، وقد أحبها الملك. كانت آليسنت تقرأ له بجانب سريره، وتُساعده على ارتداء ملابسه والاستحمام. قرب النهاية، ظنَّ چهيرس في بعض الأحيان أنها إحدى بناته.

توفي الملك چهيرس، الأوَّل من اسمه، بسكون في عام 103 بعد الفتح، بينما كانت تقرأ له الليدي آليسنت. ارتدى التاج لخمسة وخمسين عامًا. وأُحرق جُثمانه في (جُب التَّنانين) ودُفن رُفاته مع رُفات الملكة الصالحة أليسين في (دراجونستون).

على مدار فترة حكمه، ازدهرت المملكة بشكل كبير. تضاعف عدد سكان (الممالِك السَّبع) (باستثناء (دورن)، التي بقيت مستقلة)، وتضاعفت أعداد سكان مدينة (كينجز لاندنج) الملكية أربع أضعاف. سنَّ چهيرس القوانين وأنشأ الطرق التي ربطت المملكة ببعضها. وقد أصلح بين العقيدة والعرش الحديدي، وجلب السلام إلى الأرض، وأمَّن الخلافة المستقبلية. لذا بكت (الممالِك السَّبع) لوفاته.

ما أصبح واضحًا بعد فوات الأوان هو أنَّ عهد چهيرس الأوَّل السِّلمي قد زرع بذور الكارثة التي تلته، والتي نمت في النهاية لتصبح ثمارًا من الدِّماء المسفوحة والصراعات التي أوشكلت على محق سلالة التارجاريَن.



محرقة الملك چهيرس الجنائزيَّة.



البطولة العظيمة عامَ 111 بعد الفتح.



رينيرا وسايراكس.

قمة السلطة

الملك ڤسيرس، الأوَّل من اسمه - مُختارُ المجلس العظيم لعام 101 بعد الفتح وبه اختاره الملك العجوز - تُوِّج في عام 103 بعد الفتح. في ذلك الوقت، كان متزوجًا من قريبته، إمَا آرن - ابنة عمته دِايلا الوحيدة من رودريك آرن - منذ عقد من الزمان. (كانت إمَا في الحادية عشرة من عمرها حين ارتبطت بڤسيرس البالغ ستة عشر عامًا، لم يكتمل الزواج حتى أزهرت العروس، بعدها بعامين). ولكن وعلى الرغم من أن إمَا حملت عدَّة مرَّات، إلا أن ڤسيرس لم يكن له سوى وريث واحد عندما اعتلى العرش: ابنته، رينيرا، المولودة عام 97 بعد الفتح.

غالبًا ما تعتبر التواريخ أنَّ عهد ڤسيرس هو ذروة قوة آل تارجاريَن، وذلك بفضل امتلاكهم شبكة واسعة من الروابط والزيجات من مختلف المنازل العظيمة؛ وامتلاكهم التنانين العديدة مع بيوضها (إذ أنتجت إناث تنانين التارجاريَن بيوضًا بانتظام)؛ ولأجل السلام والازدهار الذي خلَّفه الملك چهيرس بعد موته وحافظ عليه ڤسيرس مع سخائه. كان ڤسيرس ملكًا ودودًا، ومحبوبًا من اللوردات والعامَّة على حد سواء، وامتلأت (القلعة الحمراء) بالأغاني والبهجة في عهده وعهد إمَا. لكنَّ ذرية

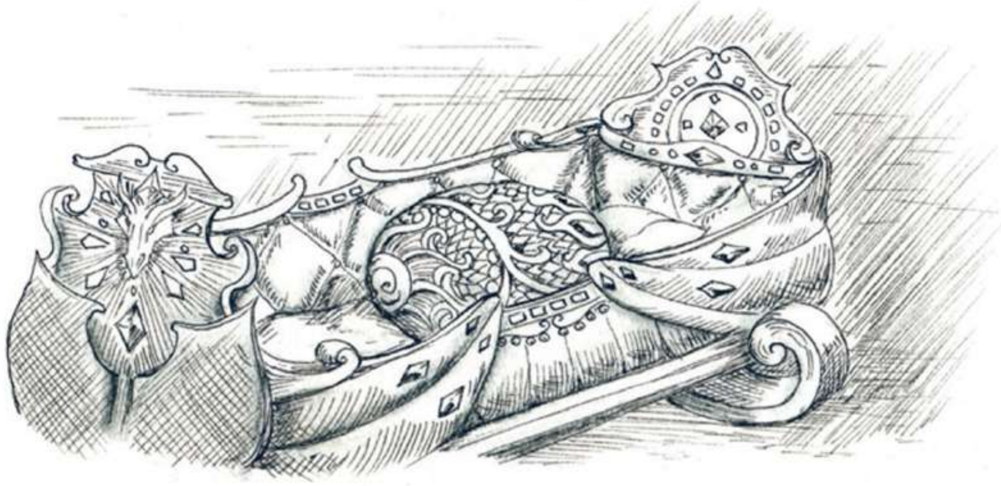
ڤسيرس - أو بالأحرى، افتقاره لوريث سوى رينيرا، ونظرًا لأن الخط الإناث قد بدا أنه غير مُعتمد من المجلس العظيم - ستغرس في النهاية بذور حرب التارجاريَن الأهلية العاصفة التي تلت ذلك.

لكونها طفلة الملك الوحيدة الباقية على قيد الحياة، كانت رينيرا ذات السنوات الست مُدلَّلة ومحبوبة. طفلة مبكرة النضج جميلة، وسرعان ما أصبحت تُعرف بـ«بهجة المملكة». وقد كانت جريئة أيضًا، وأصبحت راكبة تنانين في السابعة حين حلَّقت في السماء على التنينة الصغيرة التي أسمتها سايراكس، على اسم معبودة ڤاليرية قديمة. في العام التالي، أصبحت ساقية والدها وكانت تقف إلى جانبه باستمرار في البلاط.

كان ڤسيرس سعيدًا باستضافة المآدب ودورات المباريات، ولذا ترك أعباء الحكم غالبًا لمجلسه الصغير، برئاسة يده، السير أوتو هايتاور الذي اشتدَّ استبداده، والذي خدم الملك العجوز كذلك. كان السير أوتو رجلاً طموحًا، وقد أكسبته قسوته - واتِّكال ڤسيرس عليه - الكثير من العداوة في البلاط.

كان أكبر كارهي اليد هو شقيق الملك، الأمير ديمون - الرجل الذي كان يحشد السُّيوف لدعم دعوى ڤسيرس في المجلس العظيم. كان الأمير ديمون مقاتلاً خطيرًا - وفارسًا مُذ كان في السادسة عشرة - وكانت براعته الفذَّة ما دفع الملك چهيرس لمنحه سيف «الأخت المظلمة» الڤاليري. لكنَّه كان أيضًا مزاجيًا ومُتقلِّبًا - وطموحًا. اعتقد الكثيرون أنَّه أيد مطالبة شقيقه لزيادة مكانته في البلاط... وكان يطمع بشدَّة في لقب أمير (دراجونستون).

بحلول هذه المرحلة في عهد التارجاريَن، أُنتج ما يكفي من بيض التنين حتى أصبح من المعتاد وضع بيضة في مهد كلِّ أمير وأميرة حديث الولادة. وهي عادة بدأتها الأميرة راينا قبل سنوات عديدة، حين وضعت البيض في مهد إخوتها الصغار چهيرس وأليسين، وأثبتت العادة نجاحها فاستمرت في الجيل التالي. لم تفقس كلُّ البيوض، لكنَّ الكثير منها فعل - والأطفال الذين لديهم تنانين حية ارتبطوا حتمًا بها، وبهذا ضُمنَ إنشاء جيل جديد من راكبي التنانين.

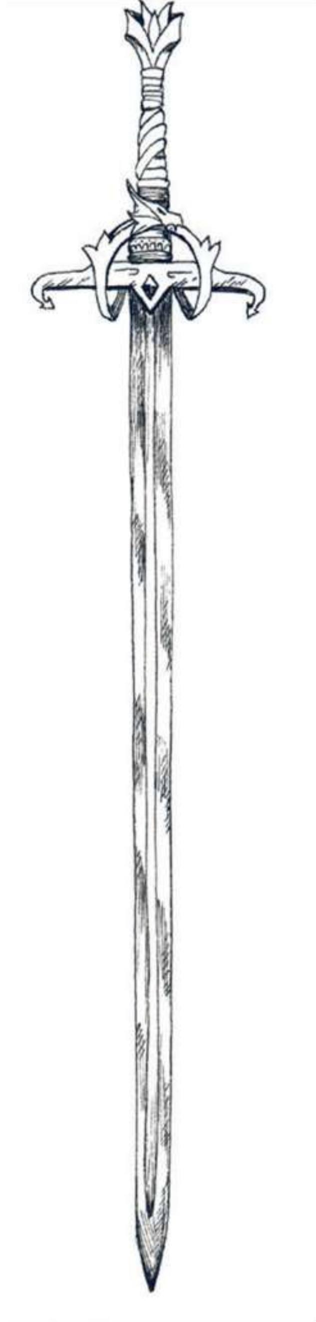


بيضة تنين في المهد.

كان السيفان الڤاليريَّان، «الأخت المُظلمة» و«اللهب الأسود»، فخر سلالة التارجاريَن. كان «اللهب الأسود» سيف الملك، الذي حمله إجون الأوَّل وانتقل إلى وريثه، إينس، الذي أهداه بدوره إلى أخيه غير الشقيق الأكثر شراسة ميجور. حمل ميجور السيف طوال فترة حكمه، لكنه سُرق منه في الأيام التي سبقت وفاته من زوجته وابنة أخته راينا، عندما فرَّت من (كينجز لاندنج) إلى (دراجونستون) مع ابنتها إيريا. وعندما عاد چهيرس إلى (كينجز لاندنج) ليتوج، كان معه «اللهب الأسود».

كانت «الأخت المُظلمة» تنتمي في البداية إلى أخت إجون، ڤيزينيا، لكنَّها أهدتها لابنها ميجور عام 25 بعد الفتح، بمناسبة يوم ميلاده الثالث عشر. ومع ذلك، بعد أن أخذ ميجور «اللهب الأسود» من يد شقيقه، علَّق «الأخت المظلمة» على جدران غرفته في (دراجونستون) ولم يلمس ذلك السيف مرة أخرى. في أعقاب وفاة ڤيزينيا في (دراجونستون)، فرَّت أرملة أخيه غير الشقيق، الملكة أليسا، من الجزيرة مع طفليها چهيرس وأليسين - و«الأخت المُظلمة».

مثل ميجور من قبله، امتلك چهيرس لفترة من الوقت كلا السيفين، لكنَّه منح «الأخت المُظلمة» في النهاية لابنه الثاني، الأمير بايلون، ثم لاحقًا لابن بايلون ديمون.



الأخت المُظلمة.



لكـنَّ إعطـاء ڤسـيرس (دراجونسـتون) شـقيقه بـدا للملـك أمـرًا مبالغًـا بـه، إذ لـم يرغـب في تعيـين ديمـون وريثـه، كمـا أشـار لقـب أمـير (دراجونسـتون) منـذ فـترة طويلـة. في الواقـع، كـان أحـد أعمالـه الأولى حـين صـعد العـرش الحديـدي هـو رفـض طلـب ديمـون بإبطـال زواجـه مـن «العـاهرة البرونزيـة» - ريـا سـليلة آل رويـس، سـيدة (رونسـتون). تزوجـا عـام 97 بعـد الفـتح، لكـنَّ قِرانهمـا كـان فاشـلًا، ولـم يتوقـف الأمـير عـن الشـكوى مـن (وادي آرن) وزوجتـه. لكـن عـلى الـرغم مـن رفـض التماسـه، اسـتدعى ڤسـيرس شـقيقه إلى الـبلاط ومنحـه منصبًا: أمـين النقـد لمـدَّة عـام وقـيِّم القـوانين لنصـف عـام. لـم يكـن الأمـير ديمـون لائقًـا بكلا المنصـبين، وكـان السـير أوتـو هايتـاور هـو الـذي أقنـع ڤسـيرس بإعفائـه مـن تلـك المناصـب. ثـم عـيَّن الملـك شـقيقه قائـدًا عـلى حرس المدينة - وهو واجب أحبَّه ديمون كثيرًا.

في ذلــك الوقــت، كــان حــرس المدينــة نظامًــا بــدائيًا، رديء التــدريب والتسـليح. لكـن تغير كـلُّ هـذا حـين أصـبح ديمـون قائـدهم، حيـث اسـتطاع نيــل الأمــوال لتــدريبهم وتســليحهم كمــا ينــبغي، ومَــنَحهم دروع الحلقــات المعدنيَّـة السـوداء والمعـاطف الذهبيـة الـتي لُقِّبـوا بهـا والـتي سـيرتدونها بشـكل دائـم. سـيثبت ديمـون أنـه صـارم ووحـشي في تطبيقـه للعدالـة، فضـلاً عـن وجـوده المنـتظم في الخمَّـارات وقاعـات القمـار والمـواخير في المدينـة. سيصــبح معروفًــا بلقــب «أمــير المدينــة» في الــبلاط، و«لــورد جحــر البراغيـث» بـين عـوام (كينجـز لانـدنج). تعـرَّف الأمـير ديمـون لأوَّل مـرة عـلى ميســاريا في مــواخير المدينــة: وهي راقصــة جميلــة بيضــاء كالحليــب مــن (لِــيس). كانــت مُنافســاتها وعــدوَّاتها يُســمينها «البأســاء»، أو «الــدودة البيضاء»، بعدها أصبحت وليَّة الهامسين الخاصة به.

بـدا أن منصـب قائـد حـرس المدينـة أرضى ديمـون لـبعض الوقـت، لكنَّـه لـم يُـرضِ يـد الملـك. إذ يقـود ديمـون الآن ألـفي رجـل مـن المتوقـع أن يـدعموه في حالـة حـدوث أي أمـر لڤسـيرس وحـاول ديمـون الاسـتيلاء عـلى العـرش. كـره السـير أوتـو الأمـير ديمـون، وتوسَّـم فيـه بـذرة ميجـور مُتـوحِّش ثـانٍ، لـذلك فضَّـل بشـدة أن تـرث الأمـيرة رينـيرا، فكتـب: «بهجـة المملكـة خـيرٌ مـن لـورد جحـر البراغيـث». وهـو أمـر يضـمحلُّ أمـام مواجهـة مرسـوم المجلـس العظـيم لعـام 101 بعـد الفـتح، الـذي يقـضي بـأَّن جميـع المطـالبين الـذكور بـالعرش لهـم الأولويَّـة عـلى الإنـاث، إلا أنَّ السـير أوتـو وأنصـاره تمسـكوا بمـا فضَّلوه.

كـان عـام 105 بعـد الفـتح عامًـا محوريًـا في تـاريخ حُكـم ڤسـيرس، عـلى الـرغم مـن أنـه لـم يكـن جليًـا وقتهـا، حيـث جـرت الأحـداث في الـبلاط بخـطىً سـريعة. حبلـت الملكـة إمَـا مـرة أخـرى. وفـاز السـير كريسـتُن كـول - الابـن الوسـيم لوكيـل في خدمـة اللـورد دونـداريون سـيِّد (المرفـأ الأسـود) - في بطولـة (بركـة العـذارى) في سـنِّ الثالثـة والعشـرين، بهزيمـة الأمـير ديمـون في التحـام جمـاعي، وأسـقط «الأخـت المظلمـة» مـن يـده. وفي مبـارزة الرِّمـاح، قـام بإسـقاط كـلٍ مـن الأمـير وفرسـان الحـرس الملـكي التـوأمين السـير آريـك والسـير إريـك كارجِـل. لـم يمـنح ڤسـيرس السـير كريسـتُن مكانًـا في الحـرس الملـكي لـذلك فحسـب، بـل جعلـه كـذلك درعًـا شخصـيًا وحاميًـا للأمـيرة رينـيرا - التي كانت مغرمة بفارس (التُّخوم) الوسيم وقد طلبت ذلك شخصيًا.

بعـد فـترة وجـيزة، أصـبح سـيِّد (هارنهـال) الكبـير الأصـلع، لايونـل سـترونج، قـيِّم القـوانين. عـلى الـرغم مـن أنـه كـان يتمتـع بسـمعة طيبـة كمحـارب، إلا أنـه كـان رجـلاً متعلمًـا كمـا هـو ملحـوظ إذ صـاغ سـت حلقـات في سلسـلته كمِايسـتر قبـل الـتخلي عـن دراسـته في (القلعـة). جـاء معـه ابنـاه -

السير هارون سترونج، المعروف بـ«كاسر العظام»، والذكي لارِس سترونج، المعروف بـ«لارِس الأحنف». أصبح السير هارون ضابطًا في المعاطف الذهبية بينما عمل لارِس كأحد حُجَّاب الملك، وكُلف باستجواب السجناء وتعذيبهم.

لكنَّ المأساة وقعت في أواخر عام 105، عندما أنجبت الملكة إمَا طفلاً - يدعى بايلون - وماتت في مخاضها. تبعها ابنها الرضيع بعد يوم واحد. فُجِع الملك والبلاط - جميعهم باستثناء الأمير ديمون، الذي قيل إنه ألقى النِّكات على وفاة ابن أخيه. عندما علم الملك بذلك، ثار غاضبًا. بعد انتهاء حداده على زوجته، سرعان ما حل مسألة الخلافة من خلال الاعتراف رسميًا برينيرا كأميرة (دراجونستون) ووريثة العرش الحديدي، واستدعى مئات اللوردات الكبار والصغار لتقديم فروض الطاعة والقسم على الدفاع عن حقها في العرش ضدَّ من يعترضها.

والجدير بالذكر أن الأمير ديمون لم يكن بين المُقسمين، بعد أن أخذ ميساريا معه إلى (دراجونستون)؛ بعد نصف عام، أُعلِنَ أنها حُبلى. حين وصل الخبر إلى آذان الملك بأن ديمون أعطى ميساريا بيضة تنين احتفالًا بهذه المناسبة، أمر بإعادة البيضة، وإعادة ميساريا إلى (لِيس)، ولمِّ شمل ديمون بزوجته البعيدة في (الوادي). كانت رحلة ميساريا عبر (البحر الضيِّق) صعبة، إذ فقدت طفلها جرَّاء عاصفة شديدة. لم يغفر الأمير ديمون لأخيه ذلك، وأضحى يُفكِّر بالخلافة بعدها.

القراصنة في الأعتاب



القراصنة في الأعتاب.

بذور الحرب

بمجـرَّد أن خـرج ڤسـيرس مـن حـداده عـلى زوجتـه، تمـنَّى الكثـيرون في المملكـة رؤيتـه يـتزوج وينجـب المزيـد مـن الورثـة، وبهـذا يُـدفع ديمـون إلى أسـفل خـط الخلافـة. نصـح الـبعض بـأن يـتزوج لِاينـا ڤيلاريـون، الابنـة الجميلـة للـورد كـورلس ڤيلاريـون، ثعبـان البحـر، والأمـيرة ريـينس، الملكـة الـتي لـم تكـن. في الثانيـة عشـرة مـن عمرهـا، كانـت لِاينـا راكبـة تنـانين بالفعـل، بعـد أن أخـذت لنفسـها ڤاجهـار العظيمـة بعـد وفـاة بـايلون. ومـع ذلـك، فقـد وضـع ڤسـيرس في عقلـه آليسـنت هايتـاور، ابنـة يـد الملـك. عـلى الـرغم مـن أنـه لا يمكـن لأحـد أن يشـك في مـيلاد آليسـنت العـالي - وهيبـة وقـوة وثـروة آل هايتـاور - اعتقـد الـبعض أن السـير أوتـو قـد تمـادى بتقـديم ابنتـه. وعـلى (دريفتمــارك)، لــم يتلــقَّ اللــورد كــورلس أو زوجتــه الأخبــار بســعادة - وإن أفادت الأخبار أن الليدي لِاينا بدت غير مبالية.

كانــت (الأعتــاب)، في ذلــك الوقــت، تحــت ســيطرة «مملكــة البنــات الـثلاث»: وهــو «تحــالف أبــدي» بــين ثــلاث مــدن حــرَّة؛ (لِـيس) و(مـير) و(تـايروش) الـتي هزمـت مدينـة (ڤـولانتيس) الحُـرَّة قبـل عشـر سـنوات. مـع وجـود أسـطول تحـت قيـادة الأمـيرال المـايري سـيئ السـمعة كراجـاس دراهـار

- المعــروف بلقــب «مُطعِــم السَّــراطين» لخوزقتــه مئــات الأسرى عــلى الشــواطئ ليغرقــوا تحــت المــد المُرتفــع - غــزا هــذا التحــالف الجديــد (الأعتاب) وضمَّها إلى سلطته، مُدمِّرًا القراصنة.



«مملكة البنات الثلاث» هو الاسم الذي عُرف به التحالف بين (لِيس) و(مير) و(تايروش) في (وستروس) - وإن كان يُطلق عليه أيضًا بشكل أكثر وقاحة «مملكة العاهرات الثلاث». ومع ذلك، أطلق التحالف على نفسه اسم «الحلف الثلاثي».



في البدايــة، رحَّبــت (الممالِــك السَّــبع) بنهايــة القرصــنة الــتي وفَّرهــا «الحلــف الــثلاثي». مــع أمــان الميــاه المحيطــة بـ(الأعتاب) مــن القرصــنة، دفــع التجــار الرســوم الــتي طلبهــا «الحلــف الــثلاثي» بســعادة. لكــن لــم يمــض وقــت طويــل قبــل أن يربــو جشــع كراجــاس مُطعِــم السَّــراطين وحلفــاؤه، فرفعــوا الرســوم مــرارًا - وبصــورة مُكلفــة جــدًا . وبــدا أن دراهــار وشركــاؤه يتنافســون لمعرفــة الأكــثر جشــعًا بيــنهم - ولــم تكتــفِ السُّــفن اللايســينيَّة بأخــذ الرســوم بــل طالبــت بالفتيــات والنســاء والأولاد الصــغار، الــذين أُرســلوا بعدها للخدمة في حدائق الهوى وبيوت البغاء.

كــان اللــورد كــورلس عازمًــا عــلى هزيمــة «مملكــة البنــات الــثلاث» إذ أثقلتــه الرســوم بشــكل خــاص وأثَّــرت عــلى العديــد مــن السُّــفن التجاريــة الــتي

موَّلهـا. وكـذلك فقـد كـان الأمـير ديمـون حريصًـا عـلى الـثروة والمجـد - لـذا وافـق عـلى قيـادة جـيش سـيحمله أسـطول اللـورد كـورلس إلى (الأعتـاب). عـلى الـرغم مـن أن قـوى «الحلـف الـثلاثي» فاقـت عـددهم، إلا أنهـم امتلكـو مـا لـم تمتلكـه المُـدُن الحُـرَّة: كاراكسِـس، دودة الـدَّم، تنـين الأمـير ديمـون النحيـل المرعـب. في عـام 106 بعـد الفـتح، وبعـد تجنيـد جـيشٍ مـن المرتزقـة والأبناء الأصغر سنًا، شنوا حربهم على (الأعتاب).



أُخذت ابنة شقيق سيد (الدفَّة الحجرية)، چوانا سوان، في الخامسة عشرة من عمرها وبيعت في بيت بغاء، لكنها سرعان ما ارتقت لتصبح محظيَّة شهيرة تُعرف باسم «البجعة السوداء». بمرور الوقت، ستحكم (لِيس) فعليًا.



خـلال عـامين، حقَّقـوا عـدَّة انتصـارات، منهـا معركـة عـام 108 بعـد الفـتح حيـث قـام الأمـير ديمـون وحـده بقتـل كراجـاس مُطعِـم السَّـراطين. بحلـول 109 بعـد الفـتح، سـيطر اللـورد كـورلس والأمـير ديمـون عـلى جميـع جُـزر (الأعتـاب) بـرًا وبحـرًا باسـتثناء جزيـرتين، فـاتحين الطريـق لمـرورٍ حُـرٍ للسُّـفن التجاريـة مُجـددًا. خـلال فـترة هـدوء قصـيرة، نصَّـب الأمـير ديمـون نفسـه ملكًا على (الأعتاب) و(البحر الضيِّق)، وتوَّجه اللورد كورلس بنفسه.

استُؤنف القتال في العام التالي سنة 110 بعد الفتح، حيث أرسل «الحلف الثلاثي» قوَّات جديدة تحت قيادة راكاليو ريندون - قائد تايروشي مُبهرج - مدعومًا بفرسان وحملة الحراب أرسلهم أمير (دورن)، الذي قرر الانضمام إلى القتال ضد ديمون وكورلس. خلال هذا الوقت، قدَّم ڤسيرس الذهب بانتظام لحرب شقيقه في (الأعتاب)، وبدا سعيدًا بأن ديمون وجد ما يلهيه عن إثارة المشاكل في البلاط. وبالفعل، كانت سنوات القتال مثمرة لسلالة التارجاريَن، إذ سرعان ما أنجبت الملكة آليسنت غلامًا، سُمِّي إجون تيمُّنًا بالفاتح، في عام 107 بعد الفتح. تبعته فتاة، سُمِّيت هيلينا، عام 109 بعد الفتح، وابن آخر، سُمِّي إيموند، في العام التالي. على الرغم من ميلاد أبناء آليسنت، إلا أنَّ رينيرا ظلَّت أميرة (دراجونستون) وبدأت في حضور اجتماعات المجلس الصغير مع والدها. لكنَّ البعض تساءل ما إذا كان ڤسيرس سيتجاوز ابنته لصالح أبنائه الذكور، إلا أن الملك اعتبر المسألة محسومة. رينيرا ستبقى وريثته. في عام 109 بعد الفتح، ضغطت الملكة آليسنت على هذه المسألة بدعم من والدها، السير أوتو، فغضب الملك وجرَّد أوتو من منصبه، وعيَّن لايونل سترونج مكانه.

على الرغم من عودة السير أوتو إلى (البلدة القديمة) بعد إقالته، إلا أن الملكة ما زالت تحظى بالمؤيدين الذين آزروا رأيها بأنَّ إجون من وجب أن يكون وريث ڤسيرس، وليس رينيرا. لكنَّ الأميرة رينيرا، وهي حينئذ في شبابها، كان لها أنصارها. ظهرت الخلافات بين رينيرا وزوجة أبيها في المآدب ودورات المباريات... وكلٍّ تجمع نبيل آخر. ففي البطولة العظيمة عام 111 بعد الفتح، والتي أقيمت احتفالًا بالذِّكرى السنوية الخامسة لزواج الملك، ظهرت الملكة آليسنت مرتدية الأخضر بالكامل بينما

ارتـدت رينـيرا ذات الأربعـة عشـر عامًـا أحمـر وأسـود آل تارجـاريَن. هـزم السـير كريسـتُن كـول، بعـد أخـذه عطيَّـة الأمـيرة، جميـع فرسـان حـزب الملكـة الـذين واجههم. بعدها، تلقى حزبيهما أسماء رسمية: الخُضر والسُّود.

كانـت عـودة الأمـير ديمـون هي الحـدث البـارز الآخـر الـذي حـدث في البطولـة، إذ هـبط بـكاراكسِس ثـم ركـع لشـقيقه بينمـا يعـرض عليـه تـاج مملكـة (الأعتـاب) و(البحـر الضـيِّق). أعـاد الملـك التـاج إلى أخيـه واعتنقـه، وبهذا تمَّ الصُّلح بينهما.

شـهد نصـف العـام التـالي عـودة ديمـون إلى المجلـس الصـغير وعـودة سـجيَّته القديمـة، ملاحقًـا خانـات المدينـة ومواخيرهـا. ومـع ذلـك، فقـد أمـضى كـذلك بعـض الوقـت مـع الأمـيرة رينـيرا - تنـاول معهـا الطعـام، وقـدَّم لهـا الهـدايا، وقـصَّ عليهـا مغامراتـه، وتسـابق عـلى تنينـه كاراكسِـس ضـدها وضـد سـايراكس. ولكـن بعـدها، وفجـأة كمـا حـدث، غـادر ديمـون (كينجـز لاندنج) وعاد إلى (الأعتاب)، لاستئناف الدفاع عن مملكته السابقة.

تختلـف الروايـات عـن سـبب رحيلـه المفـاجئ. كتـب المِايسـتر الأكـبر رونسـيتر، الـذي كانـت سـجلاته في ذلـك الوقـت شـحيحة ومُتحفِّظـة، أنَّـه نشـب شـجار بـين ڤسـيرس وشـقيقه. بينمـا زعـم سِـپتون إيوسـتس، الـذي خـدم في السِّـپت الملـكي وكـان مُقرَّبًـا مـن الملـك وملكتيـه - والـذي يـتجلى ورعـه في كتاباتـه - أن الأمـير قـد أغـوى ابنـة أختـه فـأُمر بمغـادرة (الممالِـك السَّـبع) عنـدما افتُضـح أمـره. أمَّـا مشـروم، مهـرج الـبلاط القـزم الـذي يبلـغ طولـه ثلاثـة أقـدام - والـذي ظـنَّ الكثـيرون أنـه أبلـه ولكنـه في الواقـع شـهِد كل فضـيحة (وزخرفهـا) بسـعادة - أفـاد في سـجل (شـهادة مشـروم) أن رينـيرا انتـوت إغـواء فـارس الحـرس الملـكي السـير كريسـتُن كـول، وأن الأمـير ديمـون عـرض عليهـا تدريسـها طُـرق الجمـاع لتـنجح في غايتهـا. تمـادى مشـروم إلى

الادعـاء بأنـه شـارك شخصـيًا في بعـض تلـك الـدروس، ووصـف أنشـطتهم بتفاصـيل غـير معقولـة. وفقًـا للمهـرج، وصـلت الأمـور إلى ذروتهـا عنـدما حاولـت الأمـيرة أخـيرًا إغـواء السـير كريسـتُن، الـذي أصـيب بالـذُّعر وصـدَّها، وهكذا وصل الخبر إلى الملك.



ديمون ورينيرا في السماء.

بغـض النظـر عـن حقيقـة هـذه الروايـات المتضـاربة، فـإنَّ عـودة ديمـون إلى (الأعتـاب) أعـادت السـكينة إلى الـبلاط... لـبعض الوقـت. شـهد عـام 112 بعـد الفـتح وفـاة المِايسـتر الأكـبر رونسـيتر وقائـد الحـرس الملـكي، السـير هارولـد وسـترلينج. فأُرسـل مِايسـتر مِلـوس مـن (القلعـة) ليصـبح المِايسـتر الأكبر الجديد، وعُيُّن السير كريستُن القائد الجديد للحرس الملكي.



رینیرا وآلیسنت.

في عـام 113 بعـد الفـتح، تبـدَّلت الأمـور مُجـددًا حـين بلغـت رينـيرا يـوم ميلادهـا السـادس عشـر، وتولَّـت رسـميًا (دراجونسـتون) كمقعـد لهـا. حـتى تلـك اللحظـة، كانـت أكـثر عـذراء مرغوبـة في (الممالِـك السَّـبع)، وتنـافس اللـوردات وأبنـاء اللـوردات عـلى نيـل حظوتهـا. اقترحـت الملكـة آليسـنت خطبـة ابنهـا إجـون للأمـيرة، عـلى الـرغم مـن فـارق السَّـنوات العشـر بينهمـا، لكـنَّ الملـك ڤسـيرس عـارض الزيجـة. لـم يكـترث الاثنـان ببعضـهما، وكـان بإمكانـه رؤيـة طمـوح ملكتـه في وضـع دمهـا عـلى العـرش. بـدلاً مـن ذلـك، اختـير سـليلٌ ڤـاليري آخـر ليكـون زوج رينـيرا: لِاينـور ڤيلاريـون، ابـن اللـورد كـورلس والأمـيرة ريـينس، اللـذان تجاوزهمـا مجلـس عـام 101 بعـد الفـتح. كـان لِاينـور شـابًا وسـيمًا يبلـغ تسـعة عشـر عامًـا حينهـا، وكانـت علَّـة ذلـك القِـران الوحيـدة هي أنَّـه لـم يُظهـر اهتمامًـا بالنسـاء، ولـم يُحـط نفسـه إلا بـالمرافقين الشُـبَّان الحِسـان. لكـن اسـتُبعدت المخـاوف بعـد أن قـدَّم المِايسـتر مِلـوس رأيـه، مشـيرًا إلى أنـه هـو نفسـه لا يحـب الأسـماك ولكنـه سيأكلها إذا ما قُدِّمت له.

كان من بين خاطبي رينيرا أبناء اللوردان براكن وبلاكوود، الذين خاضا مبارزة لأجلها؛ وابن أصغر من آل فراي يدعى فراي الأحمق لأنه طلب يدها علانية؛ والتوأم السير چيسون والسير تايلاند لانستر؛ وأبناء اللوردات تلي، وتايرل، وأوكهارت، وتارلي؛ والسير هاروين سترونج، ابن اللورد لايونل ووريثه، الذي كان يُعتبر أقوى رجل في (الممالِك السَّبع).

تختلف الروايات مرة أخرى حول ما حدث بمجرد اتخاذ القرار. لم تُستشر رينيرا، واحتجَّت في البداية على الزيجة. وحين هدَّد الملك ڤسيرس بتعيين الأمير إجون وريثه، خضعت رينيرا لاختيار والدها. ادَّعى السِپتون إيوستس لاحقًا أن السير كريستُن كول - الذي تأثر أخيرًا بفكرة أن تصبح أميرته زوجة رجل آخر - عرض عليها أخذها بعيدًا إلى المُدُن الحُرَّة والزواج بها، لكن رينيرا رفضته. في المقابل، ادَّعى مشروم أن رينيرا تسلَّلت إلى (برج السَّيف الأبيض)، وخلعت معطفها لتكشف عن عريها، وحاولت إهداء عذريتها للسير كريستُن، لكنَّه رفضها. وادَّعى مشروم أنَّها، في غضبها، ارتدت معطفها وغادرت، فقط لتصادف السير هاروين المخمور الذي كان سعيدًا جدًا بقطف عذريَّة الأميرة الراغبة. في شهادته، ادَّعى مشروم أنه وجدهما بنفسه في السرير صباح اليوم التالي. بغض النظر عن

الرواية الصحيحة، كانت النتيجة أن أصبح السير كريستُن كول يُبغض الأميرة ويمقتها، وصار ألدَّ أعدائها في البلاط.

تزوجت الأميرة رينيرا بالسير لِاينور - الذي نال لقب فارس قبل نصف قمر من الزواج - في (كينجز لاندنج) في أوائل عام 114 بعد الفتح. تبع ذلك سبعة أيام من المآدب ودورات المباريات، حيث شارك العديد من الأبطال العظماء. كان من بينهم السير چوفري لونماوث، الذي اشتُهر بلقب فارس القبلات، والذي كان الفارس المفضل لدى لِاينور. عندما أعطت الأميرة رينيرا رباط عطيَّتها لبطلها الجديد، السير هاروين سترونج، ضحك لِاينور وأعطى رباطه للسير چوفري. ومع ذلك، قاتل السير كريستُن كول - الذي وضع حينها رمز الملكة آليسنت - بغضب عارم وهزم كلَّ من وقف أمامه. سرعان ما أطلق مشروم على كاسر العظام لقب «مكسور العظام» بعد أن كسر السير كريستُن ترقوته وهشَّم مرفقه، بينما مات فارس القبلات بعد ستة أيام من سحق خوذته - والجمجمة تحتها. أمضى السير لِاينور كلَّ ساعة بجانب سرير چوفري وقيل إنه بكى حين وافته المنيَّة.

أثرى رحيل السير لِاينور إلى (دريفتمارك) فور وفاة چوفري التساؤلات حول ما إذا كان الزواج قد اكتمل أم لا. بقيت رينيرا في (كينجز لاندنج) مع السير هاروين إلى جانبها باستمرار، بينما وجد لِاينور، في (المد العالي) مفضلًا جديدًا يدعى السير كارل كوري. سيحضر السير لِاينور في البلاط بضعة أحداث مهمة، لكن قيل أنه لم يشارك سرير رينيرا سوى في مناسبات قليلة. ورغم كلِّ ذلك، سرعان ما أُعلِنَ أن الأميرة حُبلى، وولدت غلامًا يُدعى چسيرس (بدلاً من تسميته چوفري، كما رغب لِاينور) في أواخر عام 114 بعد الفتح؛ يدعوه أصدقاؤه وعائلته بـ«چايس». لاحظ

كلُّ من رأى چايس أنه بني الشعر والعينين، وله أنف أفطس - على عكس لِاينور، الذي كان له سيماء أمير تنين من (ڤاليريا) القديمة، بشعر أبيض فضي، وأنف معقوف، وعينان أرجوانيَّتان.

كان البلاط لا يزال مبتهجًا بولادة طفل الأميرة حين دخلت زوجة أبيها، الملكة آليسنت، في المخاض أيضًا، وأنجبت لڤسيرس ابنه الثالث، دايرون... الذي شهد لون شعره وعينيه على أنَّه من دم التِّنين، على عكس چايس. بأمر ملكي، تقاسم الرضيعان چسيرس ڤيلاريون ودايرون تارجاريَن مُرضعة واحدة حتى الفِطام. وقد قيل إنَّ الملك كان يأمل في منع نشوب عداوة بين الولدين بجعلهما إخوة في الرَّضاعة. وإذا كان الأمر كذلك، فقد تبيَّن أن آماله خابت للأسف.

في وقت متأخر من عام 115 بعد الفتح، سقطت الليدي ريا رويس، سيِّدة (رونستون)، من حصانها بينما كانت تصطاد بالصقور وحُطِّمت جمجمتها. وماتت بعد تسعة أيام. وصل الخبر في النهاية إلى جزيرة (حجر الدَّم)، حيث لم يزل ديمون يكافح للدفاع عن مملكته ضد الغارات المتجددة للتايروشيِّين وحلفائهم الدورنيِّين. غادر ديمون على الفور إلى (الوادي)، مدَّعيا أنَّه جاء ليشهد جنازة الليدي ريا ودفنها بشكل لائق، لكنَّه في الحقيقة كان أكثر اهتمامًا بمحاولة المطالبة بأراضيها ودخولها. لكنَّ ابن شقيق الليدي ريا ورثها عوضًا عنه، ورفضت الليدي چين آرن التماس ديمون، قائلة إنه لم يعد مُرحَّبًا به في (الوادي).

بعد هزيمته، سافر ديمون إلى (دريفتمارك) لزيارة اللورد كورلس وعائلته، وهناك وضع عينيه على لِاينا ڤيلاريون - التي كانت تبلغ من العمر 22 عامًا فقط، رشيقة وطويلة خلَّابة الجمال، ذات شعر بلوني الفضة والذهب وعينان ڤاليريَّتان من الأرجوان. ورثت جمال والدتها مع

روح مغـامرة والـدها، ومنـذ بلوغهـا الثانيـة عشـرة كانـت راكبـة ڤاجهـار - أكـبر وأقدم تنانين تارجاريَن، منذ وفاة بالريون عام 94 بعد الفتح.



بعد أن تخلى ديمون عن مملكة (الأعتاب) و(البحر الضيِّق)، تبِعَه خمسة رجال آخرين على خلافتها. كانت عهودهم قصيرة ودامية، وفي النهاية أصبحت «مملكة» المرتزقة في طيِّ التاريخ.



زَعـمَ المغنُّـون أنَّ ديمـون وقـع في حبهـا فـورًا، ولكـن كـان يُعتقـد في الـبلاط بـأنَّ اهتمامـه بـِلاينا كـان مُتَّصـلًا بطموحـه، نظـرًا إلى المـدى الـذي سـقط فيـه في خــط الخلافــة. وبــالزواج مــن لِاينــا، ســيربط نفســه بــآل ڤيلاريــون ذوي النفـوذ والـثراء. كانـت العقبـة الوحيـدة هي أن لِاينـا كانـت مخطوبـة عـلى مـدار العقـد المـاضي لابـن أمـير بحـر (براڤـوس) - لكـنَّ هـذا الشـاب أثبـت أنـه مُبـذِّر وأحمــق ســكِّير، فــأخَّر اللــورد كــورلس الزِّفــاف مــرارًا وتكــرارًا. حــلَّ ديمــون المشـكلة باسـتفزاز منافسـه للمبـارزة. وباسـتخدام «الأخـت المظلمـة»، قتـل ديمـون منافسـه بسـهولة وبعـد أسـبوعين تـزوج لِاينـا. ثـمَّ لـم يعـد أبـدًا إلى مملكته القائمة على (الأعتاب) مرة أخرى.



ديمون في دريفتمارك.

بعـد الزِّفـاف - مُتوقِّعًـا رفـض الملـك ڤسـيرس للـزواج - اصـطحب ديمـون عروسـه إلى (إسـوس) للقيـام بجولـة في معظـم المُـدُن الحُـرَّة، مُحلِّقَـين عـلى كاراكسِـس وڤاجهـار إلى (پنتـوس)، ثـم مـن هنـاك إلى (ڤـولانتيس) و(كُوهـور) و(نورڤـوس). عنـدما عـادا إلى (پنتـوس)، اكتشـفت لِاينـا أنهـا حامـل. أنجبـت عـام 116 بعـد الفـتح ابنتـان توأمتـان سُـمِّيتا بِـايلا وراينـا، عـلى اسـم الأمـير بـايلون والأمـيرة ريـينس. عـلى الـرغم مـن ضـعفهما وسـقمهما في البدايـة، إلا أنهمـا نجتـا، وفي الوقـت المناسـب عـادت العائلـة إلى (دريفتمـارك) - حيـث

رجعت لِاينا والرضيعتين على سفينة، بينما طار ديمون على كاراكسِس مع قاجهار. طلب ديمون تقديم أطفاله وعروسه أمام الملك، ووافق ڤسيرس على الرغم من احتجاجات مجلسه الصغير، معتقدًا أن الأبوَّة ستغير طباع شقيقه. وهكذا تم التوفيق بينهما مرة أخرى.



ديمون يبارز ابن أمير البحر.

في أثناء سفر ديمون وعروسه وإنجاب أطفالهما، أنجبت الأميرة رينيرا ابنًا ثانيًا في عام 115 بعد الفتح، أسمته لوسيرس. يُدعى لوك اختصارًا، كان طفلاً قويًا، بُنِّي الشعر والعينان كأخيه الأكبر. وقد انطبق الشيء نفسه على ابن رينيرا الثالث، چوفري (الذي سُمِّي أخيرًا تيمُّنًا بفارس

القبلات المفضل عند السير لِاينور)، المولود عام 117 بعد الفتح. انتشرت الشائعات بين الخضر، بأن هاروين سترونج هو بالتَّأكيد الأب الحقيقي للأولاد الثلاثة بمثل هذه الملامح «الشائعة» المتشابهة. ومع ذلك، كان الملك ڤسيرس سعيدًا بأحفاده ولم يلتفت إلى الشائعات. وأصدر مرسومًا بأن كلَّ صبي يجب أن يملك بيضة تنين في مهده. تم ذلك، وفقست تنانين الأولاد جميعًا: أخذ چسيرس ڤرماكس، ولوسيرس آراكس، وأخذ چوفري تايراكسِس.

مع الوقت، أصبحت الأميرة رينيرا صديقة مقرَّبة من أخت زوجها الليدي لِاينا، وقضت المزيد من الوقت مع كلٍ من لِاينا والأمير ديمون، مترددين بين (دريفتمارك) و(دراجونستون). خلال هذه الفترة، وضع تنين رينيرا سايراكس عدة زُمرٍ من البيض، وذلك بالتأكيد نتيجة التزاوج مع كاراكسِس. في عام 118 بعد الفتح، خُطب ابنا رينيرا الأكبر لابنتي الأمير ديمون والليدي لِاينا التوأمتان. كان عام 119 بعد الفتح عامًا من الأمل والفرح، حيث حبلت لِاينا مرة أخرى. ومع ذلك، سيُذكر العام التالي إلى الأبد بـ«عام الربيع الأحمر».

أنجبت الليدي لِاينا في اليوم الثالث من عام 120 بعد الفتح، بحضور الأمير ديمون والأميرة رينيرا. كان الطفل غلامًا، كما كان يأمل الأمير، لكنَّه كان مشوهًا وتوفي في غضون ساعة. ثمَّ مرضت الليدي لِاينا بحمى النِّفاس، وعلى الرغم من حضور القابلات الماهرات والمِايسترات الخبراء - بما فيهم مِايستر جيراردس الشهير، الذي استدعته الأميرة من (دراجونستون) - إلا أنَّها توفيت بعد ثلاثة أيام في عمر السابعة والعشرين. سهر على جثمانها ديمون ورينيرا مشعلين الشموع معًا. ولم تكن هذه هي المأساة الوحيدة ذلك العام. فبينما كان آل ڤيلاريون في

حـدادهم، قُتـل السـير لِاينـور أثنـاء زيارتـه لمعـرض في (بلـدة التوابـل) عـلى يـد السـير كـارل كـوري، الـذي طعنـه حـتى المـوت. (قيـل إنهـم كـانوا يتشـاجرون ويصـيحون قبـل اسـتلال السُّـيوف). فـرَّ كـوري وزُعـم أنَّـه وجـد سـفينة لنقلـه مـن (وسـتروس)؛ لـم يُسـمع عنـه مُجـددًا أبـدًا. ولـم تُعـرف أسـباب الشـجار حقًـا، لكـنَّ سِـپتون إيوسـتس اعتقـد أن ربمـا وجـد لِاينـور مفضـلًا جديـدًا، بينمـا اعتقـد مشـروم أنَّ ديمـون دفـع مـالًا لكـوري لقتـل لِاينـور ثـم تخلـص منـه بشـقٍّ حلقـه وإلقـاء جسـده في البحـر. كـان معروفًـا أن كـوري، فـارس أهـل بيـت وضـيع المـيلاد، لديـه ذوق فـاخر وولـع بالرهانـات الكبـيرة، لكـنَّ هـذا وحده ليس دليلاً كافيًا على صحة ادِّعاءات مشروم.

حـدثت المأسـاة التاليـة بعـدها في قلعـة (المـد العـالي) نفسـها، فـور انتهـاء جنـازة السـير لِاينـور. اجتمعـت الكثـير مـن التنـانين حـتى كتـب إيوسـتس أن (دريفتمـارك) أصـبحت (ڤاليريـا) الجديـدة. كـان مـن بـين الـذين يملكـون تنـانين أولاد الملكـة آليسـنت: حيـث امتلـك الأمـير إجـون تنينًـا ذهبيًـا جمـيلًا اسـمه صـنفاير، وركبـت هيلينـا دريمفـاير (تنِّينـة الملكـة راينـا سـابقًا)، وكـان لـدى دايـرون الشـاب التنينـة تِسـاريون. أمَّـا إيمونـد وحـده فلـم يملـم تنِّينًـا... وهي مسـألة حـاول تـداركها بانسـلاله بعيـدًا عـن غرفـة نومـه عنـد الفجـر للاقـتراب مـن التنينـة العظيمـة ڤاجهـار الرابضـة في الفنـاء الخـارجي للقلعـة. ولكـن وصـل چـوفري ڤيلاريـون - الـذي كـان دائمًـا يـنهض مبكـرًا - قبلـه، لزيـارة تايراكسِـس، وصرخ في الأمـير إيمونـد للابتعـاد عـن تنـين عمتـه المتوفـاة. دفعـه إيمونـد جانبًـا، ثـم ركـض إلى ڤاجهـار، وصـعد عـلى ظهرهـا. تخبطـت التنينة قبل أن تطير، كاسرة سلسلتها، وهكذا أصبح إيموند راكب تنين.



مقتل لِاينور ڤيلاريون.

عنـدما هـبط، كـان إخـوة چـوفري ينتظرونـه. عـلى الـرغم مـن أنَّ أعمـارهم كانـت سـتة وخمسـة وثلاثـة مُقابـل سـنواته العشـر، إلا أنهـم كـانوا ثلاثـة، جمـيعهم مسـلحون بسـيوف خشـبية مـن سـاحة التـدريب. ثـمَّ انقضُّـوا عليـه. لكـن مـا بـدأ كشـجار صـبية سرعـان مـا أصـبح أكـثر سـوداوية، حيـث سـخر إيمونـد مـن أبنـاء رينـيرا في وجـوههم، واصـفا إيـاهم بـ«سترونج». في حالـة مـن الغضـب، هـاجم چـايس إيمونـد، بينمـا أخـذ لـوك خنجـرًا مـن حزامـه وجـرح وجـه إيمونـد، وفقـأ عينـه اليمـنى. فـضَّ عُمَّـال الإسـطبل القتـال واسـتيقظ

الملك ڤسيرس على أنباء الشجار بين ابنه وأحفاده. كانت الملكة آليسنت غاضبة للغاية لدرجة أنها طالبت بفقئ عين لوسيرس مقابل فعلته. بينما أرادت رينيرا استجواب إيموند، للكشف عن الشخص الذي تعلم منه نعت أبنائها بأبناء «سترونج». (عُلمَ أن الأمير إجون هو المصدر، لكنَّه أجاب بأنَّ الجميع يعلم أن هذا صحيح بمجرد النظر إليهم).

وضع الملك ڤسيرس حدًا للجدال. فرفض اقتلاع عين أحد، لكنَّه هدَّد باقتلاع لسان أي رجل أو امرأة أو طفل - بغض النظر عن منزلته - ينعت أحفاده بـ«أبناء سترونج» مرة أخرى. وليضمن الحفاظ على السلام، أرسل آليسنت وأولادها إلى (كينجز لاندنج)، وأمر رينيرا وأولادها بالبقاء في (دراجونستون)، وأعاد السير هاروين سترونج إلى (هارنهال). لكنَّ ذلك أدى إلى المأساة التالية لهذا العام: وهي وفاة اليد، اللورد لايونل سترونج، وابنه هاروين بعد فترة وجيزة من عودة هاروين إلى (هارنهال). وقع كلاهما ضحية حريق اندلع في البرج الذي باتوا فيه. ومرة أخرى، تفشَّت التكهنات حول سبب الحريق: أهو مُجرَّد حادث مؤسف؛ أم صنيع الأمير ديمون الراغب في إزالة منافس آخر على حبِّ رينيرا؛ أم فِعلة خبيثة قام بها الابن الأصغر لارِس الأحنف، ليسوِّد نفسه على (هارنهال)؛ أم ربَّما بأمر الملك ڤسيرس، بعد أن قرَّر إزالة الرجل الذي ادَّعى الكثيرون أنه والد أحفاده.



لوك يقتلع عين إيموند.

مـع وفـاة اللـورد لايونـل، اسـتدعى ڤسـيرس والـد ملكتـه مـن (البلـدة القديمـة) وجعَـل السـير أوتـو هايتـاور يـد الملـك مـرة أخـرى. بحلـول هـذا الوقـت، أصـبح ڤسـيرس شـديد البدانـة مصـابًا بـالنقرس سريـع التَّعـب، لـذا كـان مـن الضَّـرورة أن يحـظى بيـد ملـك ذا خـبرة لتحمـل الأعبـاء. لكـن سرعـان مـا واجـه الـبلاط أزمـة جديـدة حيـث أعلنـت الأمـيرة رينـيرا أنهـا تزوجـت مـن عمهـا الأمـير ديمـون. شـبَّ حينهـا غضـب عـارم - لأسـباب لـيس أقلهـا وفـاة كل مـن لِاينـور ولِاينـا منـذ أقـل مـن نصـف عـام. ولكـن عـلى الـرغم مـن أن الـزواج السـريع قـد عُقـد في الخفـاء، إلا أن الملـك كـان مـترددًا في إبطالـه. يـزعم

مشــروم أن التســرُّع كــان لأن رينــيرا كانــت حُــبلى بالفعــل. وســواءً كــان ذلــك صــحيحًا أم لا، فقــد أنجبــت رينــيرا في أواخــر عــام 120 بعــد الفــتح ابنًــا مــن ســلالة التارجــاريَن النقيــة الــتي لا جــدال فيهــا، بجلــده الشــاحب وعينيــه الأرجــوانيتين وشــعره الفــضي، وقــد تجــرأت عــلى تســميته إجــون - ممــا أثــار غضب الملكة آليسنت.

وفي عــام 122 بعــد الفــتح، أنجبــت رينــيرا ابنًــا آخــر، ڤســيرس. كــان أصــغر وأقــل قــوة مــن شــقيقه، لكنــه نجــا وأثبــت أنــه مبكــر النضــج. ومــع ذلــك، كــان أوَّل طفل من آل تارجاريَن لم تفقس له بيضة تنين عند وضعها في مهده.

في وقــت لاحــق مــن ذلــك العــام، تــزوج الأمــير إجــون «الأكــبر» أختــه هيلينــا. كــان الأمــير شــابًا عبوسًــا كســولًا في الخامســة عشــر مــن عمــره، يملــك شراهــة للطعــام والمقــامرة والنســاء، بينمــا كانــت هيلينــا في الثالثــة عشــرة رقيقــة وممتلئــة ومرحــة. بعــد عــام الزيجــة، وفي عــام 123 بعــد الفــتح، أنجبــت هيلينــا تــوأمين، وســمَّتهما جهــيرس وجهــيرا. فــرح الخُضــر بــأن أصــبح للأمــير إجــون الآن ورثــة، ممــا جعــل مــن المــنطقي أن يُــدعى أمــير (دراجونســتون)، لكــنَّ ڤســيرس تجاهــل التلميحــات. أمَّــا بالنســبة للأطفــال، فقــد كــانوا غــير طبيعيــين: كــان لــدى جهــيرس ســتُّ أصــابع في يــده اليســرى وســتَّة في كــلِّ قــدم، لكنَّــه كــان قويًــا بصــحة جيــدة، بينمــا كانــت جهــيرا صــغيرة جــدًا وشــبه صــامتة في طفولتهــا، فــلا تــبكي ولا تبتســم ولا تُثرثــر. تبعهمــا طفــل ثالث، صبي سُمِّي مِايلور، في عام 127 بعد الفتح.

عــلى كــلِّ حــال، نشــأت أزمــة جديــدة عنــدما أصــيب اللــورد كــورلس ڤيلاريــون، ثعبــان البحــر، بحــمى خطــيرة في عــام 126 بعــد الفــتح. تــنص قــوانين الخلافــة عــلى أن جســيرس يجــب أن يكــون وريثــه، ولكــن بســبب مكانــة چــايس كوريــث رينــيرا عــلى العــرش الحديــدي، أوصــت بتعيــين لوســيرس

وريثًا بدلاً منه. لكنَّ أقارب اللورد كورلس اعترضوا على تعيين أي من أبنائها وريثًا، بسبب السؤال الذي لا يزال مفتوحًا بشأن أبويتهم.

حظي اللورد كورلس بالعديد من أبناء الإخوة، وكان أكثرهم صخبًا هو السير ڤيموند ڤيلاريون، الذي ادَّعى علانية أن هاروين سترونج هو الأب الحقيقي لأبناء رينيرا. رداً على ذلك، طلبت رينيرا من الأمير ديمون القبض على الرجل وقطع رأسه قبل إطعام سايراكس جثته. هرع أبناء إخوة كورلس الآخرون، وزوجة وأبناء الراحل ڤيموند، إلى (كينجز لاندنج) - للاحتماء من غضب رينيرا وطلب عدالة الملك. استمع ڤسيرس إلى الشكاوى والاتهامات، ثم أمر بانتزاع ألسنة الرجال، واتَّهمهم بالافتراء.

في أعقاب هذا الإعلان، جرح ڤسيرس يده بغير قصد أثناء نزوله من العرش الحديدي. على الرغم من اعتناء المِايستر الأكبر مِلوس به، إلا أنَّ الجرح التهب وأُصيب الملك بالحُمَّى حتى خشي البعض من موته. لإنقاذ حياته، تدخل المِايستر جيراردس الشهير تابع رينيرا، وبتر إصبعين من يد الملك. على الرغم من تعافي ڤسيرس في النهاية من المحنة، إلا أنَّه لم يجلس على العرش الحديدي بعدها أبدًا، بل اكتفى بعقد البلاط في الغرفة الشمسية أو غرفة نومه.

في اليوم الأوَّل من عام 127 بعد الفتح، أمر ڤسيرس بإقامة مأدبة عظيمة لمحاولة تشكيل السلام بين الحزبين المُتحاربين في البلاط. تشير سجلات المِايسترات إلى أنه نجح في ذلك، لكنَّ مشروم يروي أنه بعد مغادرة الملك، رفع إيموند نخبًا لـ«الأولاد الأقوياء الثلاثة» وكاد چايس وإجون الأكبر أن يتقاتلا إذ طلب چايس من الأميرة هيلينا - أخت إجون وزوجته - الرقص.

بعد فترة وجيزة، مات المِايستر مِلوس، ونشب خلاف جديد حول خليفته. فضَّلت رينيرا وحزبها السُّود اختيار مِايستر جيراردس، بينما أرادت الملكة آليسنت وحزبها الخُضر المِايستر ألفادرو، الذي خدم في (البرج العلي). تهرَّب ڤسيرس من الأمر من خلال التأكيد على استقلالية رؤساء المِايسترات في (البلدة القديمة)، مشيرًا إلى أنَّه ليس له رأي في الاختيار. وقع الاختيار على المِايستر الرئيس أوروايل من المُجمَّع وأُرسل إلى (كينجز لاندنج). بدا أن صحَّة ڤسيرس تتحسن تحت رعاية أوروايل... ولكن لفترة وجيزة فقط. مع استمرار استنزاف عافيته، ترك الملك أعباء حكم المملكة للسير أوتو هايتاور والمجلس الصغير.

بحلول القمر الثاني من عام 129 بعد الفتح، فقد ڤسيرس شهيته ولازم سريره. وفي اليوم الثالث من القمر الثالث من عام 129 بعد الفتح، قصَّ الملك على أحفاده الصغار حكاية خيالية عن الملك العجوز چهيرس وحربه مع العمالقة والأوراج وراء (الجدار)، ثمَّ صرف الملك أحفاده لينال بعض الرَّاحة. ولم يستيقظ مُجددًا. كان يبلغ من العمر 52 عامًا عند وفاته، وحكم لست وعشرين عامًا.



تتويج إجون الثاني.

بداية المُؤامرة



بداية المُؤامرة

رقصة التنانين

في المسـاء الـذي مـات فيـه الملـك ڤسـيرس، اكتشـف أحـد الخـدم أمـر موتـه فهـرع لإبـلاغ الملكـة آليسـنت - ولـم يُبلـغ سـواها. سـواءً فعـل ذلـك لأنَّ الملكـة أمـرت حَـرَس وخـدَم ڤسـيرس بتقـديم التقـارير إليهـا وحـدها، أو لأنهـا هي الـتي عجَّلـت أمـر موتـه، فـإنَّ آليسـنت الآن هي صـاحبة اليـد العليـا عـلى منافسـتها. بينمـا كانـت الأمـيرة رينـيرا - وريثـة ڤسـيرس المختـارة - بعيـدة في معقلهـا عـلى جزيـرة (دراجونسـتون)، وعـلى وشـك إنجـاب طفلهـا السـادس. وفي منتصـف الليـل، تولَّـت الملكـة والسـير كريسـتُن كـول مسـؤولية غـرف الملـك، ثـم أرسـلا فرسـان الحـرس الملـكي الآخـرين لاسـتدعاء أعضـاء المجلس الصغير.

لم يكن فرسان الحرس الملكي جميعًا في (كينجز لاندنج) وقت وفاة ڤسيرس. كان السير إريك كارجِل والسير لورنت ماربراند على جزيرة (دراجونستون) مع رينيرا. وكان الخمسة الباقون في (كينجز لاندنج) هم

السير كريستُن كول، قائد الحرس الملكي؛ والسير آريك كارجِل (توأم السير إريك)؛ والسير ريكارد ثورن؛ والسير ستفون داركلين؛ والسير ويليس فِل.

اجتمع المجلس في غرف الملكة آليسنت. وفقًا لكتاب مونكن (رقصة التنانين، الرواية الحقيقية) فقد تمَّ إبلاغ هذا «المجلس الأخضر» بوفاة الملك. باشر اليد، السير أوتو هايتاور، بالحديث عن الخلافة واقترح تتويج إجون الأكبر. فلم يعترض أحد من أعضاء المجلس الصغير على اعتلاء إجون العرش الحديدي سوى اللورد بيزبوري المسنُّ. جادل في نقاء دماء رينيرا - متفوقة على نقاء دم شقيقها. واستشهد بعمرها، وحقيقة أنها كانت أميرة (دراجونستون)، وأن ڤسيرس رفض مرارًا وتكرارًا تغيير الخلافة لصالح إجون، وأنَّ العديد من الفرسان ومئات اللوردات، الكبار والصغار، قد أقسموا بالفعل على دعمها.

تأتي الروايات الأكثر تفصيلاً لما حدث في ليلة وفاة ڤسيرس من المِايستر الأكبر مونكن، الذي استند إلى رواية سلفه، المِايستر الأكبر أوروايل، بالإضافة إلى قائمة شاملة للوثائق، والمقابلات مع الشهود، وغيرها الكثير.

وكان المجلس الصغير آنذاك يتألف من:

الملكة آليسنت

السير أوتو هايتاور، يد الملك ووالد آليسنت

السير كريستُن كول، قائد الحرس الملكي

المِايستر الأكبر أوروايل

اللورد لايمان بيزبوري، سيِّد (ربوة العسل)، أمين النقد منذ عهد چهيرس باستثناء الفترة القصيرة التي عُيِّن فيها الأمير ديمون

السير تايلاند لانستر، أميرال وقيِّم السفن، شقيق سيِّد (كاسترلي روك)

لارِس سترونج، المُلقَّب بلارِس الأحنف، سيِّد (هارنهال)، وليُّ الهامسين وقيِّم الاعترافات

اللورد چاسپر وايلد، المُلقَّب بالقضيب الحديدي، سيِّد (دار المطر)، قيِّم القوانين



دحض السير تايلاند اعتراضات اللورد بيزبوري، وجادل بأن العديد من المُقسمين قد وافتهم المنيَّة، حيث عُقدت تلك النذور قبل أربعة وعشرين عامًا. استشهد اللورد چاسپر وايلد، قيِّم القوانين، بالمجلس العظيم لعام 101 والتقاليد الأنداليِّة المقدسة التي أعطت الأسبقية لخط الذكور. حذَّر السير أوتو من أن يصبح الأمير ديمون الحاكم الفعلي بصفته زوج رينيرا، وأعربت آليسنت عن خوفها من أن يُحدِق الخطر بأولادها إلى الأبد. ثمَّ أشار السير كريستُن كول إلى إيمانه بنغولة أولاد

رينـيرا الأكـبر واعتقـاده بـأن لا ينـبغي السـماح لهـم بـالجلوس عـلى العـرش الحديدي أبدًا.

اعتـبر اللـورد بيزبـوري أنَّ كل هـذه الحجـج محـض خيانـة وحـاول مغـادرة الغرفـة. لكـنَّ مـا حـدث بعـدها غـير مؤكـد، وإن كـان مـن الواضـح أن اللـورد بيزبـوري لـم يلـق نهايـة سـعيدة. ادَّعى المِايسـتر الأكـبر أورواـيـل أن بيزبـوري قُـبض عليـه عنـد البـاب بـأمر السـير أوتـو وحُـبِس في زنزانـة سـوداء، حيـث تـوفي في انتظـار المحاكمـة. بينمـا زعـم السِـپتون إيوسـتس أن السـير كريسـتُن كـول أجـبر بيزبـوري عـلى العـودة إلى مقعـده وشـقَّ حلقـه عـلى الطَّاولـة. أمَّـا مشـروم المشـكوك بأقوالـه فقـد اتَّهـم السـير كريسـتُن أيضًـا - لكـن في نسـخته، ألـقى كريسـتُن جسـد بيزبـوري مـن النافـذة، حيـث مـات مخوزقًـا عـلى الحديـد المُدبَّب في الخندق الجاف أدناه.

بغـض النظـر عـن كيفيـة وفـاة اللـورد بيزبـوري، فقـد اتَّفـق الجميـع عـلى أنَّـه كان أوَّل رجل يموت في الحرب التي ستُدعى (رقصة التنانين).

مـــع مـــوت بيزبـــوري، دعـــا لارِس ســـترونج، وليُّ الهامســـين وســـيِّد (هارنهـال)، المتـآمرين إلى أداء قسـم الـدَّم. ومـع بـزوغ الفجـر، غـادر السـير كريسـتُن كـول قاعـة المجلـس لبـدء عمليـة اعتقـال كـلِّ لـوردات وفـارس متعـاطف مـع رينـيرا داخـل الـبلاط. أُرسـل فرسـان الحـرس الملـكي الآخـرين للعثـور عـلى أبنـاء الملكـة آليسـنت وإحضـارهم إليهـا، حـتى تـتمكن مـن إبلاغهـم بمـا حـدث. لـم يكـن الأمـير إجـون نفسـه في (القلعـة الحمـراء)، بـل عُـثر عليـه في المدينـة، بصـحبة امـرأة ليسـت زوجتـه. ادَّعى سِـپتون إيوسـتس أن إجـون رفـض في البدايـة المشـاركة في مـؤامرة تتويجـه، لكـنَّ السـير كريسـتُن أقنعه، قائلاً إن رينيرا لن تسمح له ولإخوته بالعيش.



أوَّل ضحايا الرَّقصة.

ثـم بُـذلت الجهـود بعـدها لتـأمين المدينـة للخضـر. اسـتُدعي قائـد حـرس المدينـــة والضُّـــباط الـــذين تولَّـــوا بوابـــات المدينـــة السَّـــبعة إلى (القلعـــة الحمـراء). ولــوحظ أن اثنــان مــن الضـباط والقائـد نفســه كـانوا مخلصـين لـرينيرا، وهكـذا ألـقي بهـم في الزنـازين. ثـمَّ رُقِّي السـير لـوثر لارجنـت الضـخم مـن الضـباط المتبقـين ليصـبح القائـد الجديـد، وعُـيِّن السـير جـواين هايتـاور، شـقيق الملكـة، نائبًـا للسـير لـوثر. وبعـد تعيـين السـير تايلانـد لانسـتر كـأمين النقـد وولي الخزنـة مكـان بيزبـوري، تقـرر تقسـيم الخزنـة الملكيـة إلى أربعـة

أجـزاء. نُقـل ثلاثـة أجـزاء منهـا إلى مصـرف (براڤـوس) الحديـدي و(كاسـترلي روك) و(البلــدة القديمــة) تباعًــا لحفظهــا، بينمــا اســتُخدم الربــع الأخــير لاســتئجار المُرتزقـة والرشـاوى والهـدايا حسـب اللـزوم. مـع وجـود السـير تايلانـد الآن أمينًـا للنقـد، كانـت هنـاك حاجـة إلى قـيِّم جديـد للسُّـفن، لـذا أرسـل السـير أوتـو غُـداقًا إلى (جُـزر الحديـد) لـدعوة اللـورد الشـاب دالتـون جرايچوي لتولي هذا المنصب - إلا أنه لم تَرِد أي استجابة.

طـارت الغـدفان لعـدة أيـام، حاملـة رسـائل عـبر (الممالِـك السَّـبع)، لحشـد مؤيـدي الخضـر المعـروفين والبحـث عـن حلفـاء جـدد. وتـمَّ كـلُّ ذلـك بينمـا كـان ڤسـيرس يـتعفن بسـكون في غرفتـه، دون اسـتدعاء أي مـن السِـپتونات أو الأخوات الصامتات لرعاية رفاته.

اسـتُرجعت وفُحصـت سـجلات المجلـس العظـيم لعـام 101، لتحديـد مَـن مِـنَ اللـوردات دعـم مطالبـة ڤسـيرس، ومـن دعـم ريـينس أو أبناءهـا وبالتـالي هـم أكـثر مـيلًا لـدعم رينـيرا. كـان اللـورد الأكـثر خطـرًا في المجلـس هـو بـوروس بـاراثيون، نجـل الراحـل بورمنـد بـاراثيون. كـان آل بـاراثيون مـن بـين مؤيِّـدي ريـينس وأبناءهـا، ولكـن ربمـا جـرى ذلـك فقـط لأنَّ بورمنـد كـان ابـن الملكـة الأرملـة أليسـا سـليلة آل ڤيلاريـون خـال ريـينس. لكـن هـل يمكـن أن يميل غبنه إلى قضية إجون؟

أُرسـل إيمونـد إلى (سـتورمز إنـد) عـلى ظهـر ڤاجهـار – وقـد كـان إيمونـد وقتهـا في التاسـعة عشـرة مـن عمـره، فـارسٌ بـارعٌ يضـع اليـاقوت في تجويـف العـين الفـارغ الـذي أحدثـه ابـن أختـه، لوسـيرس. كـان هدفـه الحصـول عـلى دعم اللورد بوروس بعرض الزواج من إحدى بنات بوروس.

بحلـول الوقـت الـذي غـادر فيـه إيمونـد، كانـت الرائحـة الكريهـة المُنبعثـة مـن غـرف ڤسـيرس فوَّاحـة، وعرفـت آليسـنت أنـه لـم يعـد بإمكانهـا تـأخير

الأمر أكثر من ذلك. لذا تم الإعلان رسميًا عن وفاة الملك وصعود إجون بعد أسبوع من وفاة ڤسيرس في اليوم العاشر من القمر الثالث من عام 129 بعد الفتح. تُوِّج إجون في (جُب التَّنانين)، بتاج سميِّه (إجون الفاتح) المصنوع من الفولاذ الڤاليري والياقوت ووُضع على جبهته بيد السير كريستُن كول. كان السِپتون العجوز أضعف من أن يحضر، لذا قام سِپتون إيوستس نفسه بتمريخ الملك بالزيوت. كان هناك غياب ملحوظ بين الذين كان يُفترض بهم الحضور: إذ انسلَّ فارس الحرس الملكي السير ستفون داركلين في منتصف الليل مع حفنة من الرجال آخذًا سفينة إلى (دراجونستون). وأخذ معه تاج الملك ڤسيرس، الذي اعتمره الملك العجوز چهيرس أوَّل مرة.



فرار السير ستفون داركلين.

في (دراجونستون)، صدحت غُرف رينيرا بصراخها خلال ثلاثة أيام من المخاض - والذي بدأ قبل موعده بقمر كامل، وذلك حين وصلت إليها أخبار اغتصاب إجون للعرش مما أثار غضبتها. وأثناء ولادتها، لعنت إخوتها غير الأشقاء وأمهم... ولعنت الطفل الذي في رحمها كذلك. وُلدت طفلة رينيرا ميتة - وزعم مشروم أنها امتلكت ذيلًا حرشفيًا قصيرًا. ألقت رينيرا باللوم على مغتصبي العرش في وفاة ابنتها الوحيدة التي أسمتها ڤيزينيا.



ميلاد ڤيزينيا.

بعـد ذلـك، انعقـد «المجلـس رينـيرا الأسـود» - كمـا سـمَّاه مـونكن في كتابـه (الروايـــة الحقيقيـــة). ترأســـت رينـــيرا، مـــع الأمـــير ديمـــون مـــن جانـــب ومستشـارها المِايسـتر جـيراردس مـن جانـب آخـر. كمـا حضـر أبناؤهـا الثلاثـة الأكـبر، چـايس ولـوك وچـوفري، عـلى الـرغم مـن أن لا أحـد مـنهم بلـغ مبلـغ الرجـال بعـد، وفارسـا الحـرس الملـكي السـير إريـك كارجِـل والسـير لورنـت ماربرانـد. كمـا جلـس العديـد مـن اللـوردات وحملـة الرايـات والأتبـاع الآخـرين في (دراجونســتون) عــلى طاولــة المجلــس. وكــان مــن بــين هــؤلاء اللــوردات ســلتيجار، وســتاونتون، ومــاسي، وبــار إمــون، وداركلــين، لكــنَّ أبــرزهم كــان

اللورد كورلس ڤيلاريون، ثعبان البحر، الذي انضمَّت إليه الأميرة الشرسة ريينس.

كان للخضر عدد من المزايا مقارنة بالسود. فقد حصلوا على العرش الحديدي ودعم أهمِّ مسؤولي المملكة في تحركاتهم الأولى. وقد امتلكوا كذلك أكبر عدد من القوات تحت تصرفهم - حتى لو اعتبرنا فقط الجيش الذي يمكن أن يقوده اللورد أورموند، ابن شقيق السير أوتو، بصفته سيِّد (البلدة القديمة). كما كانوا يحظون بثروة مؤيديهم الضخمة؛ أكبر ثلاث مدن في (الممالِك السَّبع) - (كينجز لاندنج) و(البلدة القديمة) و(لانسپورت) - وقد كانت جميعها تحت سيطرة الخضر.

في المقابل، كان لدى السود ثروة آل ڤيلاريون وأسطوله ضخم، وخبرة الأمير ديمون الحربية التي اكتسبها من معاركه الطويلة في (الأعتاب)... والتَّنانين. امتلك إجون وإخوته أربعة تنانين مكتملة النمو: صنفاير تنِّين إجون وڤاجهار تنِّينة إيموند (أكبر تنين حي في ذلك الوقت) ودريمفاير تنِّينة هيلينا وتِساريون تنِّينة دايرون. بينما كان لدى حزب رينيرا ضعف هذا العدد: سايراكس تنِّينة رينيرا، وكاراكسِس تنِّين ديمون، وڤرماكس تنِّين چسيرس، وآراكس تنِّين لوسيرس، وتايراكسِس تنِّين چوفري، ستورمكلاود تنِّين إجون الأصغر (لم يُمتطى بعد لصغر سنِّه)، ميليس تنِّينة ريينس، وموندانسر تنِّينة بِايلا (أصغر من أن تحمل راكبًا).



موندانسر.

إلى جانب ذلك، كان هناك ستة تنانين أخرى على (دراجونستون) لم يركبها أحد. منها من كان له سيد مثل سيلفروينج، المطيَّة العجوز

الخاصــة بالملكــة الصــالحة أليســين؛ سيســموك، الــذي كــان ذات مــرة فخــر لِاينــور وبهجتــه؛ وڤرميثــور الــذي لــم يُمــتطى منــذ وفــاة الملــك جهــيرس. بالإضـافة إلـيهم، كـان هنـاك ثلاثـة تنـانين بريـة تُعـرف باسـم شيپسـتيلر (سـارق الخـراف) وجـراي جوسـت (الشـبح الرمـادي) والكانيبـال (آكـل بـني جنسـه). وإذا عُـثر عـلى راكبـين لكـلٍ مـنهم، فسـيكون لـدى السـود اثنـا عشـر تنِّينًـا - أي ثلاثة أضعاف ما يملك الخضر.



التنانين البرية الثلاثة.

نصح اللورد سلتيجار بأخذ التنانين التي بحوزتهم ومهاجمة (كينجز لاندنج) على الفور، لكنَّ ثعبان البحر والأمير ديمون نصحا خلاف هذا. وفي المُقابل، أصرَّ ديمون على تتويج رينيرا رسميًا وإعلانها الحاكم الشرعي، داعيًا لوردات (الممالِك السَّبع) إلى تذكر نذورهم السابقة وواجباتهم. بينما وقف آل لانستر وربما آل تايرل إلى جانب إجون، كان بالإمكان تودد بقية المنازل العظيمة. كانت رينس متأكدة من أن (ستورمز إند) ستدعم أحفادها، كما فعلوا أيام بورمند. ووثق ديمون بنيل دعم الليدي چين آرن، التي تحكم (الوادي)، وظنَّ أنهم قد يفوزون بدعم اللورد جرايچوي أيضًا، إذ لم يتعهَّد بعد بقضية إجون. قد يقف (الشَّمال) أيضًا إلى جانبهم، وإن كان تأمين دعمهم مسألة أقلَّ إلحاحًا، نظرًا للمدة التي سيستغرقها اللورد ستارك لحشد جيش والزَّحف جنوبًا.

لحشد الدعم في (أراضي النَّهر)، قرر الأمير ديمون قيادة القوات إلى (هارنهال)، للاستيلاء عليها وجعلها قاعدة عملياته. سيُغلق (الحلقوم) - مسطَّح الماء الواقع بين (كينجز لاندنج) و(البحر الضيِّق) - بواسطة أسطول اللورد كورلس، بينما تُحلِّق الأميرة رينس على ميليس لحرق أي سفن تحاول القتال في صفِّ إجون. وبدلاً من إرسال الغربان إلى معاقل اللوردات العظماء، أصرَّ چسيرس على أن يحملَ وإخوتُه الرسائلَ إليهم، حتى تتمكن تنانينهم من إرهاب اللوردات بقوتها. وافقت الأميرة على هذه الخطة، لكنَّها حلَّفت ابنيها على (النجمة السُّباعية) بعدم المشاركة في أي قتال. سيأخذ چايس ذو الأربعة عشر عامًا الرحلة الأطول إلى (الوادي) ثم منه إلى (الميناء الأبيض) و(وينترفل)، بينما سيطير لوك ذو الثلاثة عشر عامًا إلى (ستورمز إند)، للتعامل مع اللورد بوروس.

مـع وضـع خططهـم، لـم يتبـقَّ سـوى التتـويج. فـأُجري عـلى عجـل في اليـوم التـالي، بحضـور بضـع مئـات. وصـل السـير سـتفون داركلـين في الوقـت المناسـب ليُهـدي رينـيرا تـاج والـدها ڤسيرس، وهـو التـاج الـذي وضـعه الأمـير ديمـون عـلى رأسـها. تـولى ديمـون منصـب حـامي الـبلاد، بينمـا نُصِّـب چسيرس أمـيرًا عـلى (دراجونسـتون) ووريـث رينـيرا. كـان أوَّل عمـل للملكـة المتوجـة حـديثًا هـو إعـلان خيانـة السـير أوتـو هايتـاور والملكـة آليسـنت، لكنَّهـا قالـت إنها ستعفوا عن حياتهم إذا ركعوا لها.

عنـدما علـم إجـون الثـاني بتتـويج أختـه غـير الشـقيقة، طلـب رأسـها في البدايـة، لكنَّـه اقتنـع بعـرض شروط السـلام إذا ركعـت. نُقلـت هـذه الشـروط إلى (دراجونسـتون) عـلى لسـان المِايسـتر الأكـبر أوروايـل، فرفضـتها رينـيرا بشـدة ثـم أجـبرت أوروايـل عـلى الاعـتراف بأنهـا قـد نُصِّـبت وريثـة بـأمر الملـك ڤسـيرس. وجـرَّدت رينـيرا أوروايـل مـن سلسـلة منصـبه وعيَّنـت مستشـارها الثقـة، مِايسـتر جـيراردس، ليكـون المِايسـتر الأكـبر الجديـد قبـل إرسـال أوروايل مرة أخرى إلى (كينجز لاندنج).

مـع عـدم رغبـة أي الملكـين بالتنـازل، بـدأت الحـرب بشـكل صريـح. طـار الأمـير ديمـون عـلى مـتن كاراكسِـس إلى (هارنهـال)، متجهًـا إلى (بـرج محرقـة الملـك). أنـزل أمـين القلعـة المسـن، السـير سـيمون سـترونج، راياتـه واستسـلم عـلى الفـور، وبـذلك سـقطت القلعـة الكـبرى وخزانتهـا وعشـرات الرهـائن في أيـدي السـود. جعـل الانتصـار السـلمي (هارنهـال) نقطـة تجمـع، حيـث مـضى الآلاف من العامة والفرسان المتواضعون للانضمام إلى راية الأمير ديمون.

كـان لسـادة (الثَّـالوث) اسـتراتيجية مختلفـة. حيـث أصرَّ جروڤـر تـلي العجـوز المـريض - حـاكم (الثَّـالوث) الأعـلى وسـيِّد (ريڤـررَن) - عـلى أحقِّيـة إجـون بالمُلـك، وأنَّ مـنزل تـلي سـيكافح للـدِّفاع عـن حقوقـه. ولكنَّـه كـان

طـريـح الفـراش، واعتمـد عـلى الآخـرين لتنفيـذ أوامـره... وقـد حـرص حفيـده ووريثه، السير إلمو تلي، على أن تُوصِد (ريڤرَن) بواباتها وتلتزم الصمت.



كانت أعداد منازل (أراضي النَّهر) التي أعلنت ولاءها لرينيرا كبيرة. قاد السير فورست فراي، «فراي الأحمق» الذي طالب ذات مرة بيد رينيرا، كتيبة من (التوأمتين). وكذلك فعل اللورد ساموبل بلاكوود، الذي تبارز ذات مرة مع السير آموس براكن من أجلها. ومن بين مؤيدي رينيرا الآخرين ما يلي:

آل موتون سادة (بركة العذارى)

آل پايپر سادة (قلعة العذراء الوردية)

آل روت سادة (هاروواي)

آل داري سادة (داري)

آل ماليستر سادة (سيجارد)

آل ڤانس من (استراحة عابري السَّبيل)

ومع ذلك، لم يتخذ جميع لوردات النَّهر جانبًا واحدًا. حيث أعلن آل براكن وآل ڤانس سادة (أترانتا) ولاءهم للملك إجون.



كاراكسِس في هارنهال.



كاراكسِس في هارنهال.

بينما كان ديمون يحشد القوى الداعمة في (أراضي النَّهر)، وصل الأمير چسيرس وڤرماكس إلى (وادي آرن). في قاعة (العُش) العالية، أشارت الليدي چين إلى أن حكمها كامرأة قد طُعن ثلاث مرات من أقاربها الذكور ولهذا، ستدعوا حملة راية (الوادي) لدعم الملكة رينيرا. إلى جانب ذلك، كانت والدة رينيرا، الملكة إمَا، سليلة آل آرن. ومع ذلك، خوفًا من تنانين الملك إجون، طلبت الليدي چين من الأمير الالتزام بإرسال راكبي تنانين للدِّفاع عن (الوادي) و(العُش). فوافق الأمير ومضى شمالًا.

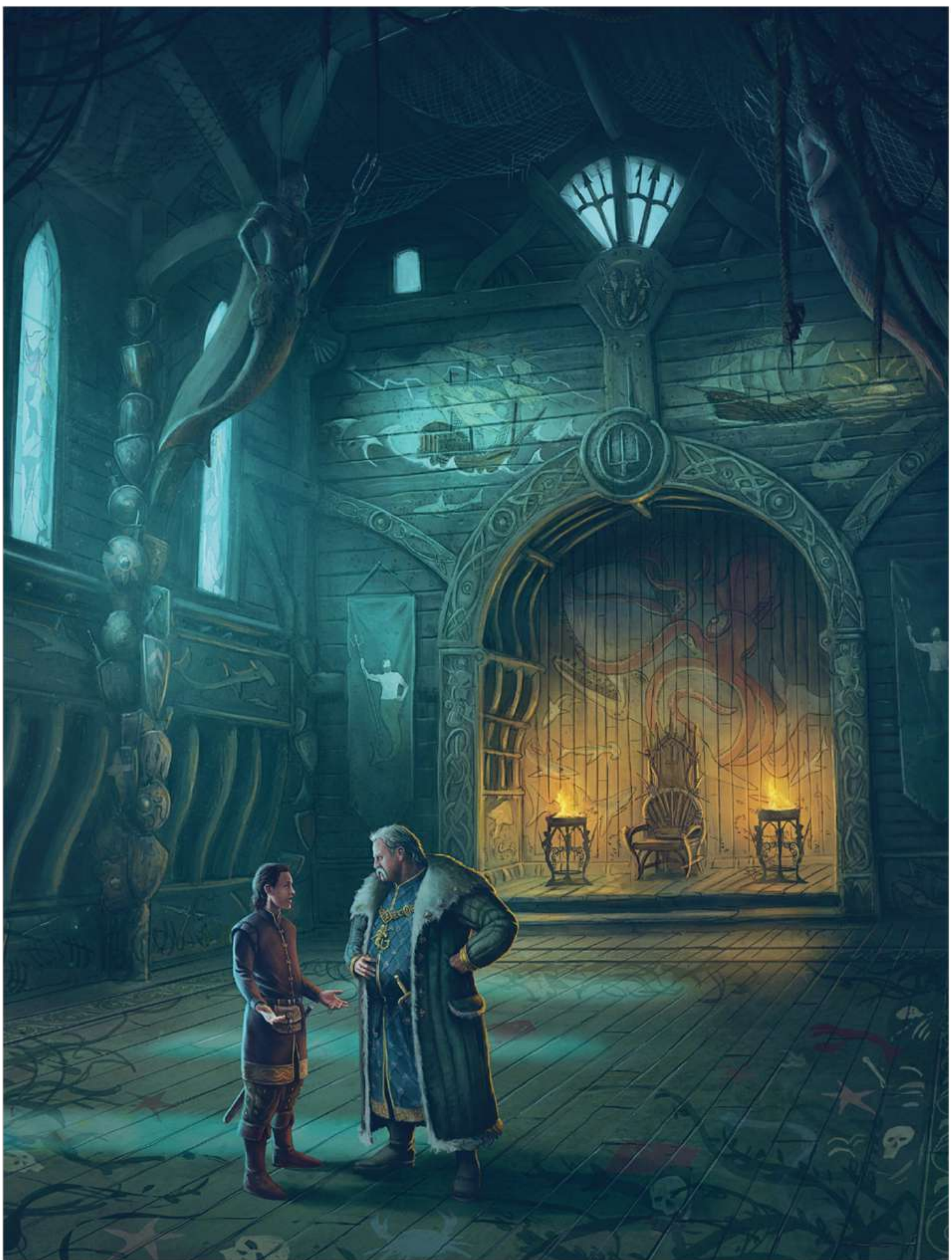
وبالمثل أقسم لوردات (الأخوات الثلاث) - الجزر الموالية لـ(العُش) - على ولائهم. التقى اللورد دزموند ماندرلي سيِّد (الميناء الأبيض) بالأمير في (بلاط عريس البحر) وتمَّت مفاوضته، فرتب عقدًا يعد فيه يد ابنة اللورد الصغرى للأمير چوفري عند انتهاء الحرب. ومن هناك، طار چسيرس إلى (وينترفل).



يزعم كتاب مونكن (الرواية الحقيقية) أنَّ كريجان وچسيرس شكلوا علاقة وثيقة خلال فترة وجودهم معًا، وربما أقسموا قسم أخوة الدم. تقول نسخة سِپتون إيوستس الأكثر غرابة أن چايس قضى معظم زيارته في محاولة جعل كريجان يتحول من عبادة آلهته القديمة إلى (السَّبعة). ومع ذلك، فإن رواية مشروم هي الأكثر غرابة وعجبًا، إذ يدَّعي أن چسيرس وقع في حب سارا سنو، الابنة غير الشرعية للورد الراحل ريكون ستارك، وتزوجها بترديد نذورهما أمام شجرة قلوب (وينترفل). ويزعم أيضًا أنَّ ڤرماكس ترك مجموعة من بيض التَّنين في أعماق (وينترفل).

بيض ڤرماكس.

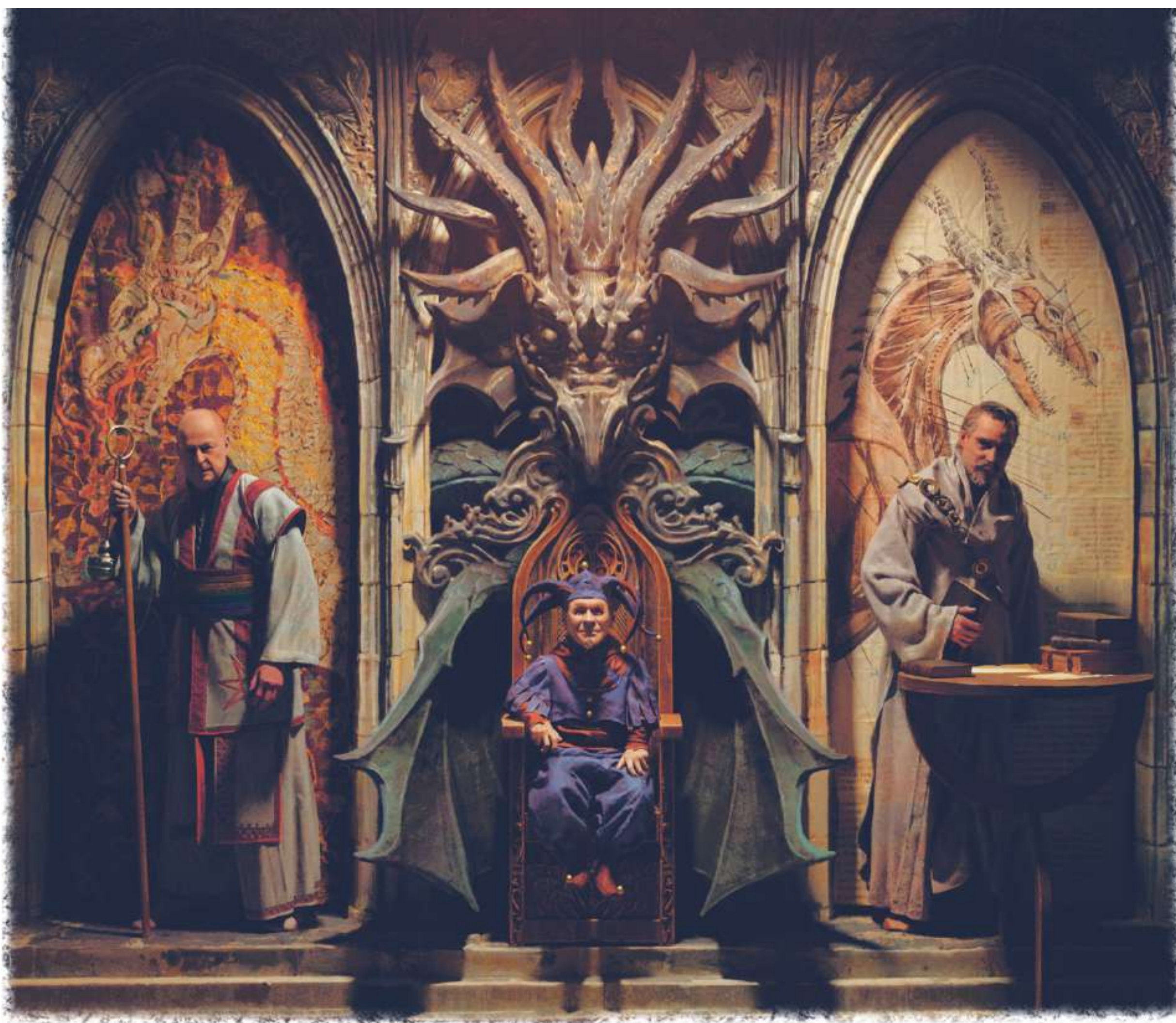




بلاط عريس البحر.

كان كريجان ستارك في الحادية والعشرين من عمره عام 129 بعد الفتح وقد كان سيِّد (وينترفل) مُذ كان في الثالثة عشرة. وحين رفض عمُّه التخلي عن الوصاية عند وصول كريجان إلى سنِّ الرُّشد في السادسة عشرة، انتفض وأطاح به، وحَكمَ الشَّمال بصرامة مُنذ ذلك الحين. عندما وصل چسيرس، جلب الخريف معه ثلوجًا كثيفة إلى (وينترفل) وكان اللورد ستارك يستعد لفصل الشتاء القادم. تختلف الروايات المتعلقة بما حدث أثناء إقامة الأمير، لكنَّ جميعها تتفق على أن الأمير چسيرس واللورد كريجان قد أبرما «ميثاق الجليد والنار» حيث سيتزوج ابن اللورد كريجان الوحيد ووريثه، ريكون، ابنة چسيرس الأولى عند بلوغها.

على الرغم من نجاح ديمون وچسيرس في مسعاهما، قُدِّر أن يلقى الأمير لوسيرس مصيرًا مختلفًا تمامًا. فحين وصوله إلى (ستورمز إند) على ظهر آراكس، وجد الأميرَ إيموند قد سبقه بالفعل - الأمير نفسه الذي قلع عينه قبل ست سنوات. أحسن اللورد بوروس ضيافة إيموند، وأقام على شرفه المآدب والمباريات وقَبِل عرض زواج إيموند من إحدى بناته. بينما وجد لوسيرس ترحيبًا أكثر برودة. سخر منه إيموند علانية، وسأله اللورد بوروس عن أي بناته يرغب في زواجها؛ ولكن بالنسبة للوك، كان عليه أن يعترف بأنه وعد بالفعل لراينا، إحدى ابنتي ديمون ولِاينا التوأمتين.



مؤرِّخو رقصة التنانين الثلاثة.

رفض بوروس عرض لوسيرس - لكنَّه تدخل عندما حاول إيموند أخذ عين لوك انتقامًا، قائلاً إنَّه لن يرضى بإراقة الدماء تحت سقفه. وربما أخذ إيموند الأمرَ بصيغة حرفيَّة أكثر من اللازم. فعندما طار لوسيرس بعيدًا على ظهر آراكس إلى عاصفة متنامية، تبعه إيموند على ظهر ڤاجهار - قيل، بتحريض من ابنة بوروس الثانية ماريس. أمسكت ڤاجهار بآراكس فوق (خليج السُّفن الغارقة) وقتلت التنين الأصغر، مما أدى إلى سقوط

لوسيرس إلى حتفه في البحر المضطرب أدناه. أدَّت وفاة الأمير ذو الثلاثة عشر عامًا إلى بداية مرحلة جديدة وأكثر عنفًا من (الرَّقصة).

عندما عاد إيموند إلى (كينجز لاندنج)، لم يتلقَّ الثناء الذي توقعه من والدته وجدِّه. كلاهما كان يعلم أنَّ قتله للأمير لوسيرس سيقود إلى الانتقام. ومع ذلك، أشاد الملك إجون بأخيه كبطل وأقام مأدبة عظيمة على شرفه.

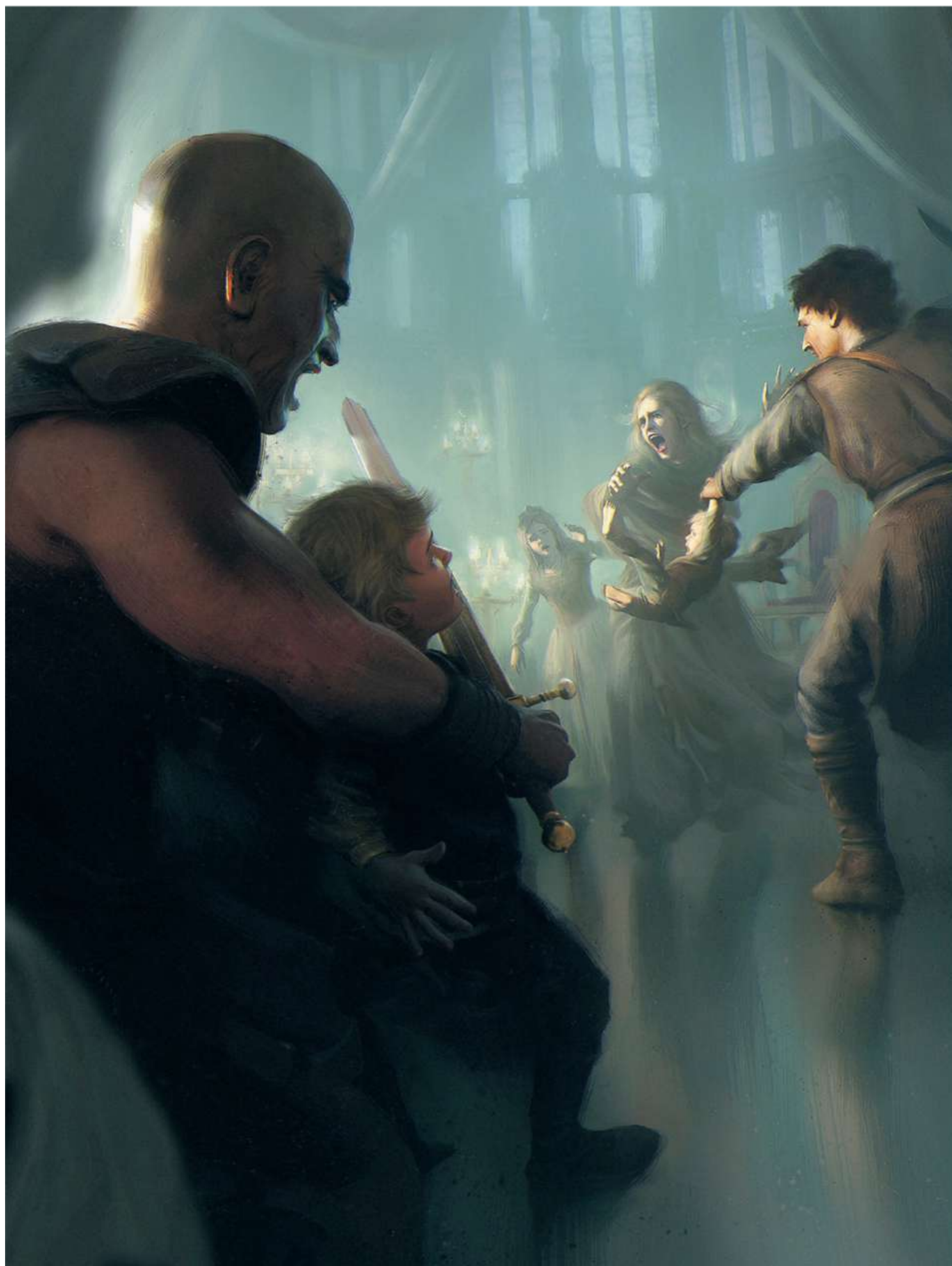
في (دراجونستون)، انهارت الملكة رينيرا عندما جلب الغُداف خبر وفاة ابنها. ولاحقًا، حمل غُداف من (هارنهال) ردَّ الأمير ديمون المُقتضَب على خبر وفاة ربيبه: «العين بالعين، ابنٌ مُقابل ابن. سيُنتقم للوسيرس».



إيموند ولوسيرس في ستورمز إند.

لا يـزال الأمـير ديمـون، الـذي كـان يُـدعى «أمـير المدينـة» سـابقًا، يحـظى بأصـدقاء وحلفـاء سِرًا في الـبلاط ومدينـة (كينجـز لانـدنج). وهنـاك واحـدة يثـق بهـا تمامًـا، عشـيقته السـابقة ميسـاريا، الـدودة البيضـاء، الـتي عرفـت كـل مكـان وضـيع في المدينـة الـتي عـادت إليهـا. أرسـل إليهـا خـبرًا فرتبـت انتقامـه، ووجـدت عميلـين: رقيـبٌ وعضـوٌ سـابق في المعـاطف الذهبيـة يُعـرف باسـم «دَم»، وصـائد فِـئران يُعـرف باسـم «جُبنـة». عـرف صـائد الفـئران المـداخل والأنفـاق السـرية لـ(القلعة الحمـراء) معرفـة وثيقـة، وكـان بإمكانـه قيـادة رفيقـه إلى (بـرج اليـد) دون جلبـة. شـقا طريقيهمـا إلى غرفـة الملكـة آليسـنت، وقاما بتقيدها وتكميمها، وخنقوا وصيفتها. ثم... انتظرا.

عنـدما وصـلت الملكـة هيلينـا مـع أطفالهـا الثلاثـة - وريـث إجـون چهـيرس، وشـقيقته چهـيرا، ومِـايلور الـذي بلـغ العـامين مـن عمـره - لزيـارة جـدَّتهم كمـا يفعلـون معظـم الأيـام، قـبض عليهمـا دَم وجُبنـة. أخـبرا هيلينـا أنهـم جـاءا لتحصـيل ديـن وأمروهـا أن تختـار أيَّ ولـديها عليـه أن يمـوت. عـلى الـرغم مـن أن الملكـة توسـلت أن يقتلوهـا بـدلاً مـن ذلـك، أجـاب دَم وجُبنـة بأنهمـا مُكلَّفـان عـلى وجـه التحديـد بقتـل ابـن. اختـارت هيلينـا، وهي تنتحـب، مِـايلور... لـذا اسـتدار دَم وقتـل الأمـير چهـيرس أمـام عيـني والدتـه، وجـزَّ رأسـه. صرخت هيلينا، وهرب الرجلين حاملين رأس الأمير.



اختیار هیلینا.

قُـبض عـلى دَم بعـد يـومين، ولا يـزال رأس چهـيرس مخبـوءًا في جِـراب. تـمَّ استـجوابه وتعـرَّض للتعـذيب، واعـترف في النهايـة بأنَّـه وُعِـدَ بنيـل مكافـأة مـن الأمـير ديمـون عـلى لسـان المـرأة الـتي وظفتـه – امـرأة أجنبيـة شـاحبة يُلقِّبنهـا بغايـا المدينـة بـ«البأساء». مـرَّ ثلاثـة عشـر يومًـا مـن العـذاب قبـل أن يُسـمح لـدَم بـالموت أخـيرًا. لـم يُعـثر عـلى أثـر لجُبنـة ولا ميسـاريا عـلى الإطـلاق، وفي نوبـة مـن الغضـب، شُـنق جميـع صـائدي الفـئران في المدينـة. لـم تتعـافى الملكة المسكينة هيلينا أبدًا من رعب ما أُجبرت على فعله - أو شهادته.

ازدادت حـدَّة الحـرب في (أراضي النَّهـر) في أعقـاب انتقـام ديمـون. حيـث زحفـت قـوة تحـت قيـادة اللـورد سـامويل بلاكـوود، رفعـت رايـات رينـيرا، إلى أراضي آل بـراكن، وقـاموا بالنَّهـب والسَّـلب. وعنـدما حشـد آل بـراكن، الـذين دعمـوا إجـون، مـا يكـفي مـن القـوة، ردُّوا. قَتَـل السـير آمـوس بـراكن اللـورد سـامويل في نـزال فـردي - ثـم قُتـل هـو نفسـه عنـدما نَفـذَ سـهمٌ مـن خشـب الـويرووود مـن فُتحـة الرُّؤيـة بخوذتـه، وزُعـم أن مُطلـق السَّـهم كـان أخـت اللـورد سـامويل ذات السـتة عشـر عامًـا، أليسـين بلاكـوود، وعـلى جميـع الأحـوال، فقـد هُـزم آل بـراكن عـلى يـد أنصـار رينـيرا في مـا أصـبح يُعـرف باسـم معركـة «الطَّاحونـة المحترقـة»، ثـمَّ تراجعـوا تحـت قيـادة السـير رايلـون ريڤـرز إلى مقـرهم في (السِّـياج الحجـري) - ليجـدوا أنَّ الأمـير ديمـون قـد اسـتولى عـلى القلعـة بالفعـل، آسرًا اللـورد همفـري بـراكن والكثـير مـن عائلتـه. استسـلم آل بـراكن - وقلَـب المؤيـدون المتبقـون للملـك إجـون في (أراضي النَّهـر) معاطفهم وبدَّلوا ولاءهم.



معركة الطَّاحونة المحترقة.

بـذل السـير أوتـو هايتـاور جهـودًا دؤوبـة لكسـب مزيـد مـن الحلفـاء والـدَّاعمين، حـتى أنَّـه قـدَّم مبـادرات إلى كـورين مارتـل، أمـير (دورن)، الـذي قاتـل ديمـون للسـيطرة عـلى (الأعتـاب)، لكـنَّ الأمـير الـدورنيَّ رفـض عرضـه. وفي (المـرعى)، كانـت (البلـدة القديمـة) و(الكرمـة) راسـختي الـولاء عـلى جانـب إجـون، لكـنَّ العديـد مـن المنـازل البـارزة بقيـت ترفـع راياتهـا لـرينيرا - مـن بيـنهم اتبـاع آل هايتـاور: كوسـتاين سـيِّد (الأبـراج الـثلاث) مالنـدور سـيِّد (النُّجـود)، ولـوردات (التُّخـوم)؛ تـارلي سـيِّد (هـورن هيـل)، وروان سـيِّد (البُسـتان الـذَّهبي)، وجـريم سـيِّد (الـتُّرس الرمـادي). دفـع تحـريض آل بيزبـوري للإفـراج عـن اللـورد لايمـان (الـذي كانـت وفاتـه مجهولـة لهـم) وفشـل (القلعـة الحمـراء) في الـرَّد، والـدة اللـورد تـايرل اليـافع إلى سـحب دعمهـا عـن الملك إجون وأعلنت عزوف (هايجاردن) عن المُشاركة في الصِّراع.



بحلول هذه المرحلة، رفع الجانبان رايات مختلفة لتمييز بعضهما البعض في المعارك. قام الملك إجون الثاني بتغيير التنين الأحمر التقليدي في رايات آل تارجاريَن إلى الذهبي، تيمُّنًا بتنينه صنفاير، بينما اختارت رينيرا تربيع راية التارجاريَن برايتي آل آرن وآل ڤيلاريون، تكريمًا لمنزلي والدتها وزوجها الأوَّل.





رايتي رينيرا وإجون.

عنـدما طالـب الملـك إجـون جـدَّه بصُـنع شيء حيـال كـلِّ خيانـة تلـك المنـازل، اسـتهدف السـير أوتـو حصـار ڤيلاريـون بمُناشـدة «مملكـة البنـات الـثلاث»، الـتي لـم يكـن لـديها ذرَّة ودٍ تجـاه اللـورد كـورلس أو الأمـير ديمـون. وافـق مجلـس الماچسـترات مـن المـُدُن الحُـرَّة في (لِـيس) و(مـير) و(تـايروش) عـلى النظـر في الأمـر، لكـنَّ اتخـاذ القـرارات كـان بطيئًـا ومُضـنيًا. في غضـبه، جـرَّد إجـون السـير أوتـو مـن منصـب اليـد وعـيَّن السـير كريسـتُن كـول مكانـه. كـان أوَّل عمـل لهمـا معًـا هـو الـذهاب إلى الأبـراج المحصـنة وإخـراج اللـوردات الأسرى الـذين رفضـوا الركـوع، لمـنحهم فرصـة أخـيرة. كـان اللـوردات بترويـل وسـتوكوورث وروزبي هـم الأسرى الـذين اختـاروا الـتخلي عـن نـذورهم لـرينيرا والركـوع لإجـون. بينمـا فضَّـل اللـوردات هـايفورد، وميريويـذر، وهـارت، وبكلـر، وكازويـل - بالإضـافة إلى الليـدي فِـل، وثمانيـة فرسـان مُـلَّاك أراضٍ، وأربعـين خادمًـا وتابعًـا - المـوت عـلى حمـل عـار كسـر النـذور. فأُعـدموا بسـرعة بفـأس عدالة الملك.

سـعياً للانتقـام مـن مقتـل ابنـه چهـيرس، أرسـل إجـون السـير آريـك كارجِـل مـن الحـرس الملـكي للتَّسـلل إلى قلعـة (دراجونسـتون) بنـاءً عـلى اقـتراح السـير كريسـتُن. كـان هـو وتوأمـه السـير إريـك متشـابهين جـدًا في المظهـر لدرجـة أنَّـه لـم يـتمكن إخوتهمـا المحلفـون مـن التميـيز بينهمـا، وهـذا سيسـمح للسـير آريـك بتنفيـذ فعلتـه الدمويـة مُسـتترًا في مظهـر أخيـه - وإن ضـاع في طيِّ التـاريخ مـا إن كانـت مهمَّتـه العثـور عـلى أبنـاء رينـيرا وقـتلهم أو قتـل الملكـة الجديـدة. حملـه قـارب صـيد إلى قريـة في (دراجونسـتون)، ثـمَّ شـقَّ طريقـه إلى القلعـة بسـهولة. ولكـن عنـدما اقـترب مـن الشـقق الملكيـة، تـدخَّل القـدر ووجـد نفسـه وجهًـا لوجـه مـع الرجـل الوحيـد الـذي يعـرف هويتـه الحقيقيَّـة: شـقيقه. مـا تبـع ذلـك سيصـبح موضـوعًا جـديرًا بأغنيـة، إذ أُجـبر الأخـوان

المُتحابَّان على القتال حتى الموت بدافع الواجب والشرف - لكنَّ مشروم ادَّعى أن الأخوان كارجِل أصابا بعضهما البعض بجروح قاتلة في غضون ثوانٍ، بينما كان يلعن كلٌّ منهما الآخر ويتهمه بالخيانة.

مع فشل جهوده في الانتقام، جعل الملك إجون السير كريستُن يستهدف اللوردات الذين حضروا المجلس الأسود. قاد السير كريستُن جيشًا قوامه ألفي رجل، وزحف إلى (روزبي) و(ستوكوورث)، حيث اضطرَّ اللوردان حديثَي الولاء إلى ضمِّ قواهما إلى قوَّاته. في (وادي الغسق)، اقتحمت قواته البلدة ونهبتها وأضرمت النار في السفن الراسية في ميناءها؛ وقُطع رأس اللورد داركلين. كانت (استراحة الرُّخ)، مقر آل ستاونتون، هي التالية. بعد تحذيره مسبقًا، أوصد اللورد ستاونتون بواباته وتمكَّن من إرسال غُداف إلى (دراجونستون) قبل بدء الحصار. بعد تسعة أيام من إرسال اللورد ستاونتون غُدافه، ظهرت ميليس الملكة الحمراء في السماء، مع الأميرة ريينس على ظهرها.

كان السير كريستُن كول قد استعدَّ وهيَّأ الرُّماة وحملة النُّشابيات، بالإضافة إلى العرَّادات لرمي القذائف الثقيلة. أُصيبت ميليس مرارًا، لكنَّها بقيت تنقضُّ مجتاحة الجيش، ومُضرمة النيران في الرجال والخيول. وعندما اختطفت ميليس فحلًا بين فكيها هادرة، استجاب لها هديرٌ آخر: جاء الملك إجون بنفسه إلى المعركة، على ظهر صنفاير الذهبي، ومعه إيموند على ڤاجهار. على الرغم من صعوبة الموقف، لم تهرب ريينس، وبدلاً من ذلك قامت بتحويل ميليس لمواجهتهما. رأى الشهود التنانين ترقص على ارتفاع ألف قدم فوق ميدان المعركة، بينما تخرق ألسنة اللهب السماء. أطبق فكَّا ميليس حول رقبة صنفاير - وعند هذه النقطة، انقضَّت ڤاجهار ليهويَ التنانين الثلاثة نحو الأرض.



رقصة ميليس وڤاجهار وصنفاير.

كان إيموند وڤاجهار الوحيدان اللذان خرجا من معركة الدَّم والنَّار الأخيرة سالمين. كُسرت ميليس جرَّاء السقوط وتمزَّقت أوصالها، مع ما كان على الأرجح جسد رينس بجانب جثة التنينة، وقد احترقت حتى لم يعد بالإمكان التعرف عليها. أمَّا بالنسبة لإجون وصنفاير، فقد تضرَّر الملك بعدَّة كسور في الضلوع وكسر في الورك، وأصيب بحروق في أكثر من نصف جسده - وأسوأ ما تضرَّر فيه ذراعه اليسرى، حيث صهر لهب التنين درعه في لحمه - وتمزَّق نصف جناح صنفاير من جسده.

في أعقاب ذلك، خسر المئات من الفرسان والجنود والمُرافقين أرواحهم، وقُتل مائة آخرون عندما استولى السير كريستُن على (استراحة الرُّخ) ووضعت الحامية على حدِّ السيف. حُمل رأس اللورد ستاونتون إلى (كينجز لاندنج)، وكذلك رأس ميليس. نجا صنفاير، لكنَّه بقي في (استراحة الرُّخ)، عاجزًا عن الطيران أو الصيد، ولهذا كُلِّف الرجال الذين تركهم السير كريستُن وراءه للاحتفاظ بالقلعة بإطعامه وحمايته. نجا الملك إجون الثاني كذلك، لكنَّه عانى من آلام شديدة جعلته منهكًا وعاجزًا عن الحكم. وفي محلِّه، وضع الأمير إيموند تاج شقيقه، ونصَّب نفسه « الأمير الوصي وحامي البلاد».

بدأت الأمواج تنقلب على الخُضر في جميع أنحاء البلاد. بفضل رحلة الأمير چسيرس، انضمَّ آلاف الرجال من (الشَّمال) و(الوادي) إلى قوَّات رينيرا في (أراضي النَّهر). وفي (المرعى)، سار اللورد أورموند هايتاور بقوة قوامها خمسة آلاف من الفُرسان والرُّماة والجنود، يتبعهم الآلاف من أتباع المعسكرات والمُرتزقة والرِّعاع، ولكن سُرعان ما بدأ السير آلان بيزبوري واللورد آلان تارلي في إزعاج صفوف جيشه، مُداهمين المعسكرات وقاتلين الكشافة، بينما هاجم اللورد كوستاين قافلة إمدادات

هايتـاور. وكـلُّ ذلـك يجـري بينمـا يقـترب اللـورد ثـاديوس روان بجـيش مُسـاوٍ لجيشـه لمواجهتـه؛ فلـم يُـترك أمـام اللـورد أورمونـد إلا أن يتوسَّـل الـدَّعم مـن (كينجز لاندنج).

ومـع ذلـك، لـم تكـن الأوضـاع عـلى مـا يـرام في مُعسـكر السُّـود كـذلك. إذ ألـقى اللـورد كـورلس بـاللوم عـلى الملكـة رينـيرا في وفـاة زوجتـه الأمـيرة ريـينس. لـذلك وقـع عـلى عـاتق چسـيرس، الـذي لـم يكـد يبلـغ عامـه الخـامس عشـر في أواخـر عـام 129 بعـد الفـتح، كسـر حالـة الجمـود. أرسـل أخـاه الأمـير چـوفري إلى (بلـــدة النـــوارس) مـــع تايراكسِـــس، للوفـــاء بوعـــده لليـــدي چـــين آرن ولتزويـدهم بتنـين للـدفاع عـن (الـوادي). ذهبـت معـه راينـا، ابنـة الأمـير ديمـون ولِاينـا ڤيلاريـون، الـتي مـات فرخهـا صـغيرًا لكنَّهـا حملـت معهـا ثـلاث بيضـات تنـين إلى (الـوادي) أمـلًا في أن تفقـس. وكـذلك فقـد دبَّـر الأمـير چسـيرس أمـر حمايـة إخوتـه غـير الأشـقاء، إجـون الأصـغر وڤسـيرس، بإرسـالهم إلى (پنتـوس)، حيـث يمكـنهم العـيش تحـت حمايـة أمـير المدينـة. وفي النهايـة، عـيَّن چسـيرس اللـورد كـورلس في منصـب يـد الملكـة، وخططـا معًا لهجومهم على (كينجز لاندنج).

اعتمـدت الخطـة بشـكل أسـاسي عـلى تنـانينهم. في حـين كـان للخُضـر أربعـة تنـانين، فقـد أصـيب صـنفاير بجـروح بالغـة ولـم يعـد بإمكانـه القتـال، والملكـة هيلينـا غارقـة في حـزن عميـق منعهـا مـن ركـوب دريمفـاير، والأمـير دايـرون في (البلـدة القديمـة) مـع تِسـاريون. وبهـذا بـقيَ إيمونـد وڤاجهـار... لكـنَّ ڤاجهـار كانـت أكـبر وأقـوى تنِّـينٍ حي في ذلـك الوقـت. قـد يكـون لـدى السُّـود المزيـد مـن التنـانين، لكـنَّ إجـون الأصـغر لـم يمـتط سـتورمكلاود بعـد وقريبًـا سـيرحل إلى (پنتـوس)، وموندانسـر مجـرد فـرخ، وتايراكسِـس الآن في (الـوادي). وهكـذا تكـرَّر عـرض مسـألة التنـانين السـتة الـتي لـم يطالـب بهـا

أحـد. وفقًـا لمشـروم، كـان هـو الـذي اقـترح العثـور عـلى مزيـد مـن راكـبي التَّنـانين بـين مـن «وُلـدوا مـن بـذرة التنـين» - نغـول لـوردات تارجـاريَن الـذين حكموا (دراجونستون) لأكثر من مائتي عام.



على الرغم من أنَّ عادة التارجاريَن تمثَّلت في الزواج بين الأخ وأخته - أو على الأقل في الزواج داخل العائلة – إلَّا أنَّه كان من المعروف أنَّ التارجاريَن متَّعوا أنفسهم بصحبة البنات - وأحيانًا زوجات رعاياهم – وكذلك التمتُّع بحق الليلة الأولى. كان عوام (دراجونستون) يعتبرون آل تارجاريَن أقرب إلى الآلهة من البشر، وكان يُعتبر الأطفال النغول الذين وُلدوا منهم - المعروفين باسم «البُذور» - أنهم بركات، وذلك بفضل الهدايا الباذخة التي أمطرها آل تارجاريَن على أمهاتهم.



للعثـور عـلى راكبـين للتنـانين السـتة الـتي لـم تُمـتطَ بعـد، عـرض الأمـير چسـيرس عـلى أي رجـل يمكنـه تـرويض تنِّـين وركوبـه الأراضي والـثروات والفروسـية، بالإضـافة إلى ترقيـة أبنائـه وتـأمين الـزواج لبناتـه. اسـتجاب الكثـيرون للنِّـداء - بمـا فـيهم الـذين لـم يكونـوا بـذورًا أو أبنـاء بـذور. فقُتـل سـتة عشـر رجُـلًا مـن الـذين أقـدموا عـلى المحاولـة إمَّـا باللهـب أو بـين الأنيـاب - منهم السير ستفون داركلين، قائد الحرس الملكي، واللورد جورمون ماسي.

ومـع ذلـك، فقـد أثمـرت الجهـود. قبِـل ڤرميثـور، تنِّـين چهـيرس العجـوز، أن يكـون مطيَّـة نغـلَ حـدَّاد ضخـم قـوي يُعـرف باسـم هيـو المطرقـة، أو هيـو الصُّـلب. نجـح جُنـدي يُـدعى أولـف الأبـيض (نسـبة إلى لـون شـعره) - أو أولــف السـكِّير (نسـبة إلى مُبالغتـه في الشُـرب) - في أمتطـاء تنينـة الملكـة الصـالحة أليسـين، سـيلڤروينج. وأمَّـا سيسـموك، تنـين لِاينـور، فقـد روَّضـه نغـلٌ يبلـغ مـن العمـر خمسـة عشـر عامًـا يُـدعى أدام ابـن (الأبـدان)، والـذي سيكون له ولشقيقه آلِن شأن كبير في تاريخ (الرقصة) اللاحق.

تبـيَّن أنَّ التَّنـانين البريـة الثلاثـة تمثِّـل تحـديًا أكـبر. اسـتُبعد «الكانيبـال» الأكـبر سـنًا وحجمًـا والأشـدُّ شراسـة باعتبـاره خطـيرًا للغايـة، وكـان التِّنـين الباهـت الـذي يُلقَّـب بـ«الشبح الرمـادي»؛ (جـراي جوسـت) حـذرًا للغايـة وصـعب المنـال بحيـث لا يمكـن بلوغـه. لكـنَّ التِّنـين البُـنيَّ كـالطَّمي، المعـروف بـ«سارق الخـراف»؛ (شيپسـتيلر) لاشـتهائه لحـوم الضـأن، أثبـت أنـه أقـرب إلى ترويضـه مـن قرينيـه. كـان آلِـن ڤيلاريـون مـن بـين الـذين حـاولوا ترويضـه - وقـد شُرعِـن آلِـن وشـقيقه الأكـبر أدام بـأمر مـن الملكـة بنـاءً عـلى التمـاس اللـورد كـورلس والأمـير چسـيرس. لكـنَّ آلِـن أُصـيب بحـروق لسـوء حظِّـه وحمـل النـدوب لبقيـة حياتـه. في النهايـة نجحـت فتـاة صـغيرة سـمراء ذات سـتة عشـر عامًـا تُـدعى نِتلـز - الابنـة الطبيعيـة لعـاهرة مـوانئ - والـتي روَّضـت شيپسـتيلر بتقـديم خـاروف مـذبوح طـازج كلَّ صـباح حـتى اعتـاد بمـا يكفي لقبولها على ظهره.

كان أدام وآلِن ابنا (الأبدان) ولدَي ماريلدا، ابنة سفَّان ارتقت فيما بعد إلى رُبَّانة وتاجرة ماهرة حتى أصبحت في وقت (الرقصة) مالكة أسطول من سبع سفن. امتلك وَلدَيها شعرًا فضيًا وعيونًا أرجوانية، أثبتت انحدارهم من النسل الثاليري بوضوح، لكنَّ ماريلدا رفضت ذكر اسم والدهما. حتى أطلق الأمير جسيرس نداءً لبذور التنين. حينها كشفت لابنيها أنهما في الواقع الابنان الطبيعيان للراحل لِاينور ڤيلاريون، الذي كان معروفًا بزيارته لأحواض السفن في (الأبدان) من حين لآخر.

ومع ذلك، فإنَّ عدم اهتمام لِاينور بالنساء جعل البعض يتساءل عمَّا إذا كان الأولاد، في الواقع، أبناء اللورد كورلس ڤيلاريون، الذي أحضر الأولاد شخصيًا إلى الأمير جسيرس.

مع وجود أربعة راكبين آخرين إلى جانبهم أواخر عام 129 بعد الفتح، حدَّد الأمير جسيرس موعدًا للهجوم على (كينجز لاندنج): في أوَّل اكتمال للقمر في العام الجديد. لكنَّ تهديدًا آخر لاحَ بالأفق. غادرت تسعون سفينة حربية من «الحلف الثلاثي» من (الأعتاب) وكانت تقترب من (الحلقوم) - أثمرت جهود السير أوتو بالفوز بـ«مملكة البنات الثلاث» لدعم حفيده. ولحسن حظِّه، جرت السفينة التي حملت الأميرين إجون وڤسيرس إلى أمان (پنتوس) مباشرة إلى حِضن أسطول «الحلف الثلاثي».



مصرع السير ستفون داركلين.

انقسـم المرافقـون المُرسَـلون لحمايـة السَّـفينة بـين غريـق وأسـير، وتـمَّ الاسـتيلاء عـلى السـفينة الـتي حملـت الأمـيرين. كـان إجـون الأصـغر المرعـوب هـو مـن أوصـل الخـبر بنفسـه، وذلـك عنـد وصـله إلى (دراجونسـتون) عـلى ظهـر سـتورمكلاود المصـاب بجـروح مُميتـة. عـانى التنِّـين الصَّـغير الـذي حمـل الأمـير في رحلتـه الأولى والوحيـدة مـن جـروح لا حصـر لهـا أثنـاء الفـرار وتـوفي في غضـون سـاعة. أمَّـا بالنسـبة للأمـير الشـاب ڤسـيرس، فقـد أخـفى بيضـة التِّنـين خاصَّـته وحـاول التَّظـاهر بأنَّـه صـبيٌّ سـفينة، لكـنَّ صـبيَّ سـفينة حقيقي وَشى به فأُخِذ كرهينة.

ولـم تكـن هـذه نهايـة المتاعـب. فعـلى الـرغم مـن تحـذير إجـون الأصـغر، إلَّا أنَّ أسـطول «الحلـف الـثلاثي» سـقط بالفعـل عـلى سـفن ڤيلاريـون الـتي تحـاصر (حلقـوم). مخـر نصـف الأسـطول الجنـوبي متجـاوزًا (دراجونسـتون) ليـنقضَّ عـلى (دريفتمـارك)، مُحـرِّقين (بلـدة التَّوابـل) والسُّـفن في مينائهـا مـع حصـار قلعة(المـد العـالي). ومـع ذلـك، امتلـك السُّـود سـلاحًا لـم يكـن بحـوزة «الحلــف الــثلاثي»: التَّنــانين. ظهــر الأمــير چســيرس وڤرمــاكس - جنبًــا إلى جنــب مــع ســيلڤروينج وشيپســتيلر وسيســموك وڤرميثــور - في الســماء ليمطـروا النـيران عـلى الأسـطول. مـن بـين تسـعين سـفينة أبحـرت نحـو (دراجونسـتون)، عـادت ثمانيـة وعشـرون فقـط... وجميعهـا باسـتثناء ثـلاث تنـتمي إلى مدينـة (لِـيس) الحُـرَّة، المدينـة الـتي انحـدر منهـا أمـيرال الأسـطول. بهـذه الحقيقـة سـيبدأ انهيـار «الحلـف الـثلاثي»، مـع اسـتمرار الصـراع الداخلي.

ولكـن حِـيزَ الانتصـار عـلى «الحلـف الـثلاثي» بـأغلى الأثمـان: خسـارة ثلـث أسـطول ڤيلاريـون، وخـراب (بلـدة التوابـل) و(المـدِّ العـالي)، وهـو مـا قـضى عـلى مُعظـم الـثروة الـتي جمعهـا ثعبـان البحـر... والأسـوأ مـن ذلـك كلـه،

خسـارة حيـاة الأمـير چسـيرس وڤرمـاكس. عـلى الـرغم مـن اخـتلاف الروايـات، فقــد أصــيب ڤرمــاكس في المعركــة وارتطــم جســده بــالبحر. أُلــقي أمــير (دراجونســتون) في المـاء وتمكـن مـن التشـبُّث بحُطـام سـفينة طافيـة، لكـنَّ رمـاة النُّشــابية رأوه وأطلقــوا عليــه وابــلًا مــن الســهام. حــتى وهــن جســده وغــرق في البحــر. وفــوق ذلــك، لــم يكــن مصــير الأمــير الشــاب ڤســيرس معروفًا، وافترض الكثيرون أنَّه مات عندما أُخذت سفينة آسره.



معركة الحلقوم.

بعـد أسـبوعين، في (المـرعى)، حـوصر اللـورد أورمونـد هايتـاور بـين جيـشي اللـورد روان مــن الشَّــمال الشــرقي والســير آلان بيزبــوري واللــورد آلان تــارلي واللــورد كوســتاين مــن الجنــوب، مــانعين انســحابه إلى (البلــدة القديمــة). عــلى ضـفاف (نهـر البِتـع)، بـدأ جـيش هايتـاور في الانهيـار تحـت وطـأة الهجـوم - حــتى أُغيثــوا بوصــول الملكــة الزرقــاء، تِســاريون، في الوقــت المناســب وغــير المتوقـع، حاملـة الأمـير دايـرون عـلى ظهرهـا. كـان أصـغر أبنـاء آليسـنت هـو ربيـب اللـورد أورمونـد ومرافقـه، إلا أنـه تُـرك في (البلـدة القديمـة) حفاظًـا عـلى سـلامته. لكــن الآن - وبمحــض إرادتــه - أحضــر تنِّينتــه لإنقــاذ ســيِّده. أدى وصــوله مــع تِســاريون إلى قلــب الموجــة، ممــا وضــع أعــداء هايتــاور عــلى الطريــق وأدى إلى القــبض عــلى كــل مــن بيزبــوري وتــارلي ومــوت اللــورد كوســتاين. خـلال احتفـال النصـر الـذي أعقـب ذلـك، أهـدى اللـورد أورمونـد لقـب الفروسـية للأمـير البـالغ مـن العمـر خمسـة عشـر عامًـا وسـمَّاه السـير دايرون الجريء.

أثــار خــبر الهزيمــة في (نهــر البِتــع) المزيــد مــن الأخبــار القاســية عــلى (دراجونســتون)، ممــا دفــع الــبعض إلى المشــورة بــأن الوقــت قــد حــان لــكي تُفكِّــر رينــيرا في الركــوع، لكــنَّ الملكــة كانــت عنيــدة كــالحجر. لــذا ستســتمرُّ الحـرب. فـلا زالـت تملـك تنـانين أكـثر ممَّـا يملكـه أخوهـا غـير الشـقيق، وكانـت مصممة على انتزاعه من العرش الحديدي - أو الموت وهي تحاول.

في تلــك الأثنــاء، في (كينجــز لانــدنج)، خَلُــصَ الأمــير إيمونــد الأعــور إلى إصرار مماثــل. ورأى أن التهديــد الأكــبر يكمــن في الأمــير ديمــون والجــيش الــذي يحشــده في (هارنهــال)، واقــترح هجومًــا مزدوجًــا: اللــورد چيســون لانســتر ســيقود رجــال الغــرب عــبر (الفــرع الأحمــر) بينمــا يزحــف الســير كريسـتُن كـول مـن (كينجـز لانـدنج) مـع الجـيش والأمـير إيمونـد عـلى ڤاجهـار.

في (هارنهال)، ستلتقي القوتان لتدمير ديمون بشكل نهائي. على الرغم من الحجج ضد هذا المسعى، فقد نُفِّذت خطة الأمير إيموند.

سار السير كريستُن بعد أسبوعين، وخرج اللورد چيسون وجيشه من التلال الغربية. نجح آل لانستر ورجالهم في عبور (الفرع الأحمر)، ولكن على حساب حياة اللورد چيسون خلال المحاولة الثالثة، عندما أصيب بجروح قاتلة بيد مُرافق أشيب يُدعى پايت ابن (الورقة الطويلة). (بعدها نال پايت لقب فارس من اللورد پايپر، الذي أطلق عليه اسم الورقة الطويلة قاتل الأسد). بعد وفاة اللورد چيسون، تولى السير إدريان تاربك قيادة الجيش ونجح في القيام بالهجوم الرابع والأخير لتأمين العبور.

انتشرت الحرب في معظم أنحاء البلاد بحلول ذلك الوقت. وبينما كان اللورد جيسون يحتضر، استشعر اللورد دالتون جرايچوي - وهو مُغير بالفطرة، ورجل مُهاب معروف باسم «الكراكن الأحمر» - فرصة ضمٍّ المزيد من الأراضي والثروات لـ(جزر الحديد)، فأرسل أسطولًا من السُّفن الطويلة للإغارة على نطاقات حكم لانستر. أوصدت (كاسترلي روك) بواباتها، بأمر من الليدي چوهانا زوجة اللورد چيسون، لكنَّ (لانسپورت) نُهبت وسُبي المئات من النساء والفتيات ليُتَّخذن كزوجات ملحية.

في الشرق، حشد اللورد واليس موتون قوَّة لاستعادة (استراحة الرُّخ) ومحاولة قتل صنفاير المصاب. قُتل أكثر من ستين رجلاً أثناء المحاولة ومعهم اللورد واليس، حيث قاتل التنين الغاضب - الذي لا يزال متأثرًا بجراحه - مهاجميه. وجد اللورد مانفرد - الأخ الأصغر ووريث اللورد واليس - جثة شقيقه بعد أسبوعين، ولكن بحلول تلك المرحلة، اختفى صنفاير دون أن يترك أثراً.



مقتل چسيرس وڤرماكس.

في هـذا الوقـت وقـع هجـوم رينـيرا المخطـط لـه منـذ فـترة طويلـة عـلى (كينجـز لانـدنج). طـار الأمـير ديمـون جنـوب شرق (هارنهـال)، مُتجنِّبًا جـيش السـير كريسـتُن، بينمـا ارتـدت رينـيرا درعهـا المشـغول مـن الحراشـف السـوداء وطـارت عـلى مـتن سـايراكس إلى المدينـة. التقيـا فـوق (تـل إجـون العـالي). ثـم دبَّ الـذعر عنـدما رأى سـكان المدينـة التنـانين، إذ كانـت المدينـة شـبه خاليـة مـن حُماتهـا. حاولـت الملكـة آليسـنت قيـادة مـا تـبقى مـن دفاعـات المدينـة، وأغلقــت البوابــات وأرســلت المعــاطف ذهبيــة إلى الجــدران. ثــمَّ أمــرت المِايســتر الأكــبر أوروايــل بإرســال الغربــان إلى لورداتهــا المخلصــين طلبًــا للمسـاعدة، ولكـنَّ أوروايـل هـوجم في طريقـه إلى المِغدفـة، مـن قِبَـل أربـع مـن المعــاطف الذهبيــة فضــربوه وقيَّــدوه وحبســوه في الزنــازين الســوداء. وكمــا اتضـح لاحقًـا، فقـد سُـجن أو قُتِـل جميـع القـادة المُشـرفون عـلى بوابـات المدينـة عـلى يـد الحـراس الآخـرين، الـذين مـا زالـوا يحبـون الأمـير ديمـون. حــاول الســير جــواين هايتــاور، نائــب الســير لــوثر لارجنــت، دقَّ نــاقوس الخطـر لكشـف التمـرد فقُـبض عليـه، وأُخـذ ليمثُـل أمـام السـير لـوثر، فأعدمـه سريعًـا. أمـر السـير لـوثر، الـذي ارتـقى في الرتـب تحـت قيـادة الأمـير ديمـون، بفـتح بوابـات المدينـة للسـماح للجنـود والفرسـان الـذين نزلـوا عـلى طـول ضفة النَّهر من سُفن أسطول اللورد كورلس.

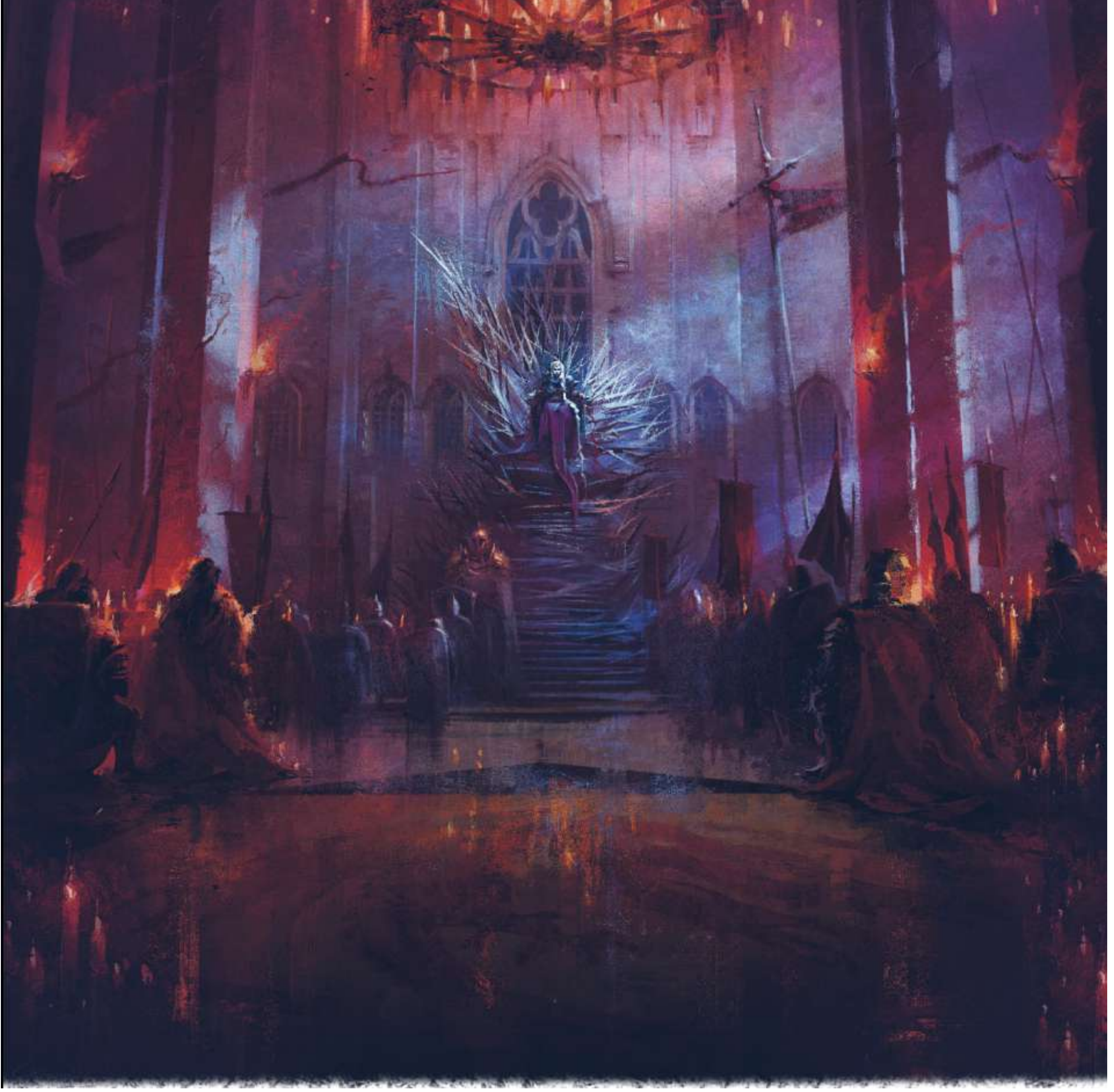
وصـلت التنـانين واحـدًا تلـو الآخـر، تحـوم حـول المدينـة أو تـربض عـلى جـدرانها وأبراجهـا. استسـلمت الملكـة الأرملـة آليسـنت مـع والـدها السـير أوتـو هايتـاور، وكـذلك السـير تايلانـد لانسـتر واللـورد چاسـپر وايلـد. (بينمـا اخــتفى اللــورد لارِس ســترونج، وليُّ الهامســين). اقترحــت آليســنت اجتمــاع مجلـس عظـيم لتقريـر معضـلة الخلافـة، لكـنَّ رينـيرا رفضـت العـرض. لـذا ركعـت الملكـة آليسـنت لـرينيرا في النهايـة. عُـثر عـلى الملكـة هيلينـا، محطمـة

وبائسـة، حبيسـة فراشـها، ولكـن لـم يُـرَ أثـر للملـك إجـون الثـاني عـلى الإطـلاق؛ لقـد هـرب مـن المدينـة. كمـا رحـل أطفالـه النـاجون، چهـيرا ومـايلور، وكـذلك فارسا الحرس الملكي السير ويليس فِل والسير ريكارد ثورن.



الذُّعر في سماء كينجز لاندنج.

بـالرغم مـن هـذه العقبـة، إلا أن رينـيرا اعتلـت العـرش الحديـدي، صـارمة حازمـة في درعهـا حيـث مَثُـل كلُّ شـخص بـين يـديها وأُجـبر مَـن في القلعـة عـلى الركــوع، مُلتمســين عفوهــا ومقســمين بــالولاء والطاعــة لهــا. ادَّعى سِـپتون إيوســتس لاحقًــا أن رينــيرا غــادرت القاعــة مصــابة بجــروح نازفــة في ســاقيها وراحتي يديها، وهو دليل على رفض العرش الحديدي لها.



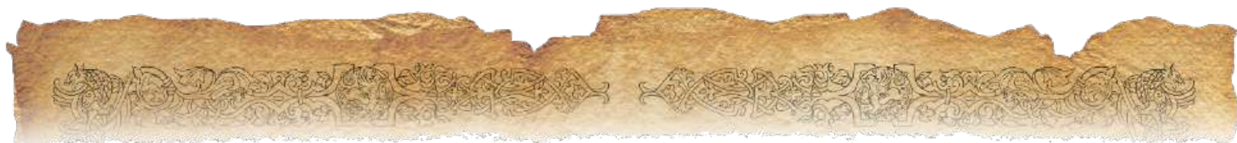
رينيرا على العرش الحديدي.

ولكـن بـالرغم مـن أن (كينجـز لانـدنج) أصـبحت الآن في قبضـة رينـيرا، إلا أن الحـرب اسـتمرت بـلا انقطـاع. واصـل الغربيـون التحـرك شرقًـا للانضـمام إلى الهجـوم عـلى (هارنهـال)، عـلى الـرغم مـن أنَّ معارضـة لـوردات النَّهـر كـان لهـا أثرهـا. قُتـل السـير إدريـان تاربـك، وتـولى اللـورد المسـن همفـري ليفـورد القيـادة، وإن أقعدتـه جراحـه عـلى نقَّالـة. واصـل السـير كريسـتُن والأمـير

إيمونـد الزحـف نحـو (هارنهـال) كـذلك، لكـنَّ الطـرق السـيئة والعواصـف المطـيرة أبطـأت تقـدمهما. وعـلى شـاطئ (عـين الآلهـة)، فـاز السـير كريسـتُن بمعركـة قصـيرة، لكـن هـذه كانـت المعارضـة الوحيـدة الـتي واجههـا. لكنَّـه وجـد بوَّابـات (هارنهـال) مفتوحـة والقلعـة شـبه خاليـة عنـد وصـوله، حيـث تخلى عنها الأمير ديمون ورجاله للهجوم على (كينجز لاندنج).

وصـل الأمـير إيمونـد في اليـوم التـالي وأعلـن أنَّـه نصـر عظـيم، لكنَّـه استشـاط غضـبًا عنـدما علـم أن ديمـون قـد اسـتدرجه بعيـدًا عـن (كينجـز لاندنج) عامدًا، حتى تتمكن رينيرا من الاستيلاء عليها.

ثـمَّ تبـع ذلـك الكثـير مـن الأعمـال الانتقاميـة. اقتناعًـا منـه بـأنَّ لارِس الأحنـف كـان خائنًـا أبلـغ الأمـير ديمـون مـتى سـتكون المدينـة فارغـة، أمـر إيموند الحانق بإعدام كلِّ رجل وصبي تجري في عروقه دماء سترونج.



أدَّى غضب الأمير إيموند إلى مقتل جُلِّ من حمل دماء سترونج في (هارنهال). كان الاستثناء الوحيد هو مُرضعة تُدعى آليس ريفرز، كانت في ضعف سِنِّ الأمير أو ربما ثلاثة أضعاف، وإن بدت أصغر من عمرها. قيل إنها كانت شقيقة اللورد لارِس غير الشرعية، وادَّعى البعض أنها كانت ساحرة أو مُشعوذة. لم يُبدِ الأمير ديمون أي اهتمام بها، لكنَّ الأمير إيموند أخذها إلى فراشه بطيب خاطر.



الأمير إيموند في هارنهال.



الأمير إيموند في هارنهال.

بحلـول الوقـت الـذي وصـلت فيـه قـوات لانسـتر إلى الشـاطئ الغـربي لبحـيرة (عـين الآلهـة)، واجهـوا جيشًـا جديـدًا - وأكـبر حجمًـا بكثـير. كـان الجـيش تحـت قيـادة فورسـت فـراي، سـيِّد (المعـبر)، بجانـب نغـل مـن آل بلاكـوود يُـدعى روب ريڤـرز الأحمـر، وسرعـان مـا عُـزِّز جيشـهما بـألفي رجـل تحـت قيـادة رودريـك داسـتن، سـيِّد (بلـدة الـرَّوابي) - محـارب مسـنٌ صـاخب يعـرف باسـم رودي الخـراب. قـاد جماعـة مـن المحـاربين المخضـرمين ذوي لـحى رماديـة زحفـوا جنوبًـا ليموتـوا في سـبيل رينـيرا. لقَّبـوا أنفسـهم بـ«ذئاب الشِّـتاء» - وهي عـادة قديمـة مارسـها كبـار السـن وأبنـاء الشَّـمال غـير الأبكـار مُضـحِّين بـأرواحهم وقـت اشـتداد الشـتاء لمـنح أقـاربهم فرصـة أفضـل للبقـاء على قيد الحياة.

وسرعـان مـا اقـترب جـيش آخـر بقيـادة پايـت ابـن (الورقـة الطويلـة). حـوصر اللـورد ليفـورد بـين هـذين الجيشـين المؤيِّـديَن لـرينيرا، فحصَّـن ظهـره بـالبحيرة حـافرًا الخنـادق، وأرسـل الغِـدفان أمـلًا في نيـل العـون، لكـنَّ روب ريڤـرز الأحمـر كـان أفضـل رامي سـهام في (وسـتروس) وأسـقط جميـع الغِـدفان بقوسـه. في اليـوم التـالي، وصـل مـدد مـن قـوات رينـيرا، بقيـادة السـير جاريبالـد جـراي، واللـورد چـون تشـارلتون، وسـيِّد (شـجرة الغـدفان) الجديـد: صـبيٌ في الحادية عشر من عمره يُدعى بنچكوت بلاكوود.

انـدلعت أشـدُّ المعـارك دمويـة في الحـرب عنـد شروق شـمس اليـوم التـالي. أطلـق عليهـا المؤرخـون اسـم معركـة «شـاطئ البحـيرة»، لكـنَّ الـذين نجـوا منهـا أطلقـوا عليهـا اسـم «طُعمـة الأسـماك». دُفـع المئـات مـن رجـال الغـرب إلى الميـاه وقُتلـوا أو غَرقـوا. ومـات آلاف الرجـال بحلـول الليـل، بمـا فـيهم اللـوردات فـراي وليفـورد وتشـارلتون. كمـا قُتـل ثلثـا ذئـاب الشِّـتاء، حيـث

طلبوا شرف قيادة طليعة الهجوم وألقوا بنحورهم طيشًا أمام رماح رجال لانستر. لقد كان انتصارًا لقوات رينيرا - لكنه كان انتصارًا باهظ الثمن.



معركة طُعمة الأسماك.

في مكان آخر من المملكة، حقق اللورد أورموند والأمير دايرون انتصارات أقلَّ شأنًا لصالح إجون، مُجبرين اللوردات روان وأوكهارت - وكذلك لوردات (جُزر التُّروس) - على الاستسلام. في (ستورمز إند)، حشد اللورد بوروس باراثيون ما يقرب من ستة آلاف رجل، ولكن بدلاً من الزحف إلى (كينجز لاندنج) لتحريرها من رينيرا كما توقَّع الخُضر، زحف إلى الجبال (دورن) الحمراء بحجة التعامل مع الغزاة الدورنيين الذين يعبرون إلى (التُّخوم) - وقد تهامس الكثيرون أنَّه فعل ذلك ليفرَّ من التنانين القريبة.

في هذه الأثناء، استولى اللورد دالتون جرايجوي ومُغيروه - الذين يتصرفون وفق ما يُحقق لهم مكاسبهم الشخصية - على جزء كبير من (الجزيرة القصيَّة) بينما حوصر اللورد فارمان في (القلعة القصيَّة)، وكانت مناشداته للمساعدة غير مثمرة. وعندما سقطت (القلعة القصيَّة) في

النهايـة، أخـذ الكـراكن الأحمـر أربعًـا مـن بنـات اللـورد فارمـان كزوجـات ملحية، وأعطى الخامسة والأقبح لأخيه ڤيرون.

في (هارنهـال)، عـانى رجـال الملـك مـن تضـاؤل الطعـام والأعـلاف، وتسـاقطَ الرجـال والخيـول مـوتى عـلى حـد سـواء. كانـت الحقـول المحيطـة بالقلعـة محترقـة وقاحلـة، ولـم ترجـع الجماعـات الـتي جازفـت بالابتعـاد عـن جـدران (هارنهـال) بحثًـا عـن الطعـام. حـثَّ السـير كريسـتُن عـلى الانسـحاب جنوبًـا، حيـث كانـت قـوات إجـون أقـوى، لكـنَّ الأمـير إيمونـد اعتقـد أنَّ هـذا سـبيل الجُبنـاء. وبعـد عجزهمـا عـن حـلِّ خلافاتهمـا، انفصـل طريقهمـا. قـاد السـير كريسـتُن جيشـه جنوبًـا، عـلى أمـل الانضـمام إلى اللـورد أورمونـد والأمـير دايـرون، بينمـا خطـط الأمـير إيمونـد لاسـتخدام ڤاجهـار لحـرق قـلاع السُّـود وأراضـيهم - وقتـل أي تنـين أو راكـب تنـين تُرسـله رينـيرا إليـه. مُخـاطرًا بالاعتقـاد أنهـا لـن ترسـل كلَّ تنانينهـا دفعـة واحـدة، لا سـيما أنَّ ڤاجهـار قتلـت اثنين من تنانين السُّود بالفعل، لذا كان واثقًا بحظوظه.

بـالعودة إلى (كينجـز لانـدنج)، انصـبَّ اهتمـام الملكـة رينـيرا بـالحكم مـن فـوق العـرش الحديـدي، ومكافـأة مؤيـديها ومعاقبـة الخونـة. والجـدير بالـذكر أن اللـورد لارِس الأحنـف كـان لا يـزال مفقـودًا ووضـعت رينـيرا مكافـأة للقـبض عليـه. كمـا عُرضـت مكافـآت عـلى رأس إجـون الأكـبر وطفليـه چهـيرا ومـايلور و«الفارسـان الزَّائفـان» مـن الحـرس الملـكي: ويلـيس فِـل وريكـارد ثـورن. في حـين نجـت الملكـة آليسـنت مـن فـأس الجـلاد، إلا أنَّ السـير أوتـو هايتـاور واللورد چاسپر وايلد واللوردان روزبي وستوكوورث لم ينجوا.

سُـلِّم السـير تايلانـد لانسـتر إلى المُعـذِّبين، عـلى أمـل الكشـف عـن مكـان إخفـاء الخزينـة الملكيـة. ولشَـغل مكانـه كـأمين الخزينـة، اختـارت الملكـة بـارتموس سـلتيجار، سـيِّد (جزيـرة المخالـب). غـير أنَّ اللـورد بـارتموس، وهـو

رجل ثري صارم بارع، ومؤيد قوي للملكة، جلب على نفسه سخَط العامَّة جرَّاء تدابيره لاستعادة أموال الخزينة، فارضًا العديد من الرسوم الجديدة وضاعف الضرائب والرسوم. وقع العبء الأكبر على كاهل الباعة والتجار في (كينجز لاندنج)، والذين تضرَّروا بالفعل بفضل حصار ڤيلاريون. أمَّا الذين لم يتمكنوا من الدفع - أو رفضوا - فقد صودرت سُفنهم وبضائعهم. تمادى اللورد سلتيجار إلى حدٍّ إصدار مرسوم يقضي بأنَّ جميع عمليات الإعدام ستُقام في (جُب التَّنانين) حتى يكون بالإمكان استخدام الجثث لإطعام التنانين، وأنَّ المُتفرِّجين مطالبون بدفع ثلاثة بنسات ليُسمح لهم بالمشاهدة. وبالفعل أعاد ملء الخزينة - مقابل جعل سكَّان (كينجز لاندنج) يكرهون الملكة الجشعة، التي سُرعان ما دعوها بـ«الملك ميجور بثديين».

استدعت الملكة ابنيها الباقيان على قيد الحياة – إجون الأصغر والأمير چوفري - حتى يُنصَّب چوفري أميرًا على (دراجونستون) ووريثًا للعرش الحديدي. حتى زوجة ديمون السابقة ميساريا جاءت إلى البلاط في ذلك الوقت. على الرغم من أنها لم تكن عضوًا رسميًا من المجلس الصغير، لكن سرعان ما تولت ليدي البأساء مهام وليَّة الهامسين، وقال الكثيرون إنَّ الأمير ديمون قضى معها كل ليلة، بمباركة رينيرا كما زُعم. ذكر السِّپتون إيوستس أن الملكة أصبحت أكثر قسوة، وازداد نهمها للطعام، وجُرحت مرارًا وتكرارًا من أنصال العرش الحديدي كلما همَّت باعتلائه.



رينيرا ووريثاها.

في (المـرعى)، فـرض أورمونـد هايتـاور حصـارًا عـلى (الطَّاولـة الطَّويلـة)، مقـر آل ميريويـذر. وعـلى بُعـد ثلاثـين فرسـخًا إلى الشَّـمال الشـرقي، ازدحـم اللاجئـون في (جسـر العلقـم) - مقـر الليـدي كازويـل، أرملـة الرجـل الـذي قطـع الملـك إجـون رأسـه. كانـت القلعـة قـد أوصـدت بواباتهـا بـأوامر الليـدي، وفُـرضَ عـلى رجـال البلـدة إبعـاد أي نبيـل يبحـث عـن ملجـأ فيهـا. ومـع ذلـك، اسـتطاع السـير ريكـارد ثـورن فـارس الحـرس الملـكي الـدخول ومعـه الأمـير مـايلور البـالغ مـن العمـر عـامين، متنكـرين في زي مسـافر وابنـه الصـغير. في نـزل يسـمى (رأس الخنـازير)، أمـر صـاحب الـنُّزل الجشـع فـتى الاسـطبل بالبحـث في متعلقاتـه - ليكتشـف المعطـف الأبـيض الملفـوف حـول بيضـة تنِّـين خضـراء مُحلَّقـة بِلـون الفضـة. كانـت مكافـأة رينـيرا الموعـودة عـلى أسرهـم أكـبر مـن أن تُقـاوم، وسرعـان مـا احتشـد الغوغـاء؛ قُتـل كـلٌ مـن السـير ريكـارد ومـايلور في خضـمِّ المعمعـة. قيـل إنَّ وجـه الليـدي كازويـل قـد شـحب عنـدما وصـلت مـع جنودهـا لاستقصـاء الأمـر. أمـرت الليـدي بإرسـال جثـة السـير ريكـارد ورأس الأمـير مـايلور إلى (كينجـز لانـدنج)، بينمـا أُرسـلت بيضـة التنين إلى اللورد هايتاور على أمل أن تُجنِّب (جسر العلقم) غضبه.

لكـن دون جـدوى. عنـدما سـقطت (الطَّاولـة الطَّويلـة)، جرَّدهـا اللـورد أورمونـد مـن ثروتهـا وإمـداداتها قبـل أن يزحـف بغضـب إلى (جسـر العلقـم) مـع الأمـير دايـرون. وقفـت الليـدي كازويـل عـلى الأسـوار وطالبـت بـنفس الشـروط الـتي تلقتهـا الليـدي ميريويـذر في (الطَّاولـة الطَّويلـة)، لكـنَّ الأمـير دايـرون أقسـم أنهـا ورعيتهـا سـيتلقون ذات الشـروط الـتي أعطوهـا لابـن أخيـه المتـوفى مـايلور. نُهبـت (جسـر العلقـم)، واحـترق العديـد مـن مبانيهـا بلهـب التِّنـين، وقُتـل أهلهـا سـواءٌ مـن قاتـل منهم أو فـرَّ. أمَّـا الليـدي كازويـل، مكمـودة القلـب، فقـد فتحـت بوابـات القلعـة، ثُـمَّ وقفـت فـوق البوابـة بحبـل أنشـوطة

حول رقبتها، وتوسلت الرحمة لأطفالها قبل أن تقفز إلى حتفها. ترك اللورد أورموند أبناءها وابنتها سالمين، وأرسلهم بالأصفاد إلى (البلدة القديمة)، لكنَّ حامية القلعة لم تنل نفس الرحمة.



ميتة الليدي كازويل.

في (أراضي النَّهـر)، نفَّـذ الأمـير إيموند ما خطَّط له، حيث طار بفاجهار مُضرِمًا النيران في نصف (أراضي النَّهر)، ومُحرِّقًا كلَّ بلدة أو قرية يُصادفها. كانت خطة السير كريستُن كول أقلَّ نجاحًا. فبعد ثلاثة أيام من تخلي كريستُن عن (هارنهال) ليزحف جنوبًا، وصلت سابيثا فراي، سيِّدة (التوأمتين)، بقوَّاتها للاستيلاء على القلعة التي لم يبق فيها سوى آليس ريفرز، والتي زعمت أن الأمير إيموند تركها مع «نغل تنين» في رحمها.

وقد ساءت الأمور حقًا بالنسبة للسير كريستُن بعد ذلك. أثناء زحف جيشه، صادف الكشافة مشاهد مروعة تمثَّلت في إيثاق جثث مدرعة - ضحايا معركة «طُعمة الأسماك» - وتشكيلها كما لو كانت في وليمة. بقي منشئو هذه الأعمال الفنِّيَّة الدموية مختبئين لأربعة أيام، ثم بدأوا في مهاجمة خطِّ الزَّحف. وفي قرية (الدَّردار المُتقاطع)، تبيَّن أنَّ إحدى ولائم الجثث كانت فخًا، إذ هبَّت تلك الجثث المُزيَّفة مُقتِّلة عشرات الجنود. اتضح لاحقًا أنَّ العقل المدبر وراء هذه الأعمال ما هو إلا مُرتزق مايري معروف باسم ترومبو الأسود، ويعمل في خدمة اللورد ڤانس سيِّد (استراحة عابري السَّبيل).

لم يمض وقت طويل قبل أن يجد السير كريستُن جيشًا بضعف حجم جيشه في انتظاره على حافة صخرية عالية. بعد أن أدرك أنَّ قوات العدو كانت جديدة وتُسيطر على الأرض المرتفعة، أرسل السير كريستُن راية سلام للتفاوض معهم. كان الجيش تحت قيادة السير جاريبالد جراي، والورقة الطويلة قاتل الأسد، ورودي الخراب. عَرضَ السير كريستُن الاستسلام لكنَّ خصومه رفضوا. وعندما أشار كريستُن إلى أنَّ العديد من رجالهم سيموتون في القتال، لم ينحنوا كذلك. كان ذئاب الشّتاء هناك، وقد فضَّلوا الموت بالسيوف في أيديهم. ثم تحدَّى السير كريستُن كول

الثلاثـة في مبـارزة، لكـنَّ هـذا التحـدي قوبـل بثلاثـة أسـهم هـوت مـن الـتلال، لـتُردي السـير كريسـتُن قتـيلًا. وهكـذا مـات صـانع الملـوك، الـذي يُـذكر كواحـد من أفضل وأسوأ من ارتدى المعطف الأبيض على الإطلاق.



مصرع السير كريستُن كول.

في المعركـة أحاديـة الجانـب الـتي تلـت ذلـك، قُتِّـل جـيش الخُضـر بالمئـات. أطلـق عليهـا السـير جاريبالـد جـراي اسـم «المجـزرة» بـدلاً مـن المعركة، وأطلق عليها مشروم لاحقًا اسم «حفلة الجزَّار».

في عيـد يـوم (العـذراء) عـام 130 بعـد الفـتح، أرسـلت قلعـة (البلـدة القديمـة) ثلاثمائـة غُـداف أبـيض لإعـلان حلـول الشِّـتاء، ولكـن بالنسـبة للملكـة رينـيرا فقـد بـدا موسـمًا سـعيدًا، حيـث مـات صـانع الملـوك وأضـحى العـرش تحـت سـيطرتها. وسـيطر آل ڤيلاريـون عـلى (البحـر الضـيِّق) حيـث مـزَّق «الحلـف الـثلاثي» نفسـه بنفسـه، وبـدأت عـذراء (الـوادي) في إرسـال رجـال للانضـمام إلى قـوات رينـيرا، كمـا فعـل اللـورد مانـدرلي و(الميـنـاء الأبيض). وأصبحت قوتها تزداد مع تقهقر قوَّات إجون.

ولكـن كانـت الحـرب بعيـدة عـن نهايتهـا. فـإجون لا يـزال طليقًـا، وكـذلك ابنتـه ووريثتـه، چهـيرا. ولارِس سـترونج الأحنـف. كـان الجـزء الأكـبر مـن فرسـان الغـرب مـوتى أو مُشـتَّتين، ولا يـزال الكـراكن الأحمـر ومُغـيروه يهـاجمون الشـاطئ الغـربي. والأدهى هـو اسـتمرار حملـة الإرهـاب الـتي شـنَّها الأمـير إيمونـد عـلى (أراضي النَّهـر). سـقطت المُـدُن والقـرى والقـلاع جميعهـا تحـت نـيران ڤاجهـار. حـتى أنـه عـاد إلى (هارنهـال) لإضرام النـيران في هياكلهـا الخشـبية، فقُتـل عـدد مـن الفرسـان والجنـود - لكـنَّ الليـدي سـابيثا أنقـذت نفسـها بـاللجوء إلى مرحـاض. وعنـدما ظهـرت في النهايـة، اكتشـفت أن آلـيس ريڤـرز قـد هربـت، مـع الأمـير إيمونـد. بـدأ الموالـون في (أراضي النَّهـر) في تقديم التماسات إلى الملكة لإرسال تنانين لحمايتهم.

لكـنَّ التهديـد الأكـبر بـقي في الجنـوب، حيـث تحـرك اللـورد أورمونـد والأمـير دايـرون بـلا هـوادة نحـو (كينجـز لانـدنج)، قـاهرين كـلَّ مـن قـاومهم، ثـم أجـبروا أعـداءهم عـلى الانضـمام إلى جيشـهم، ليتضـاعف حجمـه. وفي صـدد هـذا، احتـدم الجـدل في مجلـس الملكـة الصـغير. نصـح اللـورد كـورلس ببـدء المفاوضـات - وذلـك بتقـديم عفـو عـن اللـوردات العظمـاء الـذين تبعـوا إجـون، والسـماح للعقيـدة بتـولي شـأن زوجـة إجـون ووالدتـه، وإرسـال إجـون

وإيموند إلى (الجدار). جادل ديمون ضد تلك المشورة، وحثَّ على إهلاك أعدائهم. اختارت رينيرا التَّوسط في الأمرين، قابلة بتقديم الشروط والعفو لآل براثيون ولانستر... ولكن فقط بعد قتل إجون وإيموند.

كانت هناك أسطر حاشية فريدة في تاريخ (الرقصة) تحدَّثت عن أمر جرى في تلك الحقبة تقريبًا. يتفق المؤرخون جميعًا على أن السير بايرون سوان، الابن الثاني للورد سوان سيِّد (الدَّفة الحجرية)، شرع في قتل تنين باستخدام درع مصقول من شأنه أن يخدع الوحش؛ كانت هذه هي الحيلة التي استعملها السير سروين «ذو التُّرس المرآة» - شخصية من عصر الأبطال - لقتل التنين أوراكس، وفقًا لأقوال المغنين.

مات السير بايرون بسبب طيشه، لكن العجب يكمن في حقيقة أنه لا يوجد اتفاق بين المؤرخين على هوية التنين الذي كان هدفه. يعتقد مونكن أنه ڤاجهار، بناءً على رواية أوروايل. بينما زعم مشروم أنه كان سايراكس.

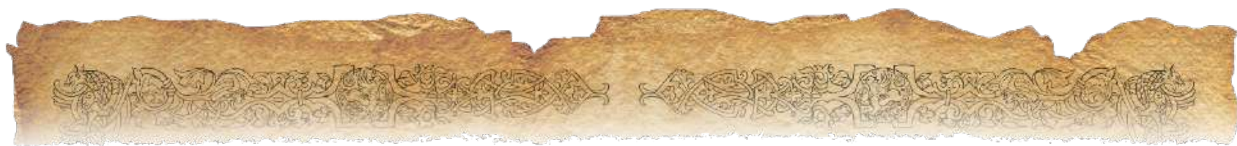
زعم إيوستس، بعد الأحداث بوقت طويل، أنه في الواقع حاول قتل صنفاير على الرغم من أن مكان التنين كان غير معروف آنذاك.



السير بايرون سوان وتُرس المرآة خاصته.

بينمـا بقيـت رينـيرا مـع أدام ڤيلاريـون والأمـير چـوفري للـدفاع عـن المدينـة بتنـانينهم الثلاثـة، أخـذ الأمـير ديمـون كاراكسِـس – مـع نِتلـز وشـيپتيلر – للعثـور عـلى إيمونـد الأعـور وڤاجهـار. وبهـذا تُـرك هيـو هـامر وأولـف وايـت - كمـا أصـبحا معروفـان الآن - ليأخـذا تنّينيهمـا إلى (تمبلتـون)، آخـر معقـل مـوالٍ بـين اللـورد أورمونـد و(كينجـز لانـدنج). أمـرتهم رينـيرا بقتـل الأمـير دايـرون وتِسـاريون، رافضـة اقـتراح اللـورد كـورلس بأخـذه سـجينًا وجعله رهينة قيمة.

لكـنَّ الكفَّـة انقلبـت عـلى رينـيرا في (تمبلتـون) - وهي بلـدة سـوق مزدهـرة عنـد منـابع نهـر (المانـدر) تحـت سـيادة آل فـوتلي. تجمَّـع آلاف الجنـود الـذين جـاءوا مـن (أراضي النَّهـر) والأراضي الـتي يسـقيها (النَّهـر الأسـود)، وكـذلك مـن بـقي مـن ذئـاب الشّـتاء. تـزعم بعـض المصـادر أنَّ مـا يصـل إلى اثـني عشـر ألـف رجـل احتشـدوا تحـت رايـات رينـيرا، لكـنَّ القـادة لـم يـدركوا أن الجواسـيس والمتسـللين كـانوا كـامنين بيـنهم. بغـض النظـر عـن عـددهم، فهـم أقـلُّ بكثـير مـن جـيش هايتـاور الـذي يقـترب. كـان ڤرميثـور وسـيلڤروينج إلى جـانبهم، وذلـك بفضـل أولـف وايـت وهيـو هـامر الصُّـلب، وكـان مـن المفترض أن يمنحهم ذلك ميزة على الأمير دايرون وتِساريون.



كانت إحدى أكثر الأحداث المؤسفة التي وقعت في البلاط خلال الحرب عندما اقتربت الملكة آليسنت من الملكة رينيرا جاثية على ركبتيها، متوسلة أن تتخلى رينيرا عن انتقامها ضد أبناء آليسنت. عندما ردَّت رينيرا بأنَّ دماء أبنائها القتلى على يد إجون الأكبر وإيموند، ردَّت آليسنت بأنَّ

دماء النغول التي سُفكت في الحرب، أقل شأنًا من دماء أبنائها. حينها هددت رينيرا باقتلاع لسان آليسنت إذا تجرأت على دعوة بأبنائها بالنغول مرة أخرى.



آليسنت تتوسل إلى رينيرا



آليسنت تتوسل إلى رينيرا.

عنـدما نشـبت معركـة (تمبلتـون)، أُجـبر الجـيش بقيـادة السـير جاريبالـد جـراي عـلى العـودة إلى أسـوار المدينـة تحـت وطـأة هجـوم اللـورد أورمونـد. بينمـا انطلـق رودي الخـراب وذئـاب الشِّـتاء البـاقين للقيـام بهجمـة شرسـة عـلى جنـاحي جـيش هايتـاور، وفي الفـوضى تمكنـوا مـن شـقِّ طـريقهم عـبر أضعـاف عـددهم، بحثًا عـن اللـورد أورمونـد نفسـه، الـذي قـاد جيشـه تحـت رايـة تنـين الملـك إجـون الـذهبي. ثمـلًا مـن ضراوة المعركـة، قيـل إن اللـورد رودريـك تلطَّـخ بالـدماء مـن رأسـه إلى أخمـص قدميـه بينمـا كان يشـقُّ طريقـه إلى اللـورد أورمونـد. عـلى الـرغم مـن أن ذراع تُرسـه قـد بُـتر مـن كتفـه بالفـأس الطويلـة الـتي كانـت بيـد السـير برينـدون هايتـاور، ابـن عـم أورمونـد، إلا أنَّ رودي انـتقم لنفسـه بقتـل السـير برينـدون ثـم صَرَعَ اللـورد أورمونـد قبـل أن يموت في النهاية.

كـان مـن المفـترض أن يـؤدي مـوت أشـدِّ قائـدٍ بأسًـا في صـفوف إجـون إلى قلـب مجـرى المعركـة - وفي الواقـع، بـدا أنَّ الأمـر كـذلك حـين ظهـر دايـرون وتِسـاريون في الأفـق... فطـار لـه ڤرميثـور وسـيلڤروينج. وبـدلاً مـن الالتفـاف لمواجهـة تِسـاريون، بـدأوا بإمطـار النـيران عـلى (تمبلتـون). سـيُذكر أولـف وايـت وهيـو هـامر الصُّـلب إلى الأبـد بـ«الخائنان» حيـث قامـا - مـع تِسـاريون - بتحويـل (تمبلتـون) إلى محرقـة، ممـا أسـفر عـن هـلاك الآلاف. تـوفي السـير جاريبالـد جـراي غارقًـا في لهـب التنـين، بينمـا دُهـس پايـت ابـن (الورقـة الطَّويلـة) في القتـال. اختـار المتسـللون داخـل أسـوار البلـدة هـذه اللحظـة للتَّحـرُّك، فقتلـوا الجنـود الـذين يحرسـون البوابـات وتركوهـا مفتوحـة؛ وذات الأمـر حـدث في القلعـة. فـذُبح مـن بـقي مـن حاميتهـا، وتعـرَّض العـوام للمعاملـة الوحشـية والقتـل. أمَّـا بالنسـبة لـ(تمبلتون) نفسـها، فلـم تتعـافى

المدينـة بعـد أحـداث ذلـك اليـوم أبـدًا. سـيُعاد بنائهـا في السـنوات اللاحقـة، لكنَّ «البلدة الجديدة» لن تكون بعُشر حجمها السَّابق.

طـارت التنـانين في (أراضي النَّهـر) أيضًـا، حيـث واصـل إيمونـد الأعـور حملتـه الإرهابيـة عـلى ظهـر ڤاجهـار. بحـث الأمـير ديمـون ونِتلـز، المُسـتقرَّان في (بركـة العـذارى)، عنـه مـرارًا وتكـرارًا عـلى كاراكسِـس وشيپسـتيلر، لكنَّهمـا فشـلا في العثـور عليـه. وعنـدما اقـترح اللـورد موتـون أن يبحثـا بشـكل منفصـل لتغطيـة ضـعف مسـاحة البحـث، رفـض الأمـير، متأكـدًا مـن أن ڤاجهـار بإمكانهـا هزيمـة تنـانينهم إذا اسـتفردت بهـم. ومـع ذلـك، فقـد قـدَّم مشـروم سـببًا آخـر لعـدم رغبـة ديمـون: أصـبح هـو ونِتلـز عُشَّـاقًا. هـذه النظريـة مدعومـة مـن سـجلات (بركـة العـذارى)، الـتي احـتفظ بهـا مِايسـتر اللـورد موتـون، والـذي لاحـظ عـدم انفصـال الأمـير ونِتلـز عـن بعضـهما الـبعض، وأنَّ غـرف نومهمـا كانـت متجـاورة، وأنَّ ديمـون غالبًـا مـا كـان يُقـدم لهـا الهـدايا وحتى أنَّه شاركها الاستحمام.

في هـذه الأثنـاء، في (دراجونسـتون)، انتشـر خـبر مفـاده أن سـفينة أجنبيـة شـهدت قتـال تنـانين، وعـثر الصـيادون المحليـون لاحقًـا عـلى بقايـا جثـة جـراي جوسـت في قاعـدة (دراجونمونـت). اتَّهـم السـير روبـرت كـوينس، أمـين قلعــة رينــيرا، الكانيبــال بتلــك الفِعلــة، إذ كثــيرًا مــا عُهــد عــن ذلــك التِّنــين مُهاجمتـه التَّنـانينَ الأصـغر. لكـنَّ بِـايلا تارجـاريَن - ابنـة الأمـير ديمـون مـن زوجتـه الأولى، لِاينـا، العـذراء الشرسـة العنيـدة ابنـة الأربعـة عشـر عامًـا - شـككت في اسـتنتاج كـوينس وعرضـت الطـيران عـلى موندانسـر لاكتشـاف الحقيقـة. رفـض السـير روبـرت ذلـك - وقـد أمسـك حُراسـه بهـا في تلـك الليلـة وهي تحاول تحدي أوامره.



ديمون ونِتلز.

لـم تكـن بِـايلا الوحيـدة الـتي شـعرت بالفضـول بشـأن مصـير جـراي جوسـت. فـفي نفـس الليلـة، وتحـت جـنح الظـلام، رسى قـارب صـيد دون أن يلاحظـه أحـد عـلى الشـاطئ الشـرقي - يقـوده تـوم معقـود اللحيـة وابنـه تـوم المُتهتـه - بـالقرب مـن رفـات جـراي جوسـت. سـمع الرجـال الـذين كـانوا عـلى متنـه قصَّـة قتـال التنـانين - بمـا في ذلـك ادِّعـاء البحَّـارة أنَّ إحـداها كـان رماديًـا، والآخـر ذهـبي. ومـع الأب وابنـه جـاء رجـلان دعوهمـا ببسـاطة بـ«ابنا عمومتهما» - ولكن سنتطرَّق إلى ذلك لاحقًا.

عنـدما وصـلت إلى (كينجـز لانـدنج) أنبـاء الخيانـة في (تمبلتـون) ودمـار (أراضي النَّهـر)، تباحـث مجلـس السُّـود في مسـألة الـدفاع عـن المدينـة قبـل وصـول جـيش الخُضـر الوشـيك. كـان لـدى (كينجـز لانـدنج) سـتة تنـانين لتتصـدَّى لـدايرون والخائنـان. ومـع ذلـك، فـإنَّ خيانـة هيـو هـامر الصُّـلب وأولـف وايـت قـد ألقـت بظـلال الشـكِّ عـلى ولاء بـذور التنـانين الآخـرين... لا سـيما السير أدام ڤيلاريـون (أدام ابـن (الأبـدان) سـابقًا)، الـذي كـان مُتمركـزًا في (جُـب التَّنـانين) حـتى يـتمكن مـن التحليـق بسيسـموك في أي لحظـة. كـان اللـورد بـارتموس سـلتيجار، والسـير لـوثر لارجنـت، وقائـد الحـرس الملـكي، السـير لورنـت ماربرانـد مـن بـين الـذين حثـوا الملكـة عـلى القـبض عليـه وعـلى نِتلـز. ووافقهمـا عـلى ذلـك السـير تـورين والسـير مـدريك سـليلا آل مانـدرلي - الـذين رُحِّـبَ بهمـا في المجلـس عنـدما أحضـرا السُّـفن والرِّجـال مـن (الميـنـاء الأبـيض). كـان اللـورد ڤيلاريـون والمِايسـتر الأكـبر جـيراردس همـا العضـوان الوحيدان اللذَين اعترضا في المجلس الأسود.

اسـتُدعيت ميسـاريا، الـدودة البيضـاء، إلى المجلـس لتقـديم المشـورة للملكـة. فأبلغـت رينـيرا أن نِتلـز قـد خانتهـا بالفعـل، حيـث كانـت تشـارك سريـر الأمـير ديمـون. في غضـبها، أمـرت رينـيرا بـالقبض عـلى أدام واسـتجوابه بقسـوة، وأرسـلت رسـالة إلى اللـورد موتـون تـأمره بقتـل نِتلـز. ومـع ذلـك، تـمَّ تنبيـه السـير أدام بشـأن اعتقالـه الوشـيك فهـرب عـلى ظهـر سيسـموك. واعتُقـل اللـورد كـورلس بـدلًا منـه واتُّهـم بمسـاعدة أدام عـلى الفـرار؛ ولـم ينكـر ثعبـان البحـر ذلـك. كـان المِايسـتر الأكـبر جـيراردس مشـتبهًا بـه أيضًـا، بعـد أن دافـع عـن بـذور التنـانين في وقـت سـابق، لكنَّـه نجـا مـن الحـبس ونُـفيَ إلى (دراجونستون).

بتـوجُّس، انتظـرت المدينـة ظهـور العـدو، واسـتحوذ الرُّعـب علـيهم ترقُّبًـا لمـا سـيأتي. تـرك هـذا سـكَّان (كينجـز لانـدنج) مُتلهِّفـين لـزعيم يقـودهم وفي هـذه الفتنـة ثـار متسـول حـافي القـدمين أبـتر اليـد الـتي مـن المحتمـل أن تكـون قـد قُطعـت عقابًـا عـلى السَّـرقة. سيُعرف باسـم «الـراعي»، وقـد تنبـأ بسـقوط كـلٍ مـن رينـيرا وإجـون الثـاني، قـائلاً إن (كينجـز لانـدنج) سـتُطهَّر قريبًـا مـن التنـانين وراكبيهـا عـلى حـد سـواء. نمـت الحشـود الشـغوفة بكـثرة، حـتى تجمع الآلاف لسماعه في كلِّ مرة يخطب فيها.

لكـنَّ الهجـوم عـلى (كينجـز لانـدنج) لـم يكـن وشـيكًا كمـا كـان يُخـشى.ففي الجنـوب، كانـت القـوات الموالـية للملـك إجـون الثـاني في حالـة مـن الفـوضى. مـع وفـاة اللـورد أورمونـد، طالـب ابـن عمومتـه غـير المشـهور، السـير هـوبرت، بقيـادة جـيش هايتـاور. لكـنَّ اللـورد أنـوين ﭘـيك، والسـير ﭼـون روكسـتون الجَسَـور، واللـورد أوايـن بـورني - وهـم مـن الرجـال الـذين تسـللوا إلى (تمبلتـون) وفتحـوا بواباتهـا - اقترحـوا جميعًـا إمكانيـة قيـادة القـوات المتجمعـة أيضًـا. سرعـان مـا سـقط الجـيش بـلا قيـادة في عربـدة مـن النَّهـب والاغتصـاب والـذبح اسـتمرت لعـدَّة أيـام - وجميـع ضـحايا تلـك الأعمـال كـانوا النـاجين العـاجزين مـن أهـل (تمبلتـون). حـتى السِّـﭙتوات الورعـات لـم يكـنَّ آمنـات، ولا الأخـوات الصـامتات الـلاتي أقسـمن عـلى خدمـة (الغريـب). طالـب الأمـير دايـرون السـير هـوبرت بوضـع حـد للفسـاد، لكـنَّ هـوبرت لـم يسـتطع ذلـك. وكـذلك فلـم يكـن المتنافسـون الآخـرون عـلى القيـادة خـيرًا منـه. أسر السـير ﭼـون روكسـتون زوجـة اللـورد فـوتلي، شـاريس، كغنيمـة حـرب، وقتـل اللـورد فـوتلي عنـدما اعـترض، بينمـا اسـتلَّ اللـورد ﭘـيك خنجـره وطعن اللورد بورني في عينه بعد جدال مرير خلال أحد مجالس الحرب.



جيش هايتاور في تمبلتون.

ولكـن سرعـان مـا أثبـت الخائنـان أنَّهمـا أسـوأ المجـرمين، حيـث أظهـروا الجشـع الشـديد الـذي دفعهـم عـلى الأرجـح إلى قلـب معـاطفهم في المقـام الأوَّل. قـرَّر أولـف وايـت، السِّـكِّير الـذي قيـل إنـه أطعـم العـذارى الـذين لـم يرضـوه لتنينـه، أنَّـه يرغـب في حكم (هايجـاردن). أمَّـا هيـو هـامر، الـذي يطلـق عـلى نفسـه الآن اسـم اللـورد، فقـد اعتقـد بجشـع أنَّـه يجـب أن يكـون ملكًـا. عـلى الـرغم مـن كونـه ابـن حـداد مـن العـوام، إلا أنَّ هـامر كـان رجـلاً ضـخمًا، ويـداه قويتـان حـتى قيـل إنَّـه قـادر عـلى لـفِّ القضـبان الفولاذيـة إلى حلقـات.

كان سلاحه المُفضَّل هو المطرقة الحربية، التي كان يسحق أعداءه بها. في المعركة ركب ڤرميثور، الذي كان في يوم من الأيام مطيَّة الملك العجوز نفسه؛ ومن بين جميع التنانين في (وستروس)، كانت ڤاجهار وحدها أكبر سِنًا أو حجمًا. لذا تساءل في نفسه: لمَ لا يحكم هو كذلك؟

لم يَبدُ أيٌ من الرَّجلين ميَّالًا للمساعدة في قيادة هجوم على (كينجز لاندنج). ومع مرور الأيام، ظلَّ جيش أورموند السابق عاجزًا، وعالقًا في (تمبلتون) دون هدى، وبدأ يتضاءل يومًا بعد يوم مع انسلال الرجال.

في هذه الأثناء، في (بركة العذارى)، تلقى اللورد موتون أمر رينيرا بقتل نِتلز، لكنَّه قرَّر هو ومِايستره أنَّ المروءة تقتضي إبلاغ الأمير ديمون بالأوامر أوَّلاً. في اليوم التالي، انفصلت نِتلز وهي تبكي عن الأمير، وحلَّقت بعيدًا على شيپستيلر إلى بقاع غير معروفة. أخذ ديمون تارجاريَن إذن للورد موتون بالمغادرة، ولكن بدلاً من إعادة نفسه إلى البلاط كما كانت رغبة رينيرا، طار إلى (هارنهال) أملًا في مواجهه إيموند أخيرًا. في أعقاب رحيله، أنزلت (بركة العذارى) راية رينيرا واستبدلتها بالتِّنين الذهبي الخاص بالملك إجون الثاني.

قضى ديمون وكاراكسِس ثلاث عشرة ليلة في (هارنهال)، في انتظار إيموند، وكان الأمير يُحصي كلَّ ليلة بشقٍّ علامة في شجرة قلوب الويروود في القلعة - بحُفر عميقة لا يزال بالإمكان رؤيتها حتى يومنا هذا، ويقال إنها تنزف من جديد كلَّ ربيع. في اليوم الرابع عشر، مرَّ ظلٌ ضخم له دويٌ وهبطت ڤاجهار، حاملةً الأمير إيموند وعشيقته الحامل آليس ريڤرز. ادَّعى إيموند أنَّ آليس قادته إلى عمِّه، بعد أن رأت رؤى هذا اللقاء في السُّحب العاصفة واللهب. امتطى ديمون كاراكسِس وإيموند ڤاجهار، وهناك فوق (عين الآلهة)، بينما تدنو الشمس من الغروب، تقاتلا.

بـدت السـماء مشـتعلة باللهـب قبـل أن تلـتحم التَّنـانين معًـا، وتقطـع وتعـض بعضـها. عنـدما سـقطوا جميعًـا مـن السـماء، زعمـت الحكايـات أنَّ الأمـير ديمـون قفـز مـن تنـين إلى آخـر، مُنتزعًـا خـوذة ابـن أخيـه قبـل أن يغـرز «الأخـت المظلمـة» بعمـق في عـين إيمونـد العميـاء حـتى خـرج طـرف السَّـيف مـن حلـق الأمـير الشـاب. لقـد كـان انتصـارًا بـاهظ الـثمن، حيـث ارتطـم التِّنينـان في البحـيرة بقـوة هائلـة بعـد لحظـة. زحـف كاراكسِـس، بجنـاح مُمـزق وبطـن مبقـور، إلى الشـاطئ قبـل موتـه، لكـنَّ ڤاجهـار غرقـت تحـت الأمـواج. بعـد سـنوات، حـين عُـثر عـلى رفاتهـا، عُـثر معهـا عـلى عظـام الأمـير إيمونـد المدرَّعـة وهي لا تـزال مقيـدة بالسلاسـل إلى السـرج، مـع اسـتقرار «الأخـت المظلمـة» بعمـق في محجـر عينـه. لكـن لـم يُـرَ أثـر لرفـات الأمـير ديمـون. كـان اليوم الثاني والعشرين من القمر الخامس من عام 130 بعد الفتح.



كان موت ڤاجهار عن عمر يناهز 181 عامًا بمثابة وفاة آخر تنين عاش منذ عهد إجون الفاتح. بحلول وقت وفاتها، كان حجمها بمثل حجم بالريون الرُّعب الأسود.





إيموند وديمون في هارنهال.

سقوط السير لوثر لارجنت من حصانه أثناء تمرُّد الراعي.



سقوط السير لوثر لارجنت من حصانه أثناء تمرُّد الراعي.

موت التنانين

بعـد وفـاة ديمـون، سـقطت (كينجـز لانـدنج) بـبطء في الكـوارث مـع مـرور كلِّ يـوم. كلُّ خيانـة جديـدة تركـت الملكـة رينـيرا أكـثر عزلـة، وكلُّ شـائعة جديـدة عـن الكارثـة زادت مـن أتبـاع الـرَّاعي، الـذي بشَّـر في (ميـدان الأسـاكِفة). بسـبب معاملـة رينـيرا للسـير أدام واعتقالهـا للـورد كـورلس، بـدأ أوليـاء آل ڤيلاريـون بـالتَّخلي عـن الملكـة كـذلك. حـاول فارسـان تحريـر ثعبـان البحـر، ولكـن قُـبِضَ عليهمـا وشُـنِقا عـلى الجـدران لإثـارتهم المتاعـب. في نفـس الليلـة، ألقـت الملكـة هيلينـا بنفسـها مـن نافـذة في (حصـن ميجـور)، وماتـت عـلى الرِّمـاح الحديديـة في الخنـدق الجـاف أدنـاه. انتشـرت شـائعات في المدينـة بأنَّهـا قُتلـت عـلى يـد السـير لـوثر لارجنـت بـأمر مـن رينـيرا، للتأكـد مـن أنَّ الأمـير دايـرون لـن يُجمـع شـمله بسـعادة مـع أختـه عنـدما يسـتولي عـلى المدينة.

عـلى الـرغم مـن أنَّ الشـائعات كانـت بـلا أسـاس، إلا أنَّهـا كانـت كافيـة لإثـارة الشـغب الـذي بـدأ في (جحـر البراغيـث) وانتشـر في جميـع أنحـاء المدينـة. لـم يكـن هنـاك متجـر أو مـنزل آمـن، ولـم يـنج أحـد بغـض النظـر عـن جنسـه أو منصـبه. هـوجم اللـورد بـارتيموس سـيلتيجار، أمـين النَّقـد المكـروه، في

إيوانـه. وبعـد فـرار المـدافعين عنـه، رُبِـطَ بعمـود وعُـذِّب وأُخـصي ثُـمَّ قُطـع رأسه في النهاية.

مـع انتشـار أعمـال الشـغب، غـذَّى الـرَّاعي الغضـب ضـد الملكـة وتنانينهـا مـن مكانـه في (ميـدان الأسـاكِفة). تجمَّـع عشـرة آلاف أو يزيـدون، مُـردِّدين كـلَّ كلمـة يقولهـا. قـاد السـير لـوثر لارجنـت المعـاطف الذهبيـة ضـدَّ قطيـع الـرَّاعي، وأمـرهم بـالتَّفرق وحـاول القـبض عـلى الـرَّاعي. هـرب الكثـيرون خوفًـا مـن حـرس المدينـة، لكـن بـقي أكـثرهم للـدِّفاع عـن راهـبهم. قُتـل رجـال المعاطف الذهبية، وسُحب لوثر لارجنت من فوق سرجه وقُتل.

سـقطت نصـف المدينـة تحـت سـيطرة الـرَّاعي في تلـك الليلـة، وبحلـول الفجـر، مـات المئـات، وشـبَّت الحرائـق في أطنـاب المدينـة، وعـاث الخـارجون عـن القـانون كالمجـانين بينمـا يتراجـع رجـال المعـاطف الذهبيـة البـاقين إلى ثكنـاتهم. نصَّـب بعـض مـن في المدينـة أنفسـهم لـوردات - أو حـتى ملوكًـا - في غيـاب سُـلطة تـردعهم. وقـام فـارس متجـوِّل يُـدعى السـير پـركين البرغـوث، بتنصـيب شـاب يُـدعى تريسـتان ملكًـا، مُـدَّعيًا أنَّـه نغـل الملـك ڤسـيرس، وشرع في تكـوين جـيش صـغير مـن خـلال إهـداء الفروسـيَّة لكـلِّ لـصٍ ومجـرم يلقـاه. تقاتـل السـير تـورين مانـدرلي معهـم للسـيطرة عـلى (ميـدان السَّـمَّاكين) و (شـارع المُجـذِّفين)، ولكنَّـه دُفـع للتَّراجـع. بينمـا قـاد قائـد حـرس الملكـة، السـير لورنـت ماربرانـد، مائـة مـن الفرسـان والجنـود إلى (جُحر البراغيث)، فقُتل مع جميع رجاله باستثناء ستة عشر رجلًا.

يئسـت رينـيرا مـن الاحتفـاظ بالسـيطرة عـلى العـرش والمدينـة. فعيَّنـت السـير بـالون بـيرش، رقيـب (بوابـة الحديـد)، قائـدًا جديـدًا لحـرس المدينـة، والشـاب السـير جلنـدون جـود قائـدًا لحـرس الملكـة، إذ أثبـت شـجاعته بجـلاء وإن ارتـدى المعطـف الأبـيض لأقـل مـن دورة القمـر. أمـرت

المِايسـترات بإرسـال الغِـدفان إلى (وينترفـل) و(العُـش) مُتوسِّـلة نيـل العـون. حـتى أنهـا أصـدرت وثيقـة تحقيـق للـورد موتـون، وألقـت بـاللوم عليـه في وفـاة ديمــون وهــروب نِتلــز. لكــن حــتى هــذا لــم يســتطع إيقــاف الفــوضى المُتصاعدة.

في تلـك الليلـة، فـوق (تـل ڤيزينيـا)، نُصِّـب ابـن عـاهرة يُـدعى جيمـون ذو الشَّـعر الباهـت ملكًـا عـلى يـد والدتـه وعشـيقتها الدُّونيَّـة - والـذي زُعـم أنَّـه نغـل الملـك المفقـود إجـون الثـاني، وأقنعـت عـاهرات (شـارع الحريـر) الرجـال بوهـب سـيوفهم لنصـرة قضـيته. وقـاد السـير پـركين فُرسـان المجـارير الـذين جمعهـم لنهـب كـل مـا يُمكـنهم نهبـه حـول واجهـة النَّهـر. قـاد وات الحفَّـار، الـذي أخـصى اللـورد سـلتيجار، الرَّعـاع نحـو (بوابـة الآلهـة) فقهـروا مـن بـقي مـن رجـال المعـاطف الذهبيـة عنـد البوابـة. وفُتحـت (بوابـة الملـك) و(بوابـة الأسد) للترحيب بأعداء رينيرا.

والأنـكى مـن ذلـك، أنَّ الـرَّاعي أقنـع قطيعـه الهائـل بضـرورة قتـل كـلِّ تنـانين التارجـاريَن. بحلـول الوقـت الـذي وصـل فيـه الغوغـاء إلى (جُـب التنـانين)، تضـاعف عـددهم إلى أكـثر مـن عشـرين ألفًـا - وكلهـم يتوهَّمـون بـأنهم قتلـة تنــانين. أدت الفــوضى في الشــوارع إلى إبطــاء مــرور أوامــر رينــيرا إلى حــرس المدينــة، بالــدِّفاع عــن التنــانين. في خوفــه عــلى تايراكسِــس، اتخــذ الأمــير چــوفري خيــارًا مصــيريًا بــالانزلاق إلى باحــة (القلعــة الحمــراء) لفــكِّ قيــود سـايراكس تنِّينـة رينـيرا، قبـل التسـلق عـلى ظهرهـا وحثهـا عـلى الطـيران. أمـرت رينـيرا كـلَّ رجـل موجـود بركـوب خيـولهم ومطـاردة چـوفري، وإعادتـه إلى بـرِّ الأمان عند هبوطه.



الفوضى في كينجز لاندنج.

سبعة رجال ركبوا في تلك الليلة. يخبرنا مونكن أنَّهم رجال شُرفاء، امتثلوا لأوامر ملكتهم. ويريدنا سِپتون إيوستس أن نصدِّق أنَّ قلوبهم قد تأثرت بحبِّ الأم لابنها. بينما يصفهم مشروم بالمُغفَّلين الجشعين، الحريصين على بعض المكافآت العظيمة، وأنَّهم «أغبى من أن يظنُّوا أنَّهم سيلقون حتفحهم». لمرة واحدة، اتَّفق جميع المؤرخين الثلاثة على الحقيقة، جزئيًا على الأقل. وعلى أي حال، أصبحت رحلة السَّبعة مادَّة للعديد من الأغاني، لاتِّسام عملهم ببالغ الشجاعة والواجب.

ومع ذلك، لم يقترب چوفري - أمير (دراجونستون) ووريث العرش الحديدي - من (تل رينس) ولا التَّنانين. فبمجرد طيرانه في الهواء، تلوَّت سايراكس من تحته، وهي تقاتل من أجل التحرُّر من هذا الراكب غير المألوف. على ارتفاع مائتي قدم فوق (جُحر البراغيث)، انزلق الأمير چوفري من ظهر التِّنِّينة وسقط على الأرض. عُثر على جثته المكسورة في زقاق، وجرَّده الغوغاء الذين وجدوه من زينته. بينما شوَّه آخرون جثته بوحشيَّة، وأزالوا يديه حتى يتمكنوا من أخذ الخواتم من أصابعه لاحقًا. شقَّ الرُّكَّاب السَّبعة طريقهم لاستعادة الجثة، على الرغم من مقتل كلٍ من السير جايلز يرونوود، والسير ويلام رويس، وقائد الحرس جلندون جود في هذه العملية. كان جود قائدًا لأقلَّ من يوم، وضاع سيف أسلاف آل رويس الشَّهير.

على الرغم من أنَّ بعض رجال المعاطف الذهبية حاولوا الوصول إلى (جُب التنانين) للانضمام إلى فرقة خفر التَّنانين للِّدفاع عن البناء الضخم المقبب، إلا أنَّ الحشود الهائجة التي جابت الشارع أجبرتهم على التقهقر. فتُرك خفر التَّنانين للدِّفاع عن التَّنانين بمفردهم - وقتل جميع من في الفِرقة المكوَّنة من سبعة وسبعين حارسًا على يد رعاع الرَّاعي. ثم دخل

الغوغـاء إلى (جُـب التنـانين) نفسـه، عـازمين عـلى قتـل التنـانين الأربعـة الـتي قُيِّــدت بالسلاســل: شرايكـــوس و مورجـــول (تِنِّينـــا تـــوأم هيلينـــا چهـــيرس المقتـول وچهـيرا الهاربـة)، تنِّـين الراحـل چـوفري؛ تايراكسِـس، وتنِّينـة الراحلـة هيلينــا؛ دريمفــاير. قاتلــت التنــانين مــن أجــل حياتهــا بــالنيران والمخالــب والقــرون والأســنان. مــات المئــات – بــل ربمــا الآلاف - في المعركــة. ومــع ذلك، ماتت التَّنانين تلو بعضها البعض.

ماتـت شرايكـوس أوَّلاً، قتلـت بيـد حطَّـاب يُـدعى هـوب الخشَّـاب. وزُعـم أنَّ مورجـول قُتـل بيـد الفـارس المحـترق: وكـان رجـلًا ضـخمًا غاشـمًا يرتـدي درعًـا ثقـيلًا انـدفع بتهـوُّر نحـو لهـب التِّنـين بحربـة في يـده، غارسًـا رأسـها في عــين الــوحش مــرارًا وتكــرارًا - بينمــا يصــهر لهــب التِّنِّــين الــدِّرع الفولاذيــة ويغمـره ويلـتهم اللحـم بـداخلها. كـان تايراكسِـس، الأكـبر حجمًـا، أكـثر مكـرًا مـن التَّنـانين الأخـرى، حيـثُ تراجـع إلى عرينـه وأجـبر المُنـدفعين لقتلـه عـلى الاقـتراب مـن المـدخل المـليء بالجثـث. لكـنَّ الـرَّاعي قـاد رعاعـه عـبر مـدخل خلفي، وتحت طعنات الحراب وضربات الفؤوس، مات تايراكسِس.



اقتحام جُب التَّنانين.

أمَّـا دريمفـاير أكـبر التَّنـانين سِـنًا وآخـرهنَّ، فقـد تحـرَّرت مـن سلسـلتين عنـدما ماتـت الملكـة هيلينـا، والآن قطعـت السِّلسـلتين البـاقيتين، وقـذفت وابلًا مـن النِّيران عـلى مهاجميهـا قبـل أن تطـير. طـارت حـول القبـة العظيمـة، مُمطـرةً المزيـد مـن النـيران، لكـنَّ القبـة نفسـها منعتهـا مـن الهـروب. في النهايـة، حاولـت الطـيران مبـاشرة عـبر القبَّـة الحجريـة، لكـن سـقط نصـف القبة فوقها، وسُحقت التِّنِّينة وقتلة التَّنانين على حدٍ سواء.

عنـدها وصـلت سـايراكس، الـتي جـذبتها رائحـة الـدِّماء والضَّوضـاء - أو صرخـات التَّنـانين. وانقضَّـت عـبر القبـة المُحطَّمـة، وهبطـت قبـل أن تبـدأ في قتـل الغوغـاء، مُفترسـة عشـرات الرجـال في ثورتهـا. ورُغـم ذلـك ماتـت سـايراكس في النهايـة. كانـت ميتتهـا مُحاطـة بـالغموض، بسـبب الروايـات العديدة المتناقضة، والتي من بينها أنَّ الراعي نفسه كان من قتل التِّنِّينة.

سـقطت (كينجـز لانـدنج). وبعـدما تحطَّمـت الملكـة بسـبب مـوت كـلٍ مـن تنينتهـا وابنهـا قبـل الأخـير - ولـم يبـقَ سـوى إجـون الأصـغر مـن بـين الخمسـة الـذين أنجبـتهم - اقتنعـت بـالهروب مـن المدينـة عنـد الفجـر مـع وريثهـا الوحيـد البـاقي عـلى قيـد الحيـاة. انسـلَّ أتباعهـا مـن (بوابـة التِّنِّـين) شـاقِّين طـريقهم إلى (وادي الغسـق). اختـار آخـرون البقـاء، مـن بيـنهم مشـروم والليـدي البأسـاء والسِـپتون إيوسـتس. وعنـدما سُـلِّمت القلعـة للسـير پـركين البرغـوث وفرسـان المجـارير، أُعـدم الفرسـان الـذين ظلـوا مـوالين لـرينيرا. وجُـرِّدت ميسـاريا مـن ملابسـها وجُلـدت حـتى المـوت أثنـاء محاولتهـا الوصـول إلى (بوابـة الآلهـة) لنيـل حُرِّيتهـا الموعـودة. ومـع ذلـك، عـفى السـير پـركين عـن حيـاة السِـپتون إيوسـتس، الـذي ذهـب بعـد ذلـك لتحريـر المِايسـتر أوروايل واللورد كورلس ڤيلاريون من الزنازين.



دمار جُب التَّنانين.

في اليــوم التــالي، صــعد المُــدَّعي تريســتان عــلى العــرش الحديــدي بينمــا كانــت الــبلاط المُتــداعي يُراقــب، ومعهــم الملكــة الأرملــة آليســنت وأمــين النَّقــد السَّــابق، السير تايلانــد لانســتر، الــذي عُــثر عليــه حيًــا ولكنَّــه قــد عــمِيَ وشُــوِّهَ وأُخــصي بيــد مُعــذِّبي رينــيرا. ظهــر لارِس الأحنــف مجــددًا كأنَّــه لــم يكــن مفقــودًا لنصــف عــام. مــن الغريــب أنَّ الســير پــركين البرغــوث اســتقبل لارِس بحرارة ونال لارِس مكان شرف بجانب «الملك» الجديد.

لــم يكــن تريســتان ســوى واحــدة مــن ثلاثــة «ملــوك»، كــلٌ مــنهم عقــد بلاطــه عــلى إحــدى الــتلال الثلاثــة الــتي ســادت (كينجــز لانــدنج). والآخــران همــا جيمــون ذو الشَّــعر الباهــت والــرَّاعي - ولــو أنَّ الأخــير لــم يطالــب بــأي تــاج. هــذه الفــترة ســتُعرف باســم «قمــر الملــوك الثلاثــة»، أو «قمــر الجنــون». وعــظ الــرَّاعي بعشــرات الآلاف عــلى (تــل ريــينس)، بجانــب رؤوس التَّنــانين الــتي قتلهــا أتباعــه منصــوبةً عــلى الأعمــدة. ومــع مــرور الوقــت، بــدأت أعــداد أتباعــه تتضــاءل بــبطء، ولــم يعــودوا مــأخوذين بموعظتــه عــن الهــلاك والحسرة الآن بعد أن غادرت رينيرا المدينة.

عــلى (تــل ڤيزينيــا)، أصــدر جيمــون ذو الشــعر الباهــت البــالغ مــن العمــر أربــع ســنوات المراســيم لأتباعــه - مــن الممثِّلــين واللصــوص والمرتزِقــة والسَّــكارى. وأمــر بــأن تتمتــع المــرأة بمكانــة متســاوية في المــيراث مــع الرجــل، وأن يُعــطى الفقــراء الخــبز والمــزر في أوقــات المجاعــة، وأكــثر مــن ذلــك؛ وكــان يُعتقــد أنَّ هــذه المراســيم مــن عمــل عاشــقة أمِّــه إسي، وهي عــاهرة دورنيَّــة تُــدعى ســيلڤينا ســاند. أصــدر تريســتان المراســيم أيضًــا، كإلغــاء الضــرائب، ومكافــأة الأتبــاع بحصــص مــن الخزنــة، ومــنح العــوام الحــق في الصــيد الطرائــد في (غابة الملوك)، وغيرها من المراسيم.



قمر الملوك الثلاثة.

سرعـان مـا علـم جـيش هايتـاور في (تمبلتـون) بالاضـطرابات في (كينجـز لانـدنج)، وفجـأة أصـبح اللـوردات والقـادة عـلى حـدٍ سـواء يـدعون لشـنِّ هجـوم عـلى المدينـة. كـان السـير هـوبرت هايتـاور أكـثر حـذراً، ورفـض «الخائنـان» قطعًـا المخـاطرة بأنفسـهم مـا لـم تُلـبَّى قائمـة المطالـب الـتي أعـدَّاها. وكـذلك، فقـد أثـار خـبر وفـاة الأمـير إيمونـد في (هارنهـال) الكثـير مـن الاضـطرابات. نصـح اللـورد أنـوين پـيك بـإعلان الأمـير دايـرون أمـيرًا عـلى (دراجونسـتون)، بينمـا ارتـأى آخـرون أن يتوِّجـوه ملكًـا، نظـرًا لغيـاب إجـون المسـتمر. أراد هيـو هـامر الصُّـلب أن يكـون هـو نفسـه ملكًـا، إذ أصـبح تنِّينـه

الآن الأكبر والأخطر على وجه الأرض. والأسوأ من ذلك، أنَّه بدأ في جذب أنصاره من بين مرتزِقة الجيش ورعاعه، وتمسَّك أولف وايت - الذي كان لديه تنِّينه - بمطالبته أيضًا.

ستكون هذه الرَّغبة السطحيَّة السَّبب في سقوط هامر. ففي أعقاب ادعائه، التقى السير هوبرت سرًا بأحد عشر رجلًا من الفرسان واللوردات بالإضافة إلى الأمير دايرون في نزل يُسمَّى (الحسك الدَّامي). وفيه ناقش متآمرو الحسك كيفيَّة التَّخلص من البذرتين المتمردتين. ووضع الأمير دايرون ختمه على مُذكِّرتي الإعدام التي أعدها اللورد أنوين. لكن تدخَّلت الأقدار، وبعد ليلتين، وفي عشية اليوم الذي اعتزم فيه متآمرو الحسك مباغتة «الخائنَين» - تعرَّض معسكر الجُند في (تمبلتون) للهجوم. جاء السير أدام ڤيلاريون على سيسموك، حريصًا على إثبات إخلاصه.

عندما هرب أدام من (كينجز لاندنج)، كان قد طار أوَّلاً إلى (أراضي النَّهر) لحشد اللوردات المخلصين، لحثهم على الانضمام إلى معركته ضد جيش هايتاور. أرسل لوردات النَّهر ما يقرب من أربعة آلاف رجل لتلبية ندائه - بما فيهم السير إلمو تلي، الذي تحاشى المشاركة في القتال حتى ذلك الحين. قاد هؤلاء الرجال الآن الهجوم، بعد أن حاصروا العدوَّ الغافل في مُخيَّمه، سيء الانضباط، والمنقسم بلا قيادة.



مُتآمرو الحسك.

فيما يلي قائمة بأسماء لوردات النَّهر الآخرين الذين قادوا قوات رينيرا في معركة «تمبلتون الثانية»:

سابيثا فراي، سيِّدة (التوأمتين)

بنچيكوت بلاكوود، سيِّد (شجرة الغدفان)

ستانتون پايپر، سيِّد (العذراء الورديَّة)

چوزيث سمولوود، سيِّد (بهو البلوط)

دريك داري، سيِّد قلعة (داري)

اللورد لايونل ددينجز

أثبت سيسموك أنه أكثر فتكًا من رجال النَّهر، حيث أشعل النيران في الخيام والسُّرادقات - بما فيها سُرادق السير هوبرت واللورد أنوين وحتى الأمير دايرون. لمحاربة التنين يُتطلَّب المزيد من التَّنانين، لكنَّ راكبي التَّنانين كانوا نائمين: فالأمير دايرون في خيمته، وأولف وايت غائب الوعي ثملٌ في نزل ما، وهيو هامر الصُّلب يُعاشر أرملة فارس قُتل في معركة «تمبلتون الأولى». استيقظ هيو الصُّلب أوَّلا، وكان يستعدُّ لامتطاء ڤرميثور حين انتهز چون روكستون الفرصة، وشقَّه مِن مغبنه إلى حلقه بسيف الفولاذ الڤاليري «المُيتِّمة». (تمكن روكستون من قتل ثلاثة آخرين من أتباع هامر قبل أن يُقتل هو نفسه – مُتعثِّرًا بجثَّة هارد هيو كما

قيـل). بينمـا كـان مصـير الأمـير دايـرون مسـألة جـدال، إذ تختلـف الروايـات بشـأنه. ادَّعى الـبعض أن المُرتـزِق المـايري ترومبـو الأسـود قتلـه حـين خـرج مُتعـثرًا مـن سُرادقـه، وزعـم آخـرون أنَّـه قُتـل عـلى يـد جنـود مجهـولين دون أن يدركوا هويَّته، بينما قال آخرون أنَّه مات في سُرادقه المُشتعل.



مقتل چون روكستون الجَسُور.

مـــع احتـــدام المعركـــة و اســـتعار النِّـــيران في الأســـفل، كـــان الســـير أدام وسيســـموك مســـتعدين للقـــاء راكـــبي التَّنـــانين الأعـــداء، دون معرفـــة أنَّ اثنـــين مـــن الثلاثـــة قـــد مـــاتوا بالفعـــل. لكـــنَّ تنـــانينهم كانـــت مســـألة أخـــرى. بقيـــت تســـــاريون وســـــيلفروينج وفرميثـــــور دون قيـــــود خـــــارج أســـــوار المدينـــــة، وأيقظـــتهم رائحـــة النَّـــار والـــدَّم مـــن ســـباتهم. عرجـــت تســـاريون في الســـماء، تهـــدر وتنفـــث النَّـــار. كـــان كـــلٌ مـــن تســـاريون وسيســـموك تنـــانين شـــابَّة ورشـــيقة. وبينمـــا كانـــا يرتفعـــان وينقضَّـــان ويحومـــان ويلتفَّـــان، بـــدا التِّنِّينـــان، في الواقـــع، يرقصـــان في الســـماء. لكـــنَّ هـــذه الرقصـــة انتهـــت عنـــدما هـــدر فرميثـــور عارجًـــا إلى السَّـــماء؛ وهـــو التِّنِّـــين الأكـــبر ســـناً وحجمًـــا مـــن كليهمـــا معًـــا. مُثخنًـــا بعشـــرات الجـــروح مـــن الجنـــود، ثـــار التِّنِّـــين الضـــخم ولـــم يُفـــرِّق في قتلـــه بـــين حليـــف وعدو. كان اللوردات پايپر ويدينجز من بين الذين أحرقتهم نيران التنين.

ملزمًـــا بواجـــب حمايـــة لـــوردات النَّهـــر الـــذين جلـــبهم إلى المعركـــة، وجَّـــه الســـير أدام سيســـموك للانقضـــاض عـــلى فرميثـــور. أدَّى اشـــتباك التنِّينـــان إلى ســـقوطهما بقـــوة عـــلى الأرض في الأســـفل، وهنـــاك تصـــارعا، والتحمـــا وتلوَّيـــا، ونهشـــا بعضـــهما الـــبعض. كـــان مـــن الممكـــن أن ينتصـــر فرميثـــور الأكـــبر حجمًـــا ووزنًـــا - لـــولا انضـــمام تســـاريون إلى القتـــال، مهاجمـــة كـــلًا مـــن سيســـموك وفرميثـــور. كـــان سيســـموك أوَّل مـــن مـــات، وانـــتُزع رأســـه بفـــكَّي فرميثـــور. بعـــد ذلـــك حـــاول التنـــين البرونـــزي العظـــيم أن يطـــير وغنيمتـــه لا تـــزال بـــين فكَّيـــه، لكـــنَّ أجنحتـــه الممزقـــة لـــم تســـتطع رفـــع وزنـــه. وبعـــد لحظـــات، انهـــار ومـــات. كانـــت تســـاريون منهكـــة للغايـــة حـــتى لـــم يعـــد يمكنهـــا الحركـــة، وعنـــدما دنـــت الشـــمس مـــن الغـــروب، أمـــر اللـــورد بلاكـــوود رُمـــاة القـــوس الطَّويـــل بقتلهـــا مـــن مسافة بعيدة، مُصيبًا ثلاثة أسهم في عينها.

معركة تمبلتون.



معركة تمبلتون.

في السنوات اللاحقة، ستنشأ قصة مختلفة: تدَّعي أنَّ دايرون نجا من معركة «تمبلتون الثانية» واختبأ. وبالتأكيد، عاد العديد من الرجال في السنوات اللاحقة ليدَّعوا زوراً أنهم الأمير دايرون، للمطالبة بالعرش الحديدي.

انتهت المعركة بحلول ذلك الوقت، وانتصر لوردات النَّهر في الميدان بأقل من مائة قتيل مقابل أكثر من ألف قتيل من قوَّات العدو. ومع ذلك، بقيت (تمبلتون) في أيدي الخضر، إذ أوصدوا البوابات في وجه أعدائهم. اختار لوردات النَّهر الذين لا يملوك عدَّة الحصار التراجع عند بزوغ القمر، تاركين العدو للاستمتاع ببقايا (تمبلتون) المحطمة التي ما زالوا يسيطرون عليها. عثر اللورد بلاكوود على جثة أدام ڤيلاريون، ملقاة بجوار تنِّينه الميت، وحملها من الميدان.

في أعقاب ذلك، هبطت سيلڤروينج، بعد أن حلَّقت حول المعركة عالياً ولم تُشارك فيها. حامت التِّنينة بلا فتور عبر الميدان، تتغذَّى على الجثث والخيول المحترقة. قُتل ثمانية من ثلاثة عشر من متآمري الحسك الذين خططوا لتصفية «الخائنان»، بما في ذلك اللورد أوين فوسواي ومارك أمبروز وچون روكستون الجَسُور. بقي أربعة من المتآمرين، من بينهم السير هوبرت هايتاور واللورد أنوين پيك. بقي أولف

وايت على قيد الحياة أيضًا، واسيقظ من سكرته عندما انتهت المعركة، ليكتشف أنَّه آخر راكب تنين ويملك آخر تنِّين. أعلن للورد پيك أنه يجب عليهم الزحف نحو (كينجز لاندنج)، بقصد وضعه على العرش الحديدي. التقى به السير هوبرت هايتاور في صباح اليوم التالي للتخطيط للزَّحف، وجلب براميل النبيذ للشرب.

لا يملك التاريخ الكثير ليقوله عن السير هوبرت هايتاور، لكن لا يمكن لأحد أن يشكك في طريقة موته. بدلاً من خيانة زملائه المتآمرين، سمح السير هوبرت للمُرافق بملء كوبه، وشرب بعمق، وطلب المزيد. وما إن رأى أولف السِّكِّير هايتاور يشرب، حتى أثبت أنَّه يستحقُّ لقبه، وأنهى ثلاثة أقداح قبل أن يبدأ في التثاؤب. كان السُّم في النبيذ مُخفَّفًا. وحين غاب اللورد أولف في النوم، ولم يستيقظ أبدًا، جثا السير هوبرت وحاول التَّقيُّوء، ولكن فات الأوان. وتوقف قلبه في غضون ساعة.

موت أولف وايت.



ستبقى عظام السير أدام مدفونة في (قاعة شجرة الغِدفان) حتى عام 138 بعد الفتح، وذلك حين يأخذها شقيقه آلِن إلى (دريفتمارك) ويواريها في قبر في (الأبدان)، المدينة التي ولد كلاهما فيها. وعلى ضريحه نُقشت كلمة واحدة، مزخرفة ومدعومة بحصان بحر وفأرة: مُخلِص.



ضريح أدام ڤيلاريون.

بعـد ذلـك، عـرض اللـورد أنـوين ڀيك ألـف تنـانين ذهبيـة لأي فـارس ولادة نبيلـة يمكنـه امتطـاء سـيلڤروينج. فتقـدَّم ثلاثـة رجـال. وعنـدما مزقـت التِّنِّينـة ذراع الأوَّل واحـترق الثـاني حـتى المـوت، أعـاد الرجـل الثالـث النظـر. بحلـول ذلـك الوقـت، كـان جـيش ڀيك يتـداعى - إذ كـانوا بقايـا الجـيش العظـيم الـذي قـاده الأمـير دايـرون واللـورد أورمونـد هايتـاور عـلى طـول الطريـق مـن (البلـدة القديمــة)، حيــث فــر المُنشــقُّون مــن (تمبلتــون) بالعشــرات حــاملين مــا يمكـنهم حملـه مـن الغنـائم. خضـع اللـورد أنـوين للهزيمـة، واسـتدعى لورداتـه ورقبائه وأمر بالانسحاب.

بعد وفاة أولف وايت، لم يمتط أحد سيلڤروينج مرة أخرى. في السنوات القادمة، ستعيش سيلڤروينج في البرية وتتَّخذ وكرها في جزيرة صغيرة على (البُحيرة الحمراء) في (المرعى).

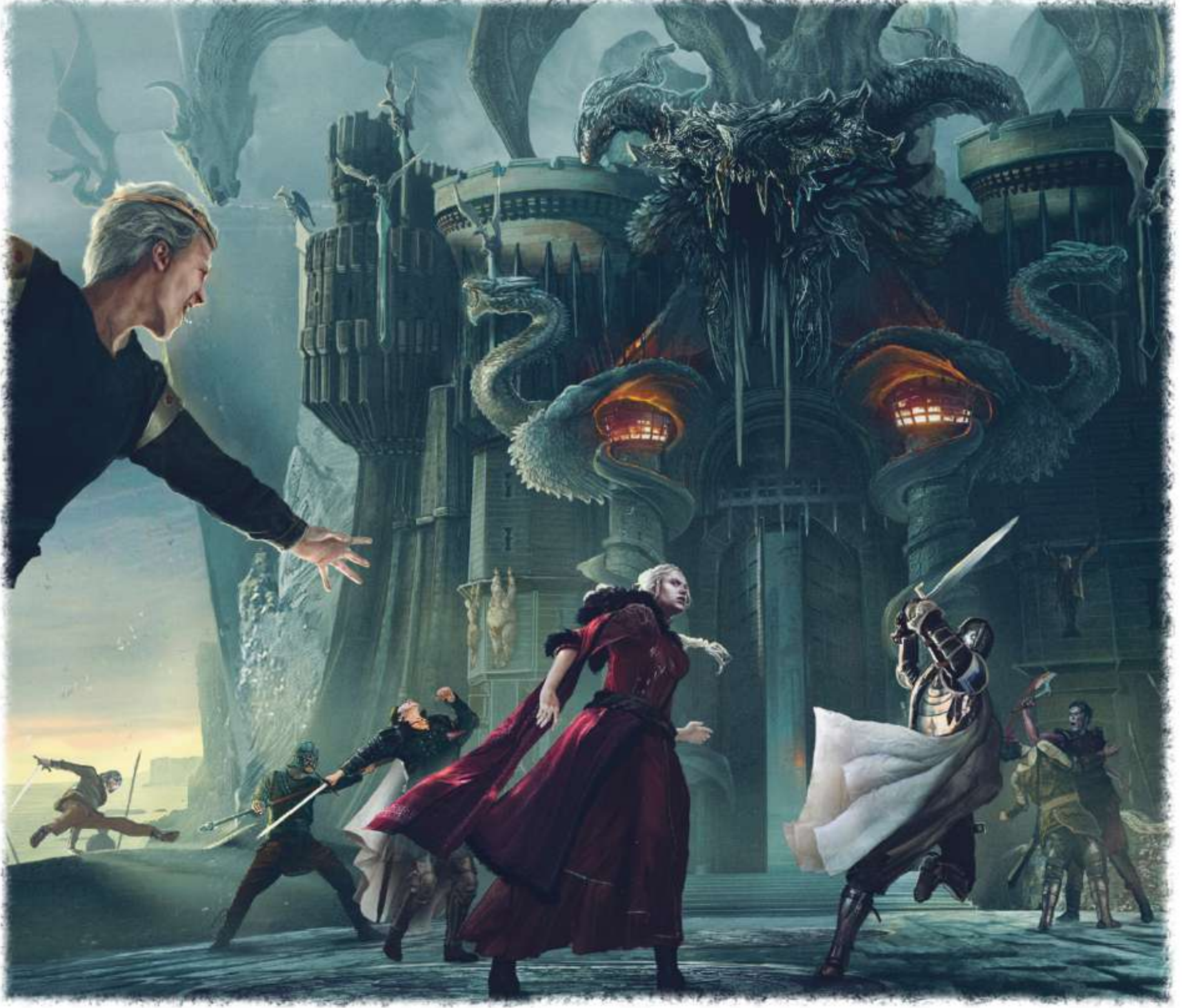
لم يعنِ إخلاص أدام الكثير لرينيرا، التي لم تسمع بالأخبار أثناء فرارها من المدينة. كانت رحلتها عصيبة. إذ أوصدت (روزبي) بواباتها في وجهها وسمح لها أمين قلعة (ستوكوورث) بالبقاء ليوم واحد فقط. وفي الطريق إلى (وادي الغسق)، هجرها نصف المعاطف الذهبية في مجموعتها، ثم تعرض مُخيَّمهم للهجوم، فقُتل السير بالون بيرش وفارس الحرس الملكي الشاب السير لايونل بنتلي. في (وادي الغسق)، اضطرُّوا إلى توسُّل الليدي الأرملة مريدث داركلين حتى اقتنعت بمنح ملجأ للملكة التي مات في سبيلها زوج مريدث اللورد جنثور وعمه السير ستفون. عندما حاولت رينيرا جمع حلفاء آخرين، كتب اللورد ستارك سيِّد (وينترفل) أنَّ مملكته الكبيرة ستكون بطيئة في جمع الرجال، خاصة وقت الشتاء، لكنَّ العشرة آلاف رجل سيسيرون جنوبًا. كما وعدت عذراء (الوادي) بمدِّ يد العون، لكنَّ فرسانها سيأتون عن طريق البحر إذا تمكن أسطول ڤيلاريون من نقلهم أو إذا كان لدى الملكة الذهب الكافي لدفع ثمن استئجار سُفن. لكنَّ

الملكـة لـم تسـتطع فعـل أي منهمـا، لأنَّ سـفن ڤيلاريـون لـن تطيعهـا وقـد تخلت عما تبقى من خزانتها في (كينجز لاندنج).

وعـلى الـرغم مـن إرسـال عـدَّة رسـائل إلى المِايسـتر الأكـبر جـيراردس، الـذي نُـفي إلى (دراجونسـتون)، تتوسَّـله فيهـا سـفينة تحملهـا إلى وطنهـا، لـم تتلـقَّ الملكـة أي إجابـة أبـدًا. لـذا عنـدما غـادرت رينـيرا أخـيرًا (معقـل دَن) و(وادي الغسـق)، فعلـت ذلـك ببيـع تاجهـا لشـراء مكـان عـلى مـتن سـفينة تجاريـة براڤوسـيَّة. تجاهلـت رينـيرا نصـيحة أتباعهـا المتبقـين، وأصرَّت عـلى العـودة إلى (دراجونسـتون) حيـث كـان هنـاك بـيض تنـانين وأمـل بمـيلاد تنـانين جديدة.

وصـلت الملكـة إلى (دراجونسـتون) في يـوم مـاطر، ووجـدت الميـنـاء بـلا أنـاس تقريبًـا. قابلتهـا فرقـة حراسـة مـن أربعـين رجـلًا بقيـادة السـير آلفـرِد بـروم في الميـنـاء. لسـوء حـظِّ رينـيرا، لـم يكـن بـروم صـديقًا للملكـة. كـان أكـبر فـارس في الجزيـرة، إلا أنَّ رينـيرا لـم تخـتره ليكـون أمـين القلعـة مـن بعـدها، وفضَّـلت السير روبرت كوينس الأصغر سنًا والأجمل.

عنـدما اقتربـت رينـيرا مـن القلعـة، كـان أوَّل مـا رأتـه جثَّـة السـير روبـرت المحترقـة المعلقـة مـن الشُّـرفات، وبجانبـه أفـراد آخـرين مـن خـدم أهـل بيتهـا السـابقون. حـتى المِايسـتر الأكـبر جـيراردس مـات - وإن لـم يظهـر منـه سـوى رأسـه وجذعـه العلـوي. وقـد اخـتفى كـلُّ مـا هـو أسـفل ضـلوعه، وتـدلت أحشـاء المِايسـتر الأكـبر مـن بطنـه الممـزق كالثعـابين السـوداء المحترقـة. قبـل أن تـتمكن رينـيرا وابنهـا مـن الهـرب، قـام بـروم ورجالـه بقتـل حمـاة رينـيرا - بمـا فـيهم آخـر ثلاثـة مـن حرسـها الملـكي. وعنـدما سـارت رينـيرا وإجـون عـبر بوابـات القلعـة، وجـدوا أنفسـهم في مواجهـة الملـك إجـون الثـاني المخـتفي منذ فترة طويلة وتنينه صنفاير.



عودة رينيرا إلى دراجونستون.

مـا لـم تعرفـه رينـيرا هـو أن اللـورد لارِس سـترونج، الأحنـف، قـاد بنفسـه إجـون الأكـبر وطفليـه مـن (القلعـة الحمـراء)، باسـتخدام الممـرَّات السِّـرِّية الـتي أنشـأها ميجـور المتُـوحِّش. ثـم فصـلهم مـن أجـل سـلامتهم. اعتقـد الأحنـف أن رينـيرا لـن تفكـر أبـدًا في إرسـال رجـال للبحـث عـن شـقيقها في (دراجونسـتون)، لأنـه كـان مقعـدها الخـاص. وهكـذا أرسـل الملـك علـى مـتن قـارب صـيد، برفقـة السـير مارسـتن ووتـرز، وهـو فـارس نغـل لـه أقـارب علـى جزيـرة (دراجونسـتون). وقـد كـانوا في الحقيقـة «ابنـا عمومتهمـا» المزعـومين

اللذان جلبهما توم معقود اللحية وابنه توم المُتهتِه إلى الشاطئ، بحثًا عن التنانين التي شاهدها البحارة تتقاتل.

كانت رحلة صنفاير أكثر صعوبة. حيثُ كان التنين الجريح بطيء التعافي بعد معركته مع ميليس في (استراحة الرُّخ)، وعاجز عن الطيران بسبب جناحه المكسور. ومع ذلك، تمكن التنين بطريقة ما من الزحف بعيدًا عن (استراحة الرُّخ) وطار لمسافات قصيرة بين التلال في (الرأس المُتصدِّع). ليس من المعلوم كيف وصل صنفاير إلى (دراجونستون)، وإن تكهَّن البعض بأنَّ التنين سبح. بمجرد وصوله، اتَّخذ صنفاير وكرًا لنفسه، ثم طار ليُقاتل ويقتُل جراي جوست. ساعد السير مارستن الملك إجون في تحديد مكان تنينه، ثم غامر مع توم الأب وتوم الابن للعثور على مؤيدين بينما يبقى الملك مختبئًا. وما إن نالوا عون السير آلفرِد بروم بعد وعدٍ باللورديَّة والأراضي والثروة، استولوا على القلعة في غضون ساعة.

كان ليكون هجومًا مثاليًا لولا بِايلا تارجاريَن. انسلَّت الليدي الشابة من نافذتها بينما يحاول توم المُتهتِه تحطيم بابها، وهرعت إلى حيث رُبطت موندانسر. علت التِّنينة الخضراء الصغيرة في، لكنَّ الملك إجون كان ثابًا في سرجه مُسبقًّا على صنفاير. وفي الظلام، قاتلت التنانين، حيث استخدمت موندانسر رشاقتها وسرعتها لتفادي النيران والفكين والمخالب، وخدشت صنفاير المُصاب بشكل متكرر. ومع ذلك، فقد تطلب الأمر نفثة واحدة فقط من نيران صنفاير لتُصاب موندانسر بالعمى. اصطدم التِّنِّينان ببعضهما وسقطا، وأطبقت أسنان موندانسر حول رقبة صنفاير. وحين ارتطما بالأرض، تقاتلا. قُتلت موندانسر ، وأصيب صنفاير بجروح خطيرة، ولم يطر بعدها مُجددًا.



موندانسر تُهاجم صنفاير.

كانـت حـال الـراكبين أفضـل بقليـل. تمكـن الملـك إجـون الثـاني مـن التحـرُّر قـافزًا مـن سـرجه قبـل سـقوط الوحشـين، لكـنَّ سـاقيه تحطمتـا. بقيـت

الليـدي بِـايلا عـلى ظهـر موندانسـر وتعرضـت للحـرق والكسـور. اسـتلَّ السـير آلفـرِد بـروم سـيفه ليقتلهـا بينمـا تسـتلقي عـزلاء، لكـنَّ السـير مارسـتن ووتـرز أوقفه وأمر توم المُتهتِه أن يحملها إلى مِايستر.

عنـدما قـدَّم المِايسـتر الأكـبر المأسـور جـيراردس حليـب الخشـخاش لتخفيـف آلام الملـك، هاجمـه إجـون ووصـفه بـ«صنيعة» أختـه. وبـأوامر الملـك، شُـنِقَ بالسِّلسـلة الـتي انتزعتهـا الأمـيرة رينـيرا مـن رقبـة المِايسـتر أوروايـل وأعطتهـا لجـيراردس. وبعـد موتـه عُلِّقـت جثتـه أمـام صـنفاير، الـذي الـتهم نصـف جسـده السـفلي. وبالمثـل، عُلِّقـت الجثـث الأخـرى عـلى الجدران لتحيَّة أخته بشكل لائق.

وهكذا بقيت الأمور قائمة حتى وصلت رينيرا.

لا تتفـق روايـات الحـديث الـذي دار بـين الشـقيقين، لـذا لـن يعـرف أحـد أبـدًا كيـف اسـتقبل هـذان الملكـان المتحاربـان بعضـهما الـبعض في نهايـة رقصـتهما. لكـن مـن المؤكـد أنَّ إجـون الثـاني قـد أطعـم رينـيرا لصـنفاير حيَّـة بينما أُجبر ابنها، إجون الأصغر، على المشاهدة.

هكـذا ماتـت رينـيرا تارجـاريَن ، الـتي كانـت ذات يـوم «بهجـة المملكـة» والآن «ملكـة لنصـف عـام». كـان اليـوم الثـاني والعشـرون مـن القمـر العـاشر من عام 130 بعد فتح إجون، وكانت تبلغ من العمر ثلاثة وثلاثين عامًا.

ولكـن عـلى الـرغم مـن وفـاة أخطـر منافـسي إجـون الثـاني، إلا أنَّ عهـده لـم يكـن مؤمَّنًـا. فبينـه وبـين العـرش الحديـدي أسـطول آل ڤيلاريـون، الـذين لا يزالـون يعارضـون حكمـه حـتى إن تخلـوا عـن رينـيرا. كـان الملـك قـد أرسـل غِـدفانًا إلى (دريفتمـارك)، عارضًـا العفـو إذا جـاء آلِـن ابـن (الأبـدان) وأقسـم بـالولاء. لكـنَّ الملـك أخَّـر خطـط القيـام بالرحلـة، عـلى أمـل أن يتعـافى صـنفاير بطريقة ما من إصاباته الأخيرة.



موت رينيرا.

وكان أملا عقيمًا؛ مات صنفاير الذهبي، أحد أروع التنانين التي طارت فوق (الممالِك السَّبع)، في اليوم التاسع من القمر الثاني عشر من 130 بعد الفتح. بكى الملك إجون، وفي غضبه أمر بإخراج الليدي بِايلا من الزنازين وإعدامها. لكنَّه تراجع حين كان رأسها على القُرمة، إذ ذكَّره مِايستره بأن والدة الفتاة من آل ڤيلاريون، ابنة ثعبان البحر. طار غُداف آخر إلى (دريفتمارك)، وهذه المرة حاملًا تهديدًا: ما لم يأت آلِن ابن (الأبدان) بنفسه في غضون أسبوعين لمبايعة وليِّه الشَّرعي، فإنَّ ابنة عمَّته الليدي بِايلا ستفقد رأسها.

بينما كان الملك ينتظر، انتهى قمر الملوك الثلاثة عندما ظهر رجال العواصف بقيادة اللورد بوروس باراثيون - الذي غاب عن القتال لفترة طويلة بحُجَّة مطاردة الغُزاة الدورنيِّين وملك نسر جديد. فما إن سمع بوروس بوفاة رينيرا، زحف شمالًا بستمائة فارس وأربعة آلاف من المُشاة. حاول الرَّاعي أن يأمر قطيعه بالتَّصدِّي لجيش باراثيون، ولكن بحلول هذا الوقت لم يبقَ معه سوى بضع مئات من أتباعه. كان الملك تريستان تروفاير، كما صار يُدعى الآن، يعلم أنه لا يملك أي فرصة ضد قوات بوروس، لذلك سمح للارِس سترونج – مع المِايستر الأكبر أوروايل

والملكة الأرملة آليسنت – بالتَّفاوض مع اللورد بوروس نيابة عنه. بكت آليسنت دموع الفرح عندما علمت أن حفيدتها چهيرا، الطفلة الوحيدة الباقية من ابنها إجون وابنتها هيلينا، قد سُلِّمت بأمان إلى (ستورمز إند) بواسطة السير ويليس فِل فارس الحرس الملكي.

وعد الأحنف بأن يضُمَّ السير پركين فرسان المجارير إلى رجال العواصف في مُهمَّة إعادة الملك إجون الثاني إلى العرش الحديدي، بشرط أن ينال جميعهم عفوًا - سوى المُدَّعي تريستان - عن جميع جرائمهم، بما في ذلك الخيانة العظمى والتمرد والسرقة والقتل والاغتصاب. (أصبح الملك السابق مقيدًا بالسَّلاسل، في انتظار تقرير مصيره داخل زنزانة). وافقت الملكة آليسنت على أن يتزوَّج ابنها الملك إجون الليدي كاساندرا، الابنة الكبرى للورد بوروس، لتُصبح ملكته الجديدة. وكان من المقرر أن تُخطب الليدي فلوريس، إحدى بنات سيادته، إلى لارِس سترونج.

مع ذلك قرار، بدأ اللورد بوروس في إعادة النظام إلى (كينجز لاندنج). في اليوم الذي تلا وليمة الترحيب، أمر رجاله بالقبض على جيمون ذو الشَّعر الباهت، البالغ من العمر الآن خمس سنوات، ومعه والدته إيسي وعشيقتها سيلڤينا ساند ومعظم «بلاطه». وفي الليلة التالية، أُلقي القبض على الرَّاعي في (جُب التَّنانين)، وقد تخلى عنه معظم أتباعه. عاد السلام إلى حدٍ كبير، لكنَّ آل ڤيلاريون سادة (دريفتمارك) ظلوا مصدر قلق لهم. عرضت الملكة الأرملة آليسنت واللورد لارِس سترونج على اللورد كورلس حريته، والعفو عن خيانته، ومكانًا في المجلس الصغير. وردَّ اللورد كورلس بطلب العفو عن جميع الرجال الذين قاتلوا في سبيل رينيرا، وإطلاق سراح الليدي بِايلا من الأسر، وشرعنة آلِن ابن (الأبدان) ليكون

آلِـن ڤيلاريـون ووريثـه، وأن يُخطـب إجـون الأصـغر للأمـيرة چهـيرا، طفلـة إجون الثاني الشرعية الوحيدة.

عـلى الـرغم مـن اعـتراض الملكـة آليسـنت في البدايـة، إلا أنَّ الاتفاقيـة قـد أُبرمـت وتعهَّـد اللـورد كـورلس بولائـه وولاء مـنزل ڤيلاريـون. طـارت الغِـدفان لنشـر الخـبر، وفي نهايـة العـام، دخـل الملـك إجـون الثـاني أخـيرًا إلى (كينجـز لاندنج).

لـم يكـن وصـول الملـك إجـون لحظـة انتصـار، إذ إذ بـقي عـاجزًا عـن المـشي، فحُمـل في الشـوارع الصـامتة والمهجـورة عـلى حمَّالـة. تبـيَّن أنَّ اعـتلاءه درجـات العـرش الحديـدي أمـر مسـتحيل، بسـبب سـاقيه المُشـوَّهتين والمكسـورتين، لـذلك عقـد الـبلاط مـن مقعـد منحـوت في قاعـدة العـرش. كـان أوَّل عمـل لـه هـو التعامـل مـع الملـوك الثلاثـة. كـان تريسـتان تروفـاير متحـديًا حـتى علـم أنَّ السـير پـركين البرغـوث، الرجـل الـذي توَّجـه، قـد خانـه. سـأل تريسـتان هبـة أن يمـوت فارسًـا، ومنحـه الملـك إجـون مـراده. قلَّـده السـير مارسـتن ووتـرز لقـب السـير تريسـتان فـاير قبـل أن يقطـع السـير آلفـرِد بـروم رأسـه بسـيف «اللهـب الأسـود». بينمـا أُعـفي جيمـون ذو الشـعر الباهـت، بسـبب صِـغر سِـنِّه، وأصـبح ربيبًـا للتـاج، لكـنَّ والدتـه، وسيلڤينا ساند، وسبعة وعشرين عضوًا في بلاطهم الوهمي شُنقوا.

إجون الثاني عند قاعدة العرش الحديدي.



إجون الثاني عند قاعدة العرش الحديدي.

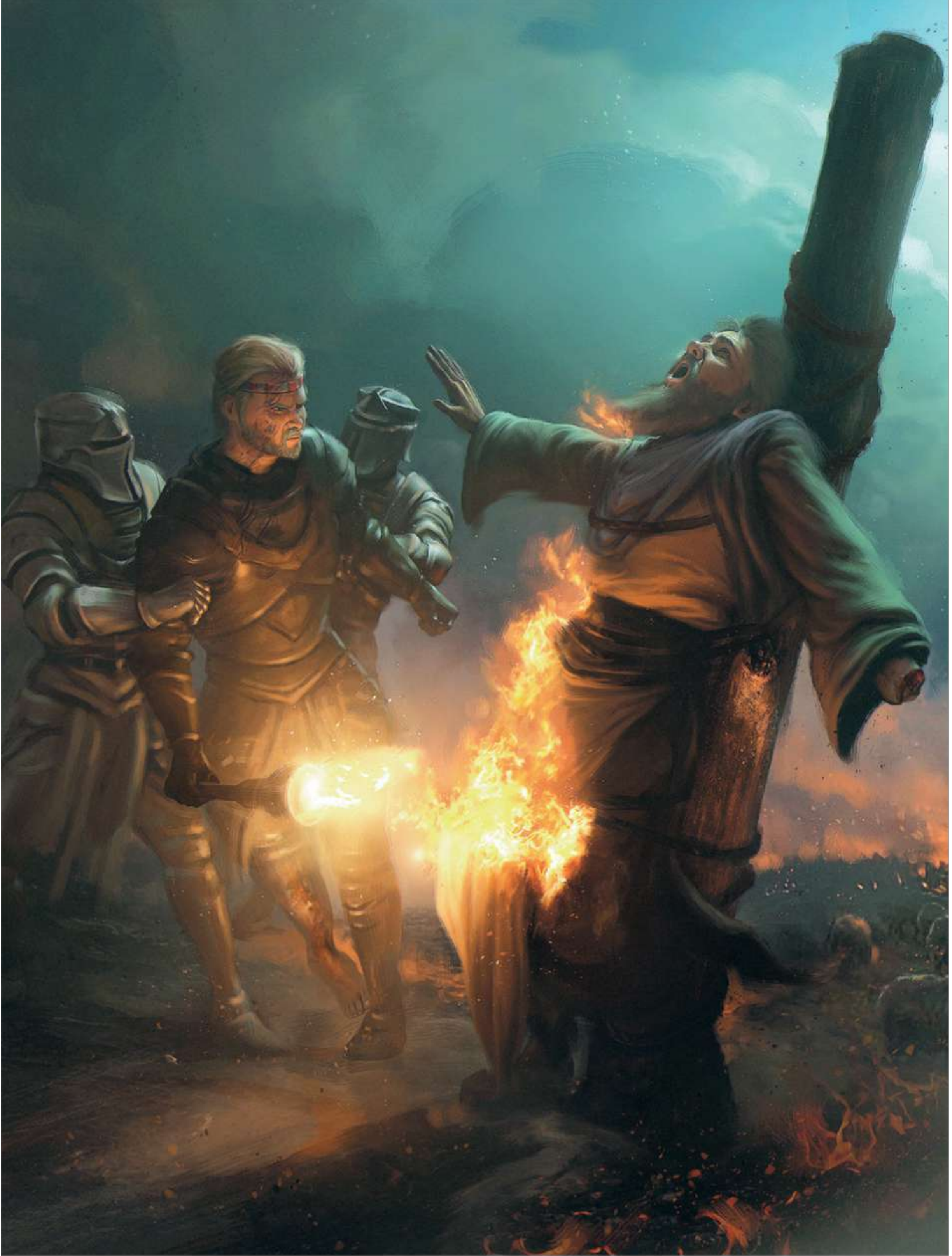
وفي النِّهايـة، أُحضـر الـرَّاعي ليمثُـل أمـام الملـك. أثـارت وقاحتـه غضـب إجـون، الـذي اقتلـع لسـانه؛ ثـمَّ حَكـم عليـه بالإعـدام حرقًـا. في اليـوم الأخـير مـن عـام 130 بعـد الفـتح، غُمِـر 241 مـن «الحِمـلان الحُفـاة» بالقـار، وهـم الـذين كـانوا أكـثر أتبـاع الـراعي حماسـة وورعًـا، وقيـدوا بالسلاسـل إلى أعمـدة بطـول الطريـق العـريض المرصـوف الـذي يمتـد شرقًـا مـن (ميـدان الأسـاكفة) حـتى (جُـب التَّنـانين). عنـدما قرعـت سِـپتات المدينـة أجراسـها إشـارة إلى نهايـة عـام قـديم وقـدوم عـام جديـد، سـار الملـك إجـون الثـاني في هودجـه عـلى طـول الشـارع (الـذي عُـرف بعـدها بـ«طريق الـرَّاعي»، بـدلاً مـن (شـارع التَّـل) كمـا كـان سـابقًا)، فيمـا ركـب فرسـانه عـلى جـانبي الطريـق، مضـرمين بمشـاعلهم النَّـار في الحمـلان الأسرى ليُنـيروا طريقـه. وفي القمـة، كـان الـرَّاعي نفسـه مقيـدًا بـين رؤوس التنـانين الخمسـة الـتي قتلهـا. وباسـتناده عـلى اثنـين من حرسه، قام الملك إجون من فوق وسائده وأحرق الرَّاهب بيده.



أعدَّ آلِن ڤيلاريون السفينة لنقل إجون إلى (كينجز لاندنج)، مع رافقه. لا أحد يمكن أن يخطئ قوادس حرب ڤيلاريون الاثني عشر التي رافقت الملك إلى المدينة الملكية. ومع ذلك، لاحظ البعض حقيقة أنَّ الملك نفسه سافر على كوج قديم مُحطَّم اسمه (الفأرة) على اسم مالكته وربَّانته، ماريلدا بنت (الأبدان): والدة آلِن.



احتراق الرَّاعي



احتراق الرَّاعي.

مـع مقتـل أختـه غـير الشـقيقة وأسر ابنهـا الوحيـد البـاقي عـلى قيـد الحيـاة في بلاطــه، ربمــا توقَّــع الملــك إجــون الثــاني بشــكل معقــول أن تضــمحلَّ المعارضــة المتبقيــة لحكمــه - وكــان مــن الممكــن أن يكــون ذلــك إذا كــان جلالتــه اســتجاب لمشــورة اللــورد ڤيلاريــون وأصــدر عفــواً عامــاً عــن كــلِّ اللــوردات والفرســان الــذين تبنَّــوا قضــية الملكــة. ولكــن للأســف، لــم يكــن الملــك ذا عقليــة متســامحة. حثــت والدتــه، الملكــة الأرملــة آليســنت، إجــون الثاني على الانتقام من الذين خانوه وخلعوه.

وبــدأ بــ«أراضي العواصــف». حيــثُ زحــف اللــورد بــوروس ورجــال العواصــف إلى المعاقــل والقــرى الأقــرب إلى (كينجــز لانــدنج)، مجــبرين الــذين رفعــوا رايــات رينــيرا عــلى الاستســلام. وأُرســل اللــوردات وأُمنــاء القــلاع إلى (كينجــز لانــدنج) لأداء فــروض الطاعــة ودفــع الفديــة وتســليم الرهــائن. لســوء الحــظ، لــم يــؤدِّ ذلــك إلا إلى تحجُّــر قلــوب اللــوردات الــذين دعمــوا رينــيرا. كـان جـيش اللـورد سـتارك الموعـود مـن رجـال الشـمال يجمـع قوتـه بـلا هــوادة. ودعــا اللــورد إلمــو تــلي، بعــد أن خلــف جــده اللــورد جروڤــر أخــيرًا، حملـة راياتـه مـن لـوردات النَّهـر. حـتى اللـورد بـراكن سـيِّد (السِّـياج الحجـرس) اســتجاب للنــداء، وإن كــان مــن أنصــار إجــون الثــاني خــلال الحــرب. بينمــا احتشـد مـا يقـرب مـن عشـرة آلاف رجـل آخـرين تحـت قيـادة الليـدي چـين آرن، التي استأجرت سُفنًا براڤوسيَّة لنقلهم إلى (كينجز لاندنج).

كــان المجلــس الأخضــر منقســمًا بشــدة حــول أفضــل طريقــة لــردع قــوى أتبــاع رينــيرا المتجمعــة. أصرَّ اللــورد كــورلس عــلى تقــديم المشــورة للمصــالحة والســلام، لكــن بــوروس بــاراثيون اعتقــد أنــه يســتطيع هزيمــة جميــع الخونــة في المعــارك... طالمــا يملــك في صــفِّه مــا يكــفي مــن الرِّجــال. اقــترح الســير تاســلاند لانســتر، أمــين النقــد الأعــمى، العثــور عــلى مُرتزقــة مــن المُــدُن الحــرَّة،

لكـنَّ ثعبـان البحـر أجـاب بـأنَّ أفضـل الجماعـات الحـرة كانـت متعاقـدة بالفعـل مـع بعـض المُـدُن الحـرَّة، وعـلى أي حـال، سيسـتغرقون وقتًـا طـويلاً للوصـول مـن عـبر (البحـر الضـيِّق). وحثَّـه مـرَّه أخـرى عـلى اختيـار درب السـلام، ناصحًا إجـون بتنصـيب إجـون الأصـغر، ابـن رينـيرا الـحي، وريثًـا لـه، وخطبة الأمير الشاب لابنته چهيرا.

ومـع ذلـك، لـم يصـغ لـه أحـد. عـلى الـرغم مـن أن الملكـة آليسـنت قـد تفاوضـت عـلى ذلـك القـران بالـذات خـارج جـدران (كينجـز لانـدنج)، إلا أنَّ إجـون الثـاني فضَّـل ألا يكـون لابـن أخيـه أبنـاء عـلى الإطـلاق، وأراده إمَّـا أن يرتـدي الأسـود ويعـيش أيامـه عـلى (الجـدار) أو يقبـل الخـصي ويصـبح خادمًـا مخصـيًا. أشـار السـير تايلانـد إلى أنَّـه طالمـا بـقي الأمـير إجـون حيًـا، فلـن يكـون الملـك وورثتـه بأمـان أبـدًا، واقـترح بـدلاً مـن ذلـك قتـل إجـون الأصـغر. خـرج اللـورد كـورلس مـن المجلـس مـذعورًا. ولـم يُغـيِّر مسـار النقـاش سـوى تـدخُّل اللـورد لارِس سـترونج، إذ أشـار إلى أنَّـه إذا انشـقَّ ثعبـان البحـر، فسـيُفقِدهم هـذا آلِـن ڤيلاريـون وسُـفنه. واقـترح إعـلان إجـون الأصـغر وريثًـا وخطبتـه لچهـيرا كوسـيلة لكسـب أعـدائهم، ثـم الانتظـار قبـل الـتَّخلص منـه. قَبِـلَ المجلـس نصـيحته، وتحـدث لارِس الأحنـف بـانفراد مـع اللـورد كـورلس وأقنعه بالموافقة على الخطة.

ومـع ذلـك، تجمعـت جيـوش العـدو وزحفـت. في الشـمال، كـان اللـورد كريجـان سـتارك يقـود جيشًـا جنـوب (العُنـق). كـان جـيش (أراضي النَّهـر) مصـدر قلـق أكـبر، بقيـادة الشـاب كرميـت تـلي، بعـد أن شرب والـده اللـورد إلمـو ميـاه ملوَّثـة أثنـاء الزَّحـف ومـات. وعـلى بُعـد يـومين مـن (كينجـز لانـدنج)، الـتقى الجيشـان. قـاد اللـورد بـوروس رجـال العواصـف، مُعـزَّزين بمجنَّـدين مـن قـلاع (أراضي التـاج) وألـفي رجـل وصـبي مـن (جُحـر البراغيـث)

سُلِّحوا على عجل بالحراب والخُوذ الحديديَّة. كانت السماء تمطر، وكانت الأرض بالقرب من (طريق الملوك) طريَّة ومُوحلة. لكنَّ اللورد بوروس كان واثقًا من النَّصر، إذ أخبره كشَّافته أنَّ رجال النَّهر يقودهم الأولاد والنساء، لذا شنَّ هجومه عند الغسق.



راينا تارجاريَن تعود إلى كينجز لاندنج.

راينا تارجاريَن - ابنة الأمير ديمون وتوأم بِايلا - قضت مُعظم وقت الحرب في (الوادي) تحت حصانة الليدي چين. وقد استعدت الآن للعودة إلى (كينجز لاندنج) مع جيش آرن، مُحضرة معها تنينتها التي فقست مؤخرًا من إحدى بيوضها. وسمَّت التنِّينة الوردية شاحبة «مورننج».

لم تكن ثقته في محلها، كما تبيَّن. قاد اللورد بوروس هجمة فرسانه بنفسه، لكنَّ الهجمة ولغت بين فكَّي عدو منضبط جرَّب المعارك والذي نصب جدارًا ثابتًا من التُّروس والحِراب عبر (طريق الملوك)، بينما أمطر الرُّماة على منحدر التَّل الأسهم. سيُسمِّيها التاريخ «معركة طريق الملوك»، لكنَّ الرجال الذين قاتلوا فيها أسموها «الفوضى المُوحِلة».

بأي اسم كانت، ستثبت معركة (رقصة التَّنانين) الأخيرة أنها معركة من جانب واحد. أطلقت الأقواس الطويلة من فوق التَّل على خيول فرسان اللورد بوروس أثناء هجومهم، مما أدى إلى سقوط الكثيرين لدرجة أنَّ أقلَّ من نصف خيَّالته استطاع الوصول إلى جدار التُّروس. وهم الذين وجدوا صفوفهم مُشتَّتة، وأسافينهم مكسورة، وخيولهم تنزلق وتكافح في الوحل الغض الطري. على الرغم من أنَّ رجال العواصف أحدثوا ضررًا كبيرًا برماحهم وسيوفهم وفؤوسهم الطويلة، إلا أن لوردات النَّهر صمدوا، حيث صعد رجال جدد ليحلُّوا محلَّ الذين سقطوا. عندما وصل مُشاة

اللـورد بـاراثيون إلى الاشـتباك، بـدا أنَّ مـوج المعركـة ينقلـب، حـتى انفجـرت الغابـة عـلى ميسـرة الطريـق بالصَّـيحات والصَّـرخات، وتـدفَّق مئـات مـن رجـال النَّهـر مـن الأشـجار بقيـادة بنچيكـوت بلاكـوود ذو الثلاثـة عشـر عامًـا، والذي سيعرف باسم (بن الدَّموي) لبقية حياته الطويلة.

عنـدما رأى اللـورد بـوروس أنَّـه يخسـر المعركـة، أشـار إلى قوَّاتـه الاحتياطَّيـه للتقـدم. ولكـن عنـد دويِّ البـوق، بـقي رجـال روزبي وسـتوكوورث وهـايفورد بـلا حـراك، وتنـاثر رعـاع (كينجـز لانـدنج) كـالإوز، وانضـمَّ فرسـان (وادي الغسـق) إلى العـدو، وهـاجموا رجـال العواصـف مـن المُـؤخِّرة. انتهـت المعركـة في نصـف نبضـة قلـب، حيـث تحطـم جـيش الملـك إجـون الأخـير. قاتل بوروس باراثيون حتى النهاية - لكنَّه مات على أي حال.

بـالعودة إلى (كينجـز لانـدنج)، دفعـت الهزيمـة المجلـس الأخضـر للسَّـعي بجُهـد لإيجـاد طريقـة مـا لحمايـة المدينـة، لكـن لـم تكـن هنـاك جيـوش جديـدة للـدفاع عـن الملـك. ماطلـت كـلٌ مـن (كاسـترلي روك) و(هاجـاردن) و(البلـدة القديمـة) وقـدَّمت أعـذارًا بـدلاً مـن الوعـود. أُرسـل السـير تايلانـد لانسـتر، والسـير مارسـتن ووتـرز، والسـير چوليـان وورمـوود إلى (پنتـوس) و(تـايروش) و(مـير) لجلـب المُرتزقـة، لكـنهم لـم يعـودوا بعـد. كـان لـوردات النَّهـر يتقـدَّمون إلى المدينـة، وكانـت قـوات اللـورد سـتارك متـأخرة عـنهم بأيـام قليلـة، ووصـلت أنبـاء تفيـد بـأنَّ رجـال (الـوادي) أتبـاع الليـدي چـين قـد تحرَّكـوا مـن (بلـدة النـوارس) ويُبحـرون الآن في (الحلقـوم). حـثَّ تُعبـان البحـر عـلى الاستسـلام حينهـا، لكـنَّ الملكـة آليسـنت أقنعـت ابنهـا باسـتخدام التهديـدات عـلى إجـون الأصـغر لوقـف زحـف أعـدائهم. أمـر إجـون السـير آلفـرِد بـروم بقطـع أذن الأمـير وإرسـالها إلى لـوردات النَّهـر، محـذرًا مـن أنَّ مُقابل كلَّ ميل يسيرونه سيفقد الصبي جزءًا آخر من جسده.



بنچيكوت بلاكوود في الفوضى المُوحلة.

ومـع ذلـك، لـم يحسـب إجـون الثـاني حسـابًا للمعـاطف المنقلبـة داخـل (القلعـة الحمـراء). عنـدما حـاول السـير آلفـرِد بـروم عبـور الجسـر المتحـرك إلى (حصـن ميجـور) لتنفيـذ أوامـر مليكـه، واجهـه السـير پـركين البرغـوث وفرسـان المجـارير، وألقـوا بـه عـلى الخوازيـق الحديديـة في الأسـفل، حيـث تلَّـوى ليـومين قبـل موتـه. في الوقـت نفسـه، هـرَّب عمـلاء اللـورد لارِس الليـدي بـايلا إلى مكمـن آمـن. وقُتـل تـوم (الأب والابـن). وفي غضـون سـاعات، قُتـل أكـثر مـن عشـرين رجـلاً عـلى يـد اللـورد لارِس ورفاقـه المتآمرين، بسِّيَّة بالغة لدرجة أنَّ البلاط لم يدرِ بما حدث.

في النهايـة، قُـبض عـلى الملكـة الأرملـة نفسـها بيـد رجـال يرتـدون شـعار آل ڤيلاريـون. وصُـفِّدت بالسلاسـل ونُقلـت إلى الزَّنـازين. لـم تكـن تعلـم أن آخـر أبنائهـا، الملـك إجـون الثـاني، قـد مـات بالفعـل. كـان مرهقًـا للغايـة بعـد اجتمـاع المجلـس سـاعده فـارس الحـرس الملـكي السـير جيلـز بلجريـڤ للوصـول إلى هودجـه. طلـب إجـون نقلـه إلى سِـپت القلعـة. شرب كوبًـا مـن نبيـذ (الكرمـة) الأحمـر الحلـو أثنـاء حملـه في الهـودج. لكـن عنـدما وصـلوا، بقيـت سـتائر الهـودج مغلقـة ولـم تـأت إجابـة حـين تحـدث السـير جـايلز إلى الملـك. وعنـدما تحقـق السـير جـايلز، وجـد الملـك ميتًـا، والـدماء عـلى تسـيل على شفتيه.

وهكـذا انـتهى العهـد القصـير الحـزين للملـك إجـون، الثـاني مـن اسـمه. كـان قـد حكـم لعـامين فقـط، وتـوفي عـن عمـر ينـاهز الرابعـة والعشـرين. انتهـت الحـرب أخـيرًا - لكـنَّ سـيتبيَّن أنَّ السـلام الـذي أعقبهـا مـا هـو إلا سـلام مُضطرب.

يروي مشروم أنه شهد مقتل أومِت، ذوَّاق الملك. وادَّعى أنه هو نفسه كان من المُستهدفين لكنَّه أخفى نفسه في برميل من الدقيق وبقي فيه حتى الليلة التالية. وعندما ظهر، زعم أنه كان مغطى بالدقيق لدرجة أن أوَّل شخص صادفه - وهي خادمة شابة - اعتقد أنه شبح مشروم.



بوروس باراثيون يلقى حتفه.



لم شمل الأميرين.



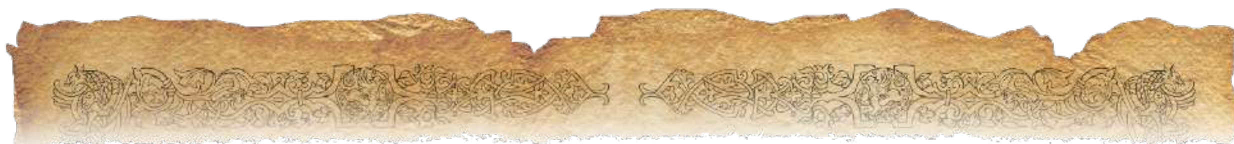
عودة إجون الأصغر إلى كينجز لاندنج.

مجلس الأوصياء

علـى الـرغم مـن أن وفـاة الملـك إجـون الثـاني أنهـت (رقصـة التَّنـانين)، إلا أنَّ ذلـك لـم يُـؤد إلى تتـويج إجـون الثالـث، ابـن شـقيقة الملـك الراحـل وابـن الملكـة لنصـف عـام، رينـيرا. سـيُمثِّل ذلـك رمـزًا للعهـد المكسـور لهـذا الملـك المكسـور - الـذي شـهد تنينًـا يأكـل والدتـه حيَّـة، والـذي فقـد جميـع إخوتـه وكـذلك والـده، والـذي شـهد مـوت تنِّينـه بعـد طيرانـه الأوَّل. في سـنواته الأخـيرة، اعتـبر الكثـيرون إجـون الثالـث ملكًـا كئيبًـا. لـم يصـطد بـالكلاب أو الصـقور، ولـم يركـب سـوى للسَّـفر، ولـم يشـرب النبيـذ، وكـان زاهـدًا في الطعـام لدرجـة أنـه غالبًـا توجَّـب تـذكيره ليأكـل. عـلى الـرغم مـن أنـه سـمح بإقامـة البطـولات، إلا أنـه لـم يشـارك فيهـا، سـواء كمنـافس أو متفـرج. كانـت (الرقصـة) قـد زرعـت بـذور حزنـه، وسـقتها بالـدَّم والمـوت، ومـا نمـا منهـا سيترك أثرًا عليه لبقية حياته.

كانـت الظـروف الـتي بـدأ فيهـا الملـك الصـبي عهـده بعيـدة كل البعـد عـن البشـائر والـيُمن. فقـد كـان جـيش لـوردات النَّهـر، تحـت رايـة اللـورد الشـاب كرميـت تـلي - المنتصـر حـديثًا في معركـة «طريـق الملـوك» - يقـترب مـن (كينجـز لانـدنج). عنـدما وصـلوا إلى أسـوار المدينـة، قـابلهم اللـورد كـورلس

ڤيلاريـون، ثعبـان البحـر، والأمـير إجـون البـالغ مـن العمـر عشـر سـنوات. أبلـغ اللـورد كـورلس لـوردات النَّهـر أن إجـون الثـاني قـد مـات، وأعلـن الأمـير إجـون خلفًـا لـه، ثـم سـلم المدينـة لهـم. ركـع لـوردات النَّهـر للأمـير وسـاروا إلى المدينة كالأبطال المُنقِذين، بينما يهتف لهم عوام (كينجز لاندنج).



كان جيش تلي فريدًا لأسباب عديدة، لكن عمر قادته - أو حداثة سِنِّهم - كانت بارزة بينهم. كان كرميت تلي، سيِّد (ريڤررَن)، يبلغ من العمر تسعة عشر عامًا فقط. وساعده الأيمن شقيقه الأصغر، الفارس الجديد السير أوسكار، الذي قتل ثلاثة رجال في «الفوضى المُوحِلة». وكان أكثر المقربين منه أصغر سناً: بِن بلاكوود الدموي، سيِّد (شجرة الغِدفان)، يبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا، لكنه قائد متمرس لعب دورًا مبكرًا وبارزًا في (الرقصة). سيُعرف هؤلاء الشباب الثلاثة من قِبَل رجالهم - والتاريخ - باسم «الفِتية».



لكـنَّ جـيش تـلي لـم يكـن الجـيش الوحيـد في المسـيرة الـذي يسـعى لاستئصـال كـلِّ مؤيـد بـاقٍ للملـك إجـون الثـاني. رسى اللـورد ليـوين كـوربراي في (وادي الغسـق) بنصـف قـوة الليـدي آرن وتـمَّ الترحيـب بـه بـأذرع مفتوحـة. وكـذلك قـاد شـقيقه السـير كـوروين النصـف الآخـر مـن جـيش (الـوادي) إلى

(بركـة العـذارى). تلـقى آلِـن ڤيلاريـون استسـلام (دراجونسـتون) بعـد أن ثـار خدم القلعة وساستها وطبَّاخوها على رجال حاميتها.

ثـمَّ هنـاك جـيش (الشَّـمال)، تحـت رايـة اللـورد كريجـان سـتارك. الـذي أرعـب زحفـه السِّـپتون إيوسـتس والملكـة آليسـنت، والـذي هـدَّد وصـوله بعـد أسـبوعين مـن وفـاة إجـون الثـاني بانـدلاع أعمـال عنـف جديـدة. جـاء ثمانيـة آلاف محـارب قـوي مـن (الشَّـمال) للوفـاء باتفـاق اللـورد كريجـان مـع الأمـير چسـيرس - ولـم يـأبهوا لحقيقـة أنَّ بعـض السـلام قـد حـلَّ عـلى الـبلاد. يعتقـد كريجـان - المعـروف باسـم ذئـب الشَّـمال - أنَّ الحـرب لـن تنـتهي حـتى يهلـك كـلَّ مـن عـارض رينـيرا. لـذا أعلـن أن رجالـه الشـماليين سـوف يهـدمون (سـتورمز إنـد)، ثـم يزحفـون إلى (البلـدة القـديم) لإسـقاط آل هايتـاور، وأخـيراً يتَّبعـون خـطَّ السـاحل لفـرض حصـار عـلى (كاسـترلي روك). لـم يكـترث اللـورد كريجـان بمـا إذا مـات العديـد مـن رجالـه، لأن الشـتاء الـذي اجتـاح (الشَّمال) شـجع الرجـال عـلى السـير جنوبًـا للقتـال مـن أجـل المجـد والغنائم والموت بعيدًا عن الوطن حتى يتسنَّى لأقاربهم إطعام أفواه أقلَّ.



وصول كريجان ستارك.

في الجـدال الـذي دار بعـدها، حـاول اللـورد كـورلس إقنـاع كريجـان بأنـه يمكـن التوصـل إلى سـلام إذا قبـل أنصـار إجـون الثـاني بحُكـم ابـن رينـيرا. قـال كـورلس إن الملـك إجـون الثـاني رفـض الاسـتماع إلى مشـورته في ذلـك، وأدى ذلـك إلى وفاتـه. كـان ردُّ اللـورد كريجـان هـو اتهـام اللـورد كـورلس بتسـميم الملـك إجـون الثـاني. ثـم قـبض رجـال كريجـان عـلى اللـورد كـورلس، واللـورد لارِس سـترونج، والمِايسـتر الأكـبر أورواـيـل، والسـير پـركين البرغـوث، والسِّـپتون إيوسـتس، وخمسـين آخـرين اعتقـد سـتارك أنهـم مُخـادعون. عـلى الـرغم مـن أن كريجـان كـان بعيـدًا عـن كونـه نصـيرًا لإجـون السـابق - قاتـل الأقـربين، ناكـثُ العهـد، المُغتصـب - إلا أنَّـه لـن يـرضى بـأن يُفلـت أيُّ رجـل خان مليكه من العقاب.

كانـت مهمـة اللـورد كريجـان الأولى، بعـد أن أرهـب الفِتيـة للانضـمام إلى قوَّاتـه، هي تطهـير مدينـة (كينجـز لانـدنج) مـن أي شـخص يشـعر أنـه خـان ثقـة رينـيرا. لمـدة سـتة أيـام، حكـم اللـورد كريجـان (كينجـز لانـدنج) فيمـا أطلـق عليـه مـونكن لاحقًـا اسـم «سـاعة الـذئب». عصـفت الاضـطرابات بالمدينـة خوفًـا ممـا قـد يفعلـه الشـماليِّون المتوحشـون وسـيدهم القـاسي الصـارم. ظهـر راع زائـف لـه يـدان ووعـظ المئـات إنـذارًا مـن الهـلاك؛ تقاتـل اللـوردات الصِّـغار في المـواخير والأزقـة القـذرة. وتصـاعدت التـوترات عنـدما وصـلت أنبـاء عـن اقـتراب أن الأخـوين كـوربراي، إذ غـادرا (بركـة العـذارى و(وادي الغسـق) مـع حلفـاء آخـرين أمثـال اللـورد كليمنـت سـلتيجار، والليـدي ستاونتون الأرملة، واللورد موتون، واللورد برون، والسير رنيفر كراب.

مـن (دراجونسـتون)، طالـب آلِـن ڤيلاريـون بـالإفراج عـن اللـورد كـورلس وزُعـم أنـه هـدَّد بمهاجمـة (كينجـز لانـدنج) إذا أصـاب الأذى ثعبـان البحـر.

وانتشــرت شــائعات كاذبــة بــأن آل لانســتر وآل هايتــاور كــانوا يســيرون كــذلك، وأنَّ السير مارستن قد رسى بعشرة آلاف مُرتزِق من الشرق.

في هــذه الأثنــاء، أشرف اللــورد كريجــان عــلى التحقيــق في مقتــل الملــك إجــون الثــاني، بينمــا أبــقى الأمــير إجــون مُحتجــزًا في (حصــن ميجــور) مــع جيمــون ذو الشَّــعر الباهــت، الصــبي الــذي حكــم كملــك لفــترة وجــيزة. لــو كــان الأمــر بيــده، لأقــام اللــورد كريجــان عدالــة وحشــية، ثــم ســار إلى الحــرب. لحســن الحــظ الــبلاد، حُقنــت دمــاء الكثــيرين بفضــل تــدخُّل نِســوة بــارزات، سواء من (كينجز لاندنج) أو خارجها. وكان من بينهنَّ ثلاث أرامل.



الأرامل الثلاث.

أوَّلاهـنَّ چوهانـا لانسـتر، سـيِّدة (كاسـترلي روك) الأرملـة، الـتي حكمـت الآن (أراضي الغـرب) مـع والـدها، اللـورد رولانـد وسـترلينج. طـارت غِـدفان اللـورد كـورلس، الـتي عرضت العفـو والشـروط، قبـل وصـول اللـورد كريجـان، وقـد ردَّت الليـدي چوهانـا بقبـول كـل تلـك الشـروط، مُقابـل أن يـأمر العـرش الحديـدي اللـورد جرايچـوي بسـحب مُغيريـه مـن أراضـيها، وإعـادة (الجزيـرة القصـيَّة) إلى لورداتهـا الشـرعيين وتحريـر جميـع النسـاء النبـيلات اللـواتي أُخـذن كزوجـات ملحيـة. كمـا أقسـمت عـلى تسـليم جـزء الخزنـة الملكيـة الـذي تـم إرسـاله إلى (كاسـترلي روك) في بدايـة الحـرب، ولـو أنَّهـا طالبـت كذلك بالعفو عن السير تايلاند لانستر.

الأرملـة الثانيـة هي الليـدي إلنـدا، زوجـة اللـورد الراحـل بـوروس بـاراثيون. حكمـت الآن باسـم ابنهـا الرضيع، رويـس، الـذي ولـد بعـد سـتة أيـام مـن وفـاة والـده في معركـة «طريـق الملـوك». سـارعت بالتعهـد بـولاء (سـتورمز إنـد)، حيـث قـدَّمت ثـلاث مـن بناتهـا كرهـائن. برفقـة السـير ويلـيس فِـل فـارس الحرس الملكي، وستُرافق الفتيات الأميرة چهيرا إلى (كينجز لاندنج).

كانـت الأرملـة الأخـيرة هي الليـدي الجميلـة الحـادَّة سـامانثا هايتـاور، أرملـة اللـورد أورمونـد هايتـاور وابنـة اللـورد دونالـد تـارلي والليـدي چـين روان، اللـذان نهضـت عائلتيهمـا لـدعم رينـيرا. كانـت زوجـة اللـورد أورمونـد الثانيـة وفي سـن أبنائـه. وكـان مـن الممكـن أن تتركهـا وفـاة زوجهـا في معركـة «تمبلتـون الثانيـة» في موقـف خطـير، لكـنَّ اللـورد الجديـد - لايونـل البـالغ مـن العمـر خمسـة عشـر عامًـا - كـان مغرمًـا بزوجـة أبيـه، الـتي كانـت تكـبره بسـنتين فقـط. وفقًـا لمشـروم، سـمحت لـه الليـدي سـام، كمـا سـتعرف، بإغرائهـا، ووعـدت بـالزواج منـه إذا عقـد السـلام وتعهَّـد بـولاءه للأمـير إجـون - مـع إعـادة جـزء الخزينـة الملكيـة المحفـوظ في (البلـدة القديمـة) والـذي سرق منـه ابـن عمـه

السير مايلز هايتاور. من ناحية أخرى، يزعم مونكن أنَّ قرار لايونل لم يكن بسبب حُبِّه لليدي سام، بل لأنَّ آل تايرل احتجزوا شقيقه الأصغر جارموند كرهينة ومنعوه من حشد جيش.



وكما جرى، اعترض السِّپتون الأعلى على ما اعتبره سفاحًا بين لايونل هايتاور وزوجة أبيه. عاش اللورد لايونل والليدي سام عاشقين في العلن لثلاثة عشر عامًا، وأنجبا ستة أطفال خارج إطار الزواج. ولم تتغيَّر الأمور إلا مع وفاة السِّپتون الأعلى، واستبداله بآخر سمح أخيرًا للاثنين بالزواج.



نظرًا لخضوع كل المنازل العظيمة التي ناصرت إجون الثاني سريعًا إلى إجون الثالث، فقد أُحبطت رغبة اللورد كريجان في الحرب - وأكثر من ذلك عندما وصلت الليدي چين آرن من (بلدة النَّوارس) مع الليدي رِاينا تارجاريَن، التي كانت تملك تنينًا صغيرًا على كتفها. عندما وصل الأخوان كوربراي مع جيش (الوادي)، انضمَّا إلى المجلس الحاكم وغالبًا ما اتَّبعا رغبات الليدي چين، تاركين اللورد كريجان وحده في جهوده للضغط من أجل الانتقام من كلِّ من بقي يرفع راية التنين الذهبي. في النهاية، أصرَّ على أمر مهم واحد لا غير: يجب معاقبة الذين شاركوا في مؤامرة تسميم الملك إجون الثاني. وافق الآخرون على مضض، وعيَّن الأمير إجون اللورد

كريجان يده حتى يتمكن من تحقيق العدالة الملكية، حيث لا يحق لأي لورد أن يقتل لوردًا آخر.

جلس اللورد كريجان على مقعد خشبي تحت العرش الحديدي وأصدر الأحكام. أُدين أكثر من ثلاثين رجلاً بالخيانة والقتل. ومنهم المِايستر الأكبر أورواين؛ والسير جايلز بلجريف وثلاثة من إخوته المحلفين في الحرس الملكي؛ والسير پركين البرغوث وعدد قليل من أتباعه؛ وعلى الأخص اللورد لارِس سترونج واللورد كورلس ڤيلاريون.

لم يتحدث اللورد لارِس، الذي بدَّل ولاءه كثيرًا، دفاعًا عن نفسه ولم يكن له في البلاط من أصدقاء على استعداد للدِّفاع عنه. لم ينكر ثعبان البحر فعلته، مكررًا أنه كان سيتآمر لقتل إجون الثاني مُجددًا إذا عاد به الأمر، لكنَّ أختا الأمير إجون غير الشقيقتين بِايلا ورايينا أقنعتاه بالتَّدخل - ليس في العفو عن اللورد كورلس فقط بل وتعيينه في المجلس الصغير. كان الأمير إجون لا يزال طفلاً ولم يتوج رسميًا، لذلك لم يكن اللورد كريجان مطالبًا بموجب القانون بطاعته. ومع ذلك، وفقًا للبعض، فقد تأثر بالخوف مما سيفعله آلِن ڤيلاريون إذا أصرَّ على إعدام اللورد كورلس، بينما زعم آخرون أن الليدي أليسين بلاكوود - المعروفة باسم آلي السوداء - قد أخذت قلبه، وقاضت يدها للزواج مقابل ترك اللورد كورلس يعيش.



حُكم الذئب.

عنـدما حـلَّ صـباح اليـوم التـالي، اسـتلَّ اللـورد كريجـان سـتارك سـيف الفـولاذ الڤـاليري العظـيم «جليـد» لبـدء الإعـدام، لأنَّ نهـج البشـر الأوائـل يـنُصُّ عـلى أنَّ الرجـل الـذي يُصـدر الحُكم عليـه أن يضـرب بالسَّـيف. كـان أوَّل مـن تقـدَّم للإعـدام هـو السـير پـركين البرغـوث ، الـذي طلـب ارتـداء الأسـود والانضـمام إلى حـرس الليـل. لـم يسـتطع سـيِّد (وينترفـل)، رجُـل (الشَّـمال)، رفـض الطلـب. وعنـدما رأى المُـدانون الآخـرون هـذا، طالـب جُلُّهـم بارتـداء الأسـود كـذلك. وفي النهايـة، لـم يُعـدم سـوى رجلـين: السـير جيلـز بلجريـف فـارس الحـرس الملـكي، الـذي أقـرَّ بأنَّـه مـا كـان لـه أن يعـيش بعـد ملكـه،

واللـورد لارِس سـترونج الأحنـف. وعُلِّقـت رؤوسـهم خـارج بوابـات (القلعـة الحمـراء)، وفي اليـوم التـالي انتهـت خدمـة اللـورد كريجـان سـتارك في منصـب يد الملك. وانتهت ساعة الذئب.

لـم يرغـب اللـورد كريجـان الآن بـالانخراط بشـؤون الجنـوب، ومـع ذلـك فـإنَّ العديـد مـن الرِّجـال الـذين سـاروا معـه للعثـور عـلى المجـد أو المـوت لـم يجـدوا أيًـا منهمـا الآن. قـدَّمت الليـدي أليسـين حـلاً، مشـيرة إلى أن(أراضي النَّهـر) مليئـة بالأرامـل الـلائي يحـتجن إلى رجـال للمسـاعدة في رعـايتهنَّ ورعايـة أبنـائهنَّ خـلال الشـتاء. ارتحـل أكـثر مـن ألـف شـمالي مـع آلي السَّـوداء واللـورد بنچيكـوت إلى (الثَّـالوث)، وعُقـدت مئـات الزيجـات في مـا يسـمى بـ«معارض الأرامـل» الـتي أقيمـت في (شـجرة الغِـدفان) و(ريڤـررَن) و(الشِّـپت الحجـري) و(التـوأمتين) و(السُّـوق القصـيَّة). أمَّـا الشـماليون الـذين لـم يرغبـوا بـالزَّواج فقـد تعهَّـدوا بسـيوفهم للـوردات الكبـار والصـغار ليخدمـة حرسًـا وجنـودًا. تحـول القليـل مـنهم إلى مجـرمين وواجهـوا نهايـات تعيسـة، ولكـن في الغالـب، حقَّقـت وسـاطات الليـدي أليسـين نجاحًـا كبـيرًا. لـم يعـزز الشـماليِّون المُسـتوطنون قـوَّة لـوردات النَّهـر الـذين رحبـوا بهـم فحسـب - لا سـيما آل تـلي وآل بلاكـوود، بـل سـاعدوا أيضًـا في إحيـاء ونشـر عبـادة الآلهـة القديمة جنوب (العنق).



فجر جديد في البلاط.

وجَّـه رجـال آخـرون مـن جـيش اللـورد كريجـان أنظـارهم إلى مـا وراء (البحـر الضـيِّق). عـاد السـير مارسـتن ووتـرز مـن (لِـيس) خـالي الوفـاض، بعـد أن أرسـله مستشـارو الملـك إجـون الثـاني لاسـتئجار المرتزِقـة. وأفـاد أنَّ «الحلـف الـثلاثي» قـد انهـار جـرَّاء الاقتتـال الـداخلي، وأنَّ حـربهم كانـت تلـوح في الأفـق حيـث اسـتأجروا كـلَّ جماعـة حُـرَّة وجـدوها. (نـال السـير مارسـتن العفـو عـن جرائمـه السـابقة عـلى النحـو الواجـب). لكـن بالنسـبة للرجـال

الـذين سـاروا إلى الحـرب في (الممالِـك السَّـبع) ومـا زالـوا يرغبـون في المجـد والـثروة، فقـد كانـت الأخبـار الـتي جلبهـا مغريـة لهـم. نشـأت جمـاعتين مـن المُرتزقـة في أعقـاب ذلـك: قطيـع الـذئاب، بقيـادة هـال هورنـوود المجنـون وتيمـوتي سـنو، لقـيط (إصـبع فلينـت)؛ وكـاسرو العواصـف بقيـادة السـير أوسـكار تـلي. اسـتعدَّت هاتـان الجماعتـان للإبحـار شرقًـا لإبـرام عقـود مـع المُدُن الحرَّة.

لكـن بينمـا غـادر الـبعض المدينـة، توافـد غـيرهم الكثـير قبـل تتـويج إجـون الملـكي وعروسـه الموعـودة، الأمـيرة چهـيرا ابنـة إجـون الثـاني. وكـان مـن بيـنهم الليـدي چوهانـا لانسـتر ووالـدها اللـورد رولانـد وسـترلينج؛ واللـورد لايونـل هايتـاور والليـدي سـام؛ والسِّـپتون الأعـلى (الـذي سـافر منفصـلًا عـن قافلـة اللـورد هايتـاور، لبُغضـه سـفاح لايونـل مـع زوجـة أبيـه)؛ والأخـوات بـاراثيون كاسـاندرا وإيلـين وفلـوريس، برفقـة والـد الليـدي إلنـدا اللـورد رويـس كـارون؛ والسـير آلِـن ڤيلاريـون؛ والسـير مـدريك وتـورين مانـدرلي مـع مائـة فـارس مـن (الميـناء الأبـيض)؛ والعديـد مـن الـذين جـاؤا مـن الأمـاكن البعيـدة، بمـا فـيهم مبعوثـو سـتُّ مُـدُن حـرَّة مـن أصـل تسـع وثلاثـة أمـراء بمعـاطف الـرِّيش الخلَّابة من (جُزر الصَّيف).

في اليـوم السـابع مـن القمـر السـابع مـن عـام 131 بعـد الفـتح - وهـو يـوم ميمـون ومُقـدَّس عنـد العقيـدة - قـام السِّـپتون الأعـلى بطقـوس الـزواج عـلى قمـة (تـل ڤيزينيـا) ليشـهد ذلـك جميـع سـكان المدينـة. تـزوج الأمـير إجـون مـن الأمـيرة چهـيرا، بـين هتـاف عشـرات الآلاف الـذين شـهدوا الـزَّواج. ثـم حُمـل زوجـا التارجـاريَن إلى (القلعـة الحمـراء)، حيـث تُـوِّج إجـون بحلقـة ذهبيـة بسـيطة وأُعلـن إجـون ثالـث مـن اسـمه، ملـك الأنـداليِّين، والرُّوينـار، والبشـر الأوائـل، حـاكم (الممالِـك السَّـبع). لقـد كـان حـدثًا بهيًـا - عـلى الـرغم مـن غيـاب

التَّنانين التي طارت من قبل بزهو في مثل هذه المناسبات الاحتفالية: وهي خسارة سيذوقها آل تارجاريَن في السنوات والعقود القادمة.

كان أوَّل عمل للملك إجون الثالث هو تعيين من سيحمونه ويدافعون عنه، وكذلك من سيساعدونه على الحكم حتى يبلغ سنَّ الرشد. عُيِّن السير ويليس فِل، الذي كان يرتدي المعطف الأبيض منذ عهد الملك ڤسيرس، قائدًا في الحرس الملكي. وضُمَّ السير مارستن ووترز في الحرس الملكي وأصبح اليد اليمنى للسير ويليس. ونظرًا لأنهم كانوا من مؤيدي إجون الثاني خلال الحرب، سُلمت الأماكن الشاغرة الأخرى في الحرس الملكي إلى الرجال الذين ناصروا رينيرا.

عُيِّن السير تايلاند لانستر، الذي أُرسل مع السير مارستن ووترز إلى المُدُن الحرَّة لاستئجار جماعات المُرتزقة، في منصب يد الملك حين عاد. ونُصِّب اللورد ليوين كوربراي حامي البلاد. أخيرًا، تم إنشاء مجلس الوصاية، المُتكوِّن من الليدي چين آرن، واللورد كورلس ڤيلاريون، واللورد رولاند وسترلينج، واللورد رويس كارون، واللورد مانفريد موتون، والسير تورين ماندرلي، والمِايستر الأكبر مونكن، الذي اختارته (القلعة) ليحلَّ محلَّ المِايستر الأكبر أوروايل. (ونظرًا لافتقار إجون إلى أقارب أكبر سنًا للحكم باسمه حتى بلوغه سنَّ الرشد، فقد تم اعتبار مجلس من سبعة أعضاء أفضل الحلول).

شهد باقيَّة عام 131 بعد الفتح مغادرة العديد ممَّن جاء إلى (كينجز لاندنج) - إمَّا في حرب أو في سلام... باستثناء شخص واحد ملحوظ. عندما قام رجال السير مدريك ماندرلي بإحصاء نهائي للذين نجوا من عدالة اللورد كرجان بارتداء الأسود، وجدوا أنَّ المِايستر الأكبر أوروايل مفقود. واكتُشف أنَّ أوروايل رشى الحارس، وارتدى خِرَق المتسولين،

واختفى في المدينة. غادر السير السير مدريك ماندرلي وسفينته (كينجز لاندنج) بدونه - لكنَّ الحارس المرتشي أخذ مكانه.

مع انتهاء عام 131 بعد الفتح، عاد السلام إلى المدينة تحت رعاية السير تايلاند الخبير. تجرَّع فارس اللانستر الأمرَّين على يد رينيرا. كان معذبوها قد أعموه، وانتزعوا أظافر يديه ورجليه، وقطعوا أذنيه، وجرَّدوه من رجولته. كان رجلًا وسيمًا أنيقًا من قبل، وهو الآن يُرعِب سيدات البلاط حتى اختار ارتداء قلنسوة حريريَّة في المناسبات الرسمية - لكن هذا لم يمنحه سوى سمعة مشؤومة باعتباره ساحرًا مُقلنسًا. على الرغم من ذلك، أثبت السير تايلاند أنه متمكِّن بارع في منصب اليد، وكان ولائه الشديد للملك إجون الثالث واضح للجميع. أصبح في النهاية الشخصية المهيمنة في البلاط، وسرعان ما وجد مجلس الأوصياء أنَّ أدوارهم تتضاءل بمرور الأيام.

من المؤكد أن البلاد احتاجت إلى رجل مثل السير تايلاند، إذ تركتها (الرقصة) ممزَّقة الأوصال. وقد انهارت التجارة، ودُمِّرت العديد من القلاع والبلدات والقرى، وأغار المُجرمون والرجال المكسورون، ونزل الشتاء بقسوة على البلاد. اشتهر آل لانستر بثروتهم، وعرف السير تايلاند كيفيَّة استخدام الذهب الذي أعيد إلى الخزانة الملكية. بعد إلغاء ضرائب رينيرا واللورد سلتيجار المشؤوم، استخدم جزءًا كبيرًا من الخزانة لتقديم قروض للأمراء والفرسان لاستخدامها في إعادة بناء ممتلكاتهم. أمر ببناء صوامع حبوب ضخمة في (كينجز لاندنج) و(لانسبورت) و(بلدة النَّوارس)، وابتاع الحبوب لملئها. ثمَّ قام بتعيين رجال للعمل على ترميم (جُب التنانين). أمر ببناء خمسين قادس حرب جديدة لإعادة عمل أحواض بناء السفن... وربَّما لتقليل اعتماد التاج على آل ڤيلاريون،

والتعامــل مــع المصــاعب المســتمرة الــتي ســببها اللــورد دالتــون جرايچــوي ومُغــيروه - وهي مصــاعب ستســتمر لــثلاث ســنوات إذ دمَّــروا كــلَّ أســطول أرسلته الليدي چوهانا إليهم.



كان راكاليو ريندون شخصية مُبهرجة أصبحت مادَّة للدِّراسات التَّعليمية والحكايات البذيئة. كان رجلاً ضخمًا، يُجيدُ استخدام السيف بكلتا يديه، وكثيرًا ما قاتل بنصلين. وغالبًا ما كان يضحك في المعارك وأحيانًا أنه يشدو بأغنية خليعة.

لا أحد يستطيع أن ينكر أنه عاش حياة عظيمة: فقد كان عظيم الطُّموح، شديد الشراهة والشهوة... والكرم. على الرغم من انحداره من (تايروش) - المدينة الحرة التي يكرهها عبيدها - فقد كره العبودية وحرر المستعبدين أينما وجدهم. كان لديه العديد من الزوجات، ولكن كان معروفًا بارتدائه ملابس النساء في بعض الأحيان.



راكاليو ريندون

لـم يكـن اللـورد دالتـون هـو المُعضـلة الوحيـدة في البحـر. كـان انحـلال «مملكـة البنـات الـثلاث» يسـير عـلى قـدم وسـاق. وعنـدما خاضـت (لِـيس) و(مـير) الحـرب، انتهـزت (تـايروش) الفرصـة لفـرض سـيطرتها عـلى (الأعتـاب). ولضـمان ذلـك، اسـتدعى أركـون (تـايروش) راكـاليو رينـدون، اللـواء الرُّبَّـان المُبهـرج الـذي قـاد سـابقًا قـوَّات «الحلـف الـثلاثي» ضـد ديمـون تارجـاريَن. اجتـاح راكـاليو الجـزر سريعًـا وقتـل ملـك (البحـر الضـيِّق)... ثـم اسـتأثر بالتَّـاج لنفسـه، وخـان أركـون ومدينتـه الأم. أدَّت الحـرب المُربكـة

الرُّباعيَّـة الـتي أعقبـت ذلـك إلى إغـلاق الطـرف الجنـوبي مـن (البحـر الضـيِّق) في وجـــه التجـــارة، وعزلـــت (كينجـــز لانـــدنج) و(وادي الغســـق) و(بركـــة العـــذارى) و(بلـــدة النَّـــوارس) عـــن التجـــارة مـــع الشـــرق. تـــأثرت (پنتـــوس) و(براڤـوس) و(لـوراث) بالمثـل، وأرسـلت مبعـوثين إلى (كينجـز لانـدنج) عـلى أمـل ضـمِّ العـرش الحديـدي إلى تحـالف ضـد راكـاليو والبنـات المتنازعـات. لكن رفض السير تايلاند لانستر هذا العرض.

كانـت هنـاك مشـاكل داخـل جـدران (كينجـز لانـدنج) أيضًـا. كـان الملـك نفسـه وملكتـه مصـدر قلـق كبـير. لـوحظ أنَّ كلاهمـا كـان كئيبًـا بشـكل مُريـب. كانـت چهـيرا غـير ناضـجة بالنسـبة لطفلـة في الثامنـة، ولـم يُظهـر إجـون أي اهتمـام كبـير بالمحادثـة أو في الواقـع أي تفاعـل مـع أي شـخص - وكـان لديـه نفـور قـوي مـن التنـانين الحيـة الأخـيرة. كـان صـديق الملـك الوحيـد في هـذا الوقـت هـو الفـتى النغـل، جيمـون ذو الشَّـعر الباهـت. لـم يجـد المِايسـتر الأكـبر مـونكن مـا يمكنـه فعلـه لتسـليته أو تغيـيره، وخـشيَ أن يكـون الملـك قد مات من الداخل.

ظهـرت مشـكلة أدنى شـأنًا في وقـت مبكـر مـن عـام 132 بعـد الفـتح، عنـدما عُـثر عـلى المِايسـتر الأكـبر أوروايـل. كـان قـد حلـق رأسـه ولحيتـه وأخـفى نفسـه في مـاخور، حيـث اقتـات عـلى الكـنس والتنظيـف زمُعاينـة مرتـادي المـواخيير المُصـابين بالجـدري. كانـت زلَّتـه هي تعلـيم بعـض البغايـا القـراءة، ممـا أثـار الشـكوك حولـه وكشـف السـتار عنـه. دعـا الكثـيرون إلى إعدامـه الفـوري بكونـه ناكـثً للقسـم. لكـنَّ السـير تايلانـد - الـذي شـعر عـلى مـا يبـدو بـبعض الـولاء لزميلـه في المجلـس الأخضـر السـابق - أشـار إلى أنَّـه لـم يكـن هنـاك مـن يشـغل منصـب عدالـة الملـك حـتى الآن، وبصـفته أعـمى، فقـد كـان خيـارًا سـيئًا ليـؤرجح السـيف بنفسـه. مُتـذرِّعًا بـذلك، احتجـز اليـد أورورايـل في

زنزانة برج (وزعم البعض أنها كانت كبيرة، جيدة التهوية، ومريحة للغاية) حتى يُعثر على رجل مناسب ليشغر منصب عدالة الملك. حتى أن المِايستر الأكبر السابق زُوِّد بالريشة والحبر والورق، حتى يتمكن من مواصلة اعترافاته. وهكذا فعل لمدَّة عامين تقريبًا، حيث وضع التاريخ الطويل لعهدي ڤسيرس الأوَّل وإجون الثاني الذي سيثبت لاحقًا أنه مصدر لا يقدر بثمن لخليفته كتاب (الرِّواية الحقيقية).

في هذه الأثناء، في (الوادي)، نزلت مجموعات من الهمج من (جبال القمر) على (وادي آرن) بأعداد غفيرة للإغارة والنَّهب، واستُدعيت الليدي چين للرجوع إلى (العُش)، بينما في (دورن)، أدى صعود الأميرة الشابة العدوانية، آلياندرا مارتل، إلى عودة اللورد رويس كارون إلى (التُّخوم الدُّورنيَّة) للتعامل مع المغيرين الذين طمعوا في كسب يدها بجرأة. ترك هذا خمسة أوصياء فقط - والذي كان يرأسهم اللورد كورلس ڤيلاريون. كان الوصي الوحيد الذي وثق به الملك إجون، ولكن في اليوم السادس من القمر الثالث من عام 132 بعد الفتح، انهار أثناء تسلقه درجات (القلعة الحمراء) الأفعوانيَّة وتوفي قبل أن يتمكن المِايستر الأكبر من إسعافه.

نُقل رفات اللورد كورلس إلى (دريفتمارك) على متن سفينة بقيادة ماريلدا بنت (الأبدان)، مع ابنها آلِن إلى جانبها. دُفن ثعبان البحر في البحر على متن سفينة (ثعبان البحر) العتيقة - السفينة الشهيرة التي حملته إلى أقاصي الأرض وحاز منها لقبه. ولكن مع وفاته، أصبحت الخلافة حكم (دريفتمارك) وآل ڤيلاريون فجأة سؤالًا مفتوحًا. على الرغم من أنَّ آلِن ڤيلاريون كان خيار كورلس نفسه كخليفة له، إلا أنَّ آلِن كان نغلًا - لذلك جاء أربعة رجال إلى البلاط لنيل مطالبهم. كان السير مالنتاين والسير

روجر ڤيلاريون ابنا أحد إخوة كورلس الأصغر سنًا، وكان ديميون ودايرون ڤيلاريون ابنا السير ڤيموند ڤيلاريون، الذي فقد رأسه قبل سنوات بسبب جرأة دعوة نجل رينيرا لوسيريس بالنَّغل. لم يرضَ الرَّجلان الأوَّلان - منزوعا اللسان لترديدهما ذات الادعاءات على مسمع ڤسيرس –برفض اليد ومجلس الأوصياء لمطالبهما وحاولوا قتل آلِن في (دريفتمارك)؛ غير أنَّهم فشلوا بسبب إخلاص حرس أهل بيت ڤيلاريون. بينما قبل الاثنان الآخران القرار وتصالحا مع آلِن، وتلقيا بعض الأراضي في (دريفتمارك).



جنازة ثعبان البحر.

بمجـرد تنصـيب آلِـن رسـميًا في منصـب سـيِّد المـدِّ والجـزر وحـاكم في (دريفتمـارك)، عـرض أن يحـلَّ محـلَّ جـدِّه (أو أبيـه، حسـب الروايـات) في مجلـس الوصـاية. كـان يبلـغ مـن العمـر سـتة عشـر عامًـا، لـذلك ردَّه السـير تايلانـد إلى (دريفتمـارك) وشـكره. وفي المُقابـل، ضـمَّ الأوصـياء إلى مجلسـهم أنوين پيك - سيِّد (ستارپايك) و(دنستنبري) و(البُستان الأبيض).

كمـا أبـرزت وفـاة اللـورد كـورلس قضـية أخـرى – وهي أنَّ كـلُّ البشـر لا بُـدَّ أن يموتـوا. إذا حـدث أمـر لإجـون الثالـث، فيجـب تحديـد الخليفـة. كانـت دعـوى الملكـة چهـيرا قويَّـة كـدعوى إجـون - أو ربمـا أقـوى - لكنهـا كانـت فتـاة، عـلاوة عـلى أنهـا كانـت لطيفـة بسـيطة تخـاف بسـهولة. تـرك ذلـك ابنـتي الأمـير ديمـون والليـدي لِاينـا ڤيلاريـون الشـهيرتين اللتـان تبلغـان مـن العمـر سـتة عشر عامًا: بِايلا ورايِنا.

منعهمـا جنسـهما مـن أن تكونـا وريثـتي إجـون، لكـنَّ أفكـار المجلـس سرعـان مـا دفعـتهم إلى ترتيـب قِرانهمـا. كانـت بِـايلا، الـتي خرجـت مـن رحـم والـدتها أوَّلا، شـابة مفعمـة بالحيويـة وسـعيدة بتصـرفاتها الـتي لا تليـق بعـذراء كريمـة المـيلاد، بمـا في ذلـك المشـاركة في سـباقات الخيـول في منتصـف الليـل، والشـرب مـع حـرس المدينـة في ثكنـاتهم، ومصـادقة الرجـال والنسـاء وضـيعي المـيلاد. لـذلك قـرر اليـد والمجلـس تزويجهـا مـن ثـاديوس روان، سـيِّد (البُسـتان الـذهبي)، الـذي كـان يبحـث عـن زوجـة ثالثـة بعـد وفـاة زوجتـه الثانيـة قبـل عـام. كـان اللـورد ثـاديوس محبوبًـا ومحترمًـا، وقـد قاتـل في سـبيل الملكـة رينـيرا في (الرقصـة). كمـا أن كـون جميـع ذريـة اللـورد روان ذكـورًا يُحسـب بشـكل كبـير لصـالحه؛ إذا حـظى بـابن مـن الليـدي بِـايلا، فسـيكون لإجـون الثالـث خليفـة واضـح. لكنـه كـان أكـبر بـأربعين عامًـا مـن بِايلا، وأصـلع كبير البطن.

رفضت بِـايلا هـذا القِـران بسـخط - وعنـدما احتجزهـا اليـد في مسـكنها، هربـت مـن النافـذة، وتبادلـت الملابـس مـع غسَّـالة، وشـقَّت طريقهـا إلى الأرصـفة، حيـث أوصـلها صـياد إلى (دريفتمـارك). بعـد أسـبوعين، تزوجـت مـن اللـورد آلِـن ڤيلاريـون. اعـترض بعـض الأوصـياء، مطـالبين بإبطـال الـزواج، لكـنَّ السـير تايلانـد اختـار قبـول الـزواج - وفي الواقـع، أظهـر للعامَّـة أنَّ القِـران كـان مـن ترتيـب الملـك والـبلاط. اسـتُرضي اللـورد ثـاديوس جـريح الكبريـاء بخطبـة فلـوريس بـاراثيون، أجمـل بنـات اللـورد بـوروس. (لسـوء حـظ فلوريس، ستموت في فراش الولادة بعد عامين).



هروب بِايلا.

ثـم انشـغل السـير تايلانـد إلى البتِّ في أمـر خطبـة الليـدي راينـا، وهـذه المـرة أصرَّ المجلـس عـلى أن تكـون راينـا نفسـها جـزءًا مـن المناقشـة. كانـت راينــا أســهل في الانقيــاد مــن أختهــا، وأكــثر قبــولًا لفكــرة الــزواج المرتــب، وعنـدما سُـئلت عمـا إذا كـان لـديها أي تفضـيلات، ذكـرت السـير كـوروين كــوربراي، الــتي كانــت مغرمــة بــه عنــدما كانــت ربيبــة الليــدي چــين في (الـوادي). كـان الأخ الأصـغر للـورد ليـوين، كـوروين يبلـغ مـن العمـر 32 عامًـا، وهــو أرمــل لديــه ابنتــان، وفــارس ذو ســمعة جليلــة منحــه والــده «ســيدة البـؤس»، سـيف الفـولاذ القـاليري المُتـوارث بـين عائلـة كـوربراي. وبمـا أن الزِّيجــة بــدت مناســبة بشــكل بــارز، وافــق المجلــس. تــم الإعــلان عــن الخطوبــة، وبعــد أســبوعين تــزوج الاثنــان. (إذ شــعر الأوصــياء بحكمــة التعجيل في زواج راينا، في حال كانت أختها حُبلى بالفعل).

ولكــن في وقــت لاحــق مــن ذلــك العــام، تحولــت احتفــالات الــزواج إلى خــواطر المــوت، حيــث جــاءت «حُـمَّى الشِّــتاء» إلى (الممالِــك السَّــبع). اجتاحـت (الأخـوات الـثلاث) أوَّلا، ممـا أسـفر عـن مـوت نصـف سـكان (بلـدة الأخـوات). أُلـقي اللـوم عـلى صـائدي الحيتـان مـن (مرفـأ إبـين) فقُتلـوا جميعًـا، لكـن دون جـدوى. ثـم عـبر المـرض (الخلـيج النـاهش) إلى (الميـنـاء الأبـيض)، وتـوفي هنـاك الآلاف - مـنهم اللـورد دزمونـد مانـدرلي ووريثـه السـير مـدريك. ثـم أصـبح السـير تـورين سـيِّدًا عـلى (الميـنـاء الأبـيض) وتخـلى عـن مكانـه في مجلس الأوصياء، فانخفض عددهم إلى أربعة.

أطلقـت (القلعـة) عـلى ذلـك الموسـم اسـم (شـتاء الأرامـل). مـات الكثـير مـن اللـوردات لدرجـة أن عـدد النسـاء الـلائي حكمـن لـم يُسـبق مـن قبـل - إمـا بأسـمائهنَّ، أو بأسـماء أزواجهـنَّ أو إخـوانهنَّ أو آبـائهنَّ المُتـوفِّين. ومـع ذلـك، فـفي الفـترة مـا بـين عـام 132 بعـد الفـتح إلى أوائـل عـام 133 بعـد الفـتح،

بـرزت أربـع نسـوة عـلى وجـه الخصـوص. في المقـام الأوَّل كانـت الليـدي جوهانـا، أرملـة (كاسـترلي روك)، الـتي حكمـت مطاقـات حُكـم آل لانسـتر باسـم ابنهـا الصـغير اللـورد لوريـون. كانـت قـد ناشـدت إجـون الثالـث وتـوأم زوجهـا اللـورد الراحـل مـرارًا لمـدِّ العـون ضـد المُغـيرين، لكـن لـم يصـل أي عـون منهمـا. في محاولـة يائسـة لحمايـة شـعبها، ارتـدت السـيدة جوهانـا في النِّهايـة درع رجـل لقيـادة رجـال (لانسـپورت) و(كاسـترلي روك) ضـد العـدو. تحـكي الأغـاني كيـف قامـت بقتـل دسـتة مـن الحديـديِّين تحـت أسـوار (كـايس)، ولكـن يُمكـن دحـر هـذه القصـص لأنهـا مـن خيـال مُغنِّـين سُـكارى؛ فقـد حملـت جوهانـا رايـة في المعركـة، ولـيس سـيفًا. غـير أنَّ شـجاعتها سـاعدت في إلهام رجالها الغربيِّين، وسرعان ما هُزم المُغيرون وأُنقذت (كايس).

حقَّقـت الليـدي شـاريس فـوتلي، أرملـة (تمبلتـون)، شـهرة مُختلفـة مـن خـلال جهودهـا في إعـادة بنـاء تلـك المدينـة المُـدمَّرة. حكمـت باسـم ابنهـا الرضـيع (بعـد نصـف عـام مـن معركـة «تمبلتـون الثانيـة»، أنجبـت صـبيًا مفعمًـا بالحيويـة ذو شـعر داكـن أعلنـت أنـه وريـث زوجهـا اللـورد الراحـل، وإن كـان مـن المـرجح أن يكـون الصـبي ابـنَ جـون روكسـتون الجَسُـور) أنزلـت الليـدي (شـاريس) هياكـل المتـاجر والمنـازل المحترقـة وأعـادت بنـاء أسـوار البلـدة، ودفنـت المـوتى، وزرعـت القمـح والشَّـعير واللِّفـت في الحقـول الـتي انتشـرت فيهـا المُعسـكرات سـابقًا، وكـذلك أمـرت بتنظيـف وتعليـق رأسي التِّنِّيـين سيسـموك وڨرميثـور لعرضـها في ميـدان البلـدة، حيـث دفـع المسافرون بسخاء لمشاهدتها.

كان هناك زواجان آخران جديران بالملاحظة في عام 132 بعد الفتح.
الأوَّل كان زواج أليسين بلاكوود من اللورد كريجان ستارك، في (وينترفل).
قيل إن الزفاف كان رائعًا، وتعهدت آلي السَّوداء وذئبها أمام شجرة القلوب في أيكة (وينترفل) الجليديَّة.
والثاني هو زواج الليدي إلندا باراثيون، أرملة اللورد بوروس. مع قيام دورنيِّي الأميرة آلياندرا بالمزيد من التوغلات في (أراضي العواصف)، قررت أن تتزوج السير ستفون كوننجتون، الابن الثاني لسيِّد (وكر الجَرافِن). كان يصغُرها بعشرين عامًا، لكنه كان شجاعًا وشرسًا - مقاتل مُخضرم أجاد المساعدة في الدفاع عن (أراضي العواصف) ضد هذه التهديدات.

في (البلــدة القديمــة)، اســتمرت العلاقــات في التــدهور بــين السِّــپتون الأعــلى وأرملــة اللــورد أورمونــد، الليــدي ســام، عنــدما تجاهلــت أمــر قداســته العليــا بـإخراج نفسـها مـن سريـر ربيبهـا وترديـد نـذور أخـت صـامتة ككفـارة عـن خطاياهــا. لــذلك أدان السِّــپتون الأعــلى أرملــة (البلــدة القديمــة) باعتبارهــا زانيــة وقحــة ومنعهــا مــن أن تطــأ قــدمها (السِّــپت الــنَّجمي) حــتى تتــوب وطلبـت المغفـرة. وبـدلاً مـن ذلـك، ركبـت الليـدي سـام عـلى حصـان حـرب واقتحمــت السِّــپت بينمــا كــان قداســته العليــا يــؤمُّ بالصــلاة. وعنــدما طالــب

بمعرفـة هـدفها، أجابـت الليـدي سـام أنـه إذا منعهـا مـن أن تطـأ قـدمها السِّـپت، إلا أنـه لـم يقـل شـيئًا عـن حـوافر حصـانها. ثـم أمـرت فرسـانها بـإغلاق الأبـواب؛ فـإذا أُغلـق السِّـپت في وجههـا، فسـيُغلق في وجـه الجميـع. على الـرغم مـن أنـه أزبـد وأرعـد، لكـن في النهايـة لـم يكـن أمـام السِّـپتون الأعـلى خيار سوى التراجع.



آليس ريڤرز في هارنهال.

أخـيرًا، كانـت هنـاك آلـيس، «ملكـة سـاحرة» تحكـم (هارنهـال). عنـدما ذكـرت آخـر التـواريخ آلـيس، كانـت حُـبلى مـن الأمـير إيمونـد الأعـور. الآن أصـبحت تحكـم (هارنهـال) المليئـة بالرجـال المكسـورين، والفرسـان اللصـوص، والخـارجين عـن القـانون، وأتبـاعهم، لـذا أرسـل اليـد السـير ريچـز

جروفـز فـارس الحـرس الملـكي لتطهـير القلعـة مـن الحثالـة الـذين ملؤوهـا واسـتعادتها للـبلاد. انضـمَّ السـير دامـون داري إلى ريجـز وأتباعـه مـع قـوة صـغيرة مـن رجـال داري. في (هارنهـال)، قـدَّمت آلـيس ريفـرز ابنهـا، الـذي ادَّعـت أنَّـه وريـث إيمونـد الشَّـرعي مما يعـني أنـه ملـك (وسـتروس) الشـرعي. وعنـدما رفـض السـير ريجـز الركـوع لهـذا الملـك الرضـيع، رفعـت آلـيس يـدها فـانفجر رأسـه. يـدعي الـبعض أن إيماءتهـا كانـت سِـحرًا، والـبعض الآخـر زعـم أنهـا كانـت إشـارة إلى رامي سـهام أو صـاحب مِقـلاع. مـا هـو معـروف هـو أنـه بعـد وفاتـه، انفجـرت مجموعـة مـن الخيَّالـة مـن القلعـة. لـم يـنجُ سـوى السـير دامون واثنان وثلاثون رجلًا من رجاله المائة الذين جاؤوا معه.

تجاهـل المجلـس حكايـات شـعوذة آلـيس، واتفـق الجميـع عـلى وجـوب إرسـال قـوة أكـبر لاسـتعادة (هارنهـال). لكـنَّ جميـع خُطـط الهجـوم أُجِّلـت حـين وصـلت حُـمَّى الشَّـتاء إلى (كينجـز لانـدنج) في اليـوم الثالـث مـن عـام 133 بعـد الفـتح. عُرفـت أعـراض المُصـابين بهـذا المـرض لأوَّل مـرة باحتقـان جلـودهم، ثـم ارتفـاع بـطيء في الحـرارة، بحلـول اليـوم الرابـع، إمـا تقـتلهم أو تـنجلي عـنهم. بـذل المِايسـترات كـلَّ مـا في وسـعهم لتحسـين فُـرص بقـاء المُصـابين بحُـمَّى الشَّـتاء، لكـن لـم يتمكَّنـوا سـوى مـن إبطـاء جريـان المـرض. نجـا ربـع المُصـابين فقـط، ممـا جعلـه أسـوأ وبـاء بعـد الرَّعشـة الـتي انتشـرت في عهد جهيرس المُصلح.

فشـلت كـل الجهـود المبذولـة لإبعـاد المـرض عـن (القلعـة الحمـراء) نفسـها. كـان المِايسـتر الأكـبر مـونكن واحـدًا مـن القلائـل الـذين نجـوا مـن المـرض، لكـن لـم يُسـعف الحـظُّ كلًّا مـن السـير ويلـيس فِـل، واللـورد الحـامي ليـوين كـوربراي، وقائـد حـرس المدينـة، وخادمتـا الملكـة جهـيرا، واللـورد رولانـد وسـترلينج. لكـنَّ ميتـة واحـد عُـدَّت رحمـة: وفـاة الملكـة الأرملـة

آليسـنت، الـتي كانـت سـجينة منـذ انتهـاء الحـرب. أصـبحت تهـذي بكـثرة في حبسها، لذلك كان موتها بمثابة راحة مرحب بها.

خـلال هـذا الوقـت مـن المعانـاة الرهيبـة، بـرزَ بطـلان. أحـدهما كـان أورواپـل، الـذي أُطلـق سراحـه لممارسـة أعمالـه كمِايسـتر إذ أُصـيب الكثـير مـن المِايسـترات الآخـرين بـالحُمَّى. عـلى الـرغم مـن أَنَّـه لـم يحالفـه الحـظ أكـثر مـن أقرانـه السَّـبقين في عـلاج المـرض، إلا أنـه عمـل بـلا كلـل لمحاولـة تخفيـف معانـاة المصـابين. أمَّـا البطـل الآخـر فقـد كـان الملـك إجـون، الـذي أمـضى أيامـه في زيـارة المـرضى وغالبًـا مـا كـان يُجالسـهم لسـاعات، وأحيانًـا يمسـك بأيـديهم بيديـه، أو يُرطِّـب جبـاههم بخِـرق بـاردة مُبلَّـة. رغـم أنَّ جلالتـه نـادرًا مـا تحـدث، إلا أنَّـه شـاركهم صـمته، واسـتمع بينمـا يـروون لـه قصصًـا عـن حيـاتهم، أو يتوســلون إليــه للمغفــرة، أو يتبــاهون بفتوحــاتهم وإحســانهم وأطفـالهم. مـات معظـم مـن زارهـم، لكـنَّ الـذين عاشـوا بعـدها نسـبوا فضـل نجاتهم إلى لمسة «يدَي الملك الشافيتين».

كـان آخـر سريـر زاره إجـون هـو سريـر السـير تايلانـد لانسـتر. خـلال أحلـك أيـام المدينـة، بـقي السـير تايلانـد يجِـدُّ في العمـل في (بـرج اليـد). ولكـن كمـا شـاء القـدر القـاسي، حـين مـرَّ الأسـوأ وانخفضـت حـالات حُـمَّى الشِّـتاء جديـدة حـتى انعـدمت تقريبًـا، أُصـيب السـير تايلانـد. أودت الحـمى بحياتـه في يـومين بـدلاً مـن الأربعـة المعتـادة. كـان السِّـپتون إيوسـتس معـه حـين مـات، وكـذلك الملـك الصَّـبي الـذي خدمـه. وأمسـك إجـون يـده بينمـا يلفـظ آخر أنفاسه.



يدَي الملك إجون الشَّافيتين.

لـم يكـن السـير تايلانـد لانسـتر محبوبًـا أبـدًا. أدَّى الوشـاح الـذي ارتـداه لإخفـاء وجهـه المشـوه إلى ظهـور حكايـة عـن أنَّ الوجـه تحتـه كـان وحشـيًا وشريرًا. مـن خـلال نقـل ثلاثـة أرباع ذهـب التـاج مـن (كينجـز لانـدنج) في أثنـاء عملـه أمـين نقـد إجـون الثـاني، زرع تايلانـد لانسـتر بـذور سـقوط الملكـة رينـيرا - وهي ضربـة مـاكرة كلفتـه في النهايـة عينيـه وأذنيـه وصـحَّته، وكلَّفـت الملكـة عرشـها وحياتهـا. ومـع ذلـك، يجـب أن يُقـال إنَّـه خـدم ابـن رينـيرا في منصـب اليد بإخلاص وأمانة.



تنصيب فارس الحرس الملكي.

الحرب و السلام

في أعقـاب حُـمَّى الشِّـتاء ومـوت يـده، أثبـت الملـك إجـون - الـذي لـم يتجـاوز الثالثـة عشـرة - جدارتـه أخـيرًا. تجـاوز السـير مارسـتن ووتـرز الثـاني في قيـادة الحـرس الملـكي، وقـام بتعيـين السـير روبـن مـاسي و السـير روبـرت داركلـين في الحـرس الملـكي وجَعَـل مـاسي اللـورد القائـد. كمـا عـيَّن اللـورد ثـاديوس روان في منصب يد الملك واللورد آلِن ڤيلاريون أميراله.

ومـع ذلـك، شـعر الأوصـياء الثلاثـة المتبقـون - اللـورد أنـوين پـيك، واللـورد مانفريـد موتـون، والمِايسـتر اللأكـبر مـونكن - أنـه كـان ينـبغي استشـارتهم. كـان اللـورد موتـون، الـذي لا يـزال يتعـافى مـن حُـمَّى الشِّـتاء، يأمـل في انتظـار عـودة الليـدي چـين آرن واللـورد رويـس كـارون، لكـنَّ اللـورد أنـوين أعلـن أنهـم تخلـوا عـن أمـاكنهم في المجلـس ثـم شرع في إلغـاء تعيينـات الملك.

اتَّخـذ المجلـس خيـارات مختلفـة تمامًـا عـن خيـارات ملكهـم، إلى حـدٍ كبـير. أصـبح السـير مارسـتن قائـد الحـرس الملـكي، وجُـرِّد داركلـين ومـاسي مـن معـاطفهم، وحلَّـم حلَّهمـا ابـن شـقيق اللـورد أنـوين، السـير آمـوري پـيك ابـن (سـتارپايك)، وأخيـه النَّغـل، السـير مـرڤين فـلاورز. أُعيـد المِايسـتر

أوروايـل إلى زنزانتــه، وجُــرِّد آلِــن ڤيلاريــون مــن منصــبه. وفي المُقابــل، قبــل بضــمِّ اللــورد ثــاديوس روان في مجلــس الأوصــياء - بالإضــافة إلى منصــب كبــير القُضــاة وقــيِّم القــانون. والأهــم مــن ذلــك، أنَّ اللــورد أنــوين كــان يــد الملــك حامي البلاد.

ردًا عــلى إلغــاء تعييناتــه، انســحب الملــك إجــون الثالــث إلى الصَّــمت والسَّــلبية. وطــوال فــترة قصــوره المُتبقِّيــة، لعــب الملــك إجــون الثالــث دورًا طفيفًــا في حُكم الــبلاد، حيــث لــم يقــم ســوى بوضــع توقيعــه وختمــه عــلى مــا قُــدِّم لــه مــن وثــائق. وبقيــت شخصــيته مُنعزلــة وبعيــدة حــتى في قلعتــه الخاصــة، في حــين أنَّ القــوة الحقيقيــة للــبلاد كانــت مــن نصــيب اللــورد أنــوين، ســليل عائلــة قديمــة وشــهيرة تعــود أصــولها إلى البشــر الأوائــل وعصــر الأبطال.

كــان مــنزل پــيك ســابقًا أحــد أهــم المنــازل في (المــرعى)، ولكــن منــذ وصــول إجــون الفــاتح، بــدأت هيبتــه وثروتــه في الســقوط الــبطيء. أراد اللــورد أنــوين الآن تغيــير ذلــك مــن موقعــه السَّــامي. إلى جانــب تنصــيب أقاربــه في الحــرس الملــكي، مــنح المزيــد مــن المناصــب للأصــدقاء والحلفــاء والأتبــاع. عــزَّز صــفوف حــرس المدينــة بخمســمائة مــن رجالــه، وكــان قائــدهم هــو الســير لوكــاس لايجــود ، نجــل أحــد متــآمري الحســك الــذي تــآمر معــه في (تمبلتــون). عُيِّنــت خالتــه مسؤولة عــن أهــل بيــت الملكــة چهــيرا. ومُــنحَ الســير جاريــث لــونج، قــيِّم ســلاح (ســتارپايك)، ذات المنصــب في (القلعــة الحمــراء)، عُــيِّن زميــل اللــورد أنــوين بــين متــآمري الحســك چــورچ جريســفورد، ســيِّد (البهــو المُقــدَّس)، والســير ڤيكتــور ريــزلي، فــارس (فُســحة ريــزلي)، في منصــب قــيِّم الاعترافــات وعدالــة الملــك. حــتى السِّــپتون إيوســتس اســتُبدِل بالسِّــپتون برنارد، الذي كان من أقرباء اللورد پيك.

تحت وصاية السير جاريث لونج، كان من المتوقع أن يكتسب الملك إجون مهارات الفرسان. ومع ذلك، اشتُهر لونج بقسوته، وعندما لم يتمكن من فرض عقوباته المعتادة على شخصه الملكي، وجد بديلاً. بإذن من اللورد أنوين، أصبح جيمون ذو الشَّعر الباهت - صديق الملك الوحيد - كبش فداء إجون، حيث تلقى جميع العقوبات التي رغب لونج في إنزالها على الملك. أَّدت دموع جيمون ودمائه إلى تحسن مهارات الملك بشكل ملحوظ، لكنَّ كراهية قيِّم السلاح نمت في قلب الملك.



غادر السِّپتون إيوستس (كينجز لاندنج) بعد فترة وجيزة من إقالته وأقام في (السِّپت الحجري)، مسقط رأسه. كرَّس وقته لكتابة روايته عن (الرقصة)، بعنوان (عهد الملك ڤسيرس، الأوَّل من اسمه، ورقصة التَّنانين التي تلته). في السنوات اللاحقة، التحق بصفوف القانتين.



اللورد أنوين وتيساريو.



اللورد أنوين وتيساريو.

أحـاط أنـوين نفسـه بحرسـه الشخـصي: عشـرة مُرتزقـة دفـع لهـم بسـخاء يُـدعَون بـ«الأصابع»، بقيـادة رجـل ڤـولانتيني يُسـمَّى تيسـاريو النمـر لخطـوط النمـر الموشـومة عـلى وجهـه وظهـره، والـتي بيَّنـت أنَّـه كـان مـن الجنـود العبيـد؛ اكتسـب تيسـاريو عـداوة الملـك عنـدما قتـل السـير روبـن مـاسي في شـجار عـلى حصـان. رغِـبَ اللـورد أنـوين في إظهـار القـوة والصـلابة، عـلى عكـس السـير تايلانـد لانسـتر لـيِّن الحـديث مـن قبلـه. وقـدَّم عرضًـا لحقيقـة أنـه نـال سـيف «المُيتِّمـة»، سـيف الفـولاذي الڤـاليري الـذي حملـه چـون روكسـتون الجَسُـور في (تمبلتـون). وفي يـوم عيـد (الأب في الأعـالي)، وهـو اليـوم الأنسـب لإصـدار الأحكـام، أقـام هـو والسـير ڤيكتـور العدالـة بكفـاءة دمويـة. بُـترت أيـدي العشـرات، وخُـصِيَ ثمانيـة مغتصـبين ثـمَّ أُرسـلوا إلى (تاجدار)، وجُدِعت الأنوف، وسُملت الأعيُن، وشُنق عدد من القتلة.

آخـر ثلاثـة سـجناء كـانوا الأبـرز: الـرَّاعي الزَّائـف المولـود مـن جديـد؛ والپنتـوشي الـذي زُعـم أنَّـه قـاد السـفينة الـتي جلبـت حُـمَّى الشّـتاء إلى (كينجـز لانـدنج)؛ والمِايسـتر الأكـبر أوروايـل. تعامـل السـير ڤيكتـور ريـزلي، في منصبـه عدالـة الملـك، مـع كـل واحـد شخصـيًا. قطـع رأس الـرَّاعي الزَّائـف والرُّبَّـان الپنتـوشي بفـأس الجـلَّاد، لكـن المِايسـتر الأكـبر أوروايـل نـال ميتـة أنبـل بالسيف، تكريمًا لنسبه العالي وخدمته الطويلة.

بحلـول منتصـف العـام، كانـت القلعـة والمدينـة والملـك في قبضـة اللـورد أنـوين. لـذا تحـوَّل تـركيزه الآن إلى الـبلاد الأبعـد، حيـث بقيـت التجـارة معدومـة فعليًـا، ولـم يـزل الحديـديُّون يُغـيرون عـلى (أراضي الغـرب)، والـدُّورنيُّون يـداهمون (التُّخـوم)، وتسـببت قبضـة الشـتاء القاسـية في مجاعة في (الشَّمال).

عـيَّن اللـورد أنـوين عمَّـه الشـهير السـير جدمونـد پـيك - المعـروف بلقـب «الفـأس العظيمـة» نسـبة إلى سـلاحه المُفضَّـل - قائـدًا لأسـطول مكـون مـن ثمـاني سـفن حربيـة عظيمـة (بُنيـت بـأمر السـير تايلانـد) وعشـرين كوجًـا وقادسًـا أقـدم. لـم يكـن السـير جدمونـد بحـارًا، لـذلك كـان نائبـه البحَّـار المرتـزق المعـروف باسـم نِـد بـين، وغالبًـا مـا يُـدعى بـ«الفول الأسـود» لسـواد لحيتـه. عنـدما أبحـروا إلى (الأعتـاب)، سُـحقت قـوة راكـاليو رينـدون إلى حـد كبـير مـن البحـر، لكنـه بـقي مُحتفظًـا بالسـيطرة عـلى أكـبر جزيـرة، تُسـمَّى (حجـر الـدَّم). بينمـا سـيطرت (براڤـوس) و(پنتـوس) المُتحـالفتين عـلى معظـم ما تبقَّى من جُزر (الأعتاب).

مـع علمهـم أنَّهـم لا يسـتطيعون هزيمـة (براڤـوس) بحـرًا، أمـر اللـورد أنـوين السـير جدمونـد بـدحر رينـدون ومُرتزقتـه، ثـم الاسـتيلاء عـلى (حجـر الـدَّم) واسـتخدامها قاعـدةً لفـتح (البحـر الضـيِّق) للتجـارة. لجـأ السـير جدمونـد إلى آلِـن ڤيلاريـون بـدوره، وأمـره بتسـليم قيـادة أسـطول ڤيلاريـون إلى نِـد بـين. رفـض اللـورد آلِـن الـتخلي عـن القيـادة، لكـنَّ سـفنه انضـمَّت عـلى النَّحـو الواجب إلى الأسطول.

بحلـول الوقـت الـذي وصـلوا فيـه إلى جزيـرة (تـارث)، حيـث عُـزِّزت قـوتهم بدسـتة مـن السُّـفن الطويلـة بقيـادة اللـورد برينـديمير نجـم المسـاء، تغـيَّر الوضـع في (الأعتـاب). إذ تحـالف أمـير بحـر (براڤـوس) وأركـون (تـايروش) وراكـاليو رينـدون. مـع السـيطرة الكاملـة عـلى (الأعتـاب)، لـن يُسـمح إلا للسـفن المرخصـة مـن (براڤـوس) أو (تـايروش) بـالمرور الآمـن. علـم جدمونـد الفـأس العظيمـة بهـذا، فأرسـل رسـالة إلى (كينجـز لانـدنج)، متسـائلاً عـن كيفيـة المـضي قـدمًا. بينمـا حـثَّ آلِـن ڤيلاريـون عـلى اتخـاذ

إجـراءات فوريـة، قـائلاً إنَّ عنـصر المفاجـأة سيضـيع إذا انتظـروا وقتًـا طـويلاً، لكنَّ السير جدموند رفض التَّحرُّك.



سُفن الملك تقترب من تارث.

في صـباح اليـوم التـالي، اخـتفى أسـطول ڤيلاريـون. لعـنهم جدمونـد، معتقـدًا أنهـم فـروا شـمالًا إلى (دريفتمـارك)، لكـنَّ الحقيقـة كانـت غـير ذلـك. أخـذ اللـورد آلِـن الأمـور عـلى عاتقـه وأبحـر جنوبًـا، وبعـد ثلاثـة أيـام شـنَّ هجومًـا مفاجئًـا فتـك بالبراڤوسـيِّين عـلى حـين غِـرَّة. واسـتولى عـلى نصـف السُّـفن البراڤوسـيَّة أو أحرقهـا أو أغرقهـا. نـال اللـورد آلِـن لقـب «قبضـة

السِّنديان» لإغراقه الدُّرمونة البراڤوسيَّة العظيمة (التَّحدِّي الأكبر) عندما صدمها بسفينته (الملكة رينس). كان انتصاره مثاليًا، حيث لم يفقد سوى ثلاث سفن (رغم أنَّ إحداها، (القلب الصَّادق)، فُقدت مع ربَّانها، ابن عمه دايرون) لكنَّه أغرق أكثر من ثلاثين سفينة. كما استولى على سبعة عشر سفينة وقبض على الرهائن والغنائم - بما في ذلك فيل مخصص لمعرض وحوش أمير بحر (براڤوس). بالعودة إلى (كينجز لاندنج)، هتف عشرات الآلاف للورد آلِن وهو يركب عبر (بوابة النَّهر) على ظهر فيله.

بينما كان الاستقبال في (القلعة الحمراء) أقلَّ تِرحابًا. حين انفرد اللورد أنوين به، هدَّده بقطع رأسه. كان الهجوم على البراڤوسيِّين عملاً متهورًا، إذ أعجز بذلك السير جدموند عن غزو (حجر الدَّم) وأخذها من راكاليو ريندون، الذي أصبحت مملكة قراصنته الآن أقوى من ذي قبل. علاوة على ذلك، فإن الهجوم المباشر على أسطول براڤوسي قد يؤدي إلى حرب لا تستطيع المملكة تحملها.

كُرِّم اللورد آلِن علنًا من اللورد پيك ومجلس الأوصياء، مع توسيمه الفروسية، وإهدائه منصب قيِّم السُّفن، ومكانًا في مجلس الملك الصغير. لكن ما لم يدركه آلِن قبضة السِّنديان هو أنه كان هناك سم مدسوس في الحلوى، بعد ذلك بوقت قصير طُلب منه قيادة أسطول ڤيلاريون لتحرير (الجزيرة القصيَّة) وقمع اللورد دالتون جرايچوي، الكراكن الأحمر، الذي تسبب في الكثير من المتاعب في الغرب. كانت المهمة فخًا، أعدَّه اللورد أنوين إمَّا لإضعاف أو قتل اللورد آلِن. وإذا نجح رغم كلِّ الصِّعاب... فهذا لن يؤدي إلا إلى تعزيز سمعة اليد والمجلس لكونهم الآمرين بالهجوم.

أهدى اللورد آلِن فيله للملك، ثم انتقل إلى (الأبدان) ليحشد أسطوله ويُودِّع زوجته، الليدي بِايلا، التي كشفت له أنها حُبلى. من هناك، غادر على قادس (الليدي بِايلا) في رحلة طويلة إلى الغرب. كانت الرحلة من (كينجز لاندنج) إلى الأراضي الغربية عصيبة، إذ مرَّ عبر جُزر (الأعتاب) المُعادية، ومن على طول شواطئ (دورن) القاحلة المُقفرة، وصولًا إلى أنياب الحديديِّين المنتظرين.

اضطرَّ اللورد آلِن أوَّلاً إلى المرور عبر (الأعتاب)، حيث يمكنه القتال أو التَّفاوض مع «الملكة» راكاليو. واختار قبضة السِّنديان الحلَّ السِّلمي، لذلك استضافه ريندون لأسبوعين من الجنون في قلعته في (حجر الدَّم). لم يكن من الواضح تمامًا ما إذا كان اللورد آلِن أسيرًا أو ضيفًا، حتى لسيادته نفسه، لأن مضيفه كان مُتقلِّبًا كالبحر. في يوم، يُشيد ريندون بقبضة السِّنديان صديقًا وأخًا في السلاح ويحثُّه على الانضمام إليه في هجوم على (تايروش)، الذين سيطروا على النصف الآخر من (الأعتاب). في اليوم التالي يُلقي العظام ليرى إن كان عليه أن يقتل ضيفه. أجبر ريندون آلِن على مصارعته في حُفرة مُوحِلة، وقَتْلِ ثلاثة سجناء تايروشيِّين، وأرسل اثنتين من زوجاته إلى مسكن اللورد آلِن حتى يتمكن قبضة السِّنديان من منحه الأبناء. (تختلف المصادر حول ما إذا كان اللورد آلِن قد فعل ما عُرِضَ عليه أم لا).

أسطول اللورد آلِن.



أسطول اللورد آلِن.

في النهايـة، سـمح ريـنـدون بمـرور أسـطول ڤيلاريـون – لكـن مثقابـل ثمـن. أراد ثـلاث سـفن، وتحالفًـا مكتوبًـا عــلى جلـد الأغنـام ومُوقَّعًـا بالـدَّم، وقُبلـة. أعطـاه قبضـة السِّـنديان أقـل سُـفن صـالحة للإبحـار في أسـطوله، وتحالفًـا مكتوبًـا عــلى رِقٍّ ومُوقعًـا بحـبر مِايسـتر، ووعـد بقبلـة مـن الليـدي بِـايلا، إذا زارهــا ريـنــدون عــلى (دريفتمــارك). بــدا ذلــك كافيًــا، وأبحــر الأســطول عــبر (الأعتاب).

بعــد (الأعتــاب) جــاءت (دورن)، لكنَّهــا كانــت أقــلَّ صــعوبة. انــزعج الـدُّورنيُّون بشـكل مفهـوم مـن الظهـور المفـاجئ لأسـطول ڤيلاريـون الكبـير في المياه قُبالـة (صنسـپير). ومـع ذلـك، نظـرًا لافتقـارهم إلى القـوة البحريَّـة، فقـد اعتبـاروا مـجيء اللـورد آلِـن زيـارة ولـيس هجومًـا. خرجـت آليانـدرا مارتـل، أمــيرة (دورن)، لمقابلتــه، برفقــة عشــرات مــن أعزَّائهــا وخُطَّابهــا الحــاليِّين. كانـت «نايميريـا الجديـدة» قـد احتفلـت لتوِّهـا بيـوم ميلادهـا الثـامن عشـر، وبحسـب مـا ورد فقـد أصـبحت مـأخوذة بقبضـة السِّـنديان الشـاب الوسـيم. أغـدقت الأمـيرة قـدرًا كبـيرًا مـن الاهتمـام عـلى اللـورد آلِـن، ممـا أثـار اسـتياء أخويهــا الأصــغر وكــذلك لورداتهــا وخُطَّابهــا، وتــدعي بعــض الروايــات أنهــا أخذتـه إلى فراشـها. عنـدما غـادر (دورن)، حـظي بـالمُؤن والخـرائط الجديـدة الـتي أظهـرت لـه كيفيـة الإبحـار بـين الـدَّوامات الخطـيرة عـلى طـول السـاحل الجنوبي.



آلِن ڤيلاريون وآلياندرا مارتل.

في (البلدة القديمة)، قوبل أسطول اللورد آلِن بترحيب كبير من اللورد لايونل هايتاور وعشيقه، الليدي سام. وتصادق اللوردان على الفور، وتعهدت (البلدة القديمة) بتزويد أسطول آلِن بعشرين سفينة حربية. كان على اللورد ردواين أيضًا توفير ثلاثين سفينة، لكنَّه تأخر لفترة طويلة فاضطرَّ اللورد آلِن أن يُغادر دون انتظارها. وانضمَّت إليهم المزيد من القوادس من (جُزر التُّروس).

سرعان ما تبيَّن أنَّ هذه السفن الإضافية كانت نعمة، إذ حُذِّر دالتون جرايچوي من اقتراب أسطول ڤيلاريون فجمع مئات السفن الطويلة قبالة (الجزيرة القصيَّة)، والمزيد قبالة (شُعلة الأعياد) و(كايس) و(لانسپورت). أعلن الكراكن الأحمر أنَّه بعد أن يُرسل «ذلك الصبي» إلى

أبهاء الإله الغريق في قاع البحر، سيأخذ أسطوله من الطريق التي جاء بها قبضة السِّنديان، ويرفع راياته فوق (التُّروس)، وينهب (البلدة القديمة) و (صنسپير)، ويأخذ (دريفتمارك) لنفسه.

حتى أنه نوى أن يتَّخذ بِايلا تارجاريَن زوجة ملحيَّة لتُصبح الثالثة بعد العشرين. ومع ذلك، لم يلتق جرايچوي وڤيلاريون قطُّ. ففي ليلة عاصفة في (القلعة القصيِّة)، قامت إحدى زوجات دالتون جرايچوي الملحيَّات الاثنتان والعشرون - امرأة تُدعى تِس – بشقِّ حلقه من الأذن إلى الأذن بينما كان نائمًا قبل أن تلقي بنفسها في البحر. مع انتشار خبر وفاته، بدأ الأسطول الذي جمعه لمواجهة آلِن قبضة السِّنديان في الانحلال والتَّفكك، حيث انسلَّ الرَّبابنة خلف بعضهم إلى الوطن للتحضير لحرب الخلافة القادمة – إذ لم يتَّخذ دالتون زوجة صخرية ولم يترك ورثة سوى ابنين ملحيَّين.

ثم ثار سكان (الجزيرة القصيَّة) في تمرد، وذبحوا كلَّ حديدي بقي في الجزيرة. بحلول الوقت الذي وصل فيه اللورد آلِن مع أسطوله، حُرِّرت (الجزيرة القصيَّة) ولم يبق عدو لقتاله. ورغم ذلك، كُرِّم هو وأسطوله في (لانسپورت)، واحتفَت الليدي چوهانا بقبضة السِّنديان وربابنته. وعندما تحولت المناقشة إلى (جزر الحديد) والخطر الذي ما زالوا يشكلونه على (أراضي الغرب) بمجرد انتخاب زعيمهم الجديد، اقترحت الليدي چوهانا أن ينقل أسطول اللورد آلِن الجنود والفرسان من الغرب لغزو الجزر. وذلك لوضع كلِّ رجل على حدِّ السيف، وبيع النساء والأطفال للنَّخاسين، وتخليص (وستروس) من حديديي الميلاد إلى الأبد.

رفض اللورد آلِن هذا الاقتراح، لكنَّه سمح لثلث أسطوله بالبقاء لحماية الغرب حتى يحين الوقت الذي يُعيد فيه آل لانستر وأتباعهم بناء

أسـطولهم. أبحـر إلى (البلـدة القديمـة) مُجـددًا، ثـم إلى (دورن) و(صنسـپير) حيـث كانـت الأمـيرة آليانـدرا أشـدَّ ترحيباً. هنـاك اقـترب منـه درازنكـو روجـير، مبعوث (لِيس)، وفي اليوم التالي أبحر اللورد آلِن إلى (لِيس).

بينمـا كـان يحـدث كـل هـذا، حـدث الكثـير أيضًـا في (كينجـز لانـدنج). بـالتزامن مـع رحيـل آلِـن مـن (كينجـز لانـدنج)، أرسـل اللـورد أنـوين اللـورد مـانفرد موتـون إلى (براڤـوس)، للتعامـل مـع أمـير البحـر، وإعـادة فيلـه وأمـل بالتَّفـاوض عـلى السـلام قبـل أن يُعلـن البراڤوسـيِّون الحـرب. كـان أمـير البحـر رجـلًا نفعيًـا، يُقـدِّر الـذهب عـلى المجـد، وأكـثر مـن راغـب في التفـاوض، فـأُعلِن السـلام. لكـنَّ التعـويض الضـخم الـذي طالـب بـه أمـير البحـر أدَّى إلى اسـتنفاد الخزانـة الملكيـة حـتى أُجـبر اللـورد پـيك عـلى الاقـتراض مـن مصرـف (براڤـوس) الحديـدي حـتى يـتمكن التَّـاج مـن سـداد ديونـه؛ وهـذا بـدوره تطلَّـب منـه إعـادة فـرض بعـض ضرائـب اللـورد سـلتيجار الـتي ألغاهـا السـير تايلانـد لانسـتر، ممـا أغضـب اللـوردات والتجـار عـلى حـد سـواء وأضـعف دعمه بين العوام.

والأسـوأ مـن ذلـك، حـدث في اليـوم الثـاني والعشـرين مـن القمـر التاسـع مـن عـام 133 بعـد الفـتح، إذ ماتـت الملكـة چهـيرا في سـنِّ العـاشرة. كانـت فتـاة غريبـة وبسـيطة، غالبًـا مـا تستسـلم للبكـاء ولكنهـا راضـية بعـيش حيـاة هادئـة في مسـكنها مـع قططهـا ودُماهـا. ومـع ذلـك، فقـد دفعهـا شيء مـا إلى القفـز مـن نافـذتها في (حصـن ميجـور) لتمـوت ميتـة مُضـنية ومُفجِعـة عـلى الخوازيـق أدنـاه - وهـو نفـس الاختيـار الـذي اتخذتـه والـدتها قبـل ثـلاث سـنوات. حزنـت (كينجـز لانـدنج) عـلى الملكـة الصـغيرة - وخاصـة العـوام - وانتشـرت شـائعات حـول وفاتهـا وقضـيتها. ألـقى الـبعض بـاللوم عـلى شُـحِّ

عاطفة الملك لعروسه، لكنَّ آخرين رفضوا تصديق أنها انتحرت وتهامسوا بأنها قُتلت.

كان هناك عِدَّة مُتَّهمين وعِدَّة الدوافع، ولكن المُتَّهم الأكثر ترجيحًا كان اللورد أنوين پيك، يد الملك، الرَّاغب في تحرير إجون الثالث من عروسه الطفلة حتى يتمكن من إنجاب الورثة. وبالطبع، كان فارس الحرس الملكي الذي وقف حارسًا عند باب چهيرا في ذلك اليوم هو أخ اليد النغل، السير مرڤين فلاورز. لربما كان السير مرڤين قد فعلها بنفسه، أو أدخل رجلًا آخر لقذف الملكة من نافذتها. لكنَّ حقيقة هذه الادعاءات لم تثبت قط، وبالتالي بقي السؤال قائمًا.

بعد سبعة أيام فقط من جنازة چهيرا، أبلغ اللورد أنوين الملك إجون الثالث أن الوقت قد حان للزواج مُجددًا، وأنه قد عثر له على عروس: ميرِيل پيك، الطفلة الحية الوحيدة لليد. في الرابعة عشرة من عمرها، أي أكبر من الملك بسنة واحدة فقط. ومع ذلك، فإن هذا التطاول تجاوز ما كان الأوصياء الآخرون على استعداد لتحمله - خاصَّة أنهم لم يُستشاروا. احتجَّ اللوردان روان وموتون، وكذلك فعلت الليدي چين من (الوادي)، واللوردان كرميت تلي وبنچيكوت بلاكوود من (أراضي النَّهر)، واللورد ستارك من (الشَّمال). وبعرض ابنته، فتح اللورد پيك الباب بغير قصد أمام بنات العديد من اللوردات الآخرين، الكبار والصغار. في النهاية، تقرَّر عقد حفلة راقصة عظيمة في عيد (العذراء)، حيث يُرحَّب بجميع العذارى المؤهلات كريمات النَّسب لتقديم أنفسهم أمام الملك ليختار.

بهذا القرار، سيطرت إثارة عظيمة على البلاط والمدينة، وانتشرت في جميع أنحاء البلاد. استدعى پيك ابنته إلى المدينة على الفور ، طمعًا في جعلها ملكة. وإن كان يوم (العذراء) على بعد ثلاثة أقمار، إلا أنَّ سيادته

أراد ميريل قُربَه، على أمل أن تسحر الملك وبالتالي يتم اختيارها في ليلة الحفلة. ومع ذلك، حتى عندما كان ينتظر وصول ابنته، بدأ پيك أيضًا في تنفيذ العديد من الخطط المحبوكة لتقويض وقدح وإلهاء وتشويه سمعة اللاتي اعتبرهنَّ منافسات لابنته.

وصلت كلُّ تلك الافتراءات إلى آذان الملك - معظمها من شفاه مشروم، لأن القزم كان كثيرًا في صحبة جلالته بعد وفاة الملكة چهيرا. (لكنَّ مشروم اعترف لاحقًا بأنه حصل على أجرٍ سخي لتسميم عقل إجون الثالث ضد تلك العرائس المحتملات). ولم تكن الكلمات هي الوسيلة الوحيدة التي سعى بها اللورد أنوين لكسب حربه للوصول إلى قلب الملك، إذا كان من الممكن تصديق الهمسات. فالعديد من المرشحات واجهن حوادث مؤسفة أو حوادث تشويه. بدأ البعض يتحدثون عن «لعنة عيد العذراء»، بينما رأى آخرون - أوعى بسُبل السلطة - صنيع أيادٍ خفيَّة وأمسكوا ألسنتهم.

لم تُقم حفلة راقصة من أي نوع في (كينجز لاندنج) منذ عهد الملك ڤسيرس، وستكون هذه حفلة لا مثيل لها. في البطولات، تنافست النساء على شرف تسميتهن ملكات الحُبِّ والجمال، لكنَّ مثل هذه المناسبات لم يَدم إلا ليلة واحدة. أيًا تكُن العذراء التي سيختارها الملك إجون فستحكم على (وستروس) مدى الحياة. جاء النُّبلاء إلى (كينجز لاندنج) من كل رُكن في (الممالِك السَّبع) - وحتى من وراء البحر. للحد من أعدادهنَّ، أصدر اللورد پيك مرسومًا يقصُر المسابقة على العذارى ذوات الدَّم النبيل الذين تقل أعمارهُنَّ عن ثلاثين عامًا، ومع ذلك، احتشدت أكثر من ألف فتاة في (القلعة الحمراء) في اليوم المحدد.

لم تكن وفاة چهيرا هي المأساة الوحيدة التي حلت بالمملكة في نهاية ذلك العام. ومن أبرزها ما يلي:

أعلنت الليدي راينا أنها حامل، لكنها أجهضت بعدها بدورة قمر.

تفشَّت المجاعة في (الشَّمال)، كما فعلت حُمَّى الشتاء، التي وصلت إلى (بلدة الرَّوابي).

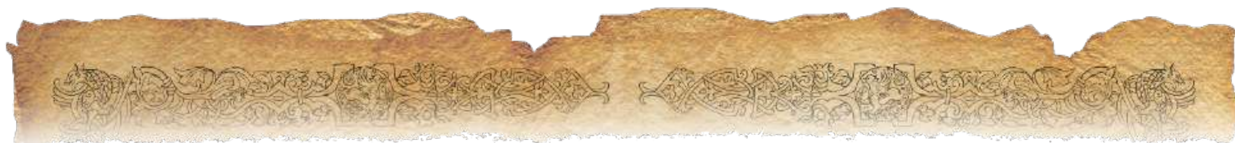
قاد مُغيرٌ همجي، يُدعى سايلاس العابس، ثلاثة آلاف من الهمج نحو (الجدار)، واخترق (بوَّابة الملكة). أُجبر اللورد كريجان ستارك، الذي انضمَّ إليه العديد من حملة رايته ومائة جوَّال من حرس الليل، على مطاردتهم.

أمَّا السير ستفون كوننجتون، قرين الليدي إلندا سيِّدة (ستورمز إند) الباسل الوسيم، فقد قُتل في كمين نصبه ويلاند ويل.

لا شـك أن تلـك العـذارى حلمـن بـالرقص مـع الملـك، وسِـحره بفطنـتهنَّ، وتبـادل النظـرات الخجولـة عـلى كـوب مـن النبيـذ. لكـن لـم يكـن هنـاك رقـص ولا نبيـذ ولا فرصـة للمحادثـة. نظـرًا لعـدد المُرشَّـحات الهائـل، جلـس الملـك إجـون الثالـث عـلى قمـة العـرش الحديـدي بينمـا كانـت تُعـرض العـذارى تحتـه

الواحـدة تلـو الأخـرى. وعنـدما يُعلـن حاجـب الملـك عـن اسـم ونسـب كـل مرشحة، تنحني له الفتاة، فيومئ الملك لها، ثم تُقدَّم الفتاة التالية.

في وقـت لاحـق، أطلـق مشـروم عـلى المناسـبة اسـم «عـرض ماشـية عيـد (العـذراء)». عـلى الـرغم مـن أن قاعـة العـرش كانـت فسـيحة - أكـبر قاعـة في (الممالِـك السَّـبع) بعـد قاعـة (هارنهـال) - فقـد كـان هنـاك ألـف عـذراء حـاضرة، ولكـلٍّ مـنهنَّ حاشـية مـن الوالـدين والأشـقاء والحُـرَّاس والخـدم. سرعـان مـا أصبح المكان أذشـدَّ ازدحامًـا مـن أن يتحـرَّك فيـه أحـد، وحـارًا عـلى نحـو خـانق، رغـم أنَّ ريـاح الشِّـتاء كانـت تهـب. والحاجـبُ المكلـف بـالإعلان اسـم ونسـب كلٍّ مـن العـذارى الحِسـان فَقـدَ صـوته وكـان لا بـد مـن اسـتبداله. وأغـمي عـلى أربعـة مـن المُتفـائلات، إلى جانـب دسـتة مـن الأمهـات والعديـد من الآباء وسِپتون. وانهارَ أحد اللورد السِّمان ومات.



كان من بين المرشحات الأجانب للفوز بيد إجون ابنة أمير (پنتوس)، وأخت أركون (تايروش)، ونساء عريقات السُّلالة من (مير) و(ڤولانتيس القديمة). (لكن لم تصل أيٌ من الڤولانتينيَّات أبدًا، إذ اختطفهنَّ قراصنة من (جزر البازيليسق)). حتى أنه كانت هناك ابنة أحد ماچسترات (لِيس)، ارتدت ملابس شفافة دفعت الحرس الملكيَّ لمنعها من دخول القاعة حتى تُبدِّل ملابسها إلى شيء أكثر حِشمة.



عرض ماشية عيد العذراء.



عرض ماشية عيد العذراء.

كانـت الليـدي ميريـل مـن بـين العـذارى الـلائي عُرضـن عـلى الملـك في وقـت مبكـر - وفي الوقـت الـذي قضـته في (كينجـز لانـدنج)، كانـت غالبًـا في صـحبة الملـك بفضـل تـدبيرات والـدها اللـورد. بـدا الملـك مُعجبًـا بهـا، حـتى أنـه أعطاهـا واحـدة مـن دمى الملكـة چهـيرا. عنـدما عُرضـت أمامـه في تلـك الليلـة، تحـدث إليهـا - وقـد كانـت المُرشَّـحة الوحيـدة الـتي خاطبهـا مبـاشرة - وشـكرها عـلى حُضـورها. مـن المؤكـد أن اللـورد أنـوين شـعر بالارتيـاح، معتقـدًا أن كـلَّ مكائـده الدقيقـة قـد أثمـرت. ولكـن سـتُحبِط أخـوات الملـك غـير الشـقيقات كلَّ هـذا - التوأمتـان اللتـان كـان أنـوين پـيك مصـممًا عـلى منعهمـا من الخلافة.

بـقي أقـل مـن اثنـتي عشـرة عـذراء، وخـفَّ الزِّحـام إلى حـدٍ كبـير، عنـدما أعلـن دويٌّ بـوق مفـاجئ وصـول بِـايلا ڤيلاريـون ورايـنا كـوربراي. فُتحـت أبـواب غرفـة العـرش، ودخلـت ابنتـا الأمـير ديمـون عـلى ظهـور الخيـل، مـع هبَّـة هـواء الشـتاء. كانـت الليـدي بِـايلا مُثقلـة بطفلهـا، والليـدي راينـا نحيلـة بعـد إجهاضـها، ومـع ذلـك نـادرًا مـا بـدتا مُتمـاثلتين هكـذا حيـث أعلنتـا أنهمـا وجـدتا ملكـة جديـدة لأخـيهم غـير الشـقيق: الليـدي دينـيرا ڤيلاريـون، ابنـة الراحـل السـير ديـرون، الـذي مـات خـلال هجـوم قبضـة السِّـنديان عـلى الأسطول البراقوسي.

أصـبحت دينـيرا ربيبـة الليـدي بِـايلا واللـورد آلِـن بعـد وفـاة والـدها. كانـت تبلـغ مـن العمـر سـت سـنوات، خلَّابـة الجمـال، تـبرز دمـاء (ڤاليريـا القديمـة) في شـعرها الـذهبي الفـضي، وعينيهـا داكنـتي الزُّرقـة، وبشـرتها الشـاحبة كثلـوج الشـتاء. ابتسـم لهـا الملـك، وبعـد انتهـاء العـروض الأخـيرة، أعلـن أن دينـيرا سـتكون عروسـه. في اليـوم التـالي، حـاول اللـورد أنـوين أن يُبطـل اختيـار الملـك مُسـتعينًا بمجلـس الأوصـياء، بحجـة أنَّ فتـاة تبلـغ مـن العمـر سـت

سنوات وستستغرق وقتًا طويلاً لإنجاب ورثة، لكنَّ الأوصياء الآخرين رفضوا. في اليوم الأخير من عام 133 بعد الفتح، تزوج الملك إجون الثالث من الليدي دينيرا سليلة آل ڤيلاريون.

وبالفعل، بدا أنَّ الزواج جعل الملك إجون أكثر بهجة. في الأقمار التالية، بدا أكثر استعدادًا لمغادرة القلعة، والتدرب على السلاح، والاهتمام بدراسته. حتى أنه حضر اجتماعات المجلس - وإن أزعج هذا يده، الذي رأى أنَّ وجود الصبي الملك مصدر إزعاج في أحسن الأحوال وتوبيخ في أسوأ الأحوال. لم تخفت حِدَّة اليد مع الملك إجون، وبمرور الوقت توقف الملك عن حضور المجلس. بقي أنوين حانقًا مم الدَّور الذي لعبه آل ڤيلاريون في اختيار عروس إجون. وتوصل إلى الاعتقاد بأن آلِن وبِايلا كانا يعتزمان وضع ابنهما المستقبلي على العرش. أدَّت ولادة بِايلا لطفلة سليمة إلى تهدئة روعه لفترة وجيزة - حتى عاد جزء من أسطول ڤيلاريون إلى (كينجز لاندنج) حاملاً رسالة غامضة: لقد أرسلهم قبضة السِّنديان مسبقًا بينما أبحر إلى (لِيس) لتأمين «كنز لا يُقدَّر بثمن».

أثارت هذه الكلمات شكوك اللورد پيك. فما هو هذا الكنز وكيف ينوي اللورد ڤيلاريون تأمينه؟ رأى العوام قبضة السِّنديان بطلًا، بينما كان پيك مبغوضًا وملعونًا في نظرهم. حتى داخل (القلعة الحمراء)، كان هناك الكثير ممن رغب في أن يقوم الأوصياء بتنحية اللورد پيك من منصب يد الملك واستبداله بآلِن ڤيلاريون. كانت الإثارة التي أحدثتها عودة قبضة السِّنديان واضحة، ولم يستطع اليد فعل شيء سوى الاحتراق غضبًا.

عندما شوهدت أشرعة (الليدي بِايلا) عبر مياه (خليج الأسود)، بدأت تُقرع كلُّ الأجراس في (كينجز لاندنج). احتشد الآلاف على أسوار المدينة ليهتفوا، بينما هرع الآلاف للاصطفاف على الشواطئ. نزل الملك إجون

والملكـة دينـيرا مـن القلعـة في هـودج برفقـة الليـدي بِـايلا وابنتهـا المولـودة حـديثًا؛ وأختهـا الليـدي راينـا مـع زوجهـا اللـورد كـوروين كـوربراي؛ والمِايسـتر الأكـبر مـونكن؛ والسِّـپتون برنـارد؛ والوصـيَّان مـانفرد موتـون وثـاديوس روان؛ وفرســان الحــرس الملــكي؛ والعديــد مــن الأعيــان الآخــرين الحريصــين عــلى استقبال (السيدة بِايلا) على الأرصفة.

كـان الصــباح مشــرقًا وبــاردًا. هنــاك، أمــام أعــين عشــرات الآلاف، رأى اللـورد آلِـن قبضـة السِّـنديان ابنتـه لِاينـا لأوَّل مـرَّة. ثـم بإيمـاءة استعراضـيَّة، اسـتدعى الكـنز الـذي أحضـره مـن (لِـيس). مـن فـوق (الليـدي بـايلا) ظهـرت امـرأة شـابة جميلـة، متأبِّطـة ذراع صـبي يرتـدي ملابـس فـاخرة قريبـة سـنُّه مـن سـنِّ الملـك، تخـتفي ملامحـه تحـت قلنسـوة معطفـه المُطـرَّز. عنـدما ألـقى الصـبي عـن رأسـه القلنسـوة تـلألأ ضـوء الشـمس عـلى شـعره الـذهبي الفـضي، بـدأ الملـك إجـون الثالـث في البكـاء، وأكـبَّ عـلى هـذا الصـبي في عنـاق حـار. كـان «كـنز» قبضـة السِّـنديان ڤسـيرس تارجـاريَن، شـقيق الملـك المفقـود، الابـن الأصـغر للملكـة رينـيرا والأمـير ديمـون، الـذي افـتُرضَ موتـه منـذ معركـة «الحلقوم» وفُقِدَ لما يقرب من خمس سنوات.

وكمـا جـرى، فقـد نجـت السـفينة الـتي حملـت الأمـير الشـاب مـن المعركـة وعــادت إلى موطنهــا في (لِــيس)، حيــث وجــد ڤســيرس نفســه أســيرًا عنــد أمـيرال «الحلـف الـثلاثي» الأعـلى، شـاراكو لوهـار. ومـع ذلـك، كلَّلـت الهزيمـة شــاراكو بالعــار، لــذلك بــاع الصــبي إلى ماچســتر يــدعى بامبــارو بــازان مقابــل وزن ڤسـيرس ذهبًـا. بعـد انحـلال «الحلـف الـثلاثي» وابتـداء الحـرب، اعتقـد ماچســتر بامبــارو أنــه مــن الحكمــة إخفــاء غنيمتــه، خشــية أن يحصــل عــلى الصبي أحد أقرانه الايسينيِّين، أو منافسين من مدينة أخرى.

حـظي ڤسـيرس بمُعاملـة حسـنة أثنـاء أسره. رغـم منعـه مـن مغـادرة أراضي ضـيعة بامبـارو، إلا أنـه حـظي بجنـاح غرفـه الخـاص، وشـارك وجبـات الطعـام مـع الماچسـتر وعائلتـه، وعُـيِّن لـه معلمـون لتلقيـه اللغـات والأدب والحسـاب والتـاريخ والموسـيقى. حـتى أنـه حـظي بقـيِّم سـلاح ليُعلمـه المُبـارزة، والـتي سرعـان مـا أتقنهـا. غالبًـا (وإن لـم يثبُـت ذلـك مطلقًـا) أن نيـة بامبـارو كانـت انتظـار انتهـاء (رقصـة التَّنـانين)، ثـم طلـب فديـة الأمـير ڤسـيرس مـن والدتـه (إذا خرجت رينيرا منتصرة) أو بيع رأسه لعمِّه (إذا انتصر إجون الثاني).

ولكـن مـات بامبـارو بـازان في (أراضي الـنِّزاع) عـام 132 بعـد الفـتح، حـين انقلبـت عليـه جماعـة المرتزقـة الـتي كـان يقودهـا ضـد (تـايروش). وعنـد موتـه، اكتُشِـف أنـه كـان غارقًـا بالـدِّيون، وهكـذا انتقلـت ممتلكاتـه - بمـا في ذلـك الأمـير الأسـير - إلى يـد نبيـل آخـر، ليسـاندرو روجـير. كـان ليسـاندرو ربَّ سـلالة غنيـة وقويـة مـن الصَّـيارفة، تعـود جـذورها إلى (ڤاليريـا) قبـل الهـلاك. بمجـرد أن أدرك أن لديـه أمـيرًا في يـده، سرعـان مـا زوَّجـه الماچسـتر ابنتـه الصغرى، الليدي لارا روجير.

أتـاح لقـاء الصـدفة بـين آلِـن ڤيلاريـون و درازنكـو روجـير في (صنسـپير) فرصـة مثاليـة لإعـادة الأمـير ڤسـيرس إلى شـقيقه... لكـن مُقابـل ثمـن. لـذا كـان مـن الضـروري أوَّلاً أن يـذهب قبضـة السِّـندنيان إلى (لِـيس) ويوافـق عـلى الشـروط. ومـع ذلـك، لـم يكـن قبضـة السِّـنديان مسـاومًا. لتـأمين الأمـير، وافـق سـيادته عـلى أن يـدفع العـرش الحديـدي فديـة قـدرها مائـة ألـف تنِّـين ذهـبي، والاتِّفـاق عـلى عـدم حمـل السـلاح ضـد آل روجـير أو مصـالحهم لمائـة عـام، وأن يُعهـد بـالأموال الـتي يحـتفظ بهـا مصـرف (براڤـوس) الحديـدي إلى (مصـرف روجـير) الايسـيني ، وأن تُمـنح اللورديَّـة لثلاثـة مـن أبنـاء ليسـاندرو

الأصغر سنًا، ويقسم أن لا يُبطّل الزواج بين ڤسيرس تارجاريَن ولارا روجير. ووافق اللورد آلِن على كلِّ ذلك.

كان الأمير ڤسيرس في السابعة من عمره عندما أُخذ من سفية (البهجة المهجورة). وأصبح في الثانية عشرة من عمره عند عودته عام 134 بعد الفتح. كانت زوجته، الشابة الجميلة التي تأبطَّت ذراعه عند نزولهما من (الليدي بِايلا)، في التاسعة عشرة من عمرها، تكبره بسبع سنوات.

أدَّت عودة ڤسيرس من الموت إلى تغيير عجيب في إجون الثالث، مع زوال شعوره بالذنب لتخلِّيه عن شقيقه في الحرب وعودة رفيق طفولته. والأفضل من ذلك، مع وجود ڤسيرس على قيد الحياة، كانت مسألة الخلافة واضحة - وستتَّضِح أكثر حين تُنجب لارا اللايسينيَّة أطفاله، إذ اكتمل الزواج بالفعل.

ومع ذلك، هناك رجل واحد لم يكن مسرورًا: اللورد أنوين، يد الملك. كان غاضبًا من الشروط التي وافق عليها آلِن، لكن مجلس الأوصياء نقض اعتراضاته وترك الاتفاقية قائمة. والأسوأ من ذلك، أن اللورد آلِن حصل على التكريمات والمكافآت الجديدة. اشتدَّ غضب اللورد پيك حتى هدَّد بالاستقالة، وربما توقع أن هذا قد يُخضِع رفاقه الأوصياء لإرادته. وبدلاً من ذلك، قبل المجلس استقالته بكلِّ سرور، وعُيِّن اللورد ثاديوس روان مكانه. عاد أنوين پيك، الذي تعرض للإذلال، إلى (ستارپايك) للتَّفكير في كلِّ الإساءات التي شعر أنه عانى منها، تاركًا وراءه العديد من أقاربه مع ممَّن عيَّنهم في البلاط. حتى أنه ترك تيساريو النمر و«أصابعه» للمساعدة في حماية اليد الجديد.



الأوصياء يقبلون استقالة اللورد أنوين.

انتقام الليدي چوهانا



انتقام الليدي چوهانا.

مؤامرات

مـرَّ مـا تـبقى مـن عـام 134 بعـد الفـتح بسـلام في (كينجـز لانـدنج)، ولـم يُعكِّـر صـفوه سـوى وفـاة مـانفرد موتـون، آخـر أوصـياء الملـك إجـون الأوائـل. انـتكس سـيادته منـذ مُـدَّة، ولـم يسـتعد كامـل عافيتـه بعـد حُـمَّى الشِّـتاء، لـذا فـإن وفاتـه لـم تُـثر كثـيرًا مـن البلبلـة. ولشـغر مكانـه في المجلـس، التفـت اللـورد روان إلى السير كوروين كوربراي، زوج الليدي راينا.

ومـع ذلـك، كانـت باقيـة بقـاع (وسـتروس) أقـلَّ حظًـا. أطبـق الشِّـتاء بفكَّيـه عـلى (الشَّـمال). جـاع الآلاف، وبـاع بعـض الرجـال أنفسـهم للعبوديَّـة حـتى تحصـل زوجـاتهم وأطفـالهم عـلى الطعـام، وقُتـل ثلـث حـرس الليـل بـالبرد والجـوع، بينمـا قُتـل مئـات آخـرون في قتـال آلاف الهمـج الـذين التفُّـوا حـول (الجدار) عابرين البحر المتجمد سيرًا عند طرف (الجدار) الشَّرقي.

في (جُـزر الحديـد)، كـان الصـراع الـدموي عـلى كـرسي (حجـر الـيمِّ) مُحتـدمًا، حيـث قُـبض عـلى ابـن دالتـون جرايچـوي تـورون بيـد عماتـه وأزواجهـن، بينمـا انضـمَّ أبنـاء عمومـة تـورون إلى سـيِّدي (هـارلو) و(بلاكتايـد) لتنصـيب الابـن الملـحي الأصـغر، رودريـك. وفي (ويـك الكُـبرى)، زعم مُدَّعٍ يُسمَّى سام سولت، أنَّه ينحدر من سُلالة هارن الأسود.

احتـدم القتـال بيـنهم لنصـف عـام قبـل أن يهـاجم السـير ليـو كوسـتين، أسـد البحـر، (جُـزر الحديـد). قـاد الأسـطول الـذي تركـه اللـورد آلِـن ڤيلاريـون وراءه لحراسـة الغـرب، لكـنَّ الليـدي چوهانـا أقنعتـه، مقابـل وعـده بـالزواج منهـا، بنقـل قواتهـا عـلى مـتن تلـك السُّـفن حـتى تـتمكن مـن السـيطرة عـلى (جُـزر الحديـد) باسـم ابنهـا. وتبـيَّن أنَّ يـدها كلَّفتـه الكثـير. قُتـل السـير ليـو ودُمِّـر معظـم أسـطوله، لكـنَّ الليـدي چوهانـا انتقمـت. حُرِّقـت المئـات مـن سـفن الحديـديِّين، ومـا لا يُحـصى مـن المنـازل والقـرى كـذلك. ووُضِـع النسـاء والأطفـال عـلى حـدِّ السـيف بـلا رحمـة، وقُتـل عـدد مـن اللـوردات والسَّـيدات، وتُـرك آلاف آخـرون ليموتـوا جوعـاً بعـد مـا حمـل أسـطول چوهانـا مـا تـبقى مـن جميـع الأسـماك والحبـوب المخزنـة أو أفسـده. ولزيـادة الطـين بلـة، خُصيَ رودريك جرايچوي وأصبح مُهرِّجًا لابن الليدي چوهانا.

انـدلعت معركـة أخـرى حـول الخلافـة في نهايـة عـام 134 بعـد الفـتح، مـع وفـاة الليـدي چـين آرن، عـذراء (الـوادي). في وصـيَّتها الأخـيرة، عينـت ابـن عمومتهـا مـن الدَّرجـة الرَّابعـة، السـير چـوفري آرن، فـارس (البوابـة الدَّاميـة)، وريثًـا لهـا. ولكـن سرعـان مـا اعـترض اثنـان مـن المُطـالبين. الأوَّل كـان السـير إلـدريك آرن، ابـن عـم الليـدي چـين الأوَّل، السـير آرنولـد، الـذي حـاول خلعهـا مـرتين وأصـيب بـالجنون بعـد سـنوات مـن السـجن في الزَّنـازين أسـفل (بوَّابـات القمـر). والآخـر هـو إزمبـارد آرن سـليل فـرع آل آرن أبنـاء (بلـدة النَّـوارس) الأثريـاء، الـذي أصـبح معروفًـا بلقـب «الصَّـقر المُـذهَّب» بسـبب عادتـه في رشـوة صـغار اللـوردات لـدعم دعـواه واسـتئجاره مرتزقـة مـن وراء (البحر الضيِّق) للمُشاركة في المعارك.

حـاول اللـورد ثـاديوس روان والأوصـياء إعـادة النظـام إلى الـبلاد. شُـحن الطعـام إلى (الشَّـمال)، لكنـه لـم يكـن كافيـاً لإنهـاء المجاعـة. صـدرت أوامـر

لليـدي چوهانـا بسـحب قواتهـا مـن (جُـزر الحديـد)، لكنهـا تجاهلـت أوامـر الأوصـياء. وكـذلك فعـل المطـالبون المنافسـون عـلى (العُـش)، عنـدما أمـرهم اللورد ثاديوس بتقديم أنفسهم إلى البلاط للبتِّ في دعواهم.



لارا اللايسينيَّة.

بينمـا تـم تجاهـل الأوصـياء والصـبي الـذي خـدموه بشـكل متزايـد، بـدأت مشـكلة أخـرى في التطـور - مشـكلة أصـابت قلـب الـبلاط. عـلى الـرغم مـن أن الأمـير ڤسـيرس كـان محبوبًـا لذكائـه وشـجاعته وللسُّـرور الـذي جلبـه للملـك إجـون، إلا أنـه لا يمكـن قـول الشـيء نفسـه عـن زوجتـه. لـم تبـذل لارا اللايسـينيَّة أي جهـد للانخـراط - أو الانشـغال - بـالبلاط. لـم تكـن مهتمـة بـتعلم اللغـة العاميَّـة، ولـم ترتـدي سـوى الثيـاب اللايسـينيِّة، ولـم تُبـقِ معهـا

إلا رفيقـات وخـدم لايسـينيِّين، وكانـت تحرسـها سـيوف لايسـينيَّة ليـل نهـار. لربمـا تقبَّـل الـبلاط والمملكـة كـلَّ هـذا لـولا لإصرار لارا عـلى الاحتفـاظ بآلهتهـا كـذلك. إذ لـم تعـنِ لهـا عبـادة (السَّـبعة) شـيئًا، ولا آلهـة (الشَّـمال) القديمـة. وهذا لم يزد إلا من التحيز ضدها.



من بين معبودات (لِيس) التي بجَّلتها لارا روجير ورفيقاتها ما يلي:

پانتيرا، الربَّة القطة ذات الضروع الست؛ شوهدت القطط تأتي وتذهب من غرف الليدي لارا في جميع الأوقات وشاع أنها جواسيسها.

باكالون صاحب السيف، الطِّفل الشاحب.

ساجيل، عديم الوجه؛ في كل مرة يضيع طفل في (كينجز لاندنج)، كان يُشتبه في أن الليدي لارا استخدمته كتضحية بالدم.

يندروس إله الغسق، ذكر بالنهار وأنثى بالليل؛ قال البعض إن لارا حولت نفسها إلى رجل في الليل، للمشاركة في العربدة في (شارع الحرير).



پانتیرا.



باکالون.



ساجيل.



يندروس



حظي إخوة لارا باحترام أقل. كان شقيقها موريدو، قائد حرسها وحامل سيف الفولاذ الفاليري (يقين)، رجلاً صارمًا ومنعزلًا لا يستوعب اللغة العميَّة كثيرًا. بينما أنشأ شقيقها لوثو فرعًا لـ(مصرف روجير) على (تل ڤيزينيا) وشاع أنه تمتع بقدر كبير من السيطرة على بحُكم سيطرته على الأمور المالية. وآخرهم، شقيقها روجيريو فقد افتتح دار هوى لايسينيَّة فخمًا يُسمَّى (حورية البحر)، وملأه بببغاوات من (جُزر الصَّيف)، وقرود من (سوثوريوس)، ومائة من الفتيات والفتية الأجانب من كل ركن من أركان العالم. رغم أنَّ خدماتهم كلفت عشرة أضعاف ما جرؤ أي ماخور آخر يجرؤ على فرضه، إلا أنَّ روجيريو لم يفتقر إلى الزبائن قط.

بحلول نهاية عام 134 بعد الفتح، اعتقد الكثيرون أنَّ آل روجير يستخدمون مناصبهم وثرواتهم للتلاعب بالبلاط. اشترى لوثو الرجال بالذَّهب، وأغواهم روجيريو بالأجساد، وأخضعهم موريدو إرهابًا بالفولاذ. ومع ذلك، لم يكن الإخوة أكثر من دمى في يدي الليدي لارا؛ إذ زعم الكثيرون أنَّها وآلهتها اللايسينيَّة الشَّاذَّة هم من تحكَّموا بخيوطهم. سيطلق مونكن على هذه الفترة اسم «صعود آل روجير»، ولكن في (كينجز لاندنج) ستُسمَّى بـ«الرَّبيع اللايسيني»، حيث أعلن المُجمَّع في (البلدة القديمة) في وقت مبكر من عام 135 بعد الفتح نهاية الشتاء القاسي أخيرًا.

في عام 135 بعد الفتح كانت هناك آمال كبيرة في أن يجلب الربيع الجديد السلام والخير الوفير. كما لو كانت تبشر بذلك، طارت الليدي راينا على ظهر تنِّينتها مورننج لأوَّل مرة في وقت مبكر من ذلك العام. وبعد أسبوعين، أنجبت لارا اللايسينيَّة ابنًا - سمَّاه الأمير ڤسيرس البالغ من العمر ثلاثة عشر عامًا إجون. تدفقت الهدايا من جميع أنحاء البلاد

للاحتفال بهذه المناسبة، وفي (لِيس) أعلن الماچستر الذي نصَّب نفسه حديثًا «الماچستر الأوَّل مدى الحياة»، ليساندرو روجير، يومًا من الولائم احتفالًا بميلاد حفيده.



على الرغم من أن آل روجير كانت موضع شك كبير، إلا أنَّ ثروتهم كان لها تأثير إيجابي على (الممالِك السَّبع). دفع (مصرف روجير) عائدات سخيَّة، لذلك عُهِدَ بالمزيد من الذهب إلى خزائنه، وازدهرت التجارة مع المُدُن الحرَّة. ربما تكون (كينجز لاندنج) قد حققت أكبر منفعة، لكنَّ جميع الموانئ الكبرى الأخرى في البلاد شهدت مكاسب كبيرة أيضًا.



ومع ذلك، فإنَّ وصول إجون الجديد هذا، الذي قوبل في البداية بالفرح، أثار أيضًا موجة جديدة من الشائعات على لارا وإخوتها. أصبحت هذه الشائعات أكثر شراسة ووحشية حيث ثبت أن الآمال المبكرة لعام 135 بعد الفتح كانت زائفة. حدث أوَّل طلائع السوء في (دريفتمارك)، عندما فقست بيضة التِّنين التي وُضعت في مهد لِاينا ڤيلاريون عند ولادتها... ومنها خرجت دودة بيضاء بلا أجنحة، هاجمت الطِّفلة في المهد على الفور وقضمت جزلة دامية من ذراعها. هرع اللورد آلِن ڤيلاريون لإنقاذ ابنته، وانتزع التِّنين عنها ومزَّقه إلى أشلاء. لم يستطع أحد أن يتذكر حدوث أمر مُماثل منذ أن جلب إجون الفاتح وأختيه النَّار والدَّم

إلى (الممالِك السَّبع). أمر الملك إجون، المرعوب من التَّنانين مُسبقًا، بإرسال كلِّ بيوض تنين في (القلعة الحمراء) إلى (دراجونستون) - وهو أمر أغضب الأمير ڤسيرس، الذي لم يرغب في التخلي عن بيضته التي لم تفقس بعد. وأبى ڤسيرس أن يُكلِّم أخاه في أعقاب ذلك.



فرخ التِّنِّين المُميت.

شعرت جلالته بالفزع الشديد من الشجار مع شقيقه، لكن ما حدث بعد ذلك تركه محرومًا ومدمرًا. كان الملك إجون يستمتع بعشاء هادئ في غُرفته الشمسية مع ملكته وصديقه جيمون ذو الشَّعر الباهت عندما بدأ

الصبي النغل ثم دينيرا في الشكوى من مغصٍ في أمعائهما. بحلول الوقت الذي وصل فيه المِايستر الأكبر مونكن، كان جيمون قد انهار. أعطى المِايستر الأكبر دينيرا مطهرًا قويًا، وهو ما أنقذ حياتها على الأرجح، لكنَّ وصل إلى جيمون بعد فوات الأوان. توفي الصبي - البالغ من العمر تسع سنوات - في غضون ساعة. استجوب چورچ جريسفورد، قيِّم الاعترافات، بقسوة كلَّ شخص قد يكون على صلة بفطائر التفاح التي زعم مونكن أنها تحتوي على السم. اعترف سبعة تحت التعذيب بمحاولة تسميم الملك... لكن كل رواية اختلفت عن التالية، إذ لم يكن هناك توافق بينهم على المكان الذي حصلوا فيه على السم، ولم يتمكن أي من الأسرى من ذكر الطبق الذي دُسَّ السُّم فيه بشكل صحيح، لذلك رفض اليد قَبول هذه الاعترافات باعتبارها هُراءً.

أدى حزن إجون على خسارة جيمون إلى صُلحه مع الأمير ڤسيرس. ومع ذلك، فقد انتهت الإشراقة القصيرة لمزاج الملك التي نشأت بعد زواجه ولمِّ شمله مع أخيه، واستأنف سلوكه الكئيب السوداوي، ويبدو أنه فقد كل الاهتمام في بلاطه ومملكته. لقد أثبت أنه مزاج مناسب تمامًا لتلك الفترة - خاصةً عندما وصلت رسالة من (وادي آرن).

في وقت مبكر من عام 135 بعد الفتح، أرسل اليد السير كوروين كوربراي وألف رجل إلى (بلدة النَّوارس) لاستعادة النظام وتسوية مسألة الخلافة. عند وصوله، أعلن السير كوروين أن السير چوفري آرن هو سيِّد (العُش) الشرعي. وأمر باعتقال الصقر المُذهَّب وأبنائه، وإعدم إلدريك آرن، لكنَّ السير آرنولد آرن المجنون، والد إلدريك، فرَّ إلى (رونستون)، حيث أجاره جنثور رويس. عندما وصل السير كوروين لإخراج السير آرنولد من مخبئه، خرج اللورد جنثور لمواجهة كوروين بدرعه البرونزية

العتيقــة، المنقوشــة بــالأحرف الرونيــة الخاصَّــة بالبشــر الأوائــل، والــتي أكســبته اســم العمــلاق البرونــزي. عــلى الــرغم مــن أنهــم كــانوا تحــت رايــة المُفاوضــات، إلا أنَّ الكلمــات ازدادت حِــدَّة، وتحولــت إلى لعنــات، ثــم إلى تهديـدات. وعنـدما اسـتلَّ كـوربراي «سـيِّدة البـؤس» - سـواء لطعـن رويـس أو تهديــده فحســب - أطلــق رامي نُشَّــابيَّة فــوق متــاريس (رونســتون) ســهمًا أصابه بين ثندوتيه.



المُفاوضات في رونستون.

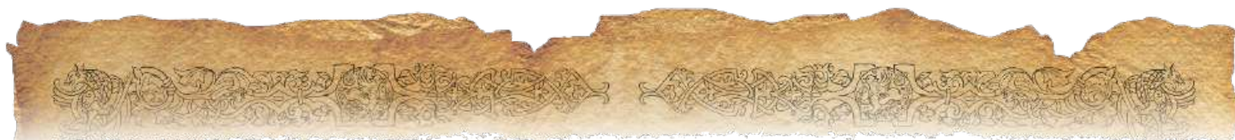
قتل أحد أوصياء الملك كان خيانة أقرب إلى مهاجمة الملك نفسه، وسقطت (الوادي) في الحرب مرة أخرى على إثر هذا القانون. انضمَّ اللورد كوينتون كوربراي، ابن شقيق السير كوروين، إلى عائلات هنتر وكراين وردفورت لمؤازرة السير چوفري، بينما وجد اللورد جنثور والسير آرنولد آرن دعمًا من عائلات تمپلتون وتوليت وكولدووتر ودوتن ولوردات (الأخوات الثلاث) و(الأصابع). حتى الصقر المُذهَّب بقي يحظى بدعم من (بلدة النَّوارس) وحكامها، آل جرافتون.

جهَّز اليد خمسة آلاف رجل للسَّير على (طريق الملوك)، تحت قيادة ابنه الأكبر، السير روبرت روان، لاستعادة سلام الملك. تضخم هذا العدد مع انضمام القوات الأخرى إلى المسيرة، وبحلول الوقت الذي دخلوا فيه (جبال القمر)، بلغ عدد جيش روان تسعة آلاف رجل.

وشُنَّ هجوم آخر بحرًا. حيثُ قاد قبضة السِّنديان الأسطول بنفسه، بينما ذهبت زوجته، ليدي بِايلا، إلى (دراجونستون) لمواسة توأمتها الأرملة (ولتتأكَّد من عدم إقدام الليدي راينا على الانتقام لموت زوجها بنفسها على ظهر مورننج). أعلن اللورد روان أنَّ الجيش الذي سينقله اللورد آلِن إلى (الوادي) سيكون تحت قيادة شقيق الليدي لارا، موريدو روجير، رغم أنَّ فهم موريدو للغة العاميَّة كان ضعيفًا.

فشل كلا الهجومان فشلا ذريعًا. أنزلت سُفن اللورد آلِن القوَّات على جدران (بلدة النَّوارس)، لكن مات المئات خلال اقتحام الأسوار وكذلك وهم يُقاتلون من دار إلى دار. وعندما قُتل مترجمه، واجه موريدو روجير صعوبة كبيرة في التواصل مع قواته؛ إذ لم يفهم الرجال أوامره، ولا هو فهم تقاريرهم. لذا عمَّت الفوضى.

أمَّـا قـوَّات السـير روبـرت، فقـد تعرضـوا عـبر (الطريـق العـالي) لهجمـات مـن رجـال العشـائر الهمـج الـذين اسـتوطنوا الجبـال، والثلـوج العميقـة الـتي أبطـأت مسـيرتهم إلى حـدِّ الزَّحـف. تـوفي ثلاثـة آلاف رجـل مـن الـبرد أو العنـاء أو هجمـات الهمـج بحلـول الوقـت الـذي وصـلوا فيـه إلى (البوَّابـة الداميـة) تحـت قيـادة اللـورد بنچيكـوت بلاكـوود البـالغ مـن العمـر خمسـة عشـر عامًـا، حيـث أصـبح السـير روبـرت روان مـن بـين القـتلى. لـم يكـن النـاجون في حالـة تسمح لهم بالقتال في سبيل چوفري آرن - أو أي شخص آخر.



هناك حادثة جديرة بالذِّكر خلال مسيرة روبرت روان. عندما صعد دستة من الرجال إلى كهف جبلي، أملًا في العثور على ملجأ من الرِّياح، لكنَّهم وجدوا عظامًا متناثرة. وعندما دخلوا الكهف نفسه، خرجت لهم شيپستيلر تزأر وتنفث اللهب. وعلى ظهرها كانت نِتلز. قُتل ستة عشر رجلاً، وأُحرق الكثيرون، قبل أن تطير التِّنينة وراكبتها، في أعماق الجبال. وهذا كانت آخر مُشاهدة مُسجَّلة لهما.

لا تزال الحكايات تُروى بين عشائر (جبال القمر)، عن «ساحرة النَّار» التي عاشت في واد مخفي. حتى أنَّ إحدى العشائر عبدتها، وأرسلت إليها الشُّبَّان بهدايا وعُدُّوا رجالًا إذا عادوا بحروق تُثبت أنهم واجهوها وتنينها.



ساحرة النَّار.



ساحرة النَّار.

مـن غـير المعـروف كيـف كانـت سـتؤول الأمـور لـو بـقي موريـدو روجـير مسـيطرًا عـلى قوَّاتـه، لأن الأخبـار الرهيبـة الـتي وصـلت إليـه دفعتـه للـتَّخلي عـن القيـادة والإبحـار إلى (براقـوس). وكانـت تلـك الأخبـار هي النهايـة المفاجئـة والسـريعة لآل روجـير، الـذين تمتَّعـوا بنفـوذ كبـير في كلٍّ مـن (لِـيس) و(الممالِـك السَّـبع). قيـل إنَّ عـمَّ موريـدو، درازنكـو - الـذي تـزوج الأمـيرة آليانـدرا أمـيرة (دورن) في العـام السـابق - قـد مـات مُختنقًـا بحسـك سـمكة، بينمـا غـرق والـد موريـدو، ليسـاندرو، مـع عبارتـه الفخمـة. إن وفـاة الـرجلين بفـارق يـوم واحـد عـن بعضـهما، يفصـلهما عـرض (البحـر الضـيِّق)، جعـل الكثـيرين يتسـاءلون عمـا إذا كانـا قـد اغتـيلا. يُعتقـد عـلى نطـاق واسـع أن رجـال (براقـوس) عـديمي الوجـوه كـانوا مسـؤولين عـن الاغتيـالين، إذ لا يُعـرف قتلـة أبـرع مـنهم. وبهـذه الميتتـان سرعـان مـا نشـب صراع مميـت بـين الماچسـترات والأمراء التجار في (لِيس)، مُتناحرين على المناصب الشاغرة الآن.

قُسِّـمت ثـروة ليسـاندرو الهائلـة وممتلكاتـه بـين أبنائـه، لكـنَّ ابنـه الأكـبر، ليسـارو، كـان يطمـح إلى حكـم (لِـيس) كمـا فعـل والـده. اشـترى ألـف جُنـدي مُطهَّـر، مـن جنـود العبيـد المخصـيين المـدربين في (أسـتاپور)، ثـم سـعى للفـوز بمنصـب «حـاكم مجلـس الأعيـان». ومـن ذلـك المنصـب، نـوى إقحـام (لِـيس) في حـرب قصـيرة مـع المُـدن الحـرَّة المُنافسـة - (تـايروش) أو (مـير) - لنهـب تلـك المدينـة واسـتخدام ثروتهـا لإعـادة الـذهب الـذي اسـتخدمه مـن (مصـرف روجـير) لـدفع ثمـن منصـبه وحملتـه. لكـن الأخبـار عـن تسـريب الأمـوال بـدأت في الانتشـار، وانتشـرت شـائعة بـأن (مصـرف روجـير) غـير آمـن. بـدأ الرجـال في المطالبـة باسـتعادة ودائعهـم حـتى أفـرغ سـيل مـن المطالبـات خـزائن ليسـارو وأدى إلى انهيـار مصـرفه. فـرَّ ليسـارو روجـار في جُنح الليل، مُتخلِّيًا عن عائلته وقصره.

أدَّى انهيـار المصـرف إلى انهيـار آل روجـير. احتُجِـزت جميـع ممتلكـاتهم لسـداد الـديون، ولأنَّ ذلـك لـم يكـن كافيًا، استُعبدت عائلـة روجـير وأطفـالهم وبيعـوا. أُلـقي القـبض عـلى ليسـارو روجـير عـلى (الـروين) وباعـه قناصـل (ڤـولانتيس) إلى (لِـيس). وهنـاك أُديـن ومـات ميتـة مروِّعـة، حيـث سُـمح للـذين أصـابهم الفقـر بسـبب انهيـار المصـرف بجلـده مـرارًا وتكـرارًا، وفقًـا لمقدار الخسائر.

مـع انتشـار خـبر سـقوط آل روجـير، ضربـت موجـات الـذعر (الممالِـك السَّـبع) حيـث أدرك التجـار واللـوردات أن ودائعهـم ضـاعت الآن. عـلى الـرغم مـن هـروب موريـدو إلى (براڤـوس)، إلا أنَّ شـقيقيه لوثـو وروجيريـو قُـبض عليهمـا في (كينجـز لانـدنج). كـان يُعتقـد في البدايـة أن اللـورد ثـاديوس قـد أصـدر الأمـر، ولكـن بعـد بضـع سـاعات ألـقى فـارس الحـرس الملـكي السـير مـرڤين فـلاورز القـبض عليـه أيضًـا، بينمـا كـان تيسـاريو وأصـابعه يراقبـون دون تـدخُّل. وأُسر المزيـد: أبنـاء عمومـة وابـن شـقيق اللـورد روان، وأربعـين رجُـلًا مـن الخـدم والسَّاسـة والفرسـان في خدمـة روان - ثـم وصـل السـير آمـوري بيك إلى (حصن ميجور) بنية القبض على الليدي لارا نفسها.

كـان الملـك إجـون في انتظـاره ومعـه الأمـير ڤسـيرس حـاملًا فأسًـا ثقيلـة. وعنـدما سـألوا عـن الـذي أمـر باعتقالهـا، كشـف السـير آمـوري أنـه يـد الملـك الجديـد: السـير مارسـتن ووتـرز، قائـدال حـرس الملـكي. حـتى أن السـير آمـوري ادَّعى أن السـير مارسـتن الأوصـياء مـن عيَّنـوه، عـلى الـرغم مـن بقـاء اثنـين الأوصياء فقـط وأحـدهم - اللـورد ثـاديوس - قـد أُقيـل للتـو مـن هـذا المنصب بـأمر مـن السـير مارسـتن. حـذَّرهم ڤسـيرس مـن عبـور الجسـر المتحـرك، غارسًـا فأسـه في الخشـب لتحديـد الخـط الـذي يجـب ألا يتجـاوزوه. عنـدما انسـحب الأمـير والملـك، تقـدَّم سـاندوك الظِّـل إلى الأمـام. ضـخم قـوي أسـود

الشعر والبشرة، كان مقاتلًا أخرس من (ميرين) نجا من ألف قتال. أرسله ليساندرو روجير ليكون حارس لارا، والآن أثبت مهارته، حاملاً تُرسًا أسودًا من خشب الليل وسيفًا معقوفًا مِقبَضه من عظم التنين ونصل من الفولاذ الفاليري. مات السير آموري ودستة الجنود الذين أحضرهم جميعًا، واستأصلهم كما يُحصد القمح.



ساندوك الظِّل يُنازل السير آموري پيك.

بقي (حصن ميجور) مغلقًا لثمانية عشر يومًا، وكان الملك وشقيقه بالداخل. وكانت بقية (القلعة الحمراء) في يد السير مارستن ووترز والحرس الملكي، بينما أحكم السير لوكاس لايجود ومعاطفه الذهبية سيطرتهم على (كينجز لاندنج). لكن لم يستطع أي من هذا إخراج الملك

من ملاذه. رفض السير مارستن اقتحام الحصن بالقوَّة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أنه لم يرغب في تدنيس نذوره بمهاجمة مليكه. بدلاً من ذلك، في اليوم الثاني عشر، أُخرج اللورد ثاديوس روان من الزنازين بالسلاسل. كان رجلاً مكسورًا ويحمل وجهه وجسده آثار التعذيب. كان قد اعترف بقائمة طويلة من الجرائم، بما في ذلك التآمر مع قبضة السِّنديان ضد اللورد أنوين پيك، ونهب (مصرف روجير)، والتآمر مع آل روجير لتسميم إجون ودينيرا ووضع ڤسيرس ولارا على العرش.

ولكن عندما استجوب الأمير ڤسيرس اليد السابق، اكتشف أن اللورد ثاديوس قد انكسر بشدة إلى الحدِّ الذي يدفعه للاعتراف بأي شيء. في تلك اللحظة، أمر الملك السير مارستن بالقبض على اللورد چورچ جريسفورد، قيِّم الاعترافات، وأنفذ السير مارستن أمر الملك. حتى يومنا هذا، يؤكد البعض أن السير مارستن ووترز لم يكن أكثر من دمية، فارس صادق بسيط استخدمه وخَدَعه الرجال الأكثر حنكة منه، بينما يزعم آخرون بأنَّ ووترز كان جزءًا من المؤامرة منذ البداية، لكنَّه تخلى عن شُركائه حين شعر أنَّ الموج ينقلب عليهم.

بغض النظر عن سبب امتثال السير مارستن، لم يكن من الضروري إخضاع قيِّم الاعترافات للتعذيب؛ كان منظر الأدوات كفيلًا بجعله يُدلي بأسماء المتآمرين الآخرين. وكان من بين من سمَّاهم السير أموري پيك والسير مرڤين فلاورز فارس الحرس الملكي؛ وتيساريو النمر؛ والسِّپتون برنارد؛ والسير جاريث لونج؛ والسير ڤيكتور ريزلي؛ وقائد حرس المدينة، السير لوكاس لايجود، وستة من قادة بوابات المدينة السَّبعة؛ وثلاث من رفيقات الملكة.

لـم يستسـلم الجميـع بسـلام. تـوفي لوكاس لايجـود وثمانيـة آخـرون حـين أتى الرِّجـال لاعتقالـه. قُـبض عـلى تيسـاريو النمـر وهـو يُسـاوم عـلى تهريبـه إلى (مرفـأ إبـين). اختـار السـير مارسـتن ووتـرز اعتقـال السـير مـرڤين فـلاورز بنفسـه، بما أنَّهما كانا نغلين وأخوين مُلَّفين من الحرس الملكي. قدَّم فلاورز سـيفه استسلامًا، لكنَّـه أمسـك ذراع ووتـرز وهـو يمـد يـده إليـه، ودفـن خنجـرًا في بطنـه. قُتـل السـير مـرڤين أثنـاء محاولتـه سرج حصـانه للهـروب، بينمـا مات السير مارستن ووترز متأثراً بجراحه في تلك الليلة.



مقتل السير مارستن ووترز.

ولكن عند النظر في جميع المتآمرين، كان هناك شخص واحد مرتبط بمعظمهم، إمَّا عن طريق القرابة أو بالعلاقات، واسمه اللورد أنوين پيك، يد الملك السابق. اشتبه بعض من في البلاط بتأثيره على كل ما جرى، لكنَّه كان في (ستارپايك) أثناء الحصار السري، ولم ينطق أي من أدواته المفترضة باسمه، لذلك ظل تورطه غير مثبت.

كانت أجواء الريبة خانقة في (القلعة الحمراء) لدرجة أن إجون الثالث لم يغادر (حصن ميجور) لستة أيام أخرى بعد أن كشف شقيقه ڤسيرس اعتراف اللورد روان الكاذب. فقط عندما رأى المِايستر الأكبر مونكن يرسل سريًا من الغِدفان، ليستدعي أكثر لورداته ولاءً إلى (كينجز لاندنج)، سمح جلالته بإنزال الجسر مرة أخرى. لقد عانوا من نقص الطعام داخل الحصن حتى أنَّ الملكة دينيرا كانت تبكي ليلًا حتى يغلبها النوم، وأصبحت وصيفتيها ضعيفتين جدًا من الجوع لدرجة أنهما احتاجتا إلى مساعدة للعبور فوق الخندق.

بعد ذلك بوقت قصير، أقام ثاديوس روان مرة أخرى في (برج اليد)... ولكن كان من الواضح للجميع أن سيادته لم يكن في حالة مناسبة لاستئناف مهامه. فالأشياء التي فُعلت به في الزنازين تركته مكسورًا. وبعد دورة القمر، لم تظهر على اللورد روان علامات التحسن، فأقنع المِايستر مونكن الملك بإعفائه من منصبه. عاد روان إلى مقرِّه في (البستان الذهبي)، ووعد بالعودة إلى (كينجز لاندنج) بمجرد أن يستعيد عافيته، لكنه توفي على الطريق برفقة ابنيه. ولبقية ذلك العام، خدم المِايستر الأكبر في منصب الوصي واليد، إذ لم يبلغ إجون سِنَّ الرُّشد بعد. ومع ذلك، بصفته مِايسترًا، مُسلسلًا أقسم على الخدمة، لم يشعر مونكن أنه

مكانـه إصـدار الأحكـام عـلى كبـار اللـوردات والفرسـان المُنصَّـبين، لـذلك قبـع الخونة المتهمون في الزنازين، في انتظار اليد جديد.

في عـام 136 بعـد الفـتح، وصـل حشـد مـن اللـوردات لعقـد شيء مُماثـل للمجلـس عظـيم، وإن لـم يُعـط يُـدعى بـذلك رسـميًا. كـان أكـثر اللـوردات مـن (أراضي التَّــاج) و(أراضي النَّهــر) و(أراضي العواصــف)، ولكــن مــن (الـــوادي) جـاء اللـورد آلِـن أوكينفسـت، الـذي أجـبر مـع بِـن بلاكـوود الـدَّموي أخـيرًا أنـداد چـــوفري آرن وأنصــارهم عــلى الخضــوع؛ مُقابـل العفــو عــن إزمبــارد آرن، والسـير آرنولـد آرن، واللـورد جنثـور رويـس. وقـد جـاء مـع اللـورد آرن العديـد مــن اللــوردات الآخــرين. أرسـلت الليـدي چوهانـا لانسـتر نوَّابًـا، بينمـا جـاء اللـورد تـورين مانـدرلي واللـورد لايونـل هايتـاور والليـدي سـام شخصـيًا. وعـلى وجـه الخصـوص، حضـر اللـورد أنـوين پـيك أيضًـا، حيـث أحضـر ألـف رجـل وخمســمائة مرتــزِق. بمجــرد احتشــادهم، تجــادل اللــوردات لأســبوعين قبـل اختيــار أوصــياء جــدد، وشُــغلت المناصــب المختلفــة - وأكثرهــا أهميــة، منصـب يـد الملـك. بمجـرد تسـوية الأمـر، وضـع الملـك إجـون الثالـث ختمـه على هذا الاتِّفاق.



وقرر اجتماع اللوردات المناصب التالية:

ثلاثة أوصياء جدد، تم اختيارهم بالقرعة: ويلام ستاكسپير، مارك ميريويذر ولورنت جرانديسون

اللورد تورين ماندرلي، يد الملك

إزمبارد آرن، أمين النَّقد

السير جدموند پيك، أميرال وقيِّم السفن

السير راينارد روسكين، قائد الحرس الملكي

السير إدريان ثورن، قائد حرس المدينة



بعد ذلك، بدأت المحاكمات واستمرَّت لثلاثة وثلاثين يومًا. ولم يبق من اثني وأربعين متهما إلا ثمانية عشر في انتظار المحاكمة؛ أما الباقون فقد فروا أو ماتوا. حضر الأمير ڤسيرس كل المحاكمات - غالبًا برفقة زوجته، المنتفخ بطنها بطفلهما الثاني، وابنهما إجون مع مرضعته - بينما لم يحضر الملك إجون سوى ثلاث محاكمات: محاكمات السير جاريث لونج، واللورد چورچ جريسفورد، والسِّپتون برنارد. أُدين لونج و جريسفورد ولكن سُمح لهما بارتداء الأسود، وكذلك عدد من رجال المعاطف الذهبية والأصابع الباقين، بينما سُمح لسِپتون برنارد بالعيش بناءً على طلب السِّپتون الأعلى ولكن خُصي وأُجبر على العودة إلى (البلدة القديمة) على قدميه في مسيرة تكفيريَّة. طالب السير ڤيكتور ريزلي، الذي كان عدالة الملك في السَّابق، بمحاكمة عن طريق النِّزال، وسرعان ما قُتل على يد السير جاريث لونج، الذي كان أوَّل من وشى بانخراط ريزلي في المؤامرة. ترك هذا ثلاث من رفيقات الملكة دينيرا. حُكم على لوسيندا پنروز وپريسلا هوج بجدع أنفيهما – وتعليق العقوبة إذا وهبتا نفسيهما للعقيدة، وحافظتا على نذورهما. كاساندرا باراثيون، التي اعترفت بأنها تشاركت سريرها مع السير مرڤين فلاورز وأحيانًا تيساريو النمر، فزُوِّجت بفارس مسن من (رأس الغضب) يُدعى السير والتر براونهل. كان السير

والـتر قـد أنجـب سـتة عشـر طفـلًا مـن زوجاتـه السـابقات، مـنهم ثلاثـة عشـر لـم يزالـوا أحيـاء. كـان يُعتقـد أن رعايـة أولئـك الأطفـال - وأي أبنـاء أو بنـات آخـرين قـد تهـبهم لزوجهـا الجديـد - سـتمنع الليـدي كاسـاندرا مـن التخطـيط لأي خياناتٍ أخرى. (وقد كان كذلك).

وبهـذا اختُـتم آخـر محاكمـات الخيانـة، لكـنَّ الزنـازين أسـفل (القلعـة الحمـراء) لـم تُفـرَغ بعـد. إذ لـم يُقـرَّر مصير إخـوة الليـدي لارا، لوثـو وروجيريـو. رغـم براءتهمـا مـن الخيانـة العظـمى والقتـل والتـآمر، إلا أنهمـا لـم يـزالا متَّهمَـين بالاحتيـال والسـرقة، لأن انهيـار (مصـرف روجـير) أدَّى إلى خـراب آلاف البيـوت في (وسـتروس) وكـذلك (لِـيس). حُوكمـا عـلى النحـو الواجـب، ولكـن حـتى الـذين احتقروهمـا لـم يتمكنـوا مـن تقـديم أي دليـل عـلى أنهمـا كانـا عـلى علـم بنهـب أخيهمـا في (لِـيس)، أو اسـتفادا مـن نهبـه بـأي شـكل مـن الأشـكال. في النهايـة، حُكِـم عـلى الصِّـيرفي لوثـو بأنـه مـذنب بالسـرقة، إذ أخـذ مـا لا يحـقُّ لـه مـن الـذهب والأحجـار الكريمـة والفضـة وفشـل في ردِّهـا عنـد مُطالبتـه. أعطـاه اللـورد مانـدرلي خيـار ارتـداء الأسـود، أو قطـع يـده اليمـنى كمـا يُفعـل باللصـوص. اختـار لوثـو، الأعسـر، التشـويه. لـم يثبُـت عـلى شـقيقه روجيريـو أي تهمـة قـط، لكـنَّ اللـورد مانـدرلي حكـم عليـه بسـبع جلـدات مُتنـاظرات - بلا جريرة سوى أنَّه «لايسيني ملعون ثلاثًا».



محاكمة لوثو وروجيريو روجير.

مـع اكتمـال المحاكمـات، غـادر العديـد مـن اللـوردات الـذين جـاءوا إلى (كينجـز لانـدنج). بصـفته يـد الملـك، أثبـت تـورين مانـدرلي أنـه حكـم باسـم إجـون الثالـث بنزاهـة واقتـدار، وسرعـان مـا أصـبح الرجـل الأكـثر نفـوذاً في الـبلاط، حيـث تبـيَّن أن الأوصـياء الثلاثـة الجـدد كـانوا أتباعًـا أكـثر مـن قـادة. حـرص اللـورد تـورين عـلى مـلئ المناصـب المختلفـة الشـاغرة بالرجـال الصـالحين المُقتـدرين، أعـاد سـبعة الحـرس الملـكي إلى عـددهم الكامـل، وسـنَّ تعـديلًا جوهريًـا عـلى الضـرائب بمسـاعدة إزمبـارد آرن، مـوفِّرًا بعـض الراحـة للـوردات والتجـار الـذين تكبـدوا خسـائر جـرَّاء انهيـار (مصـرف روجـير)، ونبـذ اتفـاق آلِـن قبضـة السِّـنديان مـع آل روجـير، لأن ذلـك المـنزل لـم يعـد لـه وجـود. لـم يشـعر الملـك إجـون بالـدِّفئ نحـو يـده الجديـد أبـدًا، لكـنَّ

جلالتـه بطبعـه لا يثـق بـالآخرين، وأحـداث العـام المـاضي لـم تُسـاهم إلا في تعميـق شـكوكه. ولا يمكـن القـول إن اللـورد تـورين كـان يُقـدِّر الملـك كثـيرًا، إذ أشـار إليـه بـ«ذلك الصَّـبي المـتجهِّم». ومـع ذلـك، أصـبح مانـدرلي مولعًـا بالأمير ڤسيرس، وشغوفًا بالملكة دينيرا.

عنـدما أنجبـت لارا ابنهـا الثـاني، وهـو صـبي سُـمِّي إيمـون، أعـدَّ اللـورد تـورين مأدبـة احتفاليـة. كـان الـبلاط سـعيدًا بمـيلاد وريـث محتمـل آخـر للعـرش الحديـدي... أو عـلى الأقـل، كـان معظمهـم كـذلك. عُـثر عـلى شـقيق إيمـون، البـالغ مـن العمـر عامًـا ونصـف، وهـو يضـرب شـقيقه الرضـيع ببـيض التنين في مهده، لكن الليدي لارا تدخلت قبل أن يحدث أي ضرر.



الحبُّ الأخوي.

في أعقاب المُحاكمات، باع روجيريو ممتلكاته لشراء كوج، سمَّاه (ابنة حورية البحر)، والذي سيكون دار هوى متنقِّل. أصبح لوثو مقربًا ومستشارًا لليدي سام واللورد لايونل هايتاور، حيث قدم لهم المشورة في إنشاء مصرف (البلدة القديمة)، فزادت ثروة آل هايتاور التي كانت كبيرة بالفعل. موريدو روجير، الأخ الوحيد الذي هرب من (الممالِك السَّبع)، سيقنع حاملي مفاتيح مصرف (براڤوس) الحديدي بتمويله للهجوم على (لِيس)؛ وبعد ثلاث سنوات، سيكون في وضع يسمح له باستعادة عظام شقيقه ليسارو ودفنها في سرداب العائلة في (لِيس).

بُعيد ذلك، تنامى قلق اللورد آلِن قبضة السِّنديان وبدأ في وضع خطط لثاني رحلاته الست العظيمة. كان آل ڤيلاريون قد عهدوا بالكثير من ذهبهم إلى لوثو روجير وخسروا أكثر من نصف ثروتهم نتيجة لذلك. ولاستعادة ثرواتهم، حشد اللورد آلِن أسطولًا كبيرًا من التجار، مع دستة من قوادسه الحربية لحراستهم، عازمًا على الإبحار إلى (ڤولانتيس القديمة) مرورًا بـ(پنتوس) و(تايروش) و(لِيس)، وزيارة (دورن) في رحلة عودته إلى الوطن. كرهت الليدي بِايلا زيارة (دورن)، حيث كانت تعلم ولع الأميرة آلياندرا الأرملة بزوجها، ولكن سرعان ما حُلَّ خلافهما، وفي

منتصف العام أبحر اللورد آلِن، تاركًا خلفه الليدي بايلا حُبلى بطفلهما الثاني.

مع دنوِّ يوم ميلاد الملك إجون السادس عشر وبالتالي بلوغه سنَّ الرُّشد، قرَّر اللورد تورين ماندرلي أنَّ على الملك إجون والملكة دينيرا أن يقوما بجولة ملكيَّة بمناسبة بلوغه سنَّ الرشد. فمن المُستحسن أن يرى الصبي الأراضي التي يحكمها، كما قال اليد، ليُظهر نفسه لشعبه. كان إجون طويل القامة وسيمًا، ويمكن لملكته الشابة توفير أي جاذبية يفتقر إليها الملك. من المؤكد أن العامَّة سيحبُّونها، وهو ما سيكون في صالح الملك الشاب الكئيب.

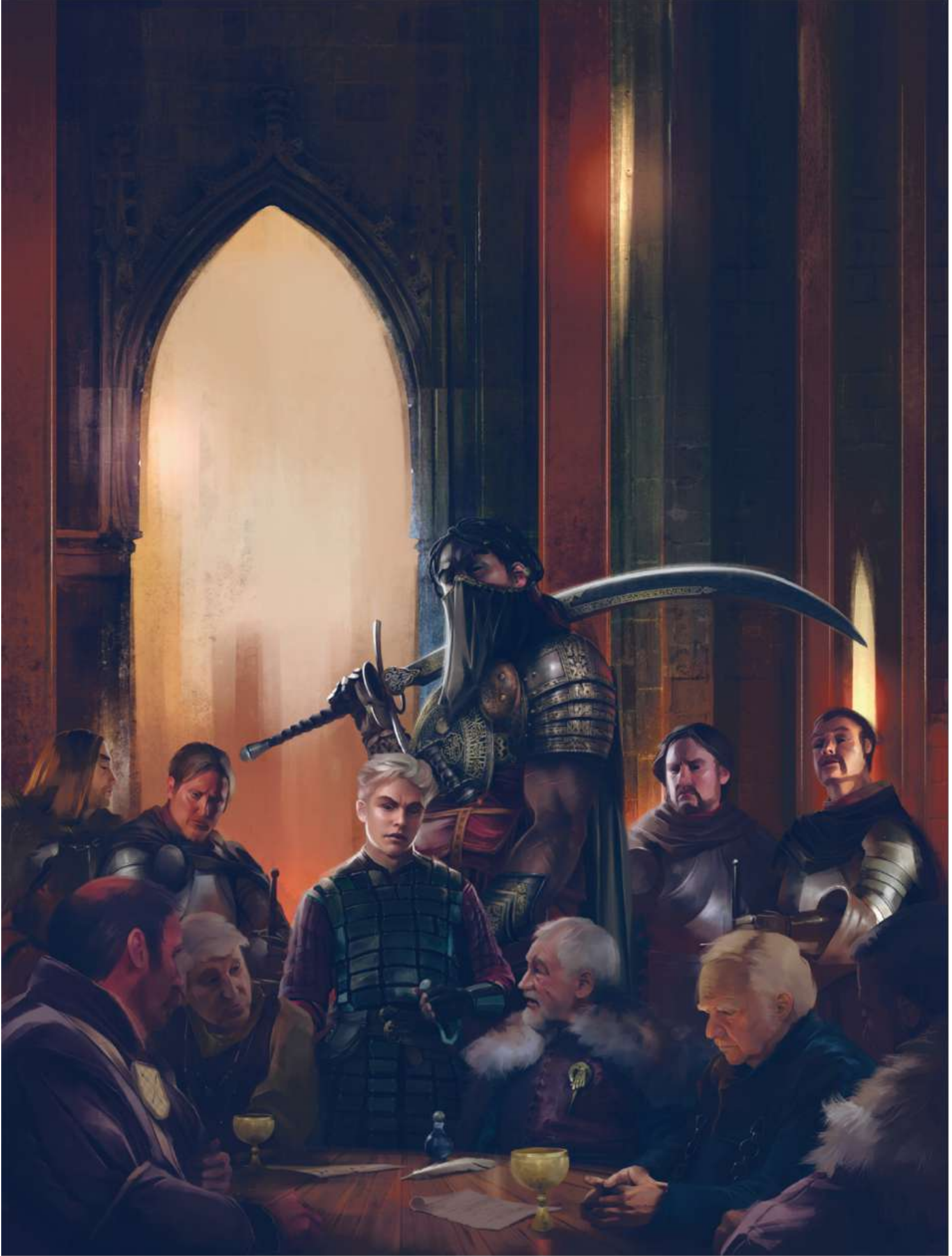
وافق الأوصياء. ووُضِعت المُخططات لجولة عظيمة تستمر عامًا كاملًا، من شأنها أن تأخذ جلالته إلى بقاع من المملكة لم يسبق لها رؤية ملك من قبل. توسل مئات الفرسان واللوردات لنيل شرف زيارة ملكية، واستهلك التخطيط للجولة جهود البلاط. طلبت الليدي راينا الحضور مع تنينها، مورننج، لكن كراهية الملك للتنانين أدَّت إلى رفض طلبها. من ناحية أخرى، أصرت الليدي بِايلا على المشاركة دون اعتبار لأحد.

ثم جاء يوم ميلاد الملك إجون. كان من المقرر إقامة وليمة عظيمة في تلك الليلة في غرفة العرش، وكانت رابطة الخيميائيين العريقة قد وعدت بتقديم عروض ألعاب النَّار بصورة لم تشهدها البلاد من قبل. كان لا يزال الصباح باكرًا، حين دخل الملك إجون قاعة المجلس، حيث تباحث اللورد تورين والأوصياء التفاصيل الأخيرة للجولة. جاء معه أربعة من فرسان الحرس الملكي، وساندوك الظِّل الضخم. وباقتضاب، أعلن الملك جاهزيَّته للحُكم، وأمر اللورد تورين بالقيام من المقعد الرئيسي على طاولة المجلس. ثم أبلغ المجلس بإلغاء الجولة. على الرغم من أن اللورد

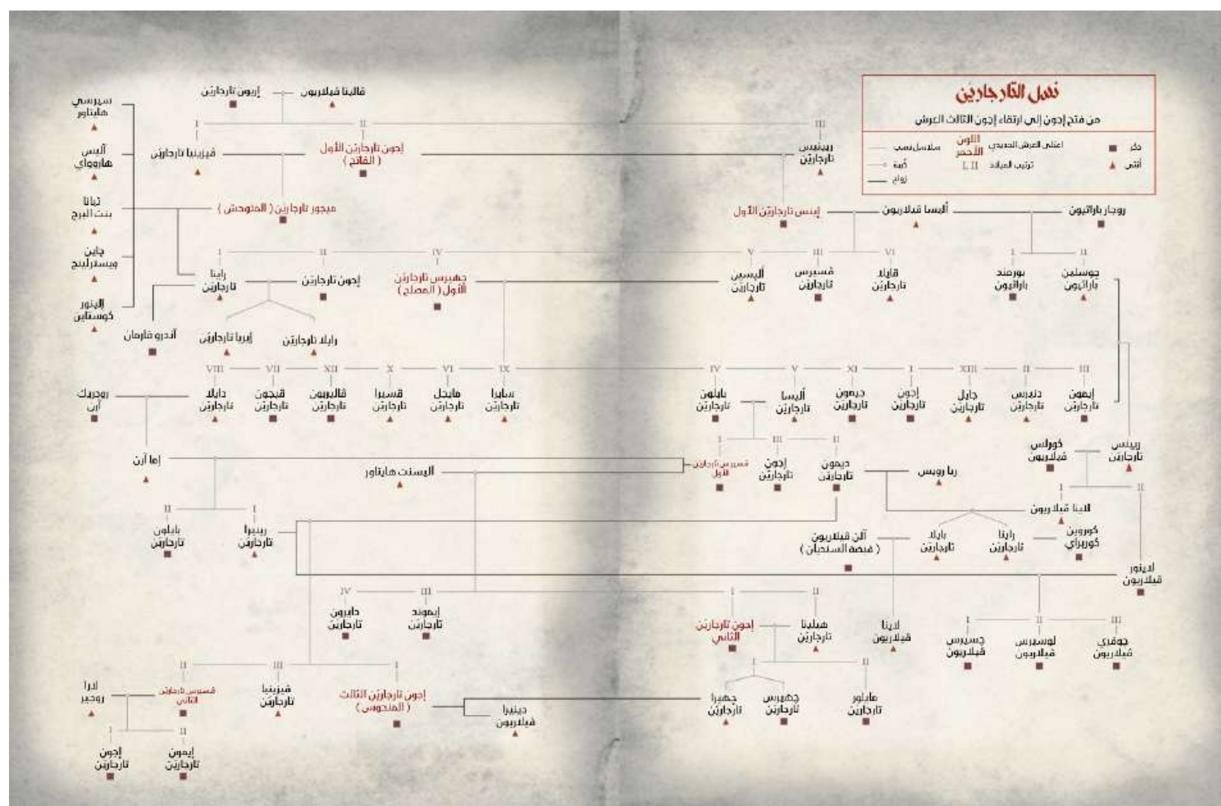
تورين حاول إقناعه بأن ذلك سيكسبه محبة الشعب، ذكر الملك إجون أنه سيفعل ذلك من خلال توفير السلام والغذاء والعدالة. حتى أنه ألغى الوليمة المُقامة على شرف يوم ميلاده، و بدلاً من ذلك أرسل الطعام إلى الفقراء. أعلن الملك أن «البطون الممتلئة والدِّببة الراقصة ستكون سياستي»، قبل إعفاء الأوصياء واليد من مناصبهم وأذِنَ لهم بالعودة إلى معاقلهم.

غادر اللورد تورين ماندرلي إلى (المياء الأبيض) بعد أقل من أسبوعين، بصحبة مشروم. كان المُهرِّج مغرمًا برجل الشمال الضَّخم وقبِل بحماسة عرضه لمكان في (المياء الأبيض) بدلاً من البقاء مع ملك نادرًا ما يبتسم ولا يضحك أبدًا. لكن ماندرلي لم يكن مبتهجًا في رحلة العودة إلى الوطن. وبدلاً من ذلك، كظم الإذلال الذي تجرَّعه عند إقالته الفظة وما أسماه «اغتيال» الجولة الملكيَّة. لقد حوَّل الملك إجون خادمًا مخلصًا ومتفانيًا إلى عدو بأوَّل أفعاله – وهو نذير سوء لما هو آت.

وهكذا بدأ العهد المكسور للملك المكسور.



نهاية الوصاية



نسل التارجارين
من فتح إجون إلى ارتقاء إجون الثالث العرش
ذكر
أنثى
اعتلى العرش الحديدي
اللون الأحمر
ترتيب الميلاد
سلاسل نسب
زواج
قالينا قيلاريون
إريون تارجارين
إجون تارجارين الأول (الفاتح)
ڤيزينيا تارجارين
ريينيس تارجارين
ميجور تارجارين (المتوحش)
إينيس تارجارين الأول
ألىسا ڤيلاريون
روجار باراثيون
سيرسي هايتاور
أليس هارووواي
تيانا بنت البرج
جاين ويسترلينج
إلينور كوستاين
راينا تارجارين
إجون تارجارين
جهيريس تارجارين الأول (المصلح)
أليسين تارجارين
ڤيسيريس تارجارين
ڤايلا تارجارين
بورمند باراثيون
جوسلين باراثيون
أندرو فارمان
إيريا تارجارين
رايلا تارجارين
رودريك آرن
دايلا تارجارين
ڤيجون تارجارين
ڤاليريون تارجارين
ڤسيرا تارجارين
مايجل تارجارين
سايرا تارجارين
بايلون تارجارين
أليسا تارجارين
ديمون تارجارين
إجون تارجارين
جايل تارجارين
دنيرس تارجارين
إيمون تارجارين
إما آرن
أليسنت هايتاور
ڤيسيريس تارجارين الأول
ديمون تارجارين
ريا رويس
كورليس ڤيلاريون
ريينس تارجارين
ليينا ڤيلاريون
بايلون تارجارين
ريينيرا تارجارين
آلن ڤيلاريون (فيصة السنديان)
بايلا تارجارين
راينا تارجارين
كوروين كوربراي
ليينور ڤيلاريون
دايرون تارجارين
إيموند تارجارين
إجون تارجارين الثاني
هيلينا تارجارين
ليينا ڤيلاريون
جسيرس ڤيلاريون
لوسيريس ڤيلاريون
جوفري ڤيلاريون
لارا روجير
ڤيسيريس تارجارين الثاني
ڤيزينيا تارجارين
إجون تارجارين الثالث (المنحوس)
دينيرا ڤيلاريون
جهيرا تارجارين
جهيرس تارجارين
مايلور تارجارين
إجون تارجارين
إيمون تارجارين





في الأيام التي
حَكمت فيها التّنانين



هذا التاريخ البصريّ الزّاخر - الذي يضمّ أكثر من 150 رسمةً توضيحيّةً جديدة ملوّنة بالكامل - هو مقدمة خلّابة لآل تارجاريَن، العائلة الشهيرة الرابضة في قلب سلسلة العرض التِلفازي «آل التّنانين» التّابعة لـ«لُعبة العروش HBO »

لمئات السنين، جلس آل تارجاريَن على عرش وستروس الحديدي بينما تحكم تنانينهم السماء. قصة العائلة الوحيدة من سادة التّنانين الذين نجوا من هلاك ڤاليريا هي قصة سياسات مُعقّدة، وتحالفات وخيانات، ومآثر نبيلة ووضيعة. يسرد كتاب (نهضة التّنّين) نشأة ونماء نفوذ آل تارجاريَن في وستروس، حيث يغطي التاريخ الذي رويَ لأول مرة في ملحمة چورچ ر. ر. مارتن (النّار والدّم)، من فتح إجون تارجاريَن لوستروس إلى رقصة التنانين المشؤومة – وهي الحرب الأهلية الدموية التي كادت أن تفتك بحُكم التارجاريَن إلى الأبد.

في هذا الكتاب المرجعي الفاخر، المليء بالرّسومات الفنية الجديدة، يُعرض التارجاريَن - وتنانينهم - إلى الحياة بوضوح، وهو كتاب مثالي للهواة الغارقين بسحر وستروس، وكذلك للذين يُقابلون التارجاريَن لأول مرة في سلسلة HBO «آل التِّنين»، يوفر كتاب (نهضة التِّنّين) نظرة عامة ضروريّة لمن يتطلع إلى معرفة المزيد عن أقوى عائلة في الممالك السبع.

نهضة التنين THE RISE OF THE DRAGON

WA